القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3384 الاربعاء 29 آذار (مارس) 2000 ـ 23 ذو الحجة 1420 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3384 Wednesday 29 March 2000

ثقافة

11 «عين البلح» عمل مسرحي عراقي جديد

منوعات

12 علي الحجار: الحزن جزء من تراثي العائلي

مدارات

أزمة المعارضة في مصر: احزاب من ورق 18

رأي

العرب وفرنسا: علاقة ود ام مصالح؟ 19

زيارته لواشنطن ابرزت دورا هاما لنجله جمال

مبارك سيلتقي باراك لدفع المفاوضات كلينتون: الكرة الان في ملعب الاسد

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء بعد قمة جنيف التى جمعته مع الرئيس السوري حافظ الاسد ان الكرة الان في ملعب الرئيس السوري لتحريك عملية السلام مع اسرائيل.

واضاف الرئيس الامريكي في بداية لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في البيت الابيض انه التقى الاسد لكي يتبين معه «الخيارات المتاحة ولكي استمع الى احتياجاته. وقد سألته ان يتصل بي ليطلعني على ما يعتقد انه يجب القيام به، والكرة الان في ملعبه».

ولكن بدت نبرة كلينتون متفائلة امس فقال «اعتقد انهم (الاسرائيليين) يبذلون جهودا جادة للغاية على جميع المسارات، واعتقد انكم ستشهدون مزيدا من التقدم على المسار الفلسطيني على الاقل، وانا امل بالطبع ان نشهد بعض التقدم على المسار السوري ايضا وكذلك في لبنان».

واعلن الرئيس مبارك في البيت الابيض عزمه على لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك بعد عودته من الولايات المتحدة بقليل ليرى «ما يمكن القيام به» لتسريع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مبارك «لا يمكن لمشلكة الشرق الاوسط ان تبقى على ما هي عليه الان. فقد بذلت الولايات المتحدة جهودا كبيرة بالتعاون معنا وآمل في ان نتمكن من التوصل الى حل بين الطرفين».

واضاف «انوي ان التقي باراك بعد عودتي بقليل لارى ما يمكن القيام به».

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان «الرئيس مبارك يؤدي دورا رائدا فريدا في الشرق الاوسط وسيطلب الرئيس كلينتون رأيه بشأن وضع عملية السلام ودعمه لتحريكها».

ويرغب الرئيس مبارك الذي يرافقه في زيارته وفد كبير من رجال الاعمال المصريين في التوصل الى زيادة الاستثمارات الامريكية في مصر.

وعقب المحادثات غداء عمل. وشارك الرئيسان لاحقا في لقاء مع شخصيات عربية امريكية.

على صعيد آخر لوحظ أن نجل الرئيس المصري السيد جمال مبارك قد قام بدور بارز أثناء الزيارة، حيث أدلى بتصريحات اعلامية مطولة أذاعها تلفزيون القاهرة عدة مرات حول اجتماع المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي الذي عقد أمس الأول، واتخذ عدة قرارات بشأن التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقال جمال مبارك في تصريحاته ان المجلس الذي يرعاه الرئيس مبارك ونائب الرئيس الامريكي آل غور قد بحث ثلاثة مجالات أساسية للتعاون هي تكنولوجيا المعلومات وتنمية القوى البشرية والتجارة الثنائية.

وأضاف جمال ان المجلس أعرب عن تصميمه على تحقيق نتائج ملموسة في هذه المجالات رغم الظروف الصعبة تقليديا في عام الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة. (تفاصيل ص 16)

الرئيسان المصري والامريكي يتحدثان للصحافيين في البيت الابيض امس (ا ف ب)

قبطيان يتسللان الى اجتماع مبارك وغور

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: تسلل اثنان من الاقباط المصريين المقيمين في امريكا كصحافيين الى اجتماع الرئيس المصري حسني مبارك ونائب الرئيس الامريكي آل غور للاعراب عن احتجاجهما على ما اسمياه «الاضطهاد» الذي يتعرض له الاقباط في مصر.

وصرخ احدهما اثناء الاجتماع مطالبا بوقف التمييز ضد الاقباط. وكان مبارك وغور يعقدان اجتماعا في اطار المجلس الرئاسي المصري في امريكا الذي يرأسانه في قصر الضيافة «بلير هاوس» الذي يقيم فيه مبارك والذي يقع في مقابل البيت الابيض مباشرة.

حاملا رسالة من زعيم شاس للرئيس اليمني

وفد اسرائيلي في اليمن لتوطيد العلاقات صالح يعين نجله قائدا للحرس الجمهوري

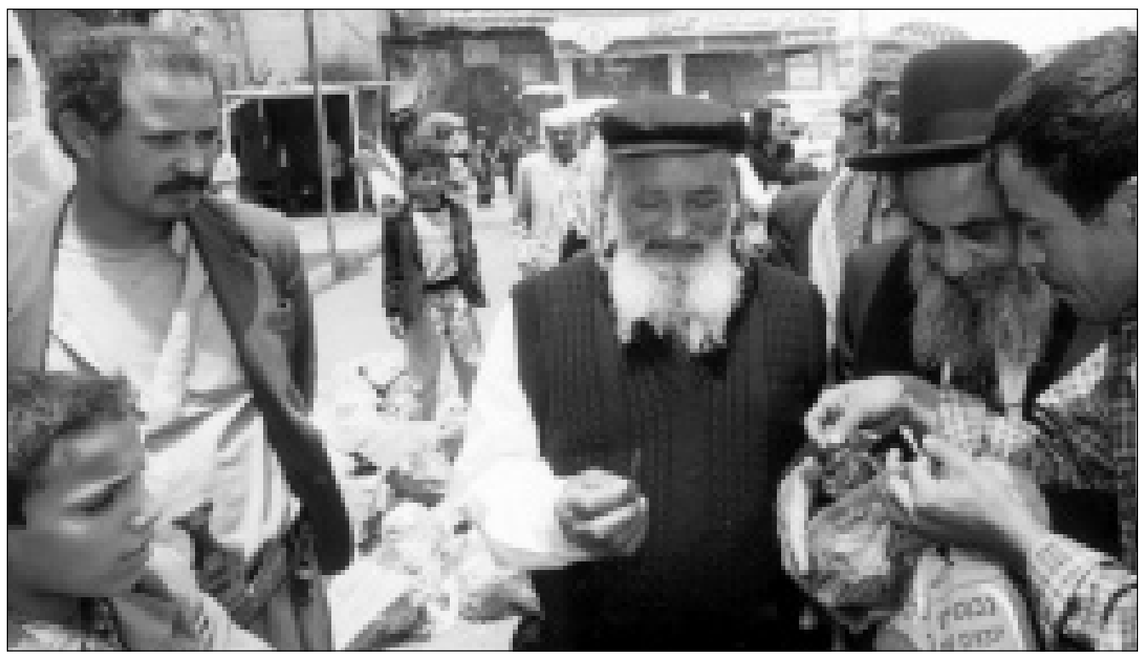

اسرائيليون يتجولون في شوارع صنعاء (صورة خاصة بالقدس العربي)

صنعاء ـ القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

كشفت مصادر عسكرية أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عين نجله الأكبر أحمد قائداً للحرس الجمهوري خلفا لأخيه غير الشقيق علي صالح الأحمر الذي عين مؤخرا ملحقا عسكريا في السفارة اليمنية بواشنطن، فيما وصل إلى صنعاء أمس الأول وفد يهودي إسرائيلي بجوازات سفر إسرائيلية بعض عناصره من أصول يمنية.

وأكدت المصادر العسكرية لـ«القدس العربي» أن علي عبد الله صالح أصدر قرارا رئاسيا قبيل مغادرته صنعاء السبت في جولة خارجية تشمل كندا والولايات المتحدة وإيطاليا والفاتيكان قضى بتعيين نجله الأكبر العقيد أحمد (29 عاما) قائدا للحرس الجمهوري وأن توجيهات رسمية صدرت إلى قيادة القوات العسكرية اليمنية بهذا الصدد، وعمم على جميع الوحدات العسكرية المختصة.

ويشغل أحمد علي عبد الله صالح، بالإضافة إلى عضوية مجلس النواب الحالي، منصب قائد القوات الخاصة التي شكلت قبل بضعة أشهر من أكفأ العناصر في القوات المسلحة اليمنية بعد تخرجه من دورات عسكرية في القيادة والأركان من الأردن وحصوله على رتبة عقيد، بعد أن حصل على بكالوريوس في السياسة وادارة الأعمال من واشنطن ودورة عسكرية في كلية سانتس ببريطانيا وهو متزوج من ابنة عمه ولديه طفلتان. ويمتاز بشخصية اجتماعية محببة ومتواضعة وخجولة إلى حد كبير.

في غضون ذلك وصل إلى صنعاء أمس الأول وفد يهودي إسرائيلي مكون من 16 شخصا بجوازات سفر إسرائيلية يضم خمسة حاخامات بعضهم من أصول يمنية والعديد من المرافقين وطاقما كبيرا من الصحافيين يتبعون الصحف الإسرائيلية «معاريف» و«يديعوت أحرونوت» و«هآرتس»، وأن زيارتهم لليمن التي تعتبر الأولى من نوعها كانت بتنسيق رسمي مع الحكومة اليمنية تحت غطاء السياحة وتشجيع الزيارات الشعبية بين البلدين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر وثيقة الصلة بالوفد أنهم وصلوا صنعاء عن طريق العاصمة الاردنية عمان، وأن هدفهم من زيارة اليمن توطيد العلاقة بين اليمن وإسرائيل على الصعيد الشعبي كمرحلة أولى، وترحيل ما تبقى من اليهود اليمنيين في اليمن الذين لم يبق منهم سوى 300 شخص حسب آخر التقارير، بالإضافة إلى زيارة الأماكن التي يسكنها اليهود اليمنيون في كل من محافظة صعده وريده بمحافظة عمران وزيارة ضريح كبير لهم في مدينة تعز يدعى الشبزي.

وذكرت ان الوفد يحمل رسالة من زعيم حركة شاس الدينية للرئيس اليمني تحثه على تعزيز العلاقة بين البلدين وأنه من المقرر أن يقوم الوفد بمقابلة رئيس الحكومة اليمنية الدكتور عبد الكريم الإرياني غير أن المصادر الرسمية رفضت تأكيد هذا أو نفيه. وشوهد الوفد الإسرائيلي يجوب شوارع العاصمة اليمنية صنعاء بالزي التقليدي لليهود وبحراسة رسمية يمنية لتأمين سلامتهم.

وقد قام الوفد اليهودي خلال اليوم الأول بزيارة مدينة صنعاء القديمة التي كان يسكنها اليهود قديما قبل رحيلهم عام 1949 وما بعدها، وزار بعضهم المنازل التي كانوا يسكنون فيها فيما مضى وتعرفوا على من تبقى من جيرانهم وأصحاب الحي من الكبار في السن، وتقوم بالترجمة لهم فتاة يهودية تجيد اللغة العربية بطلاقة حسب اللهجة الصنعانية التي لا يجيدها في اليمن سوى سكان صنعاء القديمة، ويتحدثون فيما بينهم باللغة العبرية على الدوام ولا يجيد اللغة الإنكليزية منهم سوى نفر قليل وبالذات اليهود من الأصول اليمنية.

ومن المفارقات أن الوفد اليهودي نزل في فندق حدة بصنعاء ذي الأربع نجوم الذي يملكه مناصفة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر زعيم حزب الإصلاح ذو التوجه الإسلامي وزوج ابنته رجل الأعمال توفيق الخامري، ويعتبر هذا الفندق الوحيد بين نظرائه في اليمن الذي لا يقدم مشروبات كحولية. (تفاصيل ص 5)

عدي صدام يفوز بـ99,99% ولا يستبعد تولي رئاسة البرلمان

■ بغداد ـ اف ب: فاز نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين بـ99,99 % من اصوات الناخبين في الانتخابات التشريعية العراقية. ولم يستبعد ان يتولى رئاسة البرلمان الجديد، وقال ردا على هتافات لانصاره دعته رئيسا للبرلمان «كل شيء في اوانه».

واعلن وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي رسميا امس الثلاثاء فوز حزب البعث في الانتخابات التشريعية مع حصوله على 165 مقعدا من اصل 250 في المجلس الوطني العراقي كما حقق عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ايضا فوزا ساحقا.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي عقد بعد ظهر امس ان جميع مرشحي حزب البعث (ما مجمله 165 مرشحا) فازوا في الانتخابات» ومن بينهم عدي صدام حسين (35 عاما).

واوضح ان عدي حصل على «اعلى نسبة من الاصوات تقدر باكثر من مئتي الف صوت» في منطقته الانتخابية الخامسة في وسط بغداد. واكد المالكي ان ذلك لا يعني بالضرورة ان عدي صدام حسين سيترأس المجلس الوطني الجديد الذي يعين رئيسه من خلال تصويت اعضاء المجلس في الجلسة الافتتاحية في 7 نيسان (ابريل). وقال ان التصويت الكثيف لصالح عدي «يعكس مدى شعبية هذا المرشح». (تفاصيل ص3)

امنستي تشن حملة ضد انتهاكات حقوق الانسان في السعودية

■ لندن ـ «القدس العربي»: شنت منظمة العفو الدولية (امنستي) حملة ضد المملكة العربية السعودية امس للكشف عن «انتهاكات حقوق الإنسان المتفشية» فيها. وقالت المنظمة ومقرها لندن في مؤتمر صحافي انها ستتصدى لما وصفته بنظام قضائي مغرق في السرية وينتهك حقوق الانسان.

وقالت منظمة العفو في بيان اصدرته «ما من يوم يمر الا ويعاني اشخاص من الرعب والظلم في مراكز الشرطة والسجون السعودية، ومع ذلك فحكومات العالم تبدو غير مبالية بمحنتهم».

وانتقدت منظمة العفو المجتمع الدولي بشدة، قائلة انه يتجاهل الانتهاكات التي تحدث في السعودية لاسباب اقتصادية.

وقالت امنستي ان السعودية تحاول إحاطة انتهاكاتها لحقوق الإنسان بالمزيد من السرية عبر التحكم التام بالصحافة السعودية الداخلية وبشركات الصحافة الدولية التي تسيطر عليها. (تفاصيل ص 4)

احراق اربع كنائس ومسجدين في نيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: احرقت اربع كنائس ومسجدان واصيب اشخاص عدة بجروح في مواجهات بين المسيحيين والمسلمين في ولاية بورنو في اقصى شمال شرق نيجيريا، كما علم أمس الثلاثاء لدى المسؤولين عن هذه الولاية.

واضاف المصدر من دون ان يعطي المزيد من الايضاحات ان هذه المواجهات اندلعت الاثنين في منطقة دامبوا.

كلينتون يرحب بقرارات اوبك قبل صدورها واتجاه لزيادة الانتاج بـ1,7 مليون برميل

لندن ـ «القدس العربي»:

فيينا ـ وكالات الانباء:

وجهت الولايات المتحدة امس الثلاثاء ضربة قاسية لمصداقية منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عندما اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وقبل انتهاء الاجتماع الوزاري لاوبك بوقت غير قصير، انه سمع «اشياء مشجعة بشأن ما ستفعله اوبك، بالاضافة الى ما ستفعله بعض الدول غير الاعضاء في اوبك».

واضاف كلينتون، الذي كان يجيب على اسئلة الصحافيين في مؤتمر صحافي شارك فيه ايضا الرئيس المصري حسني مبارك «ومن الممكن ان يكفي هذان الامران مجتمعين الى عودة التوازن بين الانتاج والاستهلاك (النفطي) ولاعادة بناء بعض تلك المخزونات».

وفي فيينا ظهرت بوادر قوية على اتجاه الوزراء لاقرار زيادة قدرها 1,7 مليون برميل يوميا بالرغم من استمرار معارضة ليبيا التي طالبت بألا تكون الزيادة اكبر من 1,2 مليون برميل يوميا. وقال بيتر جيجنوكس مدير قسم النفط في شركة سالمون سميث بارني في لندن «ان الاعضاء سيميلون الى الرأي السعودي في النهاية وهو الزيادة بمقدار 1,7 مليون برميل يومياً. والى ذلك اشارت تقارير الى ان دول اوبك تنتج بالفعل مليون برميل اكثر من الحصص الرسمية لاوبك، واعتبرت ان زيادة الانتاج ستتجاوز اي رقم يقرره اجتماع فيينا وهو ما سيحقق عمليا للامريكيين الزيادة التي يطلبونها وهي 2,5 مليون برميل يوميا.

من جهة اخرى عرض النائب الجمهوري في مجلس النواب جيم ساكستون مشروع قانون ينص على اصدار اوامر الى وزير الخزانة الامريكي «بمعارضة منح صندوق النقد الدولي قروضا جديدة الى كل بلد يسعى الى الحد من انتاج النفط على حساب الاقتصاد الامريكي».

من جهته ابدى آل غور نائب الرئيس الامريكي ومنافس جورج بوش معارضته للتنقب عن النفط واستخراجه من حقول الاحتياطي الطبيعي في الاسكا. وكانت ترددت انباء امس الاول في فيينا ان وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون اتصل هاتفيا بغرفة وزير النفط القطري عبد الله العطية عندما كان عدد من وزراء نفط اوبك مجتمعين هناك لتقليص حجم الخلاف بشأن حجم الزيادة بالانتاج التي سيقرها المؤتمر، والذي تركز بين السعودية الداعية الى زيادته 1,7 مليون برميل يوميا وايران التي لا تريد اي زيادة تتجاوز مليون الى 1,2 مليون برميل يوميا. (تفاصيل ص 17)

اسرائيل تباشر تفكيك مواقع لها في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

بات حديث كل المصادر في بيروت من رسمية وسياسية ومراقبة يتركز على احتمالات ما بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، وما يمكن ان يحدث خلال فترة الانسحاب الذي بات من المؤكد انه في حال تم من دون اتفاق لن يكون انسحابا هادئا انما انسحابا تظلله اجواء من التصعيد الامني.

ولم يعلن بعد في بيروت عن اتفاق على عقد لقاء لبناني ـ سوري للتنسيق والتشاور وان كان ما حصل حتى الآن اقتصر على اتصال بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص.

وفهم ان المعنيين في بيروت يتملكهم الخوف والحذر من احتمالات المرحلة المقبلة. واستنادا الى مصادر دبلوماسية تحدثت لـ«القدس العربي» فان اسرائيل بدأت بتفكيك مواقعها فعلا. ورأت المصادر ان الكلام الذي تردد مؤخرا عن نية اسرائيلية بالانسحاب من موقعها في الريحان وعرمتى انما جاءت في هذا السياق. ولفتت المصادر الى ان الاعلان عن نية اسرائيل باخلاء مواقع لها في منطقة جزين ترافق مع الاعلان الامريكي عن قمة جنيف. ولم تستبعد المصادر ان يكون في الاعلان المذكور تأكيد على جدية اسرائيل في قرارها الانسحاب من لبنان في تموز (يوليو) من العام الحالي.

وتوقعت ان تباشر اسرائيل باجراءات ميدانية مثل تقليص عدد جنودها في الجنوب اللبناني وتقليص عتادها، بحيث تبقي وجودا رمزيا مدعوما بحركة مكثفة للطائرات الحربية التي من شأنها ابقاء المقاومين في حالة انتشار، والتي وفق المفهوم العسكري تقلص من عدد العمليات في داخل الشريط المحتل من دون ان تحول دون استهداف المواقع عن طريق القصف، والذي تحول الى عمل روتيني.

وتوقعت ان يشهد الجنوب انسحابا اسرائيليا جديا في الشهرين المقبلين اذا ما بقي باب المفاوضات مقفلا، تبدأ معه الضغوط العسكرية والدبلوماسية، ولا سيما ان واشنطن اعلنت دعمها لاي انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان تمهيدا لموقف امريكي يحمل سورية مسؤولية أي تصعيد ينتج بعد ذلك.

وتوقعت المصادر ان تقدم اسرائيل في نهاية المطاف على تطبيق القرار 425 من جانب واحد، ووضعت المصادر زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى نيويورك في هذا الاطار.

واستبعدت المصادر ان تبقي اسرائيل على شريط محتل في حدود تموز (يوليو) لان ذلك يعطي المقاومة ذريعة للاستمرار في العمليات العسكرية، وتمهيدا لذلك لم تستبعد المصادر ان تنفذ اسرائيل انسحابا من المناطق التي احتلتها عام 1982، والتي تعتبر غير مشموله بالقرار 425 الذي صدر بعد اجتياح عام 78.

الـ«بدون» في فرنسا ينقلون احتجاجاتهم على حكومة جوسبان الى الجامعات

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

انتقلت الاحتجاجات التي يقودها المهاجرون «بدون وثائق» اقامة قانونية في فرنسا من الشوارع والكنائس الى الجامعات.

السبب (او ربما الفضل)، يعود الى ادارة جامعة «سان ساندوني» بالدائرة الثامنة من العاصمة الفرنسية التي سمحت لمئات المهاجرين غير المقيمين بالتسجيل لديها ومنحتهم بطاقات طلبة اثناء الدخول الجامعي للعام 1999.

غير ان الطلبة، ومنهم جزائريون وتونسيون ومغاربة، اغتنموا الفرصة فنظموا قبل ايام اعتصاماً بأحد المدرجات المخصصة للدروس، على طريقة المهاجرين الافارقة عندما اهتدوا الى فكرة احتلال الكنائس لذات الغرض.

لكن رد ادارة الجامعة لم يكن متساهلا، اذ سرعان ما استدعت قوى الامن لتفريق المعتصمين. وذهبت الادارة الى ابعد من ذلك يوم الاثنين عندما قررت سد مدخل المدرج بقضبان حديدية لمنع تكرار الوقائع والى غاية ان «تهدأ النفوس».

ويخوض الطلبة المحتجون والادارة نقاشا لن يوصل الى نتيجة: يقول المدير رينو فابر ان ادارته «ظلت متسامحة مع الطلبة الاجانب ومنفتحة عليهم، فتمنحهم تسجيلات تسمح لهم بالدراسة والحصول على شهادات. أليس هذا اكثر من حسن ضيافة». اما الطلبة، فيحاولون ضرب عصفورين بحجر واحد، قائلين: «لا. بطاقة طالب = بطاقة اقامة».

وتفاديا لتطورات غير محمودة، اضطرت الادارة يوم الاربعاء الماضي الى اغلاق ابواب الجامعة في وجه كل الطلبة لـ«دواع أمنية». وتبرر الادارة قرارها بالقول ان الطلبة استعملوا في اليوم الموالي الكراسي والطاولات لغلق المدخل الرئيسي للجامعة. كما تقول أنهم اغتنموا الفرصة لتوزيع منشورات لجلب عطف وانتباه الطلبة الاخرين.

وتنقل مصادر مقربة من الادارة ان هذه الاخيرة تسعى لدى وزارة الداخلية لتسوية «ما أمكن» من حالات الطلبة المحتجين وافادتهم بوثائق اقامة.

ويقدّر عدد الطلبة المسجلين بجامعة «سان ساندوني» بـ26 الفا، منهم، حسب احصاءات الادارة، «بضعة مئات» لا يتوفرون على وثائق اقامة، وهم الذين يخوضون هذه الحملة الاحتجاجية. وليست هذه المرة الاولى التي تتعرض فيها الجامعة الى مثل هذه الاحداث. اذ سبق ان شن طلبة تونسيون «عملاً» مماثلاً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للحصول على تسوية جماعية لحالاتهم.

وانتبه الطلبة الى هذه الحيلة لأن بطاقة طالب في جامعة معترف بها تعني خطوة ما نحو التسوية القانونية بشأن الاقامة. كما ان الوسط الجامعي والطلابي اقدر على التأثير ايجابا في القضايا الانسانية التي تتطلب مواجهة مع الحكومة.

ويعترف الطلبة وممثلو ادارة الجامعة بأن قوى الامن لم تستعمل العنف في تفريقهم، رغم انها فرّقتهم من المدرج في الواحدة صباحاً من يوم الثلاثاء.

وقرر الطلبة المعنيون بالحركة الاحتجاجية ان يلتقوا ظهر امس للتظاهر امام مقر وزارة الداخلية. وكان مقرراً ان يلتحق بهم طلبة من كلية العلوم السياسية بجامعة لي (شرق) الذين قاموا بحركة مماثلة وفرّقتهم قوى الامن قبل يومين من طلبة جامعة سان ساندوني».

وسبق لوزارة الداخلية ان سوّت ملفات نحو سبعين الف مقيم غير شرعي السنة الماضية، ضمن شروط معينة. وبالمقابل رفضت عددا مماثلاً من الملفات اعتبرت ان اصحابها لا يتوفرون على الشروط المطلوبة.

وبالتزامن مع النظر في اخر الملفات، شرعت الشرطة في ترحيل «غير المرغوب فيهم» عن طريق البر والبحر. وفتح ذلك المجال الى حملة اخرى على الحكومة من بعض المنظمات المساندة للمهاجرين.

وتتهم هذه الجمعيات حكومة ليونيل جوسبان بتسفير هؤلاء «في ظروف غير انسانية»، مثل توثيقهم الى كراسي الطائرات او حجزهم في معزل بالبواخر لتفادي تحركهم اثناء مدة السفر.

وأعقب ذلك حملة احتجاجات قادها مهاجرون افارقة من دول مثل السنغال ومالي والنيجر، راحوا يعتصمون باستمرار امام وداخل الكنائس، بباريس والمدن الاخرى. وتعممت الظاهرة الى درجة جعلت منها «موضوعاً» غير ملفت للانتباه.

لعل ذلك هو الذي فتح عيون الطلبة على الاحتجاج داخل الجامعة.

المانيا تسمح بدخول قياديي الجماعة الاسلامية الى اراضيها

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة المانية امس السماح لقياديين في «الجماعة الاسلامية» المصرية بالدخول الى الاراضي الالمانية بعد ان فشلت جهود الحكومة في اعادتهما مع عائلتيهما الى ايران.

وبذلك ينتهي احتجاز الاصوليين عبد الآخر حماد ومحي الدين عبد المنعم في مطار فرانكفورت والذي استمر لنحو ثلاثة شهور.

وعلمت «القدس العربي» انه تم نقل الاصوليين مع عائلتيهما (زوجتين وستة اطفال) الى مركز للاجئين في منطقة بالقرب من فرانكفورت تسمى «شوالبخ» حيث سيقيمان هناك الى حين ترحيلهما مجددا الى منطقة اخرى في المانيا خلال اسبوعين.

وقال مصدر قضائي تابع قضية الاصوليين المصريين ان الحكومة الالمانية ما زالت تحاول اقناع ايران باستقبالهما باعتبار ان طهران كانت المحطة الاخيرة التي سافرا منها الى المانيا. وكانت المحكمة امهلت سلطات الهجرة فترة اسبوعين ـ انتهت بالأمس ـ دون جدوى للعثور على بلد ثالث يقبل استضافة الاصوليين.

ويذكر ان المانيا تراجعت فجأة الشهر الماضي عن اعادة الاصوليين الى مصر بعد ان اقرت محكمة ابتدائية في فرانكفورت بعدم وجود دليل على تعرض حياتهما للخطر في حالة ترحيلهم الى مصر.

وقال المصدر القضائي ان «اعتبارات امنية» ادت الى اتخاذ ذلك القرار «حفاظا على المصالح الالمانية».

ISSN 1358-3379

29

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مشرف يأمل في مردود ايجابي لزيارة كلينتون

سبعة قتلى في انفجار قنبلة على الحدود الافغانية الباكستانية

طبيبة باكستانية تشرف على معالجة طفل اصيب في الانفجار (رويترز)

■ بيشاور ـ كوالالمبور ـ اف ب ـ رويترز: افاد مصدر رسمي ان سبعة اشخاص هم ستة اطفال افغان وعضو في قبيلة باكستانية، قتلوا وجرح 16 آخرون في انفجار قنبلة الثلاثاء في تورخام على الحدود بين باكستان وافغانستان.

ووقع الانفجار في محل تجاري في البلدة في الجانب الباكستاني من الحدود، على بعد حوالى خمسين كيلو مترا من بيشاور عاصمة المنطقة الشمالية الغربية الحدودية.

وتأوي هذه المنطقة اكثر من مليون لاجيء افغاني يعيش غالبيتهم في معسكرات.

ويعمل العديد من اللاجئين ومعظمهم من المياومين، في مجال النقل او التجارة الخفيفة.

واعلن مسؤول في جهاز الامن في تورخام لمراسل وكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي ان الانفجار وقع «في معمل للفخار يملكه احد اعضاء القبيلة المحلية».

واشار المسؤول الى ان صاحب المعمل من بين الجرحى، مضيفا ان الاشخاص الذين كانوا في محيط المعمل قتلوا او جرحوا. واضاف ان سبب الانفجار لم يحدد بعد.

وتعتبر تورخام المعبر الرئيسي بين باكستان وافغانستان في هذا القطاع الذي يخضع لسيطرة القبائل.

من جهة أخرى اعرب الجنرال برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان أمس الثلاثاء عن امله في تدني التوتر بين بلاده والهند نتيجة للزيارة التي قام بها للبلدين الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال مشرف لرويترز بعد ان اجتمع مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد «هذا املي. آمل ذلك حقا».

وكان مشرف يرد بذلك على سؤال حول ما اذا كانت الزيارة التي قام بها كلينتون الاسبوع الماضي ستساعد على تخفيف التوتر في اقليم كشمير الواقع في جبال الهيمالايا والذي خاضت بسببه الهند وباكستان ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا.

وابدى مشرف استعداده لبدء حوار مع الهند حول مشكلة كشمير «في اي مكان وزمان».

وحث الرئيس الامريكي باكستان يوم السبت الماضي على فتح باب الحوار مع الهند حول مشكلة كشمير وحظر التجارب النووية واعطاء الاولوية للتنمية الاقتصادية.

وتوقف كلينتون في باكستان خمس ساعات بعد ان زار الهند وبنغلادش.

وابدى مشرف في مقابلة مع صحيفة «فايناشال تايمز» استعداده لاقناع القوى المتشددة بتخفيف التوتر في كشمير من اجل تمهيد الطريق امام محادثات مع الهند.

لكن مشرف اكد ان باكستان لن تفعل هذا الا اذا تبنت الهند سياسة احترام حقوق الانسان في المنطقة المتنازع عليها.

وذكرت الصحيفة ان هذا هو اول عرض من مشرف لممارسة نفوذ حكومي باكستاني بهذه الطريقة لتجاوز المأزق في المحادثات بشأن كشمير.

وقال مشرف «يجب ان تكون هناك تبادلية في جميع التصرفات. انهم يريدون شيئا ما منا. اننا سنحاول معالجة هذا الامر وسنحاول اقناع المقاتلين من اجل الحرية بتخفيف التوتر. لكن يجب ان يكون هناك اجراء من جانبهم. يجب الا ينتظروا قط ان نتخذ اجراء من جانب واحد».

وتقاتل اكثر من عشر جماعات ثورية حكم نيودلهي في ولاية جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة. وتسيطر باكستان على ثلث كشمير وتسيطر الهند على ثلثيها.

أبقى على وزير الدفاع في منصبه

بوتين يدعو الروس الى الاتحاد

■ موسكو ـ رويترز: قال الكرملين أمس الثلاثاء ان فلاديمير بوتين قرر الابقاء على وزير الدفاع ايغور سيرغييف في منصبه في بادرة واضحة على ان الرئيس الروسي المنتخب يريد ان يسود الاستقرار الجيش مع بداية فترة رئاسته.

وبلغ سيرغييف وهو القائد السابق لترسانة روسيا النووية الضخمة سن التقاعد 60 عاما منذ عامين لكن الرئيس بوريس يلتسين في ذلك الوقت قرر ان يمد فترة عمله.

وقال متحدث باسم الكرملين لـ «رويترز» «فلاديمير بوتين امر باعداد كافة الوثائق المطلوبة لتمديد فترة عمل وزير الدفاع ايغور سرغييف مرة اخرى». وأضاف المتحدث ان بوتين اتخذ هذا القرار «منذ بعض الوقت».

واعلن الكرملين هذه الخطوة بعد اجتماع بوتين وسيرغييف لمناقشة اجراء اصلاحات في الجيش والحملة العسكرية على الشيشان ورحلة وزارية لآسيا الوسطى.

وكانت تكهنات واسعة النطاق قد اشارت الى ان بوتين وهو رئيس اركان الجيش والرئيس المنتخب للبلاد سيتخلى عن سيرغييف ليختار خلفا له احد جنرالات الجيش الاصغر سنا او حتى مدنيا. ولكن مصادر دفاعية ومصادر من الكرملين ابلغت «رويترز» الاثنين ان بوتين قرر بالفعل الابقاء على سيرغييف عاما آخر على الاقل.

الى ذلك دعا بوتين الروس أمس الثلاثاء الى الاتحاد لمعالجة مشاكل البلاد الكثيرة. وبالرغم من فوزه الكاسح في انتخابات الرئاسة التي أجريت في مطلع الاسبوع الا ان بوتين بدا هادئا ومقلا في حديثه كعادته ولم يفصح عن شيء في خططه او سياساته وتكهنت صحف روسية بانه لن تكون هناك اي تغيرات مفاجئة.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عنه قوله في حفل لتوزيع أوسمة على جنود وعلماء وشخصيات ثقافية في الكرملين «علينا ان نوحد جهودنا الان ونتحد ونتحرك لنضطلع معا بالمهام التي تواجه الوطن الام».

واصدر بوتين الذي مازال حتى الآن رئيسا للوزراء اوامر لوزرائه بالبدء في وضع برنامج اقتصادي، وتعهد بالاستمرار في اصلاحات السوق وتوسيعها، الا انه تحدث ايضا عن تقوية البلاد ومؤسساتها لضمان تنفيذ القانون على خير وجه.

ونفى ميخائيل كاسيانوف النائب الاول لرئيس الوزراء والمرشح لرئاسة الحكومة الجديدة بعد تنصيب بوتين رسميا اوائل ايار (مايو) المخاوف بأن يؤثر اي هبوط محتمل في اسعار النفط على الانتعاش الاقتصادي الهش في روسيا.

وامتلات خزائن الدولة نتيجة ارتفاع اسعار النفط والمعادن ابرز الصادرات الروسية وساعدت بوتين في الفوز بأكثر من 50 بالمئة من الاصوات في الانتخابات التي أجريت يوم الاحد ليتفادى خوض جولة اعادة مع ابرز منافسيه الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي حصل على 29 بالمئة.

ومضى كاسيانوف يقول بعد الاجتماع ببوتين في الكرملين «مازال امامنا اكثر من شهر قبل التنصيب وعلينا حشد قوتنا وتنفيذ المهام المطلوبة خاصة في مجال الاقتصاد والمجال الاجتماعي».

واوضح ان اقتصاد روسيا لن يتأثر اذا انخفضت اسعار النفط بعد قرار محتمل من اوبك بتعزيز الانتاج.

ومن غير المتوقع ان يجري بوتين تعديلا وزاريا او ان يفصح عن تفاصيل سياساته الى ان يجرى تنصيبه.

وهنأ زعماء العالم بوتين على فوزه، ولكن حثوه ايضا على وقف الحرب ضد المقاتلين في الشيشان واحترام الحريات الديمقراطية.

اما الصحف الروسية فوصفت فوزه بانه بداية مرحلة جديدة عملية الا انها اشارت انه لن تحدث تغيرات فورية في السياسة. وقالت صحيفة ازفيستيا اليومية «وصل جيل جديد الى السلطة في روسيا. انتهى زمن الرومانسيين وبدأ زمن العمليين».

وقالت صحيفة كومرسانت اليومية الخاصة برجال الاعمال ان بوتين كان يجري تغييرات ببطء عندما كان رئيسا لجهاز المخابرات الروسي ومن المرجح ان يفعل نفس الشيء عندما يرأس البلاد.

ومضت تقول «من الممكن ان يتصرف بنفس الطريقة والا يجري تغييرات كبيرة في الشهور الاولى ونفس الشيء ينطبق على التغييرات الجذرية في السياسة الاقتصادية».

القوات الروسية تواجه 1500 مقاتل في جنوب الشيشان

جندي روسي يمر امام جثة صبي شيشاني بين انقاض قرية كومسومولسكي المدمرة (رويترز)

■ موسكو ـ جنيف ـ ا ف ب ـ رويترز: افادت وكالة الانباء العسكرية «اي في ان» ان القوات الروسية تواجه في بلدة تسانتوروي الصغيرة في جنوب شرق الشيشان مجموعة تضم حوالي 1500 من المقاتلين لليوم الثالث على التوالي.

وافاد مصدر عسكري شيشاني لوكالة «فرانس برس» ان قافلة روسية تعرضت لهجوم في بلدة ميرتوب الحق بها خسائر جسيمة. ولم يتم تأكيد هذا النبأ من مصدر روسي.

غير ان مصدرا عسكريا روسيا في غروزني اكد ان «مجموعة كبيرة من المقاتلين الشيشان» دخلت غروزني العاصمة الشيشانية التي يسيطر عليها الروس مبدئيا.

ونقلت الوكالة عن مصادر في القيادة العسكرية الروسية ان المدفعية والطيران الروسين قصفا أمس الثلاثاء مجموعات من المتمردين لجأوا الى جيوب ارغون جنوب الشيشان.

واضافت ان الطيران الروسي نفذ اكثر من 120 مهمة في الشيشان خلال الساعات الـ 24 الاخيرة وقصف مواقع شيشانية ودمر مدرعة وزرع الغاما على الطرقات التي يسلكها المتمردون.

واعلن فلاديمير بوتين مساء الاثنين بعيد اعلان انتخابه رئيسا لروسيا، ان العملية العسكرية الروسية في الشيشان ستتواصل حتى نهايتها.

ودخل الجيش الروسي الى الجمهورية في شمال القوقاز في اول تشرين الاول (اكتوبر) 1999.

من جهة أخرى قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة أمس الثلاثاء ان نحو الف شيشاني فروا من القتال الدائر في الاجزاء الجنوبية من الشيشان خلال الاسبوع الماضي.

وقال كريس يانوفسكي المتحدث باسم المفوضية ان آخر فوج من الشيشان وصل الى جمهورية الانغوش جعل اجمالي عدد اللاجئين الشيشان في الجمهورية المجاورة يصل الى نحو 214 الفا.

وقال يانوفسكي في لقاء صحافي «يترك نحو الف شخص الشيشان الى الانغوش». واضاف «ويعتقد انهم شردوا منذ وقت قريب من الجنوب».

ويقول يانوفسكي ان الوضع الامني المتدهور في غروزني في الوقت الراهن يمنع المفوضية التي تتخذ من جنيف مقرا لها من ارسال قافلة اخرى للاغاثة الى العاصمة.

المعارضة اليمينية الفرنسية تدين عودة «فيلة» ميتران

■ باريس ـ اف ب: دانت المعارضة اليمينية الفرنسية عودة «فيلة» الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران الى الحكومة الفرنسية بعد التعديل الذي اجراه رئيس الوزراء ليونيل جوسبان الاثنين واعتبرت ان فرنسا باتت تتمتع بـ «رئيسي وزراء» مع تعيين لوران فابيوس وزيرا للمالية.

وقال الناطق باسم اتحاد الديمقراطية الفرنسية (يمين ليبرالي) جيل روبيان ان «فرنسا باتت تتمتع برئيسي وزراء مع تعيين لوران فابيوس وزيرا للمالية».

واضاف ان «عودة فيلة الحزب الاشتراكي لا يبشر بالخير في تطبيق الاصلاحات الضرورية».

وقال باتريك ديفيدجيان الناطق باسم التجمع من اجل الجمهورية، حزب رئيس الجمهورية الفرنسي جاك شيراك «انها العودة الى نظام ميتران».

واضاف انها «حكومة تتعثر اذ سبق ان شاهدنا هؤلاء الممثلين يؤدون الدور نفسه، لكنها في الوقت نفسه حكومة تسعى الى استعادة وزنها ولا هدف لها سوى تحقيق توازن بغالبية متباينة».

وقال رئيس حزب الديمقراطية الليبرالية الان مادلان « في سعي الحكومة قبل كل شيء الى توحيد حساسيات الحزب الاشتراكي، من غير المؤكد انها ستعثر اخيرا على وسيلة للحركة بل انها على الارجح ستلازم الجمود».

وقال وزير العدل السابق الديغولي جاك توبان ان «جوسبان سعى في 1997 الى التغيير غير انه لم ينجح في تحقيق ذلك وهو الان يستعين بالطرق القديمة لان هذه الحكومة تتميز بعودة فيلة تيار الرئيس ميتران». ورأى ان «جوسبان اعاد في العام 2000 تشكيل حكومة الثمانينات».

وقال نائب رئيس التجمع من اجل فرنسا (يمين شعبوي) فيليب دوفيلييه «انها مرحلة ميتران الثانية».

وفي المقابل، اعتبر الحزب الاشتراكي ان خيارات جوسبان تعبر عن «ارادة لتحقيق ثلاثة امور هي توسيع الحكومة وتعزيز قواعد الغالبية المتنوعة وصون النهج المتبع منذ حوالى ثلاثة اعوام».

وعبر الحزب عن ارتياحه لتعيين «شخصيات تتمتع بخبرة واسعة في تحمل المسؤوليات بغية متابعة الاصلاحات الضرورية». ورحب انصار البيئة بـ «تعزيز مكانتهم في الغالبية».

وقال الناطق باسم الحركة ان «الامر لا يتعلق بالاعتراف بوزننا الانتخابي فقط بل باخذ الافكار التي جاء فيها الخضر في الاعتبار بهدف النجاح في اطلاق مرحلة ثانية في التحول الاجتماعي».

كما انتقدت الصحف الفرنسية الصادرة أمس الثلاثاء في تعليقاتها التعديل الحكومي، وركزت خصوصا على عودة لوران فابيوس.

وكتبت صحيفة «لو فيغارو» المحافظة في عنوانها الرئيسي «النجدة، ميتران يعود!»، بينما عنونت افتتاحيتها «انها الصدمة المزدوجة».

وقالت الصحيفة نفسها «لم يكن ينقص سوى عودة فابيوس و(جاك) لانغ، الشخصيتين اللتين ترمزان الى التيار الوفي لاسلوب ميتران، لحجب السؤال المنطقي: ماذا في وسع هذه الحكومة ان تحقق خلافا لما قامت به الحكومة السابقة؟».

ويشار الى ان لانغ وزير الثقافة الاسبق، عين وزيرا للتربية في التعديل.

ونشرت صحيفة «ليبيراسيون» اليسارية كاريكاتورا لجوسبان يعتمر قبعة فرنسوا ميتران، وعلقت بالقول «جوسبان الثاني يريد ان يصنع جديدا مستعينا بالقديم».

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها ان هذا التعديل يمثل «العودة الى طريقة ميتران القديمة التي تقضي برص صفوف معسكره اولا عشية الاستحقاقات الانتخابية الكبرى».

وكتبت صحيفة «لوموند» المستقلة في عنوانها الرئيسي «تعديل. عودة فابيوس»، معتبرة ان «هذا التعديل يجسد ايضا عبر لوران فابيوس، العودة القوية لرموز سياسة ميتران، اي التوسيع السياسي لفريق مكلف التحضير للانتخابات الرئاسية» المقررة في 2002.

واعتبرت صحيفة «لومانيتييه» الشيوعية التي رحبت بتعيين وزير شيوعي رابع هو ميشال دوفور الذي تولى حقيبة سكرتير الدولة للتراث والثقافة، ان التعديل جاء «بفريق جديد سوف يحاكم على افعاله». وكتبت صحيفة «لاكروا» الكاثوليكية في عنوانها الرئيسي «جوسبان ـ فابيوس التعايش الجديد»، معتبرة ان «رئيس الوزراء جمع كل قوى اليسار حوله بغية متابعة سياسته الاصلاحية».

واعتبرت الصحف الاقتصادية ان تعيين رئيس الجمعية الوطنية وزيرا للمالية يشكل الحدث الابرز. وكتبت صحيفة «لي زيكو» ان «فابوس هو الرجل القوي الجديد في فريق جوسبان»، مؤكدة ان مهمة جوسبان «لن تكون سهلة». وكتبت «لا تريبون» ان التعديل يمثل «عودة يسار الثمانينات».

لوران فابيوس

هيلاري كلينتون تتحدث عن صعوبات ترشيحها للانتخابات

■ نيويورك ـ اف ب: كشفت السيدة الأمريكية الاولى هيلاري كلينتون في احدى مقابلاتها النادرة عن الصعوبة التي واجهتها للانتقال من دور السيدة الاولى الى المرشحة في الانتخابات.

وصرحت زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في اطول مقابلة مدونة منذ اطلاق حملتها الانتخابية لمجلة «نيويورك» «عندما كنت اراقب (نائب الرئيس الأمريكي) آل غور وهو يبدأ حملته الانتخابية في الربيع الماضي، كنت ارى مدى الصعوبة التي يواجهها للانتقال» (من نائب رئيس الى مرشح للرئاسة الأمريكية)، ولم ادرك كم ذلك صعب حتى حاولت ان اقوم به».

وستواجه هيلاري التي اعلنت ترشيحها لعضوية مجلس الشيوخ عن نيويورك، منافسة في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل رئيس بلدية نيويورك الحالي رودولف جولياني الذي لم يعلن ترشيحه رسميا بعد.

وقالت ان جولياني «سيشن حملة قاسية جدا، وانا مدركة لذلك» لكن «لا شيء مما سيقال عني يمكن ان يؤذيني»، مشددة «ان لا شيء يمكن ان يؤذيني، لا شيء».

واشارت الى قدرتها على خوض حملة ناجحة في «اقسى البيئات السياسية. لقد قيل لي ذلك مرارا واعتقد انه صحيح»، معترفة بـ «انني تعلمت كيف اصبح مرشحة واضطررت ان اتعلم من اخطائي».

واذا طلب منها ان تقيم نفسها، فحكمها سيكون «يجب تحقيق المزيد من التقدم لكنها تبذل جهودا وتبدي تحسنا».

واضافت «لم اسمع قبلا عن مرشح الى مجلس الشيوخ يكون محط انظار وسائل الاعلام الى هذا الحد وفي هذه المرحلة من العملية الانتخابية»، معربة عن حزنها لعدم تمكنها بصفتها لا تزال السيدة الاولى، من ان تعود انسانا عاديا.

ولدى سؤالها حول مشاريع زوجها اجابت ان «شيئا لم يتقرر بعد فالدرب طويلة امام الانتخابات لكنني اتوقع ان يخوض الحملة الى جانبي».

واشار استطلاع الرأي الاخير الى تقدم طفيف لصالح هيلاري (45 % من نوايا التصويت في مقابل 42,3 %) ازاء الجمهوري جولياني.

الصين تقيم قواعد صواريخ قبالة تايوان

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن تايمز» أمس الثلاثاء إن الصين تقيم قواعد صواريخ ارض جو قرب مدينة فوجو الساحلية قبالة تايوان ضمن حشد عسكري يثير قلق المسؤولين الامريكيين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين من المخابرات الامريكية رفضوا نشر اسمائهم ان القواعد الجديدة ستزيد من خطر المواجهةالعسكرية على طول مضيق تايوان. واضافوا ان وزارة الدفاع الامريكية تراقب اقامة القواعدة عن كثب.

وتهدد الصين منذ فترة بغزو تايوان التي تعتبرها اقليما مرتدا.

ونقلت صحيفة تايمز عن المسؤولين الامريكيين قولهم ان الصين ستنشر ايضا صواريخ روسية الصنع من طراز اس 300 قرب مدينتي شيامين وشانتو الساحليتين خلال الاسابيع المقبلة.

وذكر الجيش التايواني الاسبوع الماضي انه لم ير «اي شيء على الاطلاق» يشير الى تحركات موسعة من جانب القوات المسلحةالصينية بعد انتخابات الرئاسة التايوانية التي اجريت الشهر الحالي وان الجيش الصيني يجري تدريبات روتينية فقط.

وتبرز وسائل الاعلام في تايوان وهونغ كونغ تقارير تفيد بتحركات غير عادية من جانب القوات والطائرات العسكرية في الصين.

وقال مسؤولون امريكيون الاثنين انه من المقرر ان يزور ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي الصين هذا الاسبوع لاجراء محادثات تتعلق بقضايا أمنية بينها تايوان حيث فاز حزب تشين شوي بيان الموالى للديمقراطية في انتخابات الرئاسة التي اجريت في 18 آذار (مارس).

تشديد العقوبات المفروضة على جزيرة انغوان الانفصالية

■ موروني ـ اف ب: ذكر صحافي لوكالة «فرانس برس» أمس الثلاثاء ان السلسلة الثانية من العقوبات التي اقرتها منظمة الوحدة الافريقية على جزيرة انغوان الانفصالية في ارخبيل القمر دخلت حيز التنفيذ الاثنين عبر تعليق كل الاتصالات الهاتفية الدولية.

وقالت انباء وردت الى الخارج بفضل هاتف خليوي ان الاتصالات الهاتفية داخل انغوان تأثرت ايضا.

وقد اغلق فرعا مصرف الصناعة والتجارة لجزر القمر والمصرف المركزي في انغوان، كما علقت الرحلات الجوية والبحرية. ولم يعد يسمح سوى للرحلات الخاصة التي تقل حجاجا من مكة المكرمة بالهبوط في الجزيرة.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية قررت في العاشر من آذار (مارس) الماضي فرض هذه العقوبات، بعد عقوبات دخلت حيز التنفيذ في بداية شباط (فبراير) ضد قادة الجزيرة الصغيرة الواقعة في المحيط الهندي والتي اعلنت استقلالها عن جزر القمر في آب (اغسطس) 1997.

من جهة اخرى، شارك حوالي 140 الف ناخب في انتخابات بلدية جرت الاحد في انغوان لاختيار مستشارين لثلاثين بلدية في الجزيرة، ونشرت نتائجها الاولية مساء الاثنين.

وقد بلغت نسبة المشاركة 75% بعد فرز 30% من الاصوات.

وهو خامس اقتراع تنظمه سلطات الجزيرة الانفصالية منذ اعلان استقلالها.

متمردون مسلمون يهددون بقتل رهائن يحتجزونهم منذ اكثر من اسبوع في الفلبين

■ زامبوانغا (الفلبين) ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية ان متمردين مسلمين يحتجزون منذ اكثر من اسبوع 33 رهينة في مدرستين كاثوليكيتين في جزيرة باسيلان (جنوب) هددوا باعدام هؤلاء الرهائن اذا لم يتوقف الجيش عن مهاجمتهم.

وحذر الرئيس جوزف استرادا المتمردين الاعضاء في مجموعة ابو سياف من هجوم عسكري اذا هددوا الرهائن وهم لا سيما من المدرسين والتلاميذ.

واوضح ان القوات المسلحة مستعدة لاتخاذ كل الاجراءات الممكنة لشل حركة مجموعة ابو سياف التي حذرت أمس الثلاثاء من انها ستقتل كل الرهائن الذكور وبينهم كاهن، اذا لم يتوقف الجيش عن شن هجماته.

وقال مصدر عسكري ان تبادلا لاطلاق النار بين اعضاء المجموعة المتمردة والجيش ادى الى مقتل اثنين من المتمردين وجندي في الجيش. كما جرح اربعة جنود.

واكد العسكريون انه هجوم للمتمردين. وكان العسكريون والمتمردون قد تواجهوا مساء الاثنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

تقيم جمعية الصحافيين المصريين حفل تأبين لروح الفقيد الإعلامي نصر نصار الذي وافته المنية صباح يوم الاحد 26 اذار (مارس) الحالي، اثر حادث اليم أودى بحياته بعد رحلة طويلة في قافلة الإعلام شملت الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، حيث عمل في مجلة «الشباب العربي» وصحيفة «صوت الكويت» واتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري والتلفزيون اليمني والقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية وراديو وتلفزيون العرب والقناة الفضائية المصرية.

وقد تدرج نصر نصار في وظائف التلفزيون المصري حتى صار كبيرا للمذيعين، ثم انيطت به مهمة تطوير الخدمات الاخبارية في التلفزيون المصري بعد تعيينه نائبا لرئيس قطاع الاخبار.

وكان نصر نصار يطل على مشاهديه من خلال برنامجه المتميز «وجها لوجه» الذي يعد واحدا من البرامج التي تفخر بها الشاشة الصغيرة المصرية. ورافقت نصر نصار في رحلة حياته الزميلة الصحفية أمل الشاذلي التي تعمل حاليا مديرا لتحرير صحيفة «العالم اليوم»، وعملت من قبل في صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية وصحيفة «الاهرام».

وسيقام حفل التأبين بين الساعة 7 الى 10 مساء يوم الخميس الموافق 30 آذار (مارس) الحالي، في دار الجالية المصري في منطقة ايرلز كورت، في العنوان التالي:

100 Redcliffe Gardnes
Earls Court,
London SW10
(Earls Court Tube Station)

إنا لله وإنا إليه راجعون

عدي صدام حسين يفوز بـ «النسبة الرئاسية العربية» في الانتخابات ولا يستبعد تولي رئاسة البرلمان الجديد ردا على هتافات «انصاره»

بغداد ـ من فاروق شكري:

حقق عدي صدام حسين (35 عاما) النجل الاكبر للرئيس العراقي فوزا ساحقا في منطقته الانتخابية الخامسة في بغداد بحصوله على 99,99 % من اصوات المقترعين، ليدخل الساحة السياسية بقوة في العراق.

فقد ذكرت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية العراقية قبل صدور نتائج الانتخابات التشريعية امس الثلاثاء ان عدي صدام حسين فاز في منطقته الانتخابية الخامسة في بغداد بمئة في المئة من الاصوات في معظم المراكز الانتخابية.

وذكرت مصادر قريبة من اللجنة الانتخابية في المنطقة نفسها ان سعدون حمادي (65 عاما) الذي تولى في الماضي رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية، جاء في المرتبة الثانية وفاز باحد المقاعد الخمسة التي تمثلها في المجلس الوطني.

وكتبت صحيفة «الاتحاد» ان فوز عدي صدام حسين سيعطي المجلس الوطني العراقي «دفعا وزخما ويضفي عليه خصوصية تتناسب مع مؤهلات وكفاءته التي اغنتها سنوات العمل في مجالات الصحافة والرياضة والشباب».

واضافت ان هذا الفوز يشكل ايضا «تتويجا لمسيرته الزاخرة بالنجاحات في جميع الميادين التي قادها (...) وكان لمجملها نبعا ثرا من العطاء والابداع وقوة الملاحظة ودقة التشخيص وقول كلمة الحق لرؤية المجرب الحريص العاشق للخلق والتجديد».

وكان عدي الذي اصيب بجروح خطيرة في اعتداء استهدفه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ونادرا ما يظهر علنا بين الناس، قد ادلى بصوته مساء الاثنين في احد مراكز الانتخاب.

وقد تقدم ببطء الى صندوق الاقتراع وهو يعرج قليلا. وكان عدي يرتدي عباءة سوداء والكفية التقليدية البيضاء، وقد رافقه حراس شخصيون ارتدوا بزات وربطات عنق وكانوا مسلحين برشاشات كلاشنيكوف.

وقال «نريد كل الخير الممكن لهذا الشعب العظيم ورجاله الشجعان ونسائه العظيمات».

واستقبل العراقيون الذين كانوا في مركز الاقتراع في مدرسة النيل في احد احياء المنصور الراقية عدي بالهتاف «بالروح بالدم نفديك يا صدام»، وطالبوا عدي بترؤس المجلس الوطني المقبل في مكان حمادي. ورد عدي بالقول «كل شيء بأوانه».

ويشغل عدي حاليا 15 من مناصب المسؤولية. فهو قائد مجموعة «فدائيي صدام» ويرأس نقابة الصحافيين واللجنة الاولمبية واتحاد كرة القدم ورابطات الشباب والطلاب ومجالس ادارة سبع صحف اسبوعية وصحيفة «بابل» ومحطة تلفزيونية.

اعلن وزير العدل عضو الهيئة العليا المشرفة على الانتخابات شبيب المالكي ان نسبة المشاركة في الاقتراع بلغت بين 85 و90 % من 9,2 ملايين ناخب في العراق الذي يبلغ عدد سكانه 25 مليون نسمة.

وقد تنافس في الانتخابات 512 مرشحا على 220 من مقاعد المجلس الوطني الـ250. اما المقاعد الثلاثون الباقية فهي مخصصة للمناطق الكردية الخارجة عن سيطرة بغداد منذ 1991 ولا تشارك في الاقتراع. وسيعين الرئيس العراقي صدام حسين الاعضاء الثلاثين الباقين.

ويشكل البعثيون وبينهم عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي، 27,5 % من المرشحين (142 مرشحا) بينما يشكل المستقلون 72,5 % منهم. ويذكر ان القانون الانتخابي يفرض ان يكون المرشحون «مؤمنين بمبادئ ثورة 17 تموز (يوليو)» 1968 التي قادت حزب البعث الى الحكم.

ويقدم اكثر من 70 % من المرشحين البعثيين ترشيحهم للمرة الاولى، مما يلبي حرص السلطات على تجديد المجلس الوطني ليضم المزيد من الوجوه الشابة.

ورأت الصحف العراقية امس ان هذه الانتخابات التشريعية تشكل «ردا عراقيا على تخرصات الاعداء ومؤامراتهم الخبيثة».

وقالت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي صدام حسين ان «الشعب العراقي يصر رغم كل ثقل العدوان واستمراره لاضعاف مسيرة بناء الدولة العصرية في العراق، بعناد لم يؤشر التاريخ سابقة له على استكمال بناء انموذج دولة العرب المقبلة».

واكدت ان الشعب العراقي بقيادة حزب البعث الحاكم في العراق «اهل لمواجهة كل التحديات». (ا ف ب)

عدي صدام حسين (ا ف ب)

سيدات عراقيات ينتظرن في احدى مشافي بغداد للحصول على لقاحات لاطفالهن (رويترز)

حزب البعث يفوز في الانتخابات التشريعية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي رسميا امس الثلاثاء فوز حزب البعث في الانتخابات التشريعية مع حصوله على 165 مقعدا من اصل 250 في المجلس الوطني العراقي.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي عقد بعد ظهر امس ان جميع مرشحي حزب البعث (ما مجمله 165 مرشحا) فازوا في الانتخابات» ومن بينهم عدي صدام حسين (35 عاما) النجل الاكبر للرئيس العراقي.

واوضح ان عدي حصل على «اعلى نسبة من الاصوات تقدر بأكثر من مئتي الف صوت كما فاز سعدون حمادى رئيس المجلس الوطني المنتهية ولايته» الذي كان رئيسا سابقا للوزراء ووزيرا للخارجية.

واشار الى ان «18 امراة فازت بالانتخابات من مجموع 25 امرأة ترشحت للانتخابات في بغداد وبقية المحافظات».

وقال «ان نسبة فوز الحزبيين من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي في الانتخابات تعادل 66%».

واضاف ان عدد النواب المستقلين في المجلس الجديد بلغ 85، انتخب منهم 55 وعين الـ30 الباقين الذين يمثلون المحافظات الكردية في الشمال، صدام حسين اذ لم تنظم الانتخابات في تلك المناطق التي تفلت من سيطرة بغداد منذ العام 1991.

وتابع ان غالبية الاعضاء من الشباب، موضحا ان معدل المشاركة في انتخابات الامس بلغ 88,6% .

الحزب الشيوعي العراقي يندد بالانتخابات «المهزلة»

■ دبي ـ اف ب: ندد الحزب الشيوعي العراقي امس الثلاثاء في بيان تم الحصول على نسخة منه في دبي بالانتخابات التشريعية في العراق واصفا اياها بأنها «مهزلة».

وجاء في نص البيان ان «الكثير من ابناء شعبنا توجهوا مكرهين للاشتراك في مسرحية الانتخابات المزعومة للمجلس الوطني وهم يعلمون ان نتائج الانتخابات محسومة مسبقا لا سيما بعد قيام الاجهزة الحزبية والامنية بالترويج علنا لمرشحين معينين على حساب غيرهم».

واضاف ان «ابناء شعبنا يدركون ايضا بحكم التجربة ان مجلسا لا يملك من امره سوى البصم على ما يمليه (الرئيس العراقي) صدام حسين والتصفيق له بمناسبة ومن دونها هو اضعف واهزل من ان يحمل بعضا من معاناة شعبنا ومحنه على كاهله ناهيكم عن ايجاد حل لها».

وتابع انه «من المضحك ان يجري الحديث عن مرشحين مستقلين. كما من المضحك اصلا ان يجري الحديث عن هذه المهزلة باعتبارها انتخابات فلا احد من ابناء شعبنا يجهل ان حقيقة هذه المسرحية المفضوحة مقررة سلفا».

وختم بالقول «عبثا يحاول الحكام اخفاء حقيقة دكتاتوريتهم واظهارها بمظهر ديمقراطي».

الخارجية الفرنسية تأسف للحصار «الظالم» المفروض على العراق

باريس ـ «القدس العربي» من بسام النصراوين:

قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازور سيكريه ان فرنسا تجدد اسفها لهذا الحصار «البدائي والظالم» المفروض على الشعب العراقي حاليا.

واضافت السيدة غاوز سيكريه ان فرنسا تسعى كي يتم الاتفاق في مجلس الامن على صيغة لوضع القرار 1284 موضع التنفيذ فورا، حيث ان الوضع في العراق يزداد سوءا كل يوم ومعاناة الشعب وصلت الى حد خطير. فهناك نقص كبير في الدواء والغذاء وقطع الغيار الضرورية لمختلف مرافق الحياة وخصوصا في مجالات التعليم والمياه والكهرباء والمرافق البترولية.

وحول هذا المجال الاخير قالت الناطقة باسم الدبلوماسية الفرنسية ان مندوب فرنسا في مجلس الامن قد تقدم بطلب السماح للعراق بمضاعفة كمية قطع الغيار المسموح بها للمنشآت البترولية، حيث انه من الضروري ان يستطيع العراق انتاج النفط ان كنا نطالبه بتطبيق القرار 1284.

من ناحية اخرى رحبت غازور ـ سيكريه بموافقة الولايات المتحدة الامريكية على السماح بتنفيذ عقود مع العراق بمبلغ 111 مليون دولار. مشيرة الى ان مجمل العقود التي تنتظر الموافقة الامريكية قد بلغ 1,75 مليار دولار.

وتعليقا على خطاب مندوب فرنسا الدائم لدى الامم المتحدة امام مجلس الامن يوم 3/24 والذي قدم فيه تفصيلات مثيرة حول الوضع الصحي والتعليمي في العراق قالت آن غازور ان فرنسا تختلف كليا مع الولايات المتحدة حول العراق، الا فيما يتعلق بضرورة عودة المفتشين الدوليين للكشف على الاسلحة العراقية.

مندوب فرنسا في الامم المتحدة ذكر في خطابه ان الوضع المأساوي للشعب العراقي يهدد بزعزعة الاستقرار والتوازن في المنطقة بكاملها.

من ناحية اخرى رفضت الناطقة التعليق على الانتخابات البرلمانية التي جرت في العراق امس.

أمير الكويت يزور الاردن قريبا

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الثلاثاء ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح سيزور الاردن قريبا وذلك للمرة الاولى منذ ازمة الخليج في 1990.

وقال الوزير الكويتي لوفد من الصحافيين الاردنيين يزور الكويت انه «ستكون هناك زيارة لسمو امير البلاد الى الاردن لتعزيز العلاقات مع هذا البلد الشقيق».

واضاف الشيخ صباح في تصريحات نقلتها صحيفة «القبس» ان «الكويت تنظر الى المستقبل والتعاون في علاقاتها مع الاردن ولا تنظر الى الماضي».

يذكر ان الكويت اتهمت الاردن بدعم الغزو العراقي اراضيها في 1990.

وقد اعاد البلدان تطبيع العلاقات بينهما في اذار (مارس) 1999 مع اعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي، قام الملك عبد الله الثاني بزيارة الى الكويت كانت الاولى لعاهل اردني منذ 1990. وقد اجرى محادثات مع امير الكويت حول وسائل تعزيز العلاقات الثنائية.

سجن بريطاني في امريكا لارساله قطع غيار الى ايران

■ نيو هيفن (كونيتيكت) ـ رويترز: حكم على مواطن بريطاني بالسجن لمدة تزيد عن اربعة اعوام لارساله بطريقة غير مشروعة مكونات لمحركات الطائرات امريكية الصنع الى ايران.

وقال المدعي الامريكي ستيفن روبنسون ان بييترو ريجولي وهو مواطن بريطاني يعيش في كويبك بكندا حكم عليه بالسجن 52 شهرا وغرامة مالية 100 الف دولار.

واضاف روبنسون ان المخطط الذي استمر بين عامي 1989 و1999 كان احد اكبر حالات التصدير غير المشروعة التي يحقق فيها موظفو الجمارك الامريكيون. وقال مدعون ان ريجولي اشترى كميات كبيرة من مكونات محركات للطائرات من شركات امريكية ثم اعاد ترتيبها لتشحن الى شركة صناعات الطائرات الايرانية، وهي شركة مملوكة للحكومة الايرانية. ويحظر القانون الامريكي مثل تلك الصادرات الى ايران.

والقى موظفو الجمارك الامريكيون القبض على ريجولي عند الحدود الامريكية ـ الكندية في الرابع من اذار (مارس) 1999 بعد ان وجهت اليه هيئة محلفين اتحادية في بريدجبوت بولاية كونيتكيت تهم الكذب على مسؤولين امريكيين فيما يتعلق بالجهة المرسل اليها اجزاء لمحركات الطائرات من صنع شركة برات اند وايتني قيمتها ملايين من الدولارات.

واقر في ايلول (سبتمبر) الماضي بأنه مذنب في تهم انتهاك قوانين التصدير الامريكية.

الشرطة البريطانية تطلب من طبيب عراقي عدم المشاركة في مؤتمر للمغتربين العراقيين في بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت الحكومة البريطانية امس بمحاولتها لاغضاب المعارضين لسياستها حول العراق بعد ما ظهر ان الفرع الخاص التابع للشرطة البريطانية قد زار احد الاطباء البريطانيين من اصل عراقي شارك في الحملة الطبية التي قام بها جورج غالوي. وحاول اعضاء في هذا الفرع اقناعه بعدم حضور مؤتمر للمغتربين العراقيين في بغداد. واكدت شرطة تيز فالي يوم امس ان الشرطة البريطانية زارت وبشكل مفاجىء منزل الطبيب جيرارد مسكوني (66 عاما) وطلبت منه في بيته في اوكسفورد شاير بعدم المشاركة، ومسكوني طبيب متقاعد ومتخصص بامراض العظام.

وقال الناطق باسم الشرطة البريطانية انهم فعلا « زاروا بيته في الاسبوع الماضي لنقل نصيحة له من قبل وزارة الخارجية البريطانية تنصحه بعدم السفر الى بغداد مرة ثانية». ويعيش مسكوني في بريطانيا منذ عام 1964 وكان يخطط وزجته السفر في الشهر الماضي في الحملة الاغاثية التي خطط لها جورج غالوي، الا انه تم الغاؤها بسبب الاجراءات البيروقراطية البريطانية. وبدلا من ذلك قرر مسكوني السفر الى بغداد للمشاركة في مؤتمر للمغتربين العراقيين يبحث في قضايا متعددة منها ازدواجية الجنسية. وتحدث مسكوني ان رجال الشرطة الذين دخلوا بيته بلباس مدني قالوا له انهم يتحفظون حول هذه المؤتمر.

وقالوا ان هذا المؤتمر سيمنح الرئيس العراقي صدام حسين منبرا ومالا ومعلومات تكنولوجية وقد يستخدم المؤتمر كطريقة لتجنيد العملاء لنظامه.

وقال جورج غالوي انه سيقوم بالاحتجاج على الاستخدام المثير للشرطة في قضايا سياسية، فيما اكدت مصادر في وزارة الداخلية البريطانية ان الشرطة قامت بزيارة « بعض العراقيين بشأن المؤتمر». وفي شهادة التحقيق التي كتبها مسكوني ووقع عليها، وتلقت « القدس العربي» منها نسخة وتحدث فيها مسكوني عن حياته التعليمية وعمله في مستشفى بغداد التعليمي قبل انتقاله لبريطانيا لاكمال دراسته، حيث عمل في مستشفى امير ويلز في توتنهام، وانتقل بعد ذلك لموقع طبي اخر في منطقة ساري، وعمل مسكوني خلال حياته الطبية في عدد من المراكز الطبية الا ان حالته الصحية اضطرته للتقاعد في بداية الثمانينات. وعن علاقته بمؤتمر المغتربين العراقيين يقول مسكوني انها تعود لعام 1989حيث تلقى دعوة لحضور المؤتمر السنوي هذا الا انه لم يكن قادرا على حضوره ومع ذلك حضر المؤتمرات اللاحقة منذ عام 1990 الى عام 1999، وكانت اخر دعوة تلقاها تلك التي تدعوه لحضور الدورة الحالية المنوي عقدها في بداية نيسان (ابريل) القادم. وشرح مسكوني في شهادته الظروف التي ربطته بحملة مريم حمزة الخيرية والتريتبات التي قام بها للمشاركة في الحملة قبل الغائها. اما عن زيارة مسؤول الشرطة لبيته في الثاني والعشرين من آذار (مارس)الحالي فيقول انها كانت غير متوقعة حينما قام احد رجال الشرطة بالقدوم لبيته وطلب منه الدخول الى داخل البيت للحديث معه في موضوع خاص، وحينما سأل مسكوني عن سبب الزيارة قال له المسؤول الامني انه « لدينا بعض التحفظات على مشاركتك في المؤتمر»، واشار مسؤول الشرطة قائلا ان المؤتمر يمكن استخدامه من قبل النظام كوسيلة للدعاية ولجمع الاموال وتجنيد العملاء وغير ذلك.

وحينها عبر مسكوني عن غضبه مما قاله رجل الشرطة. ويقول مسكوني انه من الواضح ان الشرطة البريطانية لا تعرف شيئا عن موضوع المؤتمر الذي يعقد بشكل دوري كل عام وهو ما وضحه للمسؤول. ومع ان المسؤول دهش من المعلومات الجديدة الا انه عاد وسأل مسكوني عما يأخذه معه عادة الى العراق حينما يسافر، ووضح له الاخير انه يأخذ حقائب وادوية. وعلى الرغم من ان اللقاء انتهى بشكل ودي الا ان ما حدث اثار قلق مسكوني الذي دهش من عملية الربط بين مؤتمر لا علاقة له بالسياسة وظهور اسمه في قضية انسانيه يقوم بها نائب عمالي بريطاني لصالح ضحايا الحصار.

ونفى مسكوني الذي يحاول التواصل مع جذوره العراقية ان تكون له اية علاقة بالنشاط السياسي في العراق او بريطانيا او اي بلد اخر. وبنفس الاطار تحدثت زوجة الطبيب العراقي ليندا جين لويس مسكوني عن ظروف الزيارة المفاجئة التي قام بها مسؤول في الشرطة البريطانية، والطريقة التي تعاملت معها، كما تحدثت عن الطريقة التي تحدث فيها الشرطي عن بيتهما الكبير وقال انه كبير وقيمته المالية عالية جدا، وهو ما ادهشها لان حديثه يوحي بأمور اخرى كما شعرت ليندا مسكوني، كذلك تحدثت عن انشغالاتها العامة وعملها في التمريض، وعن علاقتها بجورج غالوي وحملته التي يقوم بها لاغاثة منكوبي الحصار العراقيين.

فشل هجوم على مقر «مجاهدي خلق» في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اكدت منظمة «مجاهدي خلق» (معارضة ايرانية مسلحة) امس الثلاثاء انها احبطت محاولة قام بها «عملاء ايرانيون» لمهاجمة مركزها الرئيسي في بغداد بقذائف الهاون.

واعلن المتحدث باسم المجاهدين فريد سليماني لوكالة فرانس برس ان «احدى دورياتنا اكتشفت في الساعة 7,00 بالتوقيت المحلي (4,00 تغ) في احد الشوارع الفرعية على بعد بضعة مئات الامتار من المقر الرئيسي محاولة لاطلاق صواريخ هاون ضد مكتبنا الرئيسي».

واوضح ان «الارهابيين وهم من عملاء النظام الايراني عندما شاهدوا دوريتنا تدخل الشارع هربوا من المكان تاركين وراءهم منصة لاطلاق صواريخ الهاون من عيار 60 ملم مع بعض الاعتدة».

واكد الناطق ان «ارهابيين من عملاء النظام الايراني فتحوا النار الاثنين في الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (14,00 تغ) على سيارة للمجاهدين بالقرب من مدينة الصويرة» (45 كلم جنوب بغداد).

وتابع «حصل تبادل لاطلاق النار بين سيارتنا والارهابيين الذين هربوا بعد ذلك دون وقوع ضحايا».

وتأتي هذه الحوادث في حين يسود توتر بين العراق وايران، اللذين استمرت الحرب بينهما من 1980 الى 1988، وتؤوي كل دولة حركات معارضة مسلحة.

وكانت ست قذائف هاون انفجرت في 22 اذار (مارس) في احد احياء بغداد يقيم فيه لاجئون فلسطينيون ما اوقع اربعة قتلى هم عراقيان وفلسطينيان و38 جريحا.

وحملت السلطات العراقية طهران مسؤولية «هذا العمل الاجرامي» لكن ايران نفت نفيا قاطعا اي علاقة بذلك.

وبعد ثلاثة ايام اكد العراق انه اسقط للمرة الثانية في غضون 11 يوما طائرة استطلاع ايرانية قرب الحدود مع ايران.

وكانت منظمة مجاهدي خلق اعلنت في 13 من الجاري مسؤوليتها عن هجوم بقذائف الهاون في طهران اوقع اربعة جرحى في منطقة سكنية قريبة من المقر العام لحراس الثورة.

كما تبنت المنظمة هجوما بقذائف الهاون في الخامس من شباط (فبراير) في طهران اوقع قتيلا وخمسة جرحى في حي توجد فيه مكاتب كبار المسؤولين في النظام الايراني.

وفي 19 من الشهر الحالي اتهمت منظمة مجاهدي خلق «عملاء» في طهران باطلاق صواريخ على احدى قواعدها على بعد 160 كلم جنوب شرق بغداد.

وتقول المنظمة ان الحوادث الاخيرة ترفع الى 91 عدد الهجمات التي نفذت ضدها منها اربعون منذ تولي الرئيس محمد خاتمي السلطة في ايران.

صدام يؤكد تصميمه على مقاومة الغارات والحظر

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الرئيس العراقي صدام حسين الاثنين تصميمه على مواجهة الغارات الامريكية ـ البريطانية ضد بلاده وللحظر الاقتصادي المفروض عليها.

وقال الرئيس العراقي لدى استقباله وفدا ماليزيا تقوده حشمت بنت حاج محمد زوجة رئيس الوزراء مهاتير محمد «ان الشعب العراقي متمسك بحقه الكامل وبعدم التنازل عن شخصيته الوطنية وكل ما يخدشها مهما طال زمن المقاومة».

واضاف «ان العراق مصمم على مواجهة كل اشكال الحظر (...) والاعتداء الذي يتعرض له يوميا» من الطائرات المقاتلة الامريكية والبريطانية.

وكان الوفد النسائي الماليزى قد وصل الى بغداد قبل يومين بمبادرة من رئيس وزراء ماليزيا للاطلاع على اثار الحصار المفروض على العراق ومعاناة الشعب العراقي».

واكد الرئيس صدام حسين «ان كل هذه المواقف التي يدفع شعب العراق انهارا من الدم ثمنا لها تمثل سجله الذي يشكل الحوافز الاساسية لتستمر الاجيال القادمة في حياة الشرف والاقتدار».

وطلب من رئيسة الوفد الماليزي نقل تحياته الى زوجها مهاتير محمد وقال لها «قولي له ان العراق يواجه صعوبات، ولكنه متفائل من المستقبل جدا جدا، وكأنه يعيش المستقبل في الحاضر وهو يقاوم كل محاولات الغزو والعدوان الشرير».

وكان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز اجرى محادثات مع المسؤولين الماليزيين خلال زيارته للعاصمة كوالا لمبور خلال شهر شباط (فبراير) الماضي.

وانتقد الرئيس صدام حسين التصريحات التي تطلقها وسائل الاعلام الغربية بشأن معاناة العراق واعتبر موضوع اطلاق العقود بمثابة ذر الرماد في العيون، وشدد على ان الحصار «يبدأ من حبة الاسبرين ليشمل كل شيء اخر».

وتقوم طائرات حربية امريكية وبريطانية بالتحليق بشكل شبه يومي فوق شمال العراق وجنوبه في اطار مهمات لمراقبة منطقتي الحظر الجوي الواقعتين شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 33.

وغالبا ما يرد العراق على هذه الغارات بالمضادات الارضية وصواريخ ارض جو.

ومنذ عملية «ثعلب الصحراء» التي تمثلت بضربات جوية مكثفة وجهتها واشنطن ولندن ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998، قامت الطائرات الامريكية والبريطانية بنحو 20 الف غارة على العراق بحسب بغداد.

امريكا تسحب اعتراضاتها على عقود عراقية

الامم المتحدة ـ من ايفيلين ليوبولد:

قالت الامم المتحدة الاثنين ان الولايات المتحدة اوفت بوعدها وتخلت عن اعتراضاتها على عقود قيمتها 111 مليون دولار للعراق، ولكن ما زالت معترضة على عقود توريد قيمتها 1,67 مليار دولار.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان العقود المفرج عنها شملت 26 عقدا بقيمة 15 مليون دولار، خاصة بقطع غيار ومعدات خاصة بالانتاج النفطي. وغالبية العقود الباقية خاصة بالقطاع الانساني.

واعلن جيمس كانينغهام نائب الممثل الامريكي الدائم يوم الجمعة ان الولايات المتحدة ستتخلى عن اعتراضها على عقود تزيد قيمتها عن مئة مليون دولار في اطار المراجعة الشاملة للتوريدات التي تصل للعراق في اطار برنامج انساني للامم المتحدة.

الا ان ايكهارد قال ان الولايات المتحدة جمدت سبعة عقود اخرى يوم الجمعة قيمتها 7,6 مليون دولار ليصل اجمالى قيمة العقود المعلقة الى 1,67 مليار دولار. وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها الامم المتحدة ارقاما محددة بشان العقود التي جمدتها واشنطن.

وهاجم الاصدقاء والخصوم على حد سواء الولايات المتحدة في اجتماع عقده مجلس الامن يوم الجمعة الماضي بسبب العدد الكبير من العقود التي جمدتها قائلين ان ذلك امر «غير مقبول» وخطر على البرنامج الانساني.

ووفقا لقرار بشان العراق اصدره مجلس الامن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يتم وضع قوائم بالاغذية والامدادات الزراعية التي يمكن ارسالها للعراق بعد ان يفحصها مسؤولو الامم المتحدة دون الحاجة لموافقة اعضاء مجلس الامن.

وقال مسؤولون امريكيون ان بعض العقود التي تعرقلها واشنطن لن تكون مدرجة على القائمة وبعضها خاص باصلاحات للبنية التحتية في قطاع الكهرباء والمياه المتهالكين.

وترعى الولايات المتحدة ايضا قرارا ربما يتم اقراره امس الثلاثاء ويسمح للعراق بمضاعفة الاموال التي يمكنه انفاقها سنويا على المعدات النفطية من 600 مليون دولار الى 1,2 مليار دولار.

الا ان مسؤولين امريكيين قالوا انهم ما زالوا يعارضون ما يتعلق بعقود قطع الغيار التي يمكن استخدامها في المزيد من اعمال تهريب النفط قائلين ان قيمة صفقات التهريب ربما تصل الى 800 مليون دولار هذا العام. ووصلت للعراق بضائع قيمتها 6,7 مليار دولار منذ بدء برنامج النفط مقابل الغذاء في عام 1996 والذي يستهدف تخفيف اثر العقوبات الدولية.

(رويترز)

هاجريان يخضع لعملية جراحية ثانية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الثلاثاء ان المسؤول الاصلاحي سعيد هاجريان الذي تعرض لاعتداء في 12 اذار (مارس) خضع لعملية جراحية ناجحة في الجهاز الهضمي في مستشفى ابن سينا في طهران.

وقال اطباؤه في بيان نشرته الصحف ان «هاجريان اخضع لعملية جراحية في المعدة بعد ظهور علامات انسداد في جهازه الهضمي»، موضحين ان حال هاجريان الصحية «في تحسن مستمر».

واخضع هاجريان في 19 اذار (مارس) لجراحة ناجحة في القصبة الهوائية في مستشفى ابن سينا في طهران ولم يقرر بعد اجراء عملية لاستخراج رصاصة من عنقه.

من جهته، اكد العضو في المجلس البلدي احمد حكيمي ـ بور ان هاجريان قد يرسل قريبا الى المانيا لمتابعة علاجه.

ونقلت الصحف الصادرة امس الثلاثاء عن حكيمي، وهو عضو في التيار الاصلاحي ومقرب من هاجريان، ان قرار ارسال هاجريان الى المانيا يتخذ بعد استشارة الفريق الطبي.

ويشار الى ان شخصيات سياسية تزور يوميا هاجريان الذي يعالج في المستشفى منذ 12 اذار (مارس).

وكان رجلان على متن دراجة نارية اطلقا النار على هاجريان المستشار السياسي للرئيس خاتمي والنائب السابق لوزير الاستخبارات ومدير صحيفة «صبح امروز» التي كشفت معلومات حول الجرائم بحق المعارضين والمفكرين في نهاية 1998.

واعلن وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي السبت «توقيف اكثر من عشرة اشخاص بينهم خمسة يعتبرون المعتدين الرئيسيين».

يشار الى ان مرتكب الاعتداء المزعوم سعيد اصغر طالب في كلية الكيمياء في جامعة طهران الاسلامية الحرة في شهرري احدى ضواحي جنوب طهران، وقد ادلى باعترافات.

واصيب هاجريان برصاصة في العنق وظل عدة ايام في غيبوبة.

منظمة العفو الدولية تشن حملة للتصدي لانتهاكات حقوق الانسان ولمحاربة مناخ السرية والخوف المتغلغل في مؤسسات المملكة:

اعتبارات اقتصادية تمنع المجتمع الدولي من الاشارة للانتهاكات الصارخة في السعودية

لندن ـ «القدس العربي»: ـ من سلوى كناعنة

اعتقل عم الشاب السعودي الشيعي علي الاحمد عام 1969 وسجن لمدة سبعة اعوام من دون ان يوجه القضاء السعودي له اي تهمة، ومنذ ذلك الحين، لم تفلت عائلة علي الاحمد من الملاحقة من قبل الشرطة السرية السعودية ومن الإعتقال وسجن والتعذيب وحتى الإغتيال.

وروى علي الاحمد قصة اخيه كامل، الذي اعتقل عام 1996 عندما كان في طريقه عائدا الى البيت في مدينة الدمام في شرق السعودية، ليجد ثلاث سيارات تابعة لجهاز الإستخبارات بانتظارة. تم سجن كامل وتعذيبه، وبعد ثلاثة ايام، القت الإستخبارات القبض على الاخ الاكبر في العائلة، عبد الله، في ساعات الصباح الباكر.

تعرض الاخوان الى الجلد والسجن الإنفرادي والضرب والتعليق وتم منعهم من النوم لفترات طويلة وتعرضا للإهانة وللشتائم التي استهدفت عقيدتهم الشيعية، ومنعا من الإتصال بافراد عائلتهما ولم يسمح لهما بتوكيل محام للدفاع عنهما. حتى هذا اليوم، لا يدريان عبدالله، الذي افرج عنه في اواخر عام 1997، وكامل الذي افرج عنه العام الماضي، السبب وراء سجنهما وتعذيبهما.

وجمع علي الاحمد اسماء لـ35 من افراد عائلته الذين تعرضوا للسجن والتعذيب وحالتين من الإغتيال في العقود الثلاثة الماضية، من ضمنهما اختاه اللتان تم استجوابهما وهما في السادسة والثامنة من عمرهما.

روى علي الاحمد قصته ضمن مؤتمر صحافي عقدته منظمة العفو الدولية «امنستي» في مقرها في لندن لتعلن عن شنها اولى حملاتها العالمية «للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان المتفشية في المملكة العربية السعودية والتصدي لها». وشجبت منظمة العفو الدولية المملكة العربية السعودية لما وصفته بنظام قضائي مغرق في السرية وينتهك حقوق الانسان قائلة في بيان لها: «ما من يوم يمر إلا ويعاني اشخاص من الرعب والظلم في السعودية، ومع ذلك فحكومات العالم تبدو غير مبالية بمحنتهم».

وقال محمود بن رمضان رئيس اللجنة التنفيذية الدولية لمنظمة العفو الدولية «ان المنظمة تبدأ اليوم شن حملة ضد الاعتقال التعسفي والتعذيب والإعدام في السعودية، لان الوقت قد حان لتقويض جدران السرية والتكتم ... ولوضع حد للمعاناة في المملكة العربية السعودية التي ترجع في المقام الاول الى مناخ السرية والتكتم الذي يحيط بنظام القضاء الجنائي هناك، والتي تستمر بينما يلوذ المجتمع الدولي بالصمت ولا يحرك ساكنا».

وقال السكرتير العام لمنظمة العفو بيير ساني ان معدل تنفيذ أحكام الإعدام في السعودية هو أعلى معدل في العالم، حيث يعدم ما معدله شخصان اسبوعيا بحد السيف لجرائم تتراوح بين القتل والإغتصاب الى الإتجار بالمخدرات و«ممارسة الشعوذة». وقالت السعودية الاسبوع الماضي ان رجلين اعدما بعد مقتل فتاة، تبلغ من العمر سبعة اعوام خطفها الرجلين وكانا يعتزمان الاعتداء عليها، في حادث سيارة وبذلك ارتفع عدد من نفذ فيهم حكم الاعدام في المملكة هذا العام الى 13.

وقال ساني ان منظمة العفو قررت شن الحملة ضد السعودية لان اعتبارات إقتصادية تمنع المجتمع الدولي بما في ذلك هيئة الامم المتحدة من الإشارة الى الإنتهاكات الصارخة التي ترتكب في السعودية بحق حقوق المواطنين والاجانب في السعودية.

واضاف: «ندرك ان الدول الغربية والشركات الدولية التي لها مصالح في السعودية تعامل السعودية بحذر لانها تمتلك 25 بالمئة من إحتياطيات النفط المؤكدة في العالم ولانها تتبرع بـ40 مليون دولار سنويا كمساعدات خارجية، ولكن هذا الإعتماد الاقتصادي على السعودية يجب ان لا يؤدي الى تجاهل الشركات الكبيرة والمجتمع الدولي واجباته بالدفاع عن حقوق الإنسان في كل مكان».

اما محمد اعجز الذي كان يعمل طوال 18 عاما في السعودية كمدير مكتب، فاضطر لزيارة اهله في الباكستان عام 1997. بعد فترة بسيطة، طلب من زوجته وولديه (2 و 8 اعوام) وبنته (6 اعوام) الإنضمام اليه في الباكستان، الا ان الشرطة السرية السعودية قامت بإلقاء القبض على الزوجة، فرزانة كوثر اعجاز (30 عاما) وأطفاله، وسجنهم في حجرة واحدة من دون ان يسمح لأي محام او طبيب بالاقتراب منهم، رغم محاولات محمد المتواصلة للإفراج عنهم.

وقال محمد أعجز «تم تعريض زوجتي واطفالي للتعذيب النفسي، إذ قال افراد الشرطة في السجن لزوجتي انها واطفالها لن يخرجوا من السجن السعودي طوال ايام حياتهم. ولم يسمح لهم برؤية ضوء الشمس سوى عندما تم نقلهم من السجن الى المستشفى لبضعة ايام عندما انهار ابني الاكبر لعدم تناول افراد عائلتي غذاء مناسبا لايام عديدة. ولكن والحمد الله تم الإفراج عن عائلتي في صيف عام 1998».

وشددت المنظمة في المؤتمر الصحافي على ان مناخ السرية والتكتم والخوف يتغلغل تقريبا في جميع جوانب مؤسسات الدولة في السعودية. فضحايا الانتهاكات وشهود العيان يستبد بهم الخوف من التفوه بأية كلمة، وكل من يتجاسر على المجاهرة برأي مخالف يجد نفسه عرضة لعقوبات صارمة.

واسترسل رئيس اللجنة التنفيذية الدولية لمنظمة العفو الدولية مؤكدا ان «اي انتقاد او فكر او نشاط مستقل يتعارض مع السياسات الرسمية للدولة من شأنه ان يثير نقمة الحكومة ويؤدي بها دائما الى اتخاذ اجراءات انتقامية تتسم بالوحشية».

الباكستانية فرزانه كوثر اعجاز واطفالها الثلاثة سجنوا في حجرة واحدة دون توجيه اي اتهام

فريد هاليداي يتحدى المؤسسات الصحافية الدولية التي تمولها الرياض أن تنشر شيئا عن هذه الحقائق

ومضت المنظمة تقول «ان هذا كله يشيع مناخا من الخوف يستمد وجوده من اساليب السرية والتكتم التي تنتهجها حكومة تمنع تشكيل اي احزاب سياسية او تنظيمات نقابية او جمعيات مستقلة للمحامين او منظمات لحقوق الانسان، بل ولا تأبه بأبسط المبادىء الاساسية لحقوق الانسان».

وقالت جون راي مديرة برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو «ان المنظمة لفتت انظار حكومة المملكة العربية السعودية مرارا الى انتهاكات حقوق الانسان هناك، كما دعتها اكثر من مرة الى الدخول في حوار بناء لمعالجة هذه الانتهاكات، ولكن كل نداءاتها كانت تقابل بالصمت التام».

وانتقدت منظمة العفو الدولية المجتمع الدولي بشدة، قائلة انه يتجاهل الانتهاكات التي تمت في السعودية. وتابعت: المسؤولية عن هذا الوضع المروع لا تقع على عاتق الحكومة السعودية وحدها، بل يتحمل المجتمع الدولي بأسره جانبا منها. فما زالت حكومات العالم تلتزم الصمت ازاء ما يحدث في السعودية. ولهذا، سوف تقوم منظمة العفو الدولية بعرض بواعث قلق المنظمة بشأن السعودية على «لجنة حقوق الانسان» التابعة للامم المتحدة في جنيف، والتي لم تشرع بعد في التصدي علنا للوضع الخطير لحقوق الانسان في المملكة العربية السعودية».

واردف محمود بن رمضان يقول: «في العام الماضي اتاحت الدول الاعضاء في الامم المتحدة للسعودية الا تتعرض لبحث الاوضاع فيها، حيث استبعدت من نطاق الاجراء رقم 1503 الذي يقضي بفحص المراسلات المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان في سرية. ولكن الى متى يمكن تجاهل حقوق 19 مليون نسمة بدافع الحفاظ على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية، والى متى يمكن للحكومات ان تلزم الصمت ازاء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في السعودية، وهي الانتهاكات التي يكابد ويلاتها عدد كبير ومتنوع من الضحايا؟».

اما البروفسور فريد هاليداي، الذي يحاضر في معهد لندن للإقتصاد في جامعة لندن والخبير في شؤون الشرق الاوسط، فقال ان السعودية تحاول إحاطة انتهاكاتها لحقوق الإنسان بالمزيد من السرية عبر التحكم التام بالصحافة السعودية الداخلية وبشركات الصحافة الدولية التي تسيطر عليها. وقال هاليداي «هذا تحد لشركات الصحافة الدولية التي تمولها السعودية كيف ستقوم هذه الهيئات بنقل وقائع هذا المؤتمر الصحافي؟ هل ستتجرأ على قول الحقيقة؟» واضاف هاليداي ان الصحافيين القلائل المتواجدين داخل السعودية الذين يراسلون صحف اجنبية لا يستطيعون تغطية احداث السعودية الداخلية بسبب خوفهم من الرقابة السعودية.

الاجانب وضحايا التمييز

وقال ساني ان معارضي الحكومة لاسباب سياسية او دينية، والعمال والاجانب، والنساء وغيرهم من المستضعفين يعتبرون في مقدمة من يعانون من التمييز مرارا وتكرارا. فعلى سبيل المثال، تلقت منظمة العفو الدولية مناشدة بشأن واقعة اعتقال تعسفي كان ضحيتها فقيه شيعي يدعى سيد منير الخباز، قبض عليه في 3 كانون الاول (ديسمبر) 1999، جاء فيها:

«ان السلطات، كعادتها، لم تبلغ اسرته بأمره، ولا احد يعرف على وجه الدقة أين هو الان وما التهم المنسوبة اليه.. نرجو ان تحاولوا عرض حالته.. فلا حيلة لنا هنا».

ولم تجد المنظمة غرابة في ذلك مؤكدة على ان المعارضين السياسيين وافراد الاقليات الدينية يتهددهم دائما خطر الاعتقال لفترة غير محددة بدون تهمة او محاكمة. ومن شأن القوانين التي صيغت بعبارات فضفاضة، تحتمل تأويلات شتى، ان تشجع على التعسف في تطبيق العدالة وعلى سجن اشخاص لاسباب سياسية او دينية. وقد تتحايل السلطات على الرعايا الاجانب لجعلهم يوقعون على اعترافات مدونة باللغة العربية، التي ربما لا يفهمونها، بينما لا يمكنهم الاتصال بأي شخص لكي يتدخل لصالحهم، لا سيما اذا كانوا من ابناء البلدان الفقيرة الذين لا يملكون في كثير من الاحيان قدرا يذكر من المال، وليس لديهم سوى القليل من المعارف في السعودية.

وتعليقا على ذلك، قال بن رمضان «ان كل من يقع في حبائل نظام القضاء الجنائي، من غير اصحاب السلطة او النفوذ، يكون عرضة لمخاطر اساءة استخدام السلطة من جانب المسؤولين. والنتيجة الوحيدة المؤكدة، بالنسبة لمن يقع في قبضة هذا النظام، هي انتهاك أبسط حقوقه الانسانية».

وتابع قائلا: «ان العقوبة قد تكون الاعدام او بتر الاطراف او الجلد بعد محاكمات تمثل مهزلة للعدالة».

حالات الاعدام

قد ينفذ حكم الاعدام في شخصين في السعودية خلال هذا الاسبوع الذي تبدأ فيه حملة منظمة العفو الدولية. ويعتبر معدل تنفيذ احكام الاعدام في السعودية من اعلى المعدلات في العالم، من حيث العدد المطلق وبالنسبة لعدد السكان على حد سواء، حيث يُعدم شخصان في المتوسط كل اسبوع.

فقبل شهر، أعدم مواطن سوداني يُدعى حسن بن عودة الزبير بقطع رأسه، بعد ان أدين رسميا بتهمة «ممارسة السحر» وكان ضمن 13 شخصا اعدموا منذ كانون الثاني (يناير) 2000 حتى الان، وذلك لادانتهم بتهم مختلفة. ولم تقدم الحكومة اية معلومات عن الطريقة التي حوكم بها هؤلاء الضحايا، ولا عن الفرص التي أتيحت لهم للدفاع عن انفسهم.

ولم تعتبر منظمة العفو الدولية هذا الامر بجديد. فقد اعدم اكثر من الف شخص بنفس الطريقة على مدار العشرين عاما الماضية. ومع ذلك، فالمعلومات الواردة الى منظمة العفو الدولية تظهر مدى بشاعة الاسلوب الذي يتم به ادانة اولئك الضحايا وازهاق ارواحهم، مثلما يتبدى في هذه الرسالة:

«.. لم يعطوني فرصة للدفاع عن نفسي.. فالذي حقق معي شخص واحد. والجميع شهدوا على كلامه وصدقوا عليه ووقعوا.. هددني بالضرب. وتم ربطي مثل البهائم في ثاني ليلة من ليالي رمضان.. ولذلك، فما علي الا الرضا والتوقيع لاحفظ نفسي. ووقعت على أمل ان اجد في قسم الشرطة من يسمع الحقيقة. ولكنني فوجئت بمعاملة اشد قساوة في الشرطة.. كان يضع الضابط حذاءه في فمي. ويضربني. ووضعني في زنزانة منفردة. ومنع عني الزيارة.. وهددني في حال عدم تصديق اقوالي في المحكمة سوف يفعل بي الاعاجيب. وامام كل هذه الظروف الصعبة: صدقت اقوالي. على امل ايضا ان اجد من يسمعني في المحكمة». وبعد وقت قصير من كتابة هذه الرسالة، نُفذ حكم الاعدام بقطع الرأس في كاتبها، وهو مواطن سوري يُدعى عبد الكريم النقشبندي، وأدين رسميا بتهمة «ممارسة السحر والشعوذة»، ولم تكن لديه أية فكرة عن ان اعدامه بات وشيكا. ومثلما كان الحال مع كثيرين ممن سبقوه، فقد أجبر هو الاخر على التوقيع على اعتراف انتزع منه تحت وطأة التعذيب، وكان كافيا لأن يودي بحياته.

عملية اعدام احد المتهمين في وسط مدينة سعودية

التعذيب

«قلت للمحققين.. ما هي الجريمة التي تتهمونني بارتكابها؟».. لم يكن جوابهم سوى الاعتداء عليّ بالضرب.. قيدوا يديّ خلف ظهري، ثم كبلوا ساقي، وربطوا يديّ بقدميّ. وبعد ذلك، مددوني على الارض ثم انهالوا عليّ بالضرب».

لا تعكس هذه الكلمات مأساة شخص بمفرده. فقد تلقت منظمة العفو الدولية على مر السنين روايات من كثير من الرجال والنساء الذين تجرعوا ويلات العذاب، تصور معاناتهم على ايدي السلطات التي ألقت القبض عليهم. وتبين هذه الشهادات تفشي الوحشية والتعذيب وسوء المعاملة في كثير من مخافر الشرطة والسجون ومراكز الاحتجاز في طول المملكة وعرضها.

وتعقيبا على ذلك، قال بن رمضان ان «زبانية التعذيب في المملكة العربية السعودية سوف يستمرون في التنكيل بضحاياهم ما دام نظام القضاء الجنائي لا يوفر ضمانات لاولئك الضحايا. فالاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي، ووجود نظام للقضاء الجنائي يعامل المتهم منذ البداية باعتباره مذنبا، وعدم وجود آليات مستقلة للابلاغ عن حالات التعذيب والتحقيق في المزاعم المتصلة بها، كل ذلك من العوامل التي تعزز مناخ الافلات من العقاب».

ومن امثلة ذلك، حالة محمد علي السيد، وهو مواطن مصري وسجين سابق نُفذ فيه حكم الجلد أربعة الاف جلدة والسجن سبع سنوات لادانته بتهمة السرقة. وروى محمد مؤخرا ما حدث له عندما اقتيد للمثول امام قاض للتوقيع على اعترافه الذي يقول محمد انه انتزع منه تحت وطأة التعذيب، فقال: «سألني القاضي.. هذه السرقة حدثت.. فقلت لا.. فقال خذوه الى الشرطة ثاني.. وبمجرد ما قال القاضي ذلك غيرت رأيي وقلت نعم حدثت السرقة وفعلت ذلك تجنبا للرجوع الى الشرطة والتعذيب.. وهكذا وقعت اقوالي». وقد يصدر الحكم بقطع يد المتهم او قطع يده وقدمه. وهذه العقوبات، التي لا يمكن معالجة اثارها بعد تنفيذها، تطبق في السعودية لمعاقبة المتهمين بالسرقة او السطو او قطع الطريق، وذلك بعد محاكمات فادحة الجور. وجمعت منظمة العفو الدولية معلومات حول 96 حالة نُفذت فيها عمليات بتر الاطراف بموجب احكام قضائية، وذلك على مدار السنوات الثماني عشرة الماضية، ووقعت سبع حالات منها خلال الشهر كانون الثاني (يناير) 2000 وحتى اليوم، وربما يكون العدد الحقيقي اكبر من ذلك.

التقاعس عن الوفاء بالالتزامات الدولية في مجال حقوق الانسان

بالرغم من ان السعودية صادقت على عدد من المعاهدات الدولية لحقوق الانسان، فقد تقاعست صراحة عن الوفاء بمسؤولياتها.

وشدد ساني ان «احترام الكرامة الانسانية والعدالة، وهي من القيم التي تضرب بجذورها في التقاليد الدينية والاجتماعية والثقافية للمملكة العربية للسعودية كما يكفلها القانون الدولي، يتعرض للانتهاك بصورة مستمرة من اجل حماية مصالح الحكومة».

ومضى ساني تقول: «لقد حان الوقت لكي تفي المملكة العربية السعودية بالتزاماتها التي يمليها القانون الدولي والمعايير الدولية، وهي معايير مستمدة من قيم متأصلة في جميع الثقافات، وقد صدّقت عليها السعودية بمحض ارادتها، ولا يمكنها ان تتنكر لها».

واختتمت المنظمة مؤتمرها الصحافي بالقول: «ان التحدي الذي تواجهه السلطات الان هو ادخال تغييرات في نص القانون والنظام القضائي والممارسات العملية، تضمن تحويل الحقوق المنصوص عليها في تلك المعاهدات الى حقيقة ملموسة. وهذا وحده هو الكفيل بأن يبعث الأمل في وضع حد لمناخ السرية والتكتم والخوف الذي يتفشى في مؤسسات الدولة في السعودية».

وطالبت المنظمة الحكومة السعودية بإلغاء القوانين والممارسات القائمة على التمييز ضد جميع الاقليات مثل الاقلية الشيعية والمسيحية والاجنبية وضد المرأة، ووقف التوقيف والاعتقال التعسفيين، ووقف التعذيب، ووقف عمليات الإعدام والمصادقة على المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان. وطالبت منظمة العفو المجتمع الدولي بإدانة إنتهاكات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية، وحث السلطات السعودية على تنفيذ توصيات منظمة العفو، منها منح المنظمات غير الحكومية الدولية لحقوق الإنسان حق دخول السعودية.

مقتل اربعة امريكيين في تحطم طائرة نيوزيلندية

طائرة تنحرف في المانيا بعد ان هاجم «ارهابي» الطيار وأخرى تتحطم في اسرائيل يقودها حفيد مناحيم بيغن

■ برلين ـ القدس ـ ولنغتون ـ رويترز ـ اف ب: قالت السلطات الالمانية ان طائرة تقل 143 راكبا خرجت عن مسارها لفترة وجيزة بعد ان هاجم «ارهابي» الماني قائد الطائرة وأصابه قبل ان يمسك به الركاب.

وقالت الشرطة ومتحدث باسم شركة الطيران ان المهاجم ابلغ الطاقم ان «ارهابيين» استولوا على الطائرة، لكن الرجل غير المسلح والذي لم يكن احد يعاونه هاجم قائد الطائرة التابعة لشركة جيرمانيا اثناء رحلة عارضة من تنيريف الاثنين وامسك بادوات التحكم في الطائرة وهي من طراز «بوينغ 737».

وقالت السلطات انه عندما طلب مساعد الطيار العون حين اخذت الطائرة في الهبوط تقدم اربعة من الركاب للتعامل مع المهاجم الذي بدا انه سكران.

وتمكن مساعد الطيار من اعادة الطائرة الى ارتفاعها السليم وهبط بها في موعدها المقرر في برلين بعد نحو ساعة.

وقال متحدث باسم شركة جيرمانيا «لم يكن هناك خطر حقيقي في اى لحظة على الركاب».

واعتقلت الشرطة الرجل (38 عاما) بعد هبوط الطائرة. وقالت انه حاول الفرار بادعاء انه مغشي عليه ثم حاول الفرار من سيارة الاسعاف التي تنقله الى المستشفى.

ويبحث الادعاء توجيه تهمة قرصنة الطيران الى الرجل. وتلقى قائد الطائرة العلاج في المطار.

وقالت الشرطة ان المهاجم دخل قمرة القيادة في الساعة 9,40 مساء قبل الهبوط بنحو 80 دقيقة بينما تحلق الطائرة فوق اسبانيا. وقالت الشركة انه هدد قائد الطائرة شفهيا قائلا ان الطائرة تعرضت لهجوم «ارهابيين».

وقال احد ركاب الطائرة لمحطة تلفزيون ان.تي.في. في وقت لاحق «سمعنا صرخة استغاثة، نحتاج الى رجال اقوياء». وقالت الشرطة ان اربعة ركاب تتراوح اعمارهم بين 23 و50 عاما من روسيا والسويد والمانيا تغلبوا على المهاجم بمساعدة الطاقم.

وفي اسرائيل اعتبر الطيار يوناتان بيغن حفيد أبرز مؤسسي اليمين الاسرائيلي مناحيم بيغن ومساعده في عداد المفقودين بعد سقوط مقاتلة من طراز «اف ـ16» تابعة للجيش الاسرائيلي كانا يقودانها في مياه البحر المتوسط خلال رحلة تدريب ليل الاثنين الثلاثاء، حسبما ذكرت مصادر عسكرية.

وسقطت الطائرة التي كانت تقوم برحلة تدريبية، في البحر على بعد عشرين حوالي كيلومترا عن ساحل المتوسط قرب عتليت (شمال اسرائيل)، بعد ان اقلعت من قاعدة رامات ابيب قرب تل ابيب.

والطيار المفقود هو نجل وزير العلوم السابق بيني بيغن وحفيد مناحيم بيغن الذي تولى منصب رئاسة الوزراء بين عامي 1977 و 1983. ومساعده هو ليور حراري.

وقد بدأت سفن البحرية الاسرائيلية ومروحيات الجيش عملية بحث في القطاع الذي فقد فيه الطيار والملاح، لكنها لم تحقق اي نتيجة. واوضحت مصادر عسكرية انه لم يكن هناك وقت كاف امام الاثنين للقفز من الطائرة التي لم يعثر على اي جزء من حطامها. وقد امر قائد سلاح الجو الجنرال ايتان بن الياهو بفتح تحقيق لمعرفة اسباب الحادث.

وقال مصدر عسكري ان عددا غير عادي من الاعطال التقنية سجل في الاشهر الاخيرة على طائرات «اف ـ16» لكن هذه الطائرات التي يستخدمها عدد كبير من الجيوش في العالم تتصف بشكل عام بالجودة.

وكان سلاح الجو الاسرائيلي اتخذ قرارا في اواخر اذار (مارس) 1999 بتجميد جزء من هذه الطائرات اثر وقوع احد الحوادث. وقد ادى عطل طارئ في محرك احدى الطائرات من هذا النوع الى سقوطها في البحر الابيض المتوسط خلال رحلة تدريبية لكن الطيارين تمكنا من القفز بمظلتيهما.

وشكل الجيش لجنة للتحقيق في الحادث وهو الثالث من نوعه منذ ايلول (سبتمبر) 1997 يصيب هذا الطراز من الطائرات الامريكية الصنع.

الى ذلك تحطمت طائرة هليكوبتر تقل أربعة سياح امريكيين فوق منطقة جبال وبحيرات جنوب غرب نيوزيلندا أمس الثلاثاء مما اسفر عن مقتل كل من كان على متنها بمن فيهم قائدة الطائرة.

وذكرت الشرطة ان الطائرة من طراز هيوز 530 اف التي تديرها شركة فيوردلاند المحدودة تحطمت عند بحيرة مانابوري.

وقالت الشرطة في بيان انها ما زالت تحاول التعرف على اقارب القتلى في الولايات المتحدة قبل اعلان اسماء الركاب الا انها ذكرت انهم امرأتان ورجلان. ووصفت الاحوال الجوية في المنطقة بانها جيدة وليست هناك رياح الا ان الشرطة اوضحت ان الوقت ما زال مبكرا للتكهن بسبب التحطم.

وقالت شركة ترانسباور لنقل الكهرباء ان الطائرة اصطدمت بخط من خطوطها الاربعة لنقل الكهرباء المارة فوق الجزء الغربي من البحيرة قرب محطة مانابوري.

الحكومة السودانية تلوح باتخاذ «اجراءات» لتكريس الأمن بعد مواجهات عنيفة في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عاد الحديث مجدداً في الخرطوم عن مشروع قانون جديد يتم الاعداد له داخل الأروقة العدلية في السودان لمكافحة النشاطات الارهابية التي تقوم بها جماعات المعارضة المسلحة لحكومة الانقاذ.

وقال اللواء عبد الرحيم محمد حسين وزير الداخلية السوداني بأن القانون المقترح سيخرج للعلن خلال الأيام القادمة، وأشار الى أن القانون سوف يشتمل ويتضمن مراعاة كل المواثيق والقوانين الدولية المعتمدة في الدوائر الأقليمية والعالمية.

وعلى الصعيد نفسه أوضح وزير الداخلية السوداني عن اجراءات ستتخذها حكومة الخرطوم ضد كل جهة سياسية تتعامل بوجهين «سياسي وعسكري» على حد تعبير الوزير السوداني الذي قال أنهم كجهات أمنية سوف يمنعون أي تنظيم سياسي من ممارسة نشاطه داخل السودان اذا ظل أعوانه في الخارج يحملون السلاح.

وأضاف اللواء عبد الرحيم محمد حسين بأن هذا الأمر ينطبق على حركة الدكتور جون قرنق وغيرها من التنظيمات السياسية الشمالية، وجدد المسؤول السوداني بأنهم سوف يستخدمون الحسم اللازم اذا حاولت حركة قرنق نقل نشاطها السياسي والعسكري داخل السودان، وقال اللواء حسين بأن اجراءات أمنية مشددة سوف يتم اتخاذها اذا شرعت حركة قرنق في تنفيذ مخططها داخل السودان. غير أن وزير الداخلية السوداني نفى ان تكون حركة قرنق قد بدأت نشاطا سياسيا من داخل الخرطوم ما عدا ـ من وصفهم ـ بالذين يدعون تمثيل قرنق داخل السودان من قيادات جنوبية واخرى شمالية رفض وزير الداخلية السوداني الكشف عن اسمائها.

وعلى ذات السياق.. أشار وزير الداخلية السوداني الى ان حكومة الانقاذ تسمح للمواطنين في السودان بالتعبير عن آرائهم المناهضة للسلطات الحكومية حسب ما يقتضيه القانون والدستور، مشيرا الى المسيرة التي قادها الطلاب الجنوبيين بالخرطوم والمذكرة التي قدموها للمبعوث الامريكي هاري جونستون خلال زيارته الأخيرة للسودان.

وعلى صعيد متصل نقلت صحف الخرطوم أنباء المواجهات المسلحة التي حدثت في العاصمة السودانية في منطقة «السوق العربي» بين مجموعات جنوبية مع بعضها استخدمت فيها الأعيرة النارية والسلاح الأبيض.

وقال شهود عيان بأن حالة من الذعر والتوتر قد سادت بين المواطنين السودانيين من جراء المواجهات التي تطورت الى الحد الذي تدخلت فيه القوات الأمنية لولاية الخرطوم لفض النزاع والاشتباكات المسلحة. واشارت صحف الخرطوم الى أن بيانات وزارة الداخلية حول هذه الأحداث قد خلت من الاشارة لأية اصابات في الأرواح والممتلكات، لكن بعض المصادر ذكرت بوجود اصابة بالغة لأحد المشاركين في الأحداث. وأضاف بيان الداخلية السودانية بأن قوات الشرطة والنجدة والعمليات هبت على أثر الأحداث الى الموقع، وأشار البيان الى أن قوات الشرطة تمكنت من السيطرة على الموقف بعد ان تمت محاصرة وتمشيط موقع الأحداث. ومن جانبه علق الدكتور مجذوب الخليفة والي ولاية الخرطوم على هذه الاشتباكات قائلا بأن كل الفصائل الجنوبية الموجودة بالخرطوم تم نزع سلاحها وترحيلها الى مواقع العمليات العسكرية، ما عدا الحراسة الشخصية لبعض القيادات الجنوبية، مشيرا الى أن هذه الأسلحة مرصودة ومتابعة بواسطة الأجهزة المختصة.

وأضاف والي الخرطوم بأن مسألة استقالة الدكتور رياك مشار من منصب رئيس مجلس جنوب السودان وانسحابه على النحو المعروف احدثت خللاً في اطار حراسات القيادات الجنوبية ومتابعة الأسلحة في هذا الصدد غير أن والي الخرطوم أشار الى انه تم ضبط حركة بعض القوات الجنوبية المسلحة حيث أعلنت وقوفها مع السلام بعد خروج الدكتور رياك مشار. وأوضح والي الخرطوم بأن عمليات التفتيش على الأسلحة سوف تتواصل بعد الآن دون اعلان او اعلام نتيجة للمناخ السياسي الحالي والتهديدات اليائسة من قبل بعض الجهات المعارضة مشيرا الى انه تم وضع الخطط والبرامج للتمشيط والملاحقة الأمنية لأية جهة يعتقد بوجود سلاح غير مشروع داخل أروقتها.

وحول التهديدات التي أطلقتها حركة الدكتور جون قرنق بنقل عملياته العسكرية وسط الخرطوم وأحاديثه الأخيرة التي ذكر فيها وجود خطط سرية وأعوان له بولاية الخرطوم، قال مجذوب الخليفة والي الخرطوم بلهجة حادة بأن حركة قرنق لا تستطيع ان تفعل شيئا داخل الخرطوم غير اننا من الناحية الأمنية نأخذ أحاديثه في هذا الشأن مأخذ الجد.

الاتحاد الأوروبي يتحفظ على قانون النظام العام في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت الأنباء الواردة من الخرطوم بأن دول الاتحاد الأوروبي أبدت تحفظات وملاحظات واضحة حول قانون النظام العام في السودان.

وطالب الاتحاد الأوروبي الحكومة السودانية بأهمية السعي الجاد لازالة الصورة الشائعة التي كونها المجتمع الدولي عن الممارسات التي تقوم بها اجهزة الشرطة والنظام العام في السودان. ومن جانبه قال الاستاذ سراج الدين حامد نائب رئيس ادارة حقوق الانسان بوزارة الخارجية السودانية عقب انتهاء جولة الحوار الأوروبي السوداني بأن السودان أكد للأوروبيين وجود الضمانات الانسانية الكافية للمعتقلين. وأن محاكمات أجهزة الشرطة والأجهزة الأمنية تخضع اجراءاتها لقانون 1983 الجنائي الى جانب أحقية المتضررين ثم التقدم بالشكوى عبر وكلاء النيابات المختصة للأجهزة العدلية حال تعرضهم لأية انتهاكات، وأشار سراج الدين الى انه أبلغ الاتحاد الاوروبي بأن قانون النظام العام في السودان يخضع حاليا للدراسة بهدف اصداره بشكل جديد.

وأكد لهم بأن ما يثار ضد السودان في هذا الصدد يصدر عن خصوم سياسيين للدولة درجوا على نقل معلومات غير دقيقة للاجهزة الأمنية ومنظمات حقوق الانسان العالمية للنيل من السودان.

وحول تمديد حالة الطوارىء في السودان نقل سراج الدين حامد تأكيدات السودان للأوروبيين بأن حالة الطوارىء المفروضة على السودان لم تقيد الحريات، ولم يتم عبرها حتى الآن اصدار لائحة تمس بالحريات المتاحة في السودان.

وزير الخارجية السوداني قام بزيارة قصيرة لاديس أبابا

■ اديس ابابا ـ اف ب: افادت مصادر دبلوماسية عربية امس الثلاثاء ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل قام خلال الساعات الـ24 الاخيرة بزيارة قصيرة لاديس ابابا حاملا رسالة شفهية من الرئيس عمر البشير الى رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي.

ووصل اسماعيل مساء الاثنين قادما من جيبوتي حيث شارك في اعمال المجلس الوزاري للسلطة الحكومية للتنمية (ايقاد).

وافادت المصادر نفسها ان اسماعيل نقل امس الثلاثاء الى رئيس الحكومة الاثيوبية رسالة تتعلق بـ«العلاقات الثنائية والتنمية السياسية الاقتصادية في المنطقة».

وبحث الوزير السوداني في «مسائل ثنائية» مع نظيره الاثيوبي سيوم مسفين قبل ان يغادر العاصمة الاثيوبية عائدا الى الخرطوم، بحسب المصادر نفسها.

وتم تطبيع العلاقات رسميا بين اثيوبيا والسودان منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 وبعد زيارة البشير الى اديس ابابا.

حصلوا على تأشيرات من السفارة في الامم المتحدة.. وتوجهوا على متن طائرة من مطار عمان الدولي

يهود يمنيون يحملون جوازات سفر اسرائيلية للمرة الاولى في صنعاء

■ صنعاء ـ اف ب ـ ق ب: علم امس الثلاثاء لدى الشرطة اليمنية ان مجموعة من اليهود اليمنيين القادمين للمرة الاولى من اسرائيل يقومون حاليا بزيارة سياحية الى اليمن وسيلتقون مسؤولين يمنيين رفيعي المستوى.

ووصلت المجموعة وبينها باحثان الاثنين الى صنعاء حيث زارت منازل كان يملكها يهود هاجروا الى اسرائيل.

وقال مصدر دبلوماسي غربي ان المجموعة ستلتقي مسؤولين يمنيين رفيعي المستوى.

وكانت صحيفة (جيروزاليم بوست) أفادت امس الثلاثاء ان سياحا يحملون جوازات سفر اسرائيلية سمح لهم للمرة الاولى بدخول اليمن وزيارة هذا البلد.

وقالت الصحيفة ان المجموعة وصلت الاحد الى اليمن في زيارة تستمر اربعة ايام ونظمتها شركة للسفريات لعبت في الماضي دورا رياديا في تطوير السياحة الاسرائيلية الى دول عربية واسلامية وخصوصا مصر والاردن والمغرب واندونيسيا. وتضم المجموعة 12 شخصا من اصل يمني بينهم حاخامات. وستقوم بزيارة صنعاء وريدة قبل ان يستقبلها مسؤولون في الحكومة اليمنية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ان المجموعة فوجئت بسماع اغنيات للمغنية الاسرائيلية اليمنية الاصل عفراء هزاع التي توفيت منذ شهر، في شوارع صنعاء.

يذكر ان الدستور اليمني يحظر الهجرة الى اسرائيل رغم ان اليمنيين يتمتعون مبدئيا بحرية الهجرة الى الخارج.

وقال الحاخام يعيش بن يحيى، الوحيد الذي لم يغادر اليمن رغم الهجرات المتتابعة باتجاه اسرائيل في العقود الاخيرة، لوكالة فرانس برس في ريدة (70 كيلومترا شمال صنعاء) ان حوالي 300 يهودي ما زالوا موجودين في اليمن.

وقد غادر 43 الف يهودي اليمن الى الدولة العبرية بين حزيران (يونيو) 1949 وحزيران (يونيو) 1950 في جسر جوي اطلق من عدن (جنوب اليمن) في عملية عرفت باسم «بساط الريح».

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان مجموعة أولى من اسرائيل قد وصلت الاثنين في زيارة الى اليمن واستقبلت بحفاوة وترحاب كبيرين في العاصمة اليمنية.

واضافت الصحيفة ان المجموعة التي تضم ستة يهود اسرائيليين من اصل يمني بينهم اربعة حاخامات وصحافي يعمل مراسلا في الصحيفة ذاتها توجهت ليلة الاحد ـ الاثنين على متن رحلة جوية من مطار العاصمة الاردنية (عمان) لتصل الى صنعاء حيث سمح لاعضاء المجموعة التي وصفتها الصحيفة بـ«البعثة الاسرائيلية الاولى الى اليمن» بدخول الاراضي اليمنية بجوازات سفرهم الاسرائيلية.

واستطردت الصحيفة التي نشرت صورة التقطت اثناء قيام افراد المجموعة يوم امس الاول بجولة في ما «دعته بالحي اليهودي القديم في صنعاء» يظهر فيها الحاخام شالوم تسادوق ابرز اعضاء المجموعة وهو يتحادث مع عدد من السكان المحليين الذين تحلقوا حول الزوار اللافتين للنظر مشيرة الى ان الزيارة اقيمت بفضل تعاون وجهد مشترك قام به حاخامات يهود من أصل يمني وجهات اسرائيلية تعمل في قطاع السياحة وبالاخص رجل السياحة والاعمال الاسرائيلي موشيه حنانئيل.

واضافت ان السلطات اليمنية سمحت في اعقاب ذلك للمجموعة المكونة في معظمها من حاخامات يهود اسرائيليين من اصل يمني باجراء الزيارة بجوازات سفر اسرائيلية وذلك بواسطة تأشيرات دخول خاصة أصدرت مؤخرا لاعضاء المجموعة من قبل البعثة الدبلوماسية لليمن في الامم المتحدة.

هذا وأفادت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان عضوي المجموعة الحاخامين تسيمح كادي هليفي وشالوم تسادوق سينقلان خلال الزيارة التي تمتد حتى نهاية الاسبوع الحالي الى مكتب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة خطية تسلماها من الحاخام عوفاديا يوسف الزعيم الروحي لحزب «شاس» الديني ـ الشرقي المتشدد.

وقالت الصحيفة ان الحاخام «يوسف» يعبر في رسالته للرئيس اليمني عن امله وتطلعه الى قيام علاقات طيبة بين اليمن واسرائيل.

اسرائيليون يتحدثون مع يمنيين خلال زيارتهم لصنعاء امس (القدس العربي)

يهود اليمن مهددون بالانقراض

ريده (اليمن) ـ من حبيب طرابلسي:

باتت الديانة اليهودية في اليمن مهددة بالانقراض اذ لا يتجاوز عدد اتباعها 300 شخص حاليا رغم تواجدهم في البلاد منذ فترة ما قبل الميلاد.

وقال الحاخام يعيش بن يحيى، الوحيد الذي لم يغادر اليمن رغم الهجرات المتتابعة باتجاه اسرائيل في العقود الاخيرة، ان «اليهود الذين هاجروا الى اليمن بعد ان حاصر الامبراطور الروماني تيتوس القدس في القرن الاول ميلادي كانوا يعدون بعشرات الالاف وكانوا في كل مكان».

واضاف حاخام ريده التي تبعد 70 كم الى الشمال من صنعاء «اليوم، لم يبق منهم سوى 300 شخص يعيشون في شمال العاصمة».

وتسكن ريده ثماني عائلات يهودية لا يتجاوز عدد افرادها 60 شخصا.

ويثير الانخفاض التدريجي لعدد اليهود وتشتتهم وتفريق شمل عائلاتهم قلق اتباع الديانة خصوصا في ضوء التقديرات التي تشير الى تناقص اعدادهم من 600، قبل ثلاثة اعوام، الى النصف حاليا.

ويعتري القلق الحاخام يعيش السبعيني الذي يعرب عن امله في عودة ابنه سليمان (30 عاما) من نيويورك، حيث يدرس عند مجموعة يهودية من الاشكيناز، الى ريده لكي يحل مكانه.

وحصلت الهجرة الرئيسية ليهود اليمن بين حزيران (يونيو) 1949 والشهر ذاته من العام 1950 وغادر خلالها 43 الف يهودي في جسر جوي انطلاقا من عدن في عملية عرفت باسم «بساط الريح».

واوضح يعيش الذي شارك في وداع انجاله سليمان وحاييم ويحيى وحفيدتيه حمامة وذهبية «غادر 2000 يهودي اليمن بين عامي 1950 و 1989 وتبعهم حوالي 700 بين عامي 1992 و1994».

وقال الحاخام (73 عاما) بينما كان يعطي مريضة مسلمة تتألم بشدة وصفة طبية قوامها اعشاب انه قام شخصيا بزيارة اسرائيل قبل عامين. لكنه لم يستطع تحمل العيش هناك «لانني هنا اشعر بأنني في بيتي».

ويحظى الحاخام بالاحترام عند اليهود والمسلمين على حد سواء نظرا لقدرته على مداواة الآلم، الامر الذي استحق بسببه لقب «العيلوم» (العالم). لكنه رغم ذلك ينصح معيديه باستشارة الاطباء لكي لا يتهم بممارسة الشعوذة.

وما فتئ الحاخام يكرر «الدين لله والوطن للجميع».

ورغم حفاظهم على ديانة الاجداد والتقاليد اليهودية، يؤدي يهود ريده الصلاة في منزل حجري مخصص للعبادة اذ لا يوجد عندهم كنيس.

واكد يعيش، المشرف الوحيد على عمليات الزواج والختان بين ابناء الطائفة، وجود «علاقات طبيعية مع المسلمين اذ نشارك معا في احتفالات الزواج ولكن لا يستطيع اليهودي الزواج من مسلمة، الا اننا نقوم بتخزين القات سوية».

وما يميز يهود اليمن عن المسلمين هو «الزنار» اي اخصال من الشعر تتدلى على جانبي الوجه وعدم حملهم المجوهرات الفضية والذهبية والجانبيه، الخنجر اليمني المعقوف، فضلا عن الاسلحة النارية.

وللمفارقة، يبرع اليهود المشهورون بمهاراتهم الفنية واليدوية بصنع الجانبيات والمجوهرات، الفضية منها والذهبية.

ويتمتع يهود اليمن بحماية شيوخ تجمع قبائل حاشد وبكيل. وقال يعيش ان اليهود يمارسون كامل حقوقهم في اليمن بما فيها المشاركة في عمليات الاقتراع.

وعلقت صورة كبيرة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح في احدى الزوايا محاطة بكتابات باللغة العبرية.

وكان الرئيس اليمني اكد لوكالة فرانس برس في الاونة الاخيرة ان «الحظر ليس على كل اليهود لان هناك يهودا من امريكا واوروبا يأتون بشكل او بأخر شرط الا يكونوا حاملين الجواز الاسرائيلي». (اف ب)

رجال أمن فلسطينيون يداهمون الجامعة الاسلامية في غزة

■ غزة ـ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان عناصر من أجهزة الامن الفلسطينية داهموا حرم الجامعة الاسلامية في مدينة غزة احد اهم معاقل حركة حماس الاسلامية المعارضة.

وقالت المصادر ان عملية المداهمة وقعت الليلة قبل الماضية وان عناصر الامن قاموا بعملية تفتيش داخل الحرم الذي يشهد حملة انتخابية تحضيرا لاختيار مجلس طلبة جديد دون اعطاء تفاصيل اخرى.

وكانت ابواب الجامعة (10 الاف طالب) مغلقة صباح امس ورفضت الادارة الرد على استفسارات الصحافيين او السماح لهم بدخول الحرم.

وتشهد علاقة السلطة الفلسطينية وحماس نوعا من الهدوء خلال الاشهر الاخيرة.

وتعتقل الشرطة الفلسطينية عشرات من المعارضين السياسيين لاسيما من حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

ومن جهة اخرى أفاد متحدث عسكري في تل ابيب ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ثلاثة مدنيين اسرائيليين مساء الاثنين لفترة وجيزة بعد دخولهم الى بلدة بيتونيا قرب رام الله في الضفة الغربية.

ودخل الرجال الثلاثة على متن سيارتهم الى هذه البلدة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة وصادرت الشرطة الفلسطينية سلاح احدهم.

وتم ابلاغ لجنة الاتصال المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية عن وقوع الحادث. وقد افرجت الشرطة الفلسطينية عن المدنيين الثلاثة واعادت اليهم قطعة السلاح.

وأفاد المتحدث عن فتح تحقيق اسرائيلي فلسطيني لتحديد ظروف الحادث.

وفي مدينة القدس أعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية اعتقال ثلاثة شبان فلسطينيين مساء الاثنين في طريق للمشاة وسط القدس كانوا يحملون مسدسات من صنع يدوي.

واضاف المصدر نفسه ان التحقيقات الاولية اشارت الى ان الثلاثة كانوا يخططون لمهاجمة «مستوطنين اسرائيليين» بين المشاة.

عرب 48 يحيون الذكرى الرابعة والعشرين ليوم الأرض باعلان الاضراب الشامل

القدس ـ «القدس العربي» ـ من محمد السيد:

قررت لجنة المتابعة لقضايا عرب ثمانية وأربعين احياء الذكرى الرابعة والعشرين ليوم الأرض بإعلان الاضراب الشامل في كافة المدن والقرى العربية في الجليل والمثلث والنقب واقامة ثلاثة مهرجانات مركزية في سخنين وعاره والنقب، اضافة الى المسيرات التي ستنطلق من مراكز المدن.

وقال الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم في حديث لـ «القدس العربي» ان شعار يوم الأرض هذا العام سيكون «أرجعوا لنا أراضينا المصادرة» في اشارة الى الأراضي التي أقدمت الحكومات الاسرائيلية على مصادرتها تحت ذرائع مختلفة أبرزها الحجج الأمنية لاقامة معسكرات تدريب للجيش من بينها المعسكر الذي أقيم بالقرب من مدينة سخنين والذي ستتوجه نحوه مسيرة يوم الأرض التي ستنطلق من مركز المدينة، يذكر ان مشروع شارع «عابر اسرائيل» الذي يربط الجليل بالنقب سيلتهم عشرات الالآف من الدونمات من أراضي العرب. وحذر الشيخ رائد من أن أحداث أراضي الروحه بالقرب من أم الفحم التي تمثلت بصدامات عنيفة وقعت العام الماضي بين الشرطة الاسرائيلية وأصحاب الأراضي المصادرة ستعود في حال أقدمت السلطات الاسرائيلية على هدم أحد المنازل في أم الفحم المجاور لمستوطنة «مي عامي» وكانت اللجنة اللوائية للبناء في حيفا قررت هدم المنزل بحجة اضافة أجزاء له بشكل غير قانوني، وقد اقامت البلدية خيمة بجوار المنزل يعتصم بداخلها عدد من الأهالي كما أقامت يوم الجمعة الماضي صلاة الجمعة هناك.

وأضاف الشيخ رائد ان آلاف اشتال الزيتون سيتم توزيعها يوم الأرض الذي يصادف في الثلاثين من آذار (مارس) لزراعتها في الأراضي المهددة بالمصادرة.

كما تقرر ولأول مرة طباعة قاموس يحمل مصطلحات تتعلق بالأرض واعادة طباعة الكتاب الأسود الذي يتحدث عن تسلسل أحداث يوم الأرض منذ بدايته. وجرت أمس مسابقات في المدارس العربية الثانوية حول الأرض.

رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة قال ان أهالي المدينة سيشاركون في هذه الذكرى في مسيرة حاشدة قبل توجههم للمشاركهم في مظاهرة يوم الأرض المركزية، وطالب الحكومة الاسرائيلية بوقف مصادرة الأراضي وانتهاج التمييز العنصري ضد العرب في اسرائيل من خلال رفضها تسديد العجز الذي تعاني منه البلديات.

وكان رؤساء المجالس العربية شاركوا امس في مظاهرة قبالة مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي احتجاجا على الأوضاع الصعبة التي تعيشها المجالس والبلديات، وقرروا تنظيم مظاهرة كبرى الثلاثاء المقبل في القدس.

عضو الكنيست طلب الصانع قال لـ «القدس العربي» ان الحرب بين عرب ثمانية وأربعين والحكومة الاسرائيلية على الأرض قد بدأت حيث تواصل اسرائيل سياساتها في مصادرة الأراضي وعدم الاعتراف بالقرى غير المعترف بها خاصة في النقب، حيث يعيش الناس هناك في أوضاع صعبة للغاية. وطالب الشرطة عدم الاقتراب من أماكن المظاهرات والمسيرات يوم الأرض اذا ارادوا عدم تحويلها لمواجهات معهم.

تظاهرة فلسطينية ضد الاستيطان في غزة لمناسبة يوم الارض

جنود اسرائيليون يراقبون متظاهرين فلسطينيين يحتجون على الاستيطان قرب مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة (رويترز)

■ غزة ـ اف ب: أفاد شهود عيان ان نحو 200 فلسطيني تظاهروا امس الثلاثاء في قطاع غزة احتجاجا على الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وفي ذكرى يوم الارض.

وتجمع المتظاهرون الذين لبوا دعوة وجهها حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) في ثلاثة مواقع متاخمة لمستوطنات اسرائيلية في مدن غزة وخان يونس ورفح في القطاع.

وحمل المتظاهرون لافتات تقول «لا سلام مع الاستيطان» و«لا سلام مع مغتصب الارض». وحاول المشاركون الوصول الى نقاط الجيش الاسرائيلي لكن رجال الشرطة الفلسطينية ردوهم وتفرقوا بهدوء.

ويحتفي الفلسطينيون لاسيما عرب اسرائيل بيوم الثلاثين من اذار (مارس) من كل عام احياء لارواح الفلسطينيين الذين سقطوا برصاص اسرائيلي خلال التظاهرات الشعبية عام 1976 احتجاجا على مصادرة عشرات الاف الدونمات من الاراضي العربية في اسرائيل.

السلطة تتهم باراك «بالخضوع» لاهواء المستوطنين والمتطرفين اليهود

الفلسطينيون والاسرائيليون يواصلون مباحثاتهم بواشنطن في 6 نيسان

■ رام الله ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: اتهم بيان صادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية امس الثلاثاء رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك «بالخضوع» لاهواء المستوطنين والمتطرفين اليهود وذلك بعد تراجعه عن قرار بتجميد بناء حي استيطاني جديد جنوبي القدس.

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «ان تراجع باراك عن قرار تجميد اعمال البناء في مستوطنة هارجيلو يعد خضوعا لاهواء المستوطنين والقوى اليمينية المتطرفة في المجتمع الاسرائيلي دون الاخذ بالاعتبار مصلحة عملية السلام».

وكان مكتب باراك اصدر بيانا امس الثلاثاء اعلن فيه ان « القرار بخصوص بناء 230 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة هارجيلو التي تقع جنوبي القدس الشرقية المحتلة سيتخذ خلال اسبوع».

واعتبر البيان ان هذا القرار «مجرد مقدمة للشروع فعليا في اقامة الحي الاستيطاني» مشيرا الى ان «استمرار النشاطات الاستيطانية هي التي ادت في السابق الى تجميد المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

واكد البيان ان «الرغبة الجادة في المضي قدما في عملية السلام تتطلب من باراك اتخاذ قرارات حاسمة وعدم البقاء رهينة الضغوط التي يمارسها المستوطنون وغلاة المتطرفين والتي دفعته في الاونة الاخيرة الى التراجع عن تسليم بلدة عناتا الى السلطة الفلسطينية والتراجع عن قرار تجميد الحي الاستيطاني في هارجيلو».

وكان البيان يشير الى اذعان باراك لضغوط اليمين الاسرائيلي وتراجعه عن تسليم بلدة عناتا القريبة من القدس الى السلطة الفلسطينية رغم وعده للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن تكون البلدة ضمن مساحة 6,1 % من الضفة الغربية التي ستسلمها اسرائيل للسلطة الفلسطينية والتي انسحبت منها مؤخرا.

وعلى صعيد اخر يعقد الفلسطينيون والاسرائيليون في 6 نيسان (ابريل) المقبل جولة جديدة من المفاوضات الرامية الى التوصل الى اتفاق اطار للوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وترتيبات المرحلة النهائية من الانسحاب من الضفة الغربية، وفق ما اكد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية حسن عبد الرحمن لفرانس برس امس الثلاثاء.

وقال عبد الرحمن ان الوفدين اللذين يرأسهما وزير الثقافة ياسر عبد ربه عن الجانب الفلسطيني وعوديد عيران المسؤول عن المسار الفلسطيني في مكتب رئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك «سيعقدان جولة جديدة من المفاوضات من 6 الى 16 نيسان (ابريل) المقبل» في القاعدة الجوية نفسها جنوب واشنطن على الارجح.

واوضح ان الوفدين بدأ صباح امس جلسة اخيرة من المباحثات لاختتام الجولة التي بدأت قبل اسبوع. واضاف ان المفاوضات اختتمت ظهر امس الثلاثاء، وان الوفدين غادرا واشنطن بعد الظهر.

واعرب المسؤول الفلسطيني عن الامل في ان «تشهد الجولة القادمة مفاوضات حقيقية ورسمية والا تقتصر على تبادل الافكار» كما حدث خلال الجولة الحالية.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتهم المفاوضين الاسرائيليين بعدم الجدية.

الرئيس الفلسطيني يتحدث مع رئيس الوزراء الالماني خلال جولة لهما في شتوتغارت (رويترز)

طلب مزيدا من المعونات من اوروبا

عرفات يرى ان دولة فلسطينية ستكون عامل استقرار في الشرق الاوسط

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: اعتبر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الثلاثاء في شتوتغارت ان دولة فلسطينية ستكون عاملا للاستقرار والامن في الشرق الاوسط.

وقال عرفات امام غرفة التجارة الامريكية في شتوتغارت حسب النص الذي تلقت وكالة فرانس برس منه نسخة ان «دولة فلسطينية ستلعب دورا حاسما في اقامة الامن والاستقرار في المنطقة».

ووجه عرفات نداء جديدا الى رجال الاعمال الالمان والامريكيين مؤكدا ان استثماراتهم في الاراضي الفلسطينية ستكون استثمارا «في السلام ومن اجل السلام».

وقال في هذا الصدد «انه كان على الفلسطينيين البدء ببناهم التحتية من لا شيء بعد الاحتلال الاسرائيلي». واضاف انهم «ليسوا مستعدين فقط بل مصممين على ترك الماضي الاليم وراء ظهورهم واستخدام لغة العقل من اجل السلام الذي نأمل في ان يصبح واقعا».

واضاف الرئيس الفلسطيني ان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تعاني حاليا من ارتفاع معدل البطالة والاعتماد الزائد على التجارة مع اسرائيل مشيرا الى ان النمو الاقتصادي مطلوب للمساعدة في ترسيخ سلام دائم. والمانيا من اكبر الدول المانحة للمعونة للسلطة الفلسطينية.

ودعا عرفات الى احراز تقدم في عملية السلام مع استمرار المحادثات بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي بوساطة الولايات المتحدة في قاعدة جوية خارج واشنطن.

وقال ان الفلسطينيين ليسوا مستعدين فحسب لكنهم عازمون ايضا على تجاوز الماضي المؤلم وانتهاج لغة المنطق كي يصبح السلام الذي يسعون اليه واقعا.

ورأى ان «الدولة الفلسطينية ستجسد المصالحة التاريخية بين الفلسطينيين والاسرائيليين على قاعدة الثقة والاحترام المتبادلين».

وكان عرفات اعرب بعد لقائه المستشار الالماني غيرهارد شرودر في برلين امس الاول عن تفاؤله حيال المحادثات بين سورية واسرائيل بالرغم من فشل القمة السورية الامريكية التي عقدت في جنيف.

ليفي يؤيد نشر قوة تابعة للامم المتحدة او جنود فرنسيين في جنوب لبنان

باراك يؤكد مجددا انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان قبل تموز المقبل

■ القدس ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك مساء الاثنين مجددا ان الجيش الاسرائيلي سيعيد انتشاره على الحدود الاسرائيلية اللبنانية «قبل شهر تموز (يوليو)» المقبل حتى بدون التوصل الى اتفاق مع دمشق وبيروت.

وقال في تصريح للشبكة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان «جيشنا سيعيد انتشاره على الحدود الدولية قبل تموز (يوليو) 2000 وهذا ما سيسمح لنا بانهاء مأساة لبنان التي اودت بحياة اكثر من الف جندي من جنودنا».

وردا على سؤال حول احتمال تعرض مناطق اسرائيلية حدودية لهجمات انطلاقا من جنوب لبنان بعد هذا الانسحاب، قال باراك انه «لا ينصح احدا باختبار ردود الفعل الاسرائيلية بعد اعادة انتشار جيشنا على الحدود».

وبعد ان دعا الى انسحاب من لبنان في اطار اتفاق مع سورية التي تمارس نفوذا كبيرا في لبنان، تخلى باراك مؤخرا عن هذا الشرط. واكد ان هذه العملية التي سيطلق عليها اسم «الغسق» وستجري بحلول تموز (يوليو) المقبل مع ذكرى مرور عام على توليه السلطة، ستكون احادية الجانب في حال عدم التوصل الى اي ترتيبات مع دمشق.

من جهة اخرى، اعتبر باراك ان استئناف المفاوضات مع سورية المجمدة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، ما زال ممكنا رغم فشل القمة بين الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الاسد امس الاول الاحد في جنيف بسويسرا.

وقال «سنعرف خلال الايام المقبلة ما اذا كان لنا شريك من اجل التوصل الى السلام». واضاف ان «الباب لم يغلق» موضحا «في حال اراد الرئيس الاسد ذلك فان اتفاقا ما ممكن الحصول شرط ان يتوافق مع امن ومصالح اسرائيل الحيوية». واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي ان هناك ثلاث «نقاط خلاف» رئيسية، موضحا ان «اسرائيل تريد الابقاء على سيطرتها التامة على بحيرة طبرية التي تؤمن لها 40 % من احتياجاتها من المياه كما تريد ترتيبات أمنية ومحطة للانذار المبكر».

وتطالب سورية من ناحيتها بانسحاب اسرائيل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 قبل الحرب الاسرائيلية العربية والذي يؤمن لها الوصول الى الضفة الشرقية لبحيرة طبرية.

من جهة اخرى، رفض باراك تحديد مدى الانسحاب من الجولان الذي سيكون مستعدا للموافقة عليه. وقال «لا يمكن بحث مسألة الارض حتى يصبح واضحا ان المتطلبات الامنية والدفاع لمصالحنا الحيوية ستؤخذ في الاعتبار في اطار اتفاق في المستقبل».

وعبر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بدوره امس الثلاثاء عن «تأييده الكبير» لنشر قوة تابعة للامم المتحدة او جنود فرنسيين في جنوب لبنان بعد الانسحاب العسكري الاسرائيلي من هذه المنطقة بحلول تموز (يوليو) المقبل.

وقال ليفي لوكالة فرانس برس على هامش لقاء مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيتر هين «أؤيد جدا انتشار جنود فرنسيين او من الامم المتحدة بعد انسحابنا».

واضاف «لكن يجب اجراء المزيد من المحادثات حول آليات انتشار محتمل من هذا النوع مع مسؤولي الامم المتحدة، واوروبا وفرنسا خصوصا، لانها تعتبر نفسها مسؤولة ووفية لفكرة لبنان يتمتع بالسيادة».

وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لدى لقائه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيتر هين امس (رويترز)

وتابع يقول «نأمل ان تقوم قوات دولية بواجبها وتساهم في الحفاظ على الهدوء في المنطقة بوجه مجموعات في لبنان تريد تخريب السلام» في اشارة الى حزب الله الذي يشن غالبية العمليات ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية بعد ذلك بقليل ان ليفي سيلتقي في «الايام المقبلة» الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، لكنه اكد ان مكان اللقاء وزمانه لم يحددا بعد.

يشار الى ان باراك اجرى في 22 الشهر الحالي اتصالات هاتفية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك وانان قبل القمة التي عقدت الاحد الماضي بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونظيره السوري حافظ الاسد في جنيف.

واكد ليفي من جهة اخرى ان انسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان سيكون «بحلول تموز (يوليو)» المقبل ضمن اطار اتفاق مع دمشق وبيروت او من دونه.

وحذر من ان اسرائيل «ستعرف كيف سترد كلما كان ذلك ضروريا اذا واصلت مجموعات معادية للسلام اعتداءاتها بعد انسحابنا».

واجاب ليفي ردا على سؤال عن احتمال استئناف المفاوضات مع السوريين رغم فشل قمة جنيف ان الامر «لا يزال ممكنا».

واعرب عن اسفه لان «فشل قمة جنيف يؤكد مرة جديدة ان الرئيس السوري حافظ الاسد لم يفهم بعد رؤيتنا للسلام». ورأى ليفي ان السلام «لا يختصر بالانسحاب من الجولان اذ يجب النظر الى مقوماته الاخرى كالسيطرة على موارد المياه والامن واقامة علاقات دبلوماسية وعدم الاكتفاء باطلاق التحذيرات النهائية كما تفعل سورية».

مهاجمة دعوة نقابة المحامين لافشال اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي

محكمة العدل الاردنية تبدأ اليوم النظر في دعوى اقامها قادة حماس المبعدون

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تعقد محكمة العدل الاردنية صباح اليوم الاربعاء جلستها الاولى للنظر في الدعوى التي اقامها اربعة من قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ابعدتهم السلطات الاردنية الى قطر في وقت سابق. وقال محامي قادة حماس صالح العرموطي انه سيقدم اليوم رده على اللائحة الجوابية، المقدمة من رئيس النيابات العامة الادارية بصفته ممثلا للحكومة، يفند فيها كل ما ورد في اللائحة.

وكان العرموطي قد طلب الاستماع الى عدد من الشهود وهم: وزير الخارجية عبد الاله الخطيب، ووزير الدولة للشؤون القطرية ومدير شرطة العاصمة ونقيب الصحافيين الاردنيين، ولم تصدر المحكمة قرارها باجابة طلبه حتى الان.

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة رفض امس الاول مناقشة اي مبادرات وساطة جديدة مع التيار الاسلامي بشأن قادة حماس المبعدين، واعتذر عن ربط اي حوار بينه وبين قادة الاخوان بقضية ابعاد اربعة من ممثلي حماس. مشيرا الى ان القيادي في الحركة محمد نزال المختفي منذ عدة اشهر سيعتقل فور ظهوره.

كما رفض الروابدة الالتزام بتقديم تصور حول قانون انتخابي جديد مخصص لمساعدة الاسلاميين على انهاء برنامج المقاطعة الانتخابية والعودة للحياة السياسية.

ووصف مصدر اخواني مطلع لـ«القدس العربي» اجتماعا عقد صباح الاثنين بين رئيس الحكومة وبين قادة جماعة الاخوان بأنه «غير مشجع وسلبي للغاية»، حيث لم تلتزم الحكومة في هذا الاجتماع بتنفيذ اي من طلبات الاسلاميين.

واكد الروابدة على الفصل بين القضايا السياسية العالقة بين حكومته والجماعة الاخوانية وبين قضية حماس، مؤكدا ان ملف ابعاد قادة حماس بين يدي الجهاز القضائي وان حكومته لن تبادر بالسماح لهم بالعودة للاردن.

وفي الاجتماع نفسه لم يتم التوصل الى صدور قانون انتخاب جديد، فيما بدا ان موقف رئيس الحكومة غير مشجع للاسلاميين ولا يحتوي اي نقاط ايجابية لصالحهم، الامر الذي يفسر عدم صدور بيان رسمي عن نتائج اللقاء، الا ان الروابدة قال للوفد الاخواني «انتم تنظيم اردني وعليكم الالتزام بذلك وعدم طرح قضايا تنظيمات غير اردنية».

وطرح الاسلاميون في اللقاء تحفظهم على قانون البلديات، وطالبوا بالتوقف عن تعديله الا ان الحكومة اعتذرت، فيما اعترضوا ايضا على ما اسموه باستهداف الاتجاه الاسلامي الطلابي في قطاع الجامعات عبر قوانين جامعية جديدة تحرم الاسلاميين من السيطرة على مجالس الطلبة.

وفي الاطار العام ابلغت المصادر الاخوانية بان مواقف رئيس الوزراء ازاء مطالب الاسلاميين الاساسية ما زالت عنيدة وهو الامر الذي قد يعني تصعيد لهجتهم السياسية ازاء الحكومة الحالية في غضون الايام القادمة.

ومن جانبها نفت الحكومة رسميا وجود اي اغراض سياسية وراء تعديل قانون المجالس البلدية، واعلن وزير البلديات توفيق كريشان ان تعديل القانون لا يستهدف على الاطلاق اغراضا سياسية لها علاقة بجبهة العمل الاسلامي.

ويقول التيار الاسلامي ان تعديل القانون يستهدف تضييق الخناق على ممثليهم في المجالس البلدية، اما الوزير كريشان فأكد بان التعديل أملته الظروف الصعبة والتداخل القائم بين البلديات والحد من القرارات المميزة في البلديات، فلم يعد القانون الحالي يلبي الواقع المعاش والتطور الذي شهدته المملكة، الامر الذي يستلزم اجراء تعديل على بعض مواد القانون بالشكل الذي يسمح باقامة بلديات كبرى ويعزز الدور الذي تقوم به البلديات تجاه مجتمعاتها المحلية.

الى ذلك عبرت رئاسة البرلمان الاردني عن استيائها الشديد من دعوة نقابة المحامين لمقاطعة اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي التي تعقد في عمان نهاية نيسان (ابريل) المقبل واعتبر النائب الاول لرئيس مجلس النواب بسام حدادين ان الدعوة لافشال جهود البرلمان الاردني لانجاح اكبر تظاهرة برلمانية دولية يشارك فيها 135 دولة هي دعوة قاصرة تفتقر الى المسؤولية وتتعارض مع مصالح الوطن.

وكانت نقابة المحامين قد وجهت نداء طالبت فيه اعضاء مجلس النواب بمقاطعة جلسات الاجتماع التي تعقد بحضور وفد يمثل الكنيست الاسرائيلي وصرح رئيس لجنة فلسطين النيابية عبد المجيد الاقطش ان القضية اكبر من موضوع مشاركة اسرائيل معتبرا ان المؤتمر يأتي لصالح العالم العربي والاسلامي من اجل طرح القضايا ذات الاهتمام المشترك.

لكن بعض نواب المعارضة ساندوا دعوة المحامين فاعلن النائب البارز سلامة الحياري رفضه التعاون مع البرلمانيين الاسرائيليين لان هذا التعاون ضد رغبة الشعب الاردني، مشيرا الى ان البرلمانيين الاسرائيليين يمثلون الكيان الصهيوني وطالب النائب منصور مراد عدم دعوة الوفد الاسرائيلي لانه يمثل الارهاب الصهيوني، اضافة الى ان اسرائيل لا تحترم الاتفاقيات مع العرب ولا تلتزم باي شيء كما قال.

واشنطن تنوي ممارسة ضغوط على سورية

تل أبيب: الامريكيون يحملون دمشق مسؤولية اخفاق قمة جنيف

■ القدس ـ ق ب: قالت تقارير صحافية اسرائيلية ان الولايات المتحدة الامريكية تعتزم تكثيف ضغوطها على سورية خلال الفترة القريبة من جهة أولى والعمل من جهة اخرى على حشد وتقديم الدعم اللازم لانسحاب اسرائيل المقرر من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) المقبل سواء باتفاق او بدونه.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر امس انه على الرغم من ان الادارة الامريكية لا تزال تأمل في شكل رسمي على الاقل باحياء محادثات السلام بين اسرائيل وسورية الا ان الامريكيين يلقون معظم المسؤولية عن اخفاق قمة الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الاسد في جنيف يوم الاحد الماضي على عاتق دمشق.

واضافت الصحيفة ان اخفاق القمة الامريكية ـ السورية ادى الى ازدياد الاصوات التي تطالب في واشنطن بتكثيف وتشديد ضغوط الادارة الامريكية على سورية عن طريق تركيز وصب الاهتمام والجهد على احراز اختراق على المسار الفلسطيني من جهة اولى والتأييد العلني لانسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان سواء باتفاق مع سورية ولبنان او بدونه.

وكانت حكومة تل ابيب أعربت عن تشاؤمها من فرص التوصل الى اتفاق سلام مع سورية بعد اخفاق القمة الامريكية ـ السورية في جنيف وجددت في نفس الوقت «تهديدها» بسحب قواتها بصورة أحادية الجانب من جنوب لبنان وسط تلميحات من مسؤولين اسرائيليين كبار الى احتمال تقديم موعد هذا الانسحاب الى شهر نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبلين بدلا من شهر تموز (يوليو) كما ورد في قرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق من الشهر الماضي.

وتنسب صحيفة (هآرتس) في تقريرها الى موظفين رفيعي المستوى في الادارة الامريكية قولهم انه «عندما تفي اسرائيل بتعهدها والتزامها بالانسحاب من جنوب لبنان فان سورية ستقف حينئذ في مواجهة سياسة امريكية حازمة».

واضاف هؤلاء انه بغية تفادي حصول تدهور عسكري محتمل بين اسرائيل وسورية فان الولايات المتحدة ستشجع وتدعم على الارجح وفي صورة حازمة الخطة الاسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان وسط توجيه التحذير لدمشق بأنها ستتحمل المسؤولية عن أي توتر او حادث مسلح يقع على امتداد الحدود بين اسرائيل ولبنان.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان الادارة الامريكية ستبلغ الرئيس السوري حافظ الاسد بأن اتفاق تفاهم نيسان 96 سيصبح لاغيا ومنتهيا فور قيام تل أبيب بسحب قواتها من جنوب لبنان كما ستوجه تحذيرا للرئيس الاسد من ان أي عملية ينفذها مقاتلو «حزب الله» او فصائل المقاومة الاخرى انطلاقا من جنوب لبنان ضد اهداف اسرائيلية وراء الحدود الدولية سينظر اليها من قبل واشنطن على انها بمثابة «ارهاب دولي» وانه اذا طلبت اسرائيل الرد على مثل هذه العمليات فان الولايات المتحدة ستمنحها كامل الدعم والاسناد.

واستطردت صحيفة (هآرتس) في تقريرها مشيرة الى انه من المتوقع ان تقوم الولايات المتحدة في نطاق توجهها الرامي لتكثيف الضغوط على دمشق بحشد وتجنيد دعم الدول العربية الصديقة لواشنطن للانسحاب الاسرائيلي المرتقب من جنوب لبنان.

لجنة اسرائيلية اردنية مشتركة لمكافحة الجريمة

■ عمان ـ رويترز: قال وزير الامن العام الاسرائيلي شلومو بن عامي ان الاردن واسرائيل اتفقا الاثنين على انشاء لجنة مشتركة لمكافحة الجريمة.

واجرى بن عامي محادثات منفصلة مع كل من العاهل الاردني الملك عبد الله ووزير الداخلية نايف القاضي ووزير الخارجية عبد الاله الخطيب اثناء زيارة قصيرة الى عمان.

وقال الوزير الاسرائيلي ان محادثاته تركزت على عملية السلام المتعثرة بالشرق الاوسط والجهود الثنائية لمكافحة الجريمة.

وقال بن عامي في مؤتمر صحافي «احد القرارت التي اتخذناها اليوم هو تأسيس لجنة مشتركة تجتمع بصورة دورية لتراقب وتشرف وتوسع نطاق انشطتنا المشتركة» في مجال مكافحة الجريمة.

واضاف ان اتفاقا ثنائيا بين البلدين لمكافحة تهريب المخدرات وقع عام 1995 ودخل حيز التنفيذ اوائل عام 1999 قد حقق «نجاحات مهمة» على مدار العام الماضي اذ ضبط البلدان كميات هائلة من المخدرات. وتابع ان من ضمن الاهتمامات المشتركة حركة تنقل الاشخاص بين البلدين.

ويبقى العديد من الاردنيين الذين يدخلون اسرائيل بشكل قانوني بعد انتهاء صلاحية تأشيرات دخولهم محاولين العثور على عمل.

وقد وقعت معاهدة سلام بين البلدين عام 1994.

ومن جهة اخرى دعا بن عامي الاطراف الاساسية المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط الى عدم اليأس بعد فشل القمة الامريكية السورية الاحد.

وقال في مؤتمر صحافي في ختام زيارة قصيرة للاردن «ينبغي علينا الا نيأس.. الانباء القادمة من جنيف ليست مشجعة ولكن ما زال لدينا بعض الوقت».

واضاف باللغة الانكليزية «لست متأكدا مما اذا كان لدينا مساحة كبيرة للمناورة ولكن ايا كانت المساحة المتوفرة يتعين علينا استنفادها واستغلالها بأفضل صورة ممكنة».

وتابع بن عامي «يتعين على جميع القوى المؤثرة على الساحة في الشرق الاوسط مضاعفة جهودها حتى لا ندع الفرصة تفلت من ايدينا. فالوقت ضيق والجميع يعلمون القيود».

وقال الوزير الاسرائيلي انه بحث عملية السلام مع العاهل الاردني الملك عبد الله الذي وصفه بأنه داعية للسلام في المنطقة.

صحف سورية تدعو امريكا لتفعيل دورها في السلام

دمشق ـ من سلطان سليمان:

اعتبرت الصحف السورية الرسمية امس الثلاثاء ان اسرائيل هي الخاسر في فشل قمة جينف الامريكية السورية يوم الاحد الماضي ودعت الولايات المتحدة لتفعيل دورها من اجل ازالة العراقيل التي تعترض عملية السلام.

وقال تركي صقر في افتتاحية صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية «اذا جاز النظر في حسابات الربح والخسارة لما حصل في قمة جنيف فان اكبر خسارة منيت بها حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك) يتمثل في تعريتها امام العالم اجمع بأنها ليست حكومة سلام وان ايهود باراك ليس الرجل الذي سوق نفسه وسوقته الدعاية الصهيونية والغربية على انه رجل السلام الذي جاء ليقتفي اثر اسحق رابين ويتبنى وديعته فقد اسقطت قمة جنيف هذه الورقة وبات من الصعب على باراك استرجاعها».

وكان اجتماع القمة الذي عقد بين الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الاسد في جينف يوم الاحد الماضي قد فشل في التوصل الى صيغة تعيد استئناف مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل التي كانت توقفت في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد جولتين فقط اعقبتا توقفا في المفاوضات دام اكثر من اربع سنوات.

واضاف صقر «لقد وصف ايهود باراك قمة جنيف بأنها فرصة ذهبية ونسي انه وحده الذي اجهض هذه الفرصة وبددها بل وكشف عن نفسه دون ان يدري كبارع في تضييع فرص السلام التي يمكن ان لا تتكرر كما يحلو له وبذلك يتحمل مسؤولية التبعات الناجمة عن غياب فرص السلام وفتح ابواب المنطقة امام احتمالات خطيرة في مقدمتها العودة الى التوتر والتصعيد والدخول مرة اخرى في دوامة الصراع الدامي لعقود طويلة اخرى من السنين». واشار محمد خير الوادي في افتتاحية صحيفة (تشرين) الى ان اسرائيل لا ترغب في اقامة السلام العادل والشامل في المنطقة «وانها مستمرة في السير في طريق المناورة والخداع والتضليل والتهرب من استحقاقات هذا السلام».

واضاف خير الوادي «لقد غدا واضحا ان الحكومة الاسرائيلية تمارس الابتزاز بحق الادارة الامريكية وتجاه العرب كلهم فهي تعتقد ان الرهان على الزمن سيكفل لاسرائيل مزيدا من التفوق وسيجبر سورية على تقديم التنازلات. وسلفا نقول ان هذا رهان خاسر تماما فسورية لن تفرط ابدا بحقوقها الوطنية والقومية مهما طال الزمن والصراع لن ينتهي ابدا بالشروط الاسرائيلية ولمصلحة اسرائيل».

وقال خير الوادي «لقد اعلنت سورية ان السلام خيار استراتيجي لها وقدمت كل ما من شأنه ان يساعد على انجاح عملية السلام وينبغي الا تفسر هذه الرغبة السورية بأن دمشق تهرول نحو السلام بأي ثمن فالسلام هو حاجة ماسة للجميع للعرب ولاسرائيل ولامريكا وللعالم كله لذلك فان بناء هذا السلام لا يمكن ان يتم في ظل استمرار سياسة الاحتلال والعدوان والتوسع من جانب اسرائيل».

وأعرب خير الوادي عن رغبة سورية في ان تواصل الولايات المتحدة جهودها لاستئناف مفاوضات السلام قائلا «نحن نأمل ان تستمر الجهود الامريكية من اجل توفير الظروف المناسبة لازالة ما يعترض عملية السلام.. والا يقتصر الجهد الامريكي على نقل الرسائل او ترداد المقولات الاسرائيلية بل ان يخطو الى الامام باتجاه اقناع الحكومة الاسرائيلية بعدم تخريب هذه الفرصة التاريخية لاحلال السلام». (اف ب)

الطيران الاسرائيلي يشن ثلاث غارات على جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن امس الثلاثاء ثلاث غارات استهدفت محيط المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، وذلك بعد هجوم استهدف موقعا للجيش الاسرائيلي.

واطلقت مقاتلات اسرائيلية بدءا من الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (10,00 تغ) تسعة صواريخ على وادي يبعد اقل من كيلومتر من حدود القطاع الغربي للمنطقة المحتلة، بين بلدتي المنصوري ومجدل زون، بحسب المصدر نفسه.

وأفادت الشرطة ان حوالي 12 قذيفة من عيار 155 ميليمترا اطلقت من المنطقة المحتلة سقطت في محيط البلدتين، من دون ان تفيد عن وقوع ضحايا.

ويأتي القصف الاسرائيلي بعد ساعات من شن هجوم ضد موقع للجيش الاسرائيلي في بلاط المواجهة لهاتين البلدتين.

وأفادت الاجهزة الامنية في المنطقة المحتلة ان ثماني قذائف هاون اطلقت باتجاه هذا الموقع من دون ان تسفر عن وقوع ضحايا في صفوف الاسرائيليين.

واعلنت المقاومة اللبنانية، وهي مجموعة علمانية يقوم بتدريب عناصرها حزب الله الشيعي الاصولي الذي ينفذ غالبية العمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان، في بيان مسؤوليتها عن العملية.

شرطة اسرائيل توصي بمحاكمة نتنياهو جنائيا

■ القدس ـ رويترز: اوصت الشرطة الاسرائيلية امس الثلاثاء بتوجيه اتهام جنائي لرئيس وزراء اسرائيل السابق بنيامين نتنياهو وزوجته سارة في اطار تحقيق بشأن فضيحة رشى وسرقات.

وفي حالة اخذ المدعي العام الاسرائيلي برأي الشرطة فمن الممكن توجيه اتهام قبول رشوة والاحتيال وخيانة الامانة لنتنياهو. اما زوجته سارة فيمكن ان توجه لها عدة تهم من بينها السرقة والاحتيال.

واصدر مكتب نتنياهو بيانا قال فيه ان كل تلك المزاعم التي يدور حولها التحقيق الذي بدأ قبل سبعة اشهر واستجوبت خلاله الشرطة مئة شخص لا اساس لها من الصحة.

وتتركز التحقيقات حول مزاعم عن احتفاظ نتنياهو وزوجته بهدايا قدمت لرئيس الوزراء السابق بصفته الرسمية وكان من الواجب تسليمها للدولة بعد خروجه من السلطة في تموز (يوليو) الماضي ومزاعم اخرى عن قبولهما خدمات من مقاول من القطاع الخاص نفذ لهما اعمالا خاصة حملت تكلفة بعضها على ميزانية الحكومة.

وقال محامي نتنياهو ياكوف وينروث لراديو اسرائيل «نأمل ان يفحص مكتب المدعي العام.. المستندات ويدرك انها لا تفضي الى شيء».

واضاف «اما اذا قرر محاكمتهما (نتنياهو وزوجته) فسنكون اول المتحمسين لان الرأي العام سيعرف وبشكل قاطع زيف الاتهامات التي نسبت الى نتنياهو».

واصبح المقاول افنير اميدي شاهد اثبات وقدم للمحققين تفاصيل الخدمات التي قدمها لنتنياهو طوال تسع سنوات والتي وصفتها الشرطة بأنها «علاقة منفعة متبادلة». وذكرت الشرطة في بيان ان اميدي لم يتقاض المبالغ المستحقة عن تلك الخدمات والتي وصلت الى 50 الف دولار مقابل تعهد من «نتنياهو ان يعمل من واقع منصبه على حصوله على التعويض المناسب».

وذكرت الشرطة الاسرائيلية انه اضافة الى ذلك ارسل المقاول فاتورة قيمتها 110 الاف دولار الى مكتب رئيس الوزراء السابق عن اعمال خاصة نفذها لاسرة نتنياهو.

وتزعم الشرطة ان سارة نتنياهو ضغطت على مكتب زوجها حتى يدفع اتعاب المقاول رغم علمها ان الفاتورة تتضمن خدمات خاصة.

رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو وزوجته سارة

وقالت الشرطة الاسرائيلية في بيانها ان «اسرة نتنياهو اخذت بصورة غير مشروعة 700 هدية قيمتها مئة الف دولار لدى مغادرتها المقر الرسمي لرئيس الوزراء». وذكرت الشرطة انها عثرت على بعض هذه الهدايا اثناء عملية تفتيش لمنزلهما الخاص كما عثرت على عدد اخر في مخزن يحوي متعلقاتهما الخاصة ولم تعثر حتى الان على باقي الهدايا.

وقالت الشرطة ان عملية البحث التي قامت بها العام الماضي اسفرت عن العثور على لوحات قيمة وقطع فضية وذهبية تلقاها نتنياهو هدايا بصفته الرسمية كرئيس للحكومة.

وقال نتنياهو في ذلك الوقت انه كان ينوي «تسوية حساباته» مع الدولة لكن كان عليه اولا ان يحصر متعلقاته بعد ان غادر المقر الرسمي لرئيس وزراء اسرائيل.

وبعد ذلك حرص نتنياهو على دعوة التلفزيون الى منزله ليلتقط صور امتعته وصناديق مكدسة لم تفتح بعد.

واوصت الشرطة بتوجيه اتهامات ذات صلة الى موشيه ليون المدير العام السابق لمكتب رئيس الوزراء وعزرا سيجوف رئيس ادارة الخدمات في مكتب نتنياهو.

وفي عام 1997 وبينما كان نتنياهو في الحكم اوصت الشرطة باتهامه بالاحتيال وخيانة الامانة بزعم محاولته التدخل في سير التحقيقات في مزاعم فساد وجهت الى احد حلفائه السياسيين وتعيينه مدعيا عاما يمكن ان يسقط القضية. وخلص المدعون فيما بعد الى عدم كفاية الادلة.

وخسر نتنياهو الانتخابات لصالح ايهود باراك زعيم حزب العمل في ايار (مايو) الماضي ثم تنحى بعد ذلك عن زعامة حزب الليكود وعن مقعده في الكنيست. وتشهد اسرائيل حاليا سلسلة من الفضائح.

فالشرطة تحقق في مصادر تمويل حملة باراك. كما تحقق السلطات مع الرئيس عيزر وايزمن لقبوله اموالا من رجل أعمال فرنسي من اصدقائه وهناك مزاعم عن تورط اسحق موردخاي وزير النقل في حكومة باراك ووزير الدفاع في حكومة نتنياهو في قضية تحرش جنسي بموظفة في مكتبه.

بركة: باراك يواجه أزمة في ائتلافه الحكومي لأنه جمع بين المتناقضات

الكنيست الاسرائيلية رفضت خمس مذكرات لحجب الثقة عن الحكومة

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: أعلن التلفزيون الاسرائيلي العام ان الكنيست الاسرائيلية رفضت الاثنين خمس مذكرات لحجب الثقة عن الحكومة قدمتها مختلف احزاب المعارضة.

وكانت المذكرة الاولى التي قدمها الليكود (يميني)، ابرز احزاب المعارضة، تهدف للتنديد «بالتنازلات» التي قدمتها حكومة ايهود باراك للفلسطينيين بشأن القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها عام 1967. وصوت خمسون نائبا ضد هذه المذكرة مقابل 30 وامتناع 13 عن التصويت. ورفضت مذكرتان اخريان قدمتهما تشكيلات من اليمين المتطرف تندد بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والانسحاب العسكري الاسرائيلي الاخير من 6,1 % من الضفة الغربية.

وكانت الاحزاب العربية الاسرائيلية رفعت ايضا مذكرتين للتنديد بالتمييز التي تذهب ضحيته الاقلية العربية الاسرائيلية التي يبلغ عددها مليون نسمة من اصل ستة ملايين نسمة في البلاد. واخيرا كان الحزب العلماني قدم مذكرة لحجب الثقة احتجاجا على نتائج تقرير عن انخراط الشبان المتشددين في الجيش.

وسقطت المذكرات الاربع الاخيرة لعدم حصولها على دعم اكثر من 30 نائبا من اصل 120 في الكنيست.

ومن جهة اخرى رأى عضو الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي محمد بركة أن الازمات التي تمر بها حكومة باراك سببها التناقضات بين الاطراف التي تشكل الائتلاف الحكومي.

وقال بركة إن باراك لم يأخذ بعين الاعتبار النتائج السياسية المترتبة على التشكيلة السياسية لحكومته وبالتالي فإن الأزمات التي مرت بها حكومة باراك كانت متوقعة لا سيما أن التناقضات كبيرة في شتى المجالات. وأضاف بركة في تصريح لوكالة «قدس برس» إن حركة «شاس» الدينية الشرقية تمثل فئة كبيرة وحقيقية في المجتمع الاسرائيلي إلا أنه كما يبدو فان الالتزام الاكبر من جانب الحركة موجه نحو القضايا الحزبية وليس تجاه عملية السلام بشكل عام.

وأشار بركة إلى أن الخطأ الكبير الذي وقع فيه باراك هو اعتماده في التشكيلة الحكومية على احزاب وقوائم لم تصوت له في انتخابات رئاسة الحكومة واستثنى الاحزاب التي دعمته بشكل جارف لا سيما الأحزاب العربية.

وقال بركة إن الأزمة الحالية التي تمر بها حكومة باراك نتيجة الخلاف بين حركتي «شاس» و«ميرتس» بعدما أطلق الزعيم الروحي لحركة «شاس» عوفاديا يوسف تصريحاته العدائية ضد زعيم حركة «ميرتس» يوسي سريد الذي يتولى وزارة التعليم كان يمكن تداركها من قبل إيهود باراك من خلال عقد صفقات جديدة مع الطرفين لكن الأمور كما يبدو خرجت من يد باراك إلى المستشار القضائي للحكومة الذي لم يعد أمامه مفر من التحقيق مع زعيم حركة «شاس» وسيوجه التحقيق الذي قرره المستشار القضائي إلياكيم روبنشتاين بالفعل ضربة قوية إلى ائتلاف باراك الحكومي لأن حركة «شاس» لن تقبل بهذا.

وأعرب النائب العربي في الكنيست عن اعتقاده أن خروج حكومة باراك من الازمة الحالية لا يعني نهاية الازمات بل الحكومة الإسرائيلية مقبلة على نقاط مفصلية في حياتها إذا ارادت التقدم في عملية السلام أما اذا استمرت في نهج المماطلة في التسوية السلمية فيمكن عندها ان يحافظ باراك على حكومته.

وأعرب بركة عن أمله في أن يصل باراك إلى تفاهم مع «شاس» أملا في التقدم في عملية السلام «هذا في حال إذا كانت «شاس» تهمها عملية السلام أما إذا أرادت من وجودها في الحكومة الحصول على الأموال والمنافع فلن يساهم هذا في دفع عملية السلام ولن يساهم في استقرار الحكومة الحالية».

ومن جهة اخرى أعلن حزب شاس الديني المتشدد مساء امس الاول انه سيبقى في الائتلاف الحكومي برئاسة ايهود باراك بعد فتح تحقيق قضائي بحق الحاخام عوفاديا يوسف الزعيم الروحي للحزب.

وجاء في بيان صادر عن «مجلس حكماء التوراة» (هيئة عليا لقيادة الحاخامات) ان الحزب «سيبقى في الوقت الراهن في الحكومة» مندداً في الوقت نفسه بفتح هذا التحقيق.

تتوالد على الانقاض المادية والمعنوية لـ«الخطوط الجوية الجزائرية» قبل انهيارها

شركات جزائرية خاصة تستفيد من احتكار الاشخاص لتكسر هيمنة الدول على مجال الطيران

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من عادل قسطل:

بدأ العد التنازلي للعطلة الصيفية بالنسبة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا، وشرع البعض منهم في الاستفسار والاستعلام من مكاتب شركات الطيران والنقل البحري عساهم يتجاوزون تلك الصعوبات المتكررة في كل عام والتي تحول دون المهاجر وزيارة الوطن الام بشكل هادىء وخال من المتاعب.

في العام الماضي بلغ الخلاف بين المسافرين وشركة الطيران «الخطوط الجوية الجزائرية» حداً لا يطاق.

فهناك من المهاجرين من جاؤوا الى باريس بتذاكر سفر اشتروها من وكالات سفر خاصة تربطها بالشركة الجزائرية علاقة قانونية رسمية، ولكنهم فوجئوا بـ«اختفاء» حجوزاتهم فعادوا خائبين الى مناطق سكناهم.

وذات يوم، لاحظ مهاجر جزائري سائحا يابانيا يصور طابوراً بشرياً لا نهاية له امام مقر «الخطوط الجوية الجزائرية» بباريس، فكتب رسالة الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نشرتها صحيفة جزائرية، عنوانها: «سيدي الرئيس، ان اليابانيين يصوروننا».

ومع مجيء بوتفليقة الى الحكم، ظن الجزائريون ان مشاكل عديدة سيحسم امرها، مثل عطلة المهاجرين (العطلة السنوية مشكلة بالنسبة لهؤلاء المساكين)، بل ظنوا انه سيتمكن من اقناع السلطات الفرنسية بارجاع شركة الطيران «اير فرانس» الى الجزائر بعد انقطاع دام 5 سنوات، كي تخفف الضغط على الشركة الجزائرية.

وهو الشيء الذي كان سيخفف من حدة الازمة، ولكن تلك الآمال بدأت تتبدد، وتبددت معها آمال اخرى لا علاقة لها بالعطلة الصيفية والمهاجرين، بل تمس الحياة السياسية بصفة عامة.. ولكن هذا موضوع اخر.

غير ان ثمة عاملا جديدا يمكن ان يساهم في رفع هذا الحرج، وهو انطلاق شركتين خاصتين جزائريتين وشروعهما في نقل المسافرين من الجزائر الى فرنسا والعكس، وذلك منذ ادخال المنافسة «الحرة» الى ميدان الطيران في الجزائر.

الشركتان هما «خليفة ايرويز» «والخطوط الجوية انتينيا».

«القدس العربي» التقت بمسؤولي الشركتين بحثا عن مواطن التجديد التي تحدثوا عنها وسعيا لحصر العوامل التي من شأنها حقا تحويل عطلة المهاجرين من كابوس الى عطلة حقيقية.

«تحريم» اجواء باريس

لا شك ان متاعب «الخطوط الجوية الجزائرية» تشكل ابرز نقاط القوة التي ستعتمد عليها الشركتان الجديدتان. هذا لا يمنع أمل بن ونيش، المتحدثة باسم شركة «خليفة ايرويز» من ان تأسف للمستوى الذي هبطت اليه الشركة الحكومية التي «كان بامكانها ان تصبح واحدة من اكبر الشركات العربية لانها احتكرت الاجواء الجزائرية طيلة 30 سنة».

ولئن كانت «الخطوط الجوية الجزائرية» متهمة باستمرار بسوء التسيير، فإن مسؤوليها ليسوا اغبياء مئة في المئة، وهم يعلمون على الاقل ان ثلاثة ارباع المدخول بالعملة الصعبة يأتيهم من المهاجرين الذين يستعملون مطارات باريس. ومع ذلك، كأنهم لا يأبهون بالمنافسة التي تنمو من حول شركتهم.

بعبارة اخرى ليس للشركتين الجديدتين الحق في استعمال خط الجزائر ـ باريس، والمنع يأتي من الجزائر وفرنسا في آن واحد، غير ان اسباب هذا المنع لا تفسرّ بنفس الاسلوب لدى «خليفة ايرويز» او «الخطوط الجوية انتينيا». امل بن ونيش لاحظت تناقضا بين خطاب المنافسة الاقتصادية الصادر عن السلطات الجزائرية وامتناع وزارة النقل الجزائرية عن فتح خط الجزائر ـ باريس للمنافسة.

سألتها: لماذا هذا المنع؟ فأجابت «البعض في الجزائر يتحدث عن اعتبارات سياسية مرتبطة بالعلاقات الجزائرية ـ الفرنسية. والبعض الاخر يتحدث عن الطيران المدني الفرنسي الذي لا يريد السماح لنا بالتحليق فوق اجواء باريس وينتظر عودة شركة إير فرانس. ولكني مقتنعة بأن اتصالا هاتفيا واحداً من السلطات الجزائرية يكفي لتحريك الامور».

لكن عبد الرحمن دولاش، المتحدث باسم «الخطوط الجوية أنتينيا» لا يفسر هذا المنع بنفس الاسلوب. يقول: «لا اظن ان الامر متوقف على وزارة النقل الجزائرية او شركة الخطوط الجوية الجزائرية. المسألة تتعلق بشركة اير فرانس التي لا تستأنف رحلاتها بين باريس والجزائر، ولكنها في الوقت ذاته تريد التحكم في اجواء باريس بطريقتها حفاظا على مصالحها واستعدادا لاستئناف الرحلات في حالة اتخاذها هذا القرار».

نستنتج مما سبق ان الشركتين لا تملكان ما يمكن تسميته مكتب او «وكالة» بباريس. شركة «خليفة ايرويز» تنقل المسافرين انطلاقا من مدينتي مرسليا وليون، بينما تستعمل «انتينيا» مطاري مرسيليا وليل.

وتستعمل الشركتان المطارات الجزائرية بدون اي عائق. وهما تؤديان في الوقت ذاته رحلات داخلية بين مختلف المدن الجزائرية.

غير ان ثمة اوجه اختلاف بين الشركتين من حيث علاقتها مع شركة «الخطوط الجوية الجزائرية». فشركة «خليفة ايرويز» ـ مثلا ـ تنوي شراء تجهيزات تقنية خاصة بها لاستعمالها في استقبال طائراتها بالمطارات الجزائرية وانزال مسافريها ونقل امتعتهم، لأنها لاحظت ان الشركة الحكومية تمنح الاولوية لطائراتها، وهو ما يجعل طائرات «خليفة ايرويز» تسجل بعض التأخيرات بسبب هذه المعاملة.

وقال عبد الرحمن دولاش لـ«القدس العربي» ان شركة «انتينيا» لا تشكو اطلاقا من هذه المشكلة، مؤكدا على ضرورة الاستفادة من مهارات التقنيين الذين كانوا ينتمون لشركة «الخطوط الجوية الجزائرية». واضاف: «هناك عناصر يجري تكوينها حاليا سواء في مجال الطيران نفسه او في المجالات التقنية الاخرى، ونسعى لاستقطابها».

احدى طائرات شركة «انتينيا للطيران» الخاصة

وكان معظم تقنيي شركة «خليفة ايرويز» من مستخدمي «الخطوط الجوية الجزائرية» في السابق.

يذكر ان صحيفة جزائرية (من تلك المتعودة على «المصادر الموثوقة») ذكرت ان «خليفة ايرويز» وظّفت مضيفين اتراكا على متن طائراتها. لكن أمل بن ونيش اكدت لـ«القدس العربي» ان الامر يتعلق بطائرة واحدة من خمس طائرات تستعملها الشركة في اطار ما يسمى في لغة الطيران «ليزينغ» (استئجار طائرات من شركات اخرى). تلك الطائرة مملوكة لشركة «بيكاسوس» التركية، وذلك ما يفسر وجود مضيفين اتراك على متنها، ليس الاّ.

من جانب اخر، تعتمد «الخطوطة الجوية انتينيا» في سياستها التجارية على شراء الطائرات، لأن الاستئجار، كما يشرح ذلك عبد الرحمن دولاش، «يولد مضايقات مالية كثيرة يمكن تجاوزها عندما تكون الطائرات مسجلة في الجزائر».

إلى حد الساعة، اشترت «انتينيا» طائرة واحدة لدى شركة «بوينغ» الامريكية، وتنوي شراء ثلاث طائرات اخرى لدى «بوينغ» و«ايرباص» الاوروبية.

اما السياسة الاعلانية للشركتين فتعتمد حاليا على اللوحات التجارية في الاماكن العمومية. وبرزت في استعمالها شركة «خليفة ايرويز» التي لاحظت ان الجزائريين المقيمين في فرنسا يستعملون محطات «الميترو» الموجودة في الربع الشمال الشرقي من باريس (بما في ذلك محطات «بارباس» و«بالفيل»)، فألصقت لوحاتها هناك في اطار حملة اعلانية دامت بضعة ايام غداة انطلاق الشركة. وهي تستعمل ايضا الاعلانات التجارية عبر الاذاعات العربية مثل «اذاعة الشرق» واذاعة «بور. اف. ام».

العبقرية وما وراءها

اما شركة «انتينيا» فيربطها حاليا عقد مع اذاعة «بور. أف. أم» يتم من خلاله اهداء تذاكر سفر مجانية للمستمعين الجزائريين الذين يفلحون في الاجابة على اسئلة ثقافية تبثها برامج الاذاعة.

نظريا، يمكن اقتناء تذاكر السفر الخاصة بشركة «خليفة ايرويز» او «انتينيا» لدى شبكة «اماديوس» العالمية. ومعنى ذلك ان اي شخص في العالم بامكانه التوجه الى اي وكالة سفر وحجز تذكرة من مرسيليا وليون الى مدينة جزائرية بالنسبة لشركة «خليفة ايرويز».

تعطي تجربة الطيران الخاص في الجزائر صورة نسبية عن التحول الجاري في الاقتصاد الجزائري الذي بدأ «يتحرر» وفقا لقواعد علنية مكتوبة على الوثائق الرسمية كالقوانين التي تسيّر الاستثمار وقواعد اقل وضوحا لها ارتباط مباشر بمصالح الطبقة الحاكمة.

يُذكر ان «خليفة ايرويز»، مثلا، يديرها شاب لا يتجاوز عمره 33 سنة هو عبد المومن خليفة الذي يدير في نفس الوقت بنك «الخليفة». ظهرت شركة «خليفة ايرويز» وبنك «الخليفة» في زمن قياسي لا تفسّره عبقرية الشباب الجزائري المستثمر وحدها.

فالعبقرية لا تكفي لاقامة مشروع اقتصادي ضخم في المجالات الاستراتيجية كالطيران، وفي الجزائر بالذات. اذ تلزمها موافقة «حرّاس» تلك المجالات الذين يتحكمون بشكل شبه مطلق في آليات التحول الاقتصادي بما في ذلك الآليات القانونية. فقد زكى اعضاء البرلمان الجزائري قوانين عديدة يفوق مستواها في بعض الاحيان مستوى فهمهم وقناعاتهم.

هناك المثل الذي يشير الى من «يغطون الشمس بالغربال»، وفيه كناية عن الذين يسعون لاخفاء حقائق واضحة كوضوح الشمس. لمست ذلك لدى المتحدث باسم شركة «انتينيا» عندما سألته: «لماذا اتخذت الشركة من مدينة حاسي مسعود الصحراوية (900 كلم جنوب الجزائر) مقرا لها بدلاً من الجزائر العاصمة، كما هو مطلوب او منتظر؟». فرد بمنتهى الهدوء: «لأن الصحراء هي رمز المستقبل الجزائري».

والحقيقة ان شركة «انتينيا» هي امتداد لشركة «غو فاست» (GO FAST) المختصة في النقل الجوي نحو مواقع النفط والغاز في الصحراء الجزائرية. ومن ادلة ذلك ان مسؤول «انتينيا» استقبلني في مقر شركة «غو فاست» بمنطقة «رواسي» بضاحية باريس الشمالية. وتعتمد هذه الشركة على رؤوس اموال بعضها من شخصيات وصلت الى قمة هرم السلطة الجزائرية، وبعضها حمل قبعات جيش ذلك البلد.

واخرى لشركة «خليفة ايرويز» (القدس العربي)

الجزائر: 12 مسلحا يسلمون انفسهم والعثور على جثة 25 مختطفا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

سلّم 12 مسلحا يوم الاثنين انفسهم لمصالح الأمن الجزائرية ببلدتي بوزقزة التابعة لدائرة الاخضرية (70 كلم شرق العاصمة) وبلدة برج منايل المجاورة لها.

وذكرت مصادر أمنية ان المجموعة المتكونة من ستة عناصر كانت تنشط مع «الأمير» الوطني لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، حسان حطاب، سلمت نفسها ببلدة برج منايل. وكان يتزعمهم المدعو عبد الحميد شريف وهو موظف سابق في بنك بذات البلدة.

وقتلت قوات الامن المشتركة قبل يومين مسلحين ببلدة عمّال بالقرب من المنعرجات الجبلية لمدينة الاخضرية، وذلك في عملية تمشيط قامت بها بعد اغتيال خمسة عناصر من الحرس البلدي خلال الايام الماضية.

وذكرت صحف ان قوات الامن عثرت على مخبأ فيه هياكل 21 جثة يُعتقد انها لاسلاميين مسلحين، بالاضافة الى اربع جثث لمواطنين يُعتقد ان مسلحين اختطفوهم في وقت سابق قرب الاخضرية.

يذكر ان الطريق الوطني رقم 5 الرابط بين الجزائر العاصمة وقسنطينة (400 كلم شرق) عرفت على مستوى ولاية البويرة كثيرا من الحواجز المزيفة للجماعات المسلحة، قتلت خلالها العديد من المسافرين واختطفت آخرين.

ويتعلق الامر بجثث ثلاثة جنود اختطفوا، في حاجز مزيف، وكذا جثة رئيس احدى دوائر ولاية جيجل اختطف هو الاخر في شباط (فبراير) 1999.

كما اودى انفجار قنبلة تقليدية امس ببلدية الامير عبد القادر بولاية تيسمسيلت الى مقتل خمسة اشخاص.

ووضعت القنبلة وسط طريق فلاحي وانفجرت عند مرور جرار كان الضحايا على متنه.

كما قُطعت ساقا طفل لم يتجاوز عمره الـ13 سنة بعد انفجار قنبلة تحت قدميه الاحد الماضي ببلدة أولاد بن عبد القادر بولاية الشلف (غرب).

الحكومة المغربية تنظم ندوة علمية حول «المرأة العربية والافريقية وتحديات القرن 21»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم غدا الخميس ندوة علمية اقليمية حول موضوع «المرأة العربية والافريقية وتحديات القرن الحادي والعشرين».

وستشكل هذه الندوة التي تنظمها وزارة الدولة المغربية للرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة، فضاء للباحثات والباحثين وممثلين عن الحكومات والجمعيات غير الحكومية، من أجل التدارس العلمي للقضايا المرتبطة بالعولمة الاقتصادية وآثارها على تعزيز وتقوية الأدوار الجديدة للمرأة العربية والافريقية بارتباط مع ترسيخ قيم الكونية والحداثة وحقوق الانسان.

وجاء في الورقة التقديمية حول الندوة العلمية المذكورة:

لقد استأثرت العولمة في مختلف تجلياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باهتمام العديد من المفكرين والباحثين، الا ان العديد من التحاليل سلطت الضوء بشكل أساسي على المظاهر المالية والاقتصادية للعولمة دون توجيه الاهتمام الى فهم وتحليل دور ومكانة المرأة في هذه المسيرة.

ان الانخراط التدريجي للمرأة في النظام الاقتصادي والاجتماعي المصحوب بالتحولات الاجتماعية الكبرى يدفعنا للتساؤل من جهة عن الدور الجديد الذي يمكن ان تلعبه المرأة في النسيج الاقتصادي والاجتماعي؟ ومن جهة اخرى عن التحديات التي يمكن رفعها مع انطلاق الألفية الثالثة؟

وقد برزت المسألة النسائية في نهاية القرن العشرين ضمن التناقضات المرتبطة بالشمولية رغم غيابها الكلي عن النقاش حول العولمة، حيث أصبحت المسألة النسائية رهانا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا على الخصوص مرتبطا بتأثيرات العولمية.

ان المفاهيم الجديدة مثل الكونية والعولمة والحرية والحداثة والأدوار الاجتماعية للمرأة تطرح تساؤلات تفرض على مختلف الباحثين في العلوم الاجتماعية الاهتمام بها.

ان اشكالية انعكاسات آثار العولمة على وضع المرأة والتحديات المطروحة، قد تكون غير مدروسة بالقدر الكافي مما فتح المجال أمام أسئلة معقدة تصعب الاجابة عنها خاصة في مجال جغرافي وثقافي (افريقيا والعالم العربي) يعرف تحولات عديدة.

ان التحديات المرتبطة بتسارع وتيرة عولمة الاقتصاد وانتشار تكنولوجيا المعلوماتية والتواصل وشيوع نمط الانتاج والاستهلاك تفرض اذن على شعوب المنطقة العربية والافريقية البحث عن الحلول المناسبة لمواجهتها بالاستفادة من جوانبها الايجابية والتصدي لانعكاساتها السلبية على جميع الفئات من المجتمع وخصوصا المرأة التي تلعب دورا تنمويا هاما في المناطق المذكورة، و مما لا شك فيه فان المرأة العربية والافريقية في حاجة ماسة الى الاهتمام بغية تأكيد حضورها ضمن الوضع الاقتصادي الجديد.

ولتعميق النقاش حول هذه الاشكالية، تنظم كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة ندوة علمية اقليمية حول موضوع «المرأة العربية والافريقية وتحديات القرن الحادي والعشرين»، يومي 31 و1 نيسان (ابريل) 2000 بالدار البيضاء، تتناول المحاور التالية:

- العولمة وتقوية الوضعية الاقتصادية للمرأة
- العولمة والهوية الثقافية للمرأة العربية والافريقية
- العولمة وتدعيم مكانة المرأة

المغرب يمنع باخرة ليبية من مغادرة ميناء الدار البيضاء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: منعت السلطات المغربية باخرة تجارية ليبية من مغادرة ميناء الدار البيضاء واجبرتها على انزال الركاب والبضائع التي كانت على متنها.

وقالت صحيفة «العلم» ان سلطات ميناء الدار البيضاء، اكبر الموانئ المغربية، منعت يوم السبت الماضي، بناءً على حكم قضائي، سفينة ليبية من مغادرة الميناء بإتجاه ميناء طرابلس، وطلبت من الركاب العودة الى منازلهم.

واصرت المحكمة التجارية بالدار البيضاء حكما عاجلا بمنع السفينة الليبية من المغادرة لرفض أداء مالكيها دفع المستحقات المالية المترتبة عليهم للميناء ومكتب التسويق والتصدير.

حريق في سجن مغربي يؤدي الى اصابة 31 سجينا بحروق

■ الرباط ـ أف ب: اعلنت القناة الثانية في التلفزيون المغربي امس الثلاثاء ان حريقا شب في سجن عكاشة في الدار البيضاء مساء الاثنين اسفر عن اصابة 31 سجينا بجروح.

واضافت ان 26 شخصا عولجوا في المكان ونقل الخمسة الاخرون الى مستشفى الملك محمد الخامس في المدينة.

واشار التلفزيون الى اندلاع الحريق الذي لم تعرف اسبابه في الطبقة الثانية من السجن وسرعان ما امتد الى الطوابق الاخرى.

وقال احمد الحبشي رئيس المرصد المغربي للسجون (هيئة غير حكومية) «ننتظر الحصول على معلومات اخرى عن الحريق».

وطلب الحبشي بحلول لمشاكل الازدحام في السجون المغربية.

توقيع اتفاقيات تعاون بين تونس وبولندا

■ وارسو ـ أف ب: وقعت بولندا وتونس في ختام لقاء بين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ونظيره البولندي الكسندر كواشنفيسكي امس الثلاثاء خمسة اتفاقات تعاون في مجالات الثقافة والعلوم والسياحة والشؤون الاجتماعية.

وبدأ بن علي الذي وصل الى وارسو الاثنين الشق الرسمي من زيارته التي تستغرق يومين وتهدف الى اعطاء دفع جديد للعلاقات الثنائية بين البلدين.

يسر مجلس امناء «جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة» الاعلان عن فتح باب الترشيح لنيل الجائزة في سنتها الاولى 2000

اولا: موضوع الجائزة:

حرية التعبير في الوطن العربي الواقع.. والافاق.

ثانيا: شروط الجائزة:

1ـ ان يكون النتاج باللغة العربية الفصيحة او مترجما اليها.

2ـ ان لا يكون قد مضى على نشر النتاج المقدم الى الجائزة اكثر من ثلاث سنوات.

3ـ ان لا يكون صاحب النتاج قد نال عليه جائزة او درجة علمية وان لا يكون قد قدم لنيل جائزة اخرى لم تظهر نتيجتها بعد.

4ـ يقبل النتاج المشترك، وتوزع الجائزة عند فوزه على اصحابه بالتساوي.

ثالثا: اجراءات التقدم للجائزة:

1ـ ان يرفق صاحب النتاج المرشح سيرته الذاتية ونسخا من نتاجه السابق ذي الصلة بموضوع الجائزة.

2ـ ان يزود المرشح لجنة الجائزة بموافقته الخطية على ترشيحه.

3ـ تقدم للجنة (4) نسخ غير مستردة من النتاج المرشح للجائزة اذا كان منشورا، او (4) نسخ أصلية مطبوعة على الحاسوب اذا كان مخطوطا.

4ـ تحتفظ اللجنة بحق نشر الطبعة الاولى من النتاج الفائز خلال عامين من تاريخ اعلان النتائج، ولا تستوجب للفائز اية حقوق عن ذلك.

5ـ اخر موعد للترشح للجائزة 2000/10/15.

6ـ ترسل الترشيحات الى العنوان التالي: لجنة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة ، ص. ب 961611 عمان 11196 الاردن.

رابعا: جهات الترشيح:

1ـ الجامعات والمعاهد العربية العلمية.

2ـ مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية العربية.

3ـ الاحزاب العربية.

4ـ مؤسسات المجتمع المدني.

5ـ دور النشر العربية.

6ـ الترشيح الشخصي من قبل المفكرين او الهيئات الذي يكلفهم مجلس الامناء.

خامسا: التحكيم:

1ـ يشكل مجلس امناء الجائزة لجنة او لجانا علمية للتحكيم من المتخصصين البارزين في موضوع الجائزة، لدراسة النتاج المرشح وتقويمه.

2ـ تتكون لجنة التحكيم من (5) اعضاء كحد ادنى.

3ـ تأخذ لجنة التحكيم قراراتها بالأغلبية المطلقة، واذا تعادلت الاصوات يرجح الرأي الذي يكون الى جانبه رئيس اللجنة.

4ـ قرارات لجنة التحكيم قطعية.

سادسا: قيمة الجائزة:

تمنح للنتاج الفائز جائزة مالية مقدارها (5000) دولار مع درع الجائزة وشهادة تقدير و(50) نسخة من العمل الفائز بعد نشره.

سابعا: الاعلان عن النتائج:

تمنح النتائج في حفل يقام في مناسبة الذكرى السنوية الثانية لوفاة المرحوم سليمان عرار التي تصادف 2000/11/8.

للاستفسار: هاتف 630 50 56 (6ـ962)، تلفاكس: 860 68 56 (6ـ962)، البريد الالكتروني: pey@nol.com.jo

انتقد سياسة الاقصاء وتعليق حقوق المواطنة بانتظار اقرار حق العودة

الاردن: المصري ينصح الفلسطينيين بتجاهل الاصول والتصرف كأردنيين

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

خـرج رئيس الوزراء الاردني الاسـبق طاهر المصري عن «كل المألوف» في البلاد وهو يخصص الجزء الاهم من محاضرة سياسية ألقاها مساء الاثنين في عمان لنقد سياسات الاجهزة الامنية ومفاهيمها في العمل طوال السنوات الماضية داعيا بقوة الى تحديث «الفهم الامني» الذي ساد طوال الفترات السابقة على المستويين الداخلي والاقليمي اذا كانت المملكة جادة بالاصلاح والتغيير والى اخضاع المؤسسات الامنية للخيار الديمقراطي التعددي. ورغم ان محاضرة المصري التي تابعها جمهور كبير من نخبة المجتمع المسيسة حفلت بالافكار الجريئة والجديدة مثل التكامل مع سورية ولبنان وتشكيل تيار وطني عارم من الجذور وليس القشور، الا ان الحديث عن البعد الامني للمسألة السياسية الداخلية كان مفاجئا للجميع وتميز بجرأة غير معهودة لم يسبق ان طرحها أي من السياسيين البارزين الذين يلقون المحاضرات بين الحين والاخر.

وهذه «الجرأة» في المسألة الامنية تحديدا دفعت الكثير من السياسيين للحديث عن «الخيط الرفيع» الذي يربط ما قاله المصري بما يفكر به «القصر الملكي»، وان كان الاخير نفى وجود ترتيب مع «القصر» ازاء محاضرته قبل ان يثير زوبعة من الجدل وردود الافعال عبر دعوته المباشرة لاحياء مشروع سورية الطبيعية ولاحياء جبهة شعبية عريضة وتيار وطني واسع يدافع عن الاصلاحات السياسية التي تناسب «المملكة الرابعة».

وباطنيا قال المراقبون ان المصري دعا ضمنيا الى «ثورة حقيقية» في مجال الادارة السياسية وفي «المجال الامني» تقلص الى حد بعيد صلاحيات عمل «الاجهزة الامنية» وتخضعها لمفاهيم التعددية وللادارة المدنية، وهنا اكدت العديد من المصادر ان دعوة من هذا الطراز لم تكن لتعلن من قبل سياسي مخضرم لولا توفر «حاضنات» لها على مستوى مؤسسة الحكم والقرار.

وكعادته كان المصري دبلوماسيا لكن جريئا هذه المرة في محاضرته رغم محاولات بعض الحاضرين من النخب المسيسة توجيه الاتهامات المباشرة له وحصره في دائرة «اصله الفلسطيني» التي هرب منها بذكاء حاد مصرا على انه يتحدث بصفته رئيسا سابقا لوزراء المملكة الاردنية الهاشمية، ولذلك كانت المحاضرة هامة جدا وقوية، ومثيرة فيما طرحت وفيما أعقبها من تعقيبات.

وبعد المحاضرة كشف المصري للجمهور الكبير الذي تابع محاضرته عن افكار جديدة وجريئة في مسألة الوحدة الوطنية، فاعلن رفضه الشخصي التعامل مع آرائه بصفته سياسيا اردنيا من اصل فلسطيني، وتحدى من يثبت العكس ودعا جميع المواطنين من اصل فلسطيني في البلاد الى تجنب الاشارة الى اصولهم مقترحا على الجميع التحدث والتصرف باعتبارهم اردنيين.

واكد المصري ان الحديث عن حق عودة اللاجئين في المستقبل يجب ان لا ينتقص بحال من الاحوال من حقوق المواطنة او يشكل ذريعة للانتقاص منها، وقال: جميعنا الان اردنيون والباقي مجرد تفاصيل ويجب ان نتصرف على هذا الاساس وردا على سؤال طرحه عبد الهادي الكباريتي، قال المصري: لا تستطيع تعليق حق المواطنة الى ان يحصل مواطنك على حق العودة وعندما تحصل للمواطن على حق عودته لكل حادث حديث، والى ان يحصل ذلك يجب ان نعود انفسنا على تجاهل قضية الاصل والمنبت.

وكان الكباريتي قد تحدث عن تنفذ مؤسستين فقط في البلاد هما مؤسسة الفساد ومؤسسة الشللية متسائلا عن عدم الاشارة لفساد البرلمان الذي يسمح للحكومة بالتحكم في مسيرته، وقال ان الكيان الاردني اقيم اساسا على اساس الولاء لكننا انتهينا الان من هذه المسألة.

ونصح المصري بعد محاضرته كل اردني حريص فعليا على وطنه بصرف النظر عن منبته التركيز على حماية الوطن بدلا من ترهات الاصول والمنابت، وقال: بدلا من ان نتقاتل على جنس وأصل الملائكة علينا التنبه للمؤامرات التي تحاك ضد الوطن الاردني وهذا فقط مقياس المواطنة الحقيقية فلننس جميع الجروح والاسئلة ونندفع لتحصين الوطن الاردني.

لكن المصري اعتبر ان سياسة الادارة العامة للدولة في الماضي فيما يتعلق بالتوظيف قامت على المزاجية والشخصنة والجهوية وبدت وكأنها سياسة اقصاء متدرج لعدة عقود للمواطنين الفلسطينيين، وقال ان هذه السياسة لم تنتج الا الشعور بالتفرقة وانعدام العدالة واثارة العصبيات الجزئية بل اصبحت بفعل الافساد السياسي والفكري للمجتمع ونمو وعلنية الاتجاهات الاقليمية أسلحة تآمر وتفتيت على الدولة والمجتمع. وانتقد المحاضر الذرائع التي تشير الى ان رفض التوطين اصبح مدخلا للاعتراض على مبدأ المواطنة الامر الذي كرس سياسة الاقصاء، وتحدى المصري من يشير الى حقيقية علمية او تاريخية او جغرافية واحدة تؤكد ان شعبين مختلفين تواجدا في اي مرحلة تاريخية شرقي وغربي نهر الاردن.

وعمليا تابع محاضرة المصري عدد كبير من الساسة الكبار في عمان من بينهم بعض قادة جبهة العمل الاسلامي ونظيره احمد عبيدات وذوقان الهنداوي والعشرات من اعضاء البرلمان والوزراء السابقون، وكانت العلاقة بين المصري والرئيس عبيدات تحديدا محورا هاما للجدل بعد المحاضرة، فقد سأل احد الحاضرين المصري ما اذا كان يشكل مع عبيدات بديلا عن المعارضة الحقيقية لصالح الحكم بهدف اختراق المعارضة الحقيقية؟ كما وجه له سؤال حول اتفاقه مع عبيدات على تشكيل تيار وطني وشعبي عريض يتضمن دعوتهما لحماية الوطن الاردني؟ اضافة الى سؤال اخر حول استعداده للعمل مع رموز شرق اردنية؟.

والمصري كان دبلوماسيا وهو يجيب على الاسئلة التي تعلقت بعبيدات كاشفا النقاب لاول مرة عن تحضيرات حقيقية يشارك فيها هو وعبيدات لتشكيل تيار شعبي عارم لحماية الجبهة الداخلية والدعوة للاصلاحات المطلوبة وقال: بالطبع دعوتي لتشكيل تيار شعبي عارم تتفق وتكمل دعوة زميلي عبيدات، ونحن في المحصلة نخدم نفس الغرض وانا انسق معه ومع غيره من الشخصيات التي تقولون انها شرق اردنية في هذا الاتجاه، وانا واياه ندعو لحركة شعبية من الجذور وليس حركة فوقية والدعوة للتيار ليست افكاري وحدي وحتى الان لا توجد خطوات محددة لكننا سنعمل على تشكيل التيار وسنضع ايدينا مع يد من يتعاون معنا او يؤمن بالافكار.

وبعد المحاضرة المثيرة وجهت الكثير من الاسئلة الاتهامية للمحاضر المصري اعتبر احدها ان الحاجة ملحة لبناء تيار شعبي يرفض مخططات الاتحاد الكونفدرالي مع الفلسطينيين، وهنا كان رد المصري: هل من المعقول لمن يؤمن بالخط القومي رفض افكار ومشاريع التوحد بين العرب؟ ورأيي الشخصي انني لا ارفض مثل هذه العلاقة مع الفلسطينيين ابدا في وقتها المناسب لكني ارفض الفيدرالية وعمليا لا يمكنني الدعوة لخلق تيار شعبي رافض للكنفدرالية فهذا يخالف كل قناعاتي.

بدوره تمنى القيادي الاسلامي الشيخ حمزة منصور في مداخلة له ان يصل المصري يوما الى قناعة كاملة بان اليهود هم الصهاينة والعكس صحيح وبان العقيدة اليهودية لا يواجهها الا عقيدة دينية اسلامية وسأل منصور المحاضر قائلا: عن اي فلسطين تتحدث في مشروع الاتحاد؟ وكان رد المصري الاشارة الى احترامه المطلق للعقيدة والدين وعدم وجود اختلافات في هذا الاتجاه. واتهم المصري بانه خلال المحاضرة رشح نفسه لانتخابات الدائرة الثالثة في العاصمة عمان مرتين بناء على أصله الفلسطيني، لكن المحاضر تحدى من يثبت هذا الكلام، وقال: من المعيب ان نتحدث بهذه الطريقة ونحن نتحاور فكريا في شأننا الوطني وما يقال في هذا الاتجاه غير صحيح على الاطلاق والجميع يعرف ذلك.

وردا على سؤال حول علاقة التحول الديمقراطي والتعددية في البلاد بتمرير مسيرة التسوية السلمية قال المصري بانفعال: يا اخي من يقول بمثل هذا الكلام يهدف «لتكريه الناس بالديمقراطية» وذلك غير صحيح لان الديمقراطية لغة عالمية تجتاح الجميع.

وعلى هامش المحاضرة عبر الكاتب القومي المعروف جورج حداد عن قناعته بان اتفاقية وادي عربة الموقعة مع الاسرائيليين تمنع تنفيذ اي صيغ تكاملية بين الاردن وسورية ولبنان يتحدث عنها المحاضر، ولذلك سأل حداد المصري: كيف ننفذ افكارك بخصوص التكامل مع سورية، ولماذا تستبعد العراق من الحديث عن سورية الطبيعية، فرد الاخير قائلا: الحديث عن العراق ليس من الاولويات الآن لظروف واعتبارات تعرفونها جميعا وانا اتحدث عن اتفاقيات اقتصادية وفنية وتنسيقية بين الاردن وسورية ولبنان وفلسطين تؤسس لتفاهم سياسي في المستقبل، ولا اعتقد ان اتفاقية وادي عربة ستمنع ذلك لو توفرت الارادة السياسية.

وعلى الهامش ايضا عرض عبد الله حمودة وهو حزبي ونقابي نشط ومعروف بعض الوثائق التي قال انها تؤسس للتفرقة القانونية ضد المواطنين من اصل فلسطيني، مشيرا الى ان الاهم الحديث عن الفساد التشريعي من خلال قوانين وانظمة تشريعية تصر على اسئلة مثل «البلد الاصلي» او «مولد الاب» وقال ان اتفاقية السلام مع اسرائيل تشير صراحة في بندها الثامن الى «التوطين».

وسأل احمد العدوان المصري عن أسباب حربه ضد الحزب الدستوري الذي يتزعمه عبد الهادي المجالي اذا كان ديمقراطيا حقيقيا؟ فقال: انا لم احارب الحزب الدستوري لكن عندما ظهرت مواقف من بعض قادة الحزب اعارضها قلت رأيي فيها واعتقد ان الحزب الان استفاد من افكاري وانا لست ضد هذا الحزب كمؤسسة، لكن ضد بعض الطروحات لبعض قادته وسأقول رأيي من باب الواجب دوما.

المصري كان اقترح على الدولة الاردنية تبديل الاولويات الامنية والاستراتيجية قائلا: أولى لنا ان نضع نفس الجهد التنسيقي الامني والاستراتيجي المبذول مع اسرائيل وتركيا في نفس المستوى على الاقل مع بلدان عربية مثل سورية ولبنان، والا فان مفاهيم الشرق الاوسط الجديد ستطغى على شعاراتنا المتعلقة بارتباطنا العربي. واعتبر المصري ان مثل هذا التبديل ضرورة ملحة لانه يمهد لوحدة اراضي سورية الطبيعية في مواجهة المشروع الصهيوني، لكن المسألة الامنية حضرت ايضا عند حديث المحاضر عن الوضع الداخلي في المملكة داعيا الى تفعيل المبدأ الدستوري الذي يعطي الولاية العامة في ادارة شؤون البلاد لمجلس الوزراء حصرا ومعتبرا ان صلاحيات مؤسسة رئاسة الوزراء تراجعت كثيرا لصالح جهات اخرى (يقصد الامنية) بحيث اصبحت هيئة الوزارة حالة وظيفية لا حالة سياسية.

كما دعا المصري الى حصر القرار السياسي في البلاد في يد المؤسسات المدنية بعد ان تعددت المرجعيات للمواطن والمسؤول على حد سواء مشيرا الى ان القرار السياسي لم يعد يتخذ داخل هيئة الوزارة فيما اصبحت وظيفة الوزراء ادارة شؤون وزاراتهم فحسب الامر الذي جعل الوزير منذ زمن مجرد «كبير موظفي وزارته».

واقترح المحاضر لاول مرة في تاريخ المملكة السياسي الحديث ان تنضوي جميع مؤسسات الدولة بكل تسمياتها ومهامها وقدراتها تحت مظلة مجلس الوزراء تنفيذا للمبادىء الدستورية، وتحدث عن ممارسات عديدة ظهرت مؤخرا تقزم مفهوم الدولة لتصبح في اطار مصالح شللية ضيقة فردية او عشائرية او جهوية او اقليمية، كما تراجع مفهوم الشعب ليصبح تعاملا مع السكان بحيث اصبح الشعب في خدمة الحكومة وليس العكس ومثل ذلك يبقي المواطن عرضة للخوف والقلق ويضعف الجبهة الداخلية بحيث يسهل اختراقها. ويقول المصري انه بسبب الخلل الدستوري نفسه حصل الاستشراء الكبير والعميق للفساد وتعاظمت امتيازات الفاسدين وتناسلت الشخصية «الفهلوية» الوصولية تناسلا تكاثريا مرضيا وانحدر بالتالي اداء الادارة العامة، واصبح من الضروري اعادة النظر من قبل الاجهزة الامنية كافة في الاسس والمعايير التي تتعامل بها هذه الاجهزة مع المعطيات الامنية ومع المواطنين وفي تقديري فان الظروف التي رتبت هذه المعايير ولت من غير رجعة مما يجعل تطور اداء الامن سهلا وميسرا بالاتساق مع المجتمع المدني.

وقال المصري ان الامن الوطني الحقيقي يؤمنه العقد الاجتماعي الذي يحقق العدالة والمشاركة ويحول امن الوطن وحمايته الى مهمة مركزية للجميع كما ان المخاطر الامنية لم تعد نابعة من الفئات والدوافع والاهداف السياسية او بسببها بل من عناصر اجتماعية واقتصادية ضاغطة على عنق المواطن منذ سنوات، وعلى الفهم الامني ان يدرك تلك الحقائق الان ومن الضروري ان يبقى المفهوم الامني خاضعا لخيار الديمقراطية والتعددية والعدالة والمساواة ولا يخضعها له.

المصري لـ«القدس العربي»: افكاري تنسجم مع خطابات الملك

طاهر المصري

عمان ـ «القدس العربي»:

أعرب رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري عن ثقته بأن بعض الطروحات والافكار التي اعلنها في محاضرته في عمان مساء الاثنين تنسجم بطبيعة الحال مع الخطابات والافكار التي يطرحها الملك عبد الله الثاني في عهده الجديد، لكنه نفى ان يكون قد رتب افكار محاضرته مباشرة مع القصر الملكي، مشيرا الى انه سيكون سعيدا لو حصل ذلك لكنه في الواقع لم يحصل.

وفي حديث خاص لـ«القدس العربي» بعد محاضرته اظهر المصري ارتياحه الشديد لردود الافعال التي انتجتها المحاضرة، وقال ان الاتصالات التي تلقاها في اليوم التالي للمحاضرة وردود الفعل والمداخلات والتعقيبات كانت «مشجعة للغاية»، الامر الذي قد يساعد في طرح المزيد من الافكار واستكمال الدعوة الى جبهة شعبية وسياسية عريضة تكمل الحوار الوطني حول نفس الافكار التي طرحت.

وقال المصري ان جزءا هاما من محاضرته طرحه في واقع الامر الملك عبد الله الثاني في مناسبات متعددة داخل البلاد وخارجها فيما ان جزءا آخر يتحدث به الناس الآن يوميا، وقال: في الواقع ما طرحته ليس اختراعات جديدة لكني قصدت ان تتفاعل هذه الطروحات في اطار الحرص على نقاش وطني عام يهدف للمصلحة الوطنية.

واكد المصري ان الوقت حان لمناقشة قضايانا بصراحة ولمعالجتها وللاستفادة من ظروف الماضي بكل تفاصيله، معتبرا ان اشارات الملك السابقة حول ضعف الادارة وخطاباته الصريحة في بعض المناسبات الداخلية والخارجية يمكن ان نستشف منها جميعا ما يشير الى تشخيص دقيق لامراضنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وقال المصري: يشرفني بطبيعة الحال ان اكون قد رتبت ما قلته في المحاضرة مع الملك، لكن ذلك في الواقع لم يحصل وان كنت قد قرأت جيدا اشارات جلالته وتلميحاته واستفدت منها في بناء الاساس الذي استندت اليه محاضرتي واذا سمعنا جميع ما يقوله الملك خصوصا في المحافل الخارجية نعرف انه مع الدولة الحديثة وانه ضد الخطاب والطرح الاقليمي ايا كان مصدره وذلك عمليا ما قلته في محاضرتي.

واشار المصري الى ان القصر الملكي كان حاضرا في محاضرته وتحديدا في بعض الافكار والطروحات، لكنه اعترف بان الهدف الاساسي للمحاضرة كان وضع الناس جميعا بمن فيهم هو شخصيا امام مسؤولياتهم التاريخية في الحفاظ على الوطن الاردني في مرحلة تاريخية حرجة.

وتعليقا على الارتباط الافتراضي بينه وبين نظيره احمد عبيدات قال المصري: آن الاوان ان نوضع أنا واحمد والجميع امام مسؤولياتنا الوطنية والتاريخية بعيدا عن الكلام الفردي والشخصي فالجميع يجب ان يشارك الآن في حماية البلاد من المشاكل الداخلية التي تعاني منها ومن التحديات الاقليمية والدولية التي تواجهها وما أقوله اننا اذا مشينا الآن سويا قد نستطيع القيام بواجبنا وقد ينعكس ذلك على عموم مسيرتنا الوطنية.

وتابع المصري: أنا هدفي ان تشكل محاضرتي بداية حقيقية لوضع جميع الناس في الحكم والشارع امام مسؤولياتهم الوطنية والتاريخية في الظرف الحرج الحالي وفي المحصلة يمكنني القول انني مرتاح جدا لما وصلني حتى الان من ردود افعال ومن تأييد لما طرحته.

نبيلة عبيد تعتزل وتتزوج في امريكا .. وتطورات مفاجئة ومثيرة في قضية احمد برادة والنائب العام يأمر بالبحث عن الجاني الحقيقي

امين عام «العمل» يؤكد فشل زيارة مبارك لامريكا.. والمسؤول الاعلامي بالكنيسة الكاثوليكية ينفي اعتذار البابا لليهود

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن لقاءات الرئيس مبارك في امريكا واجتماعاته ومناقشات مجلس الشعب وزيارة رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد لمصانع مدينة السادس من اكتوبر. وحدوث انخفاض كبير في مصروفات الحكومة في الثلاثة شهور الماضية بنسبة تزيد على 40 % واستمرار عودة الحجاج، وارتفاع في درجات الحرارة، ورفض اللجنة التشريعية بمجلس الشعب طلب رفع الحصانة عن العضو أيمن نور عن «الوفد» في قضية السب المرفوعة ضده من احد ابناء دائرته الانتخابية بالقاهرة وهي باب الشعرية، وقرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد احالة الدجالة منال وحيد الى محكمة جنح امن الدولة طوارىء فيما يعرف بتنظيم اللوبي الديني والاستماع الى دفاع المتهمين في قضية نواب القروض، واستقبال وزير الداخلية لاعب الاسكواتش احمد برادة ووالده، قبل سفر برادة للعلاج بالخارج، ثم القنبلة التي القاها النائب العام بالافراج عن المتهم بالاعتداء عليه. وعدم توجيه التهمة له، والبحث عن المعتدي الحقيقي مما سيجعل هذه القضية قضية الموسم بعد ان ثبت عدم صحة كل ما اعلنت الشرطة وما صرح به برادة نفسه، وشهدت صحف امس هذا التناقض المدوي.. والاستعداد لافتتاح اول محطة في شبرا الخيمة في الشهر المقبل لفحص عوادم السيارات. وتصريحات لا اول لها ولا آخر لوزراء ومسؤولين. فيما كانت المقالات والتعليقات عن زيارة الرئيس لامريكا ومشاكل داخلية والمعارك والردود... واهل الفن. والسودان والعراق وقضايا عديدة متفرقة.

برادة وياسمين

والى حادث الاعتداء على لاعب الاسكواتش احمد برادة وقول صحيفة «الخميس» عنه في صفحتها العاشرة: «في الاعداد الاولى التي صدرت من جريد «الخميس» نوهنا بوضوح شديد عن المغامرات العاطفية للنجم الوسيم بطل اللعبة الفردية «الراقية» بالدقي.. وعن عواقب هذه المغامرات التي اثارت استياء الجيران.. وهو ما نفته والدة اللاعب بشدة بعد الحادث «المرفوض» شكلا وموضوعا باعتباره صورة من صور العنف وها هي الايام تمر.. يعتدي «احدهم» على «النجم الساطع» محاولا قتله بطعنة سكين، وهي الاصابة التي قد تؤدي الى ابتعاد النجم الوسيم عن الملاعب لفترة قد تطول او تقصر طبقا لمدى خطورة الاصابة وتأثيرها على ادائه».

ونشرت مجلة «اخر ساعة» على صفحتين تحقيقا اعده صلاح دندش لاحمد وهو راقد على سريره في المستشفى وصورة له مع اسرته وصورة ثالثة للفنانة ياسمين عبد العزيز وهي تزوره، وقال برادة نافيا كل ما تردد عنه من اشاعات «لماذا يحاول البعض تصوير الحادث على انه انتقام وراءه فتاة او سيدة.. واعلنها صراحة ليست لي اي علاقات عاطفية او غرامية من اي نوع او مع أي احد.. وحياتي كلها متوقفة على الاسكواش، ثم الاسكواش، وليس لدي وقت للتفكير في فتاة او حب او علاقات عاطفية، من الذي رآني في حفلات وسهرات كلها شائعات مغرضة لا اعرف اسبابها او من وراءها، وللعلم ليس لدي وقت للسهر او الحفلات، فأنا اتدرب ثلاث مرات يوميا بداية من التاسعة صباحا ثم الثانية عشرة ظهرا ثم الخامسة عصرا.. وبعد سبع ساعات تدريب هل يتبقى وقت او جهد للسهر او الديسكو؟ لقد فوضت امري لله فيمن يشيع عني هذه الاقاويل، ولو كان اي شاب يسهر يمكنه ان يحصل على بطولات ويصل للعالمية لسهر كل الشباب طوال الليل!».

وقد سأل صلاح ياسمين عن سبب وجودها فقالت «احمد صديقي وجاري منذ الطفولة وتربطني صداقة قوية بشقيقته داليا ووالدته واسرته، وحين علمت بالحادث من الجيران والاصدقاء عقب عودتي من المسرح حضرت الى المستشفى للاطمئنان عليه واتمنى له الشفاء العاجل والعودة الى الملاعب لاعتلاء عرش الاسكواش العالمي... وحضرت بصحبة شقيقي الذي تربطه صداقة بأحمد ايضا».

ونشرت الصحف خبرا عن استقبال وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي برادة ووالده قبل سفره لالمانيا وقالت انهما قدما شكرهما له على ما بذلته اجهزة الامن الجنائي بمديرية امن القاهرة لجهودها في سرعة ضبط الجاني واشاد برادة بالاداء الامني المتميز في سرعة ضبط المتهم واداة الجريمة.

وقد اجرى مصطفى عبد العزيز بـ«الوفد» حوارا مع برادة، كانت اجاباته فيه مرتبكة جدا ومتناقضة، ودارت الاسئلة والاجابات على النحو التالي:

■ اكدت بعد الحادث انك لم تر الشخص الذي قام بطعنك نظرا للظلام الذي كان يحيط بمكان الحادث؟

■ انا فعلا قلت هذا وانا لم اغير اقوالي فقد قلت هذا الكلام للمباحث واعدت قوله امس في النيابة العامة.

■ قلت انك لم تر الجاني اثناء ضربك فلماذا تؤكد انه هو نفس الشخص المقبوض عليه حاليا؟

■ نعم. طبعا انا اؤكد ان هذا هو الشخص الذي ضربني بالرغم من اني لم اره وقت الحادث، ونظرا لانني رأيت هذا الشخص قبل الحادث بحوالي 9 ايام.

■ وهل هذه الواقعة كافية لأن ينطبع وجه المعتدي في ذاكرتك؟

■ نعم كافية ولما عرضوه علي مع مجموعة متهمين تعرفت عليه جيدا كما تعرف عليه تامر أن عمتي الذي اعطاه النقود واستخرجه من المجموعة الموجود فيها داخل القسم، بالاضافة الى انني شاهدت الكلب البوليسي وهو يستخرجه من بين المتهمين وقد قال الجنايني حارس الفيلا التي أقيم بها منذ فترة طويلة انهم امسكوه وهو يلقي بسكينة في يده داخل الفيلا واكد البواب الموجود بفيلا أمامي نفس الكلام».

ولكن الكلب البوليسي قال لمجدي مهنا في نفس عدد «الوفد» كلاما آخر مغايرا في الحوار الذي اداره معه ونشره في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ وفيه دار الآتي بين الاثنين.

■ كيف توصلت الى ضبط الجاني؟

■ الكلب: أنا لم اضبط الجاني لقد طلب مني رجل المباحث أن أشم «الشال» ثم طلبوا ان أتعرف على صاحبه ثم أوجد رجال المباحث علاقة بينهما وليس لي علم بأي شيء آخر.

■ وكيف تجزم بأن صاحب هذا الشال هو السمكري الذي قيل أنه مجنون؟

■ الكلب: انا لا اعرف هل هو مجنون ام لا ولم أقل أبدا انه هو «الجاني» الذي ارتكب الحادث.

■ وهل من الممكن ان يوجهك مدربك الى تحقيق غاية معينة؟

■ الكلب: هذا ممكن. واحتمال قائم وانا لا أتحدث عن قضية برادة والسمكري وانما أتكلم بصفة عامة فاذا أراد مدربي الوصول بالتحقيق الى نتيجة معينة فمن السهل تحقيق ذلك.

■ هل لديك أقوال أخرى؟

■ الكلب: لا وأبعد عني أرجوك».

وبالاضافة الى هذه الحوارات فقد نشرت «الاحرار» تحقيقا أعده سعيد صلاح عن المتهم وأقوال جيرانه وكلهم نفوا ما وجه اليه من اتهامات واشادوا بوداعته وكانت القنبلة في قرار النائب العام الافراج عنه بعد ان راجع تحقيقات النيابة وجاء في أسباب القرار ما يلي ـ نقلا عن «الجمهورية» ـ «تبين انه لم يثبت ان الشال والسكين اللذين تم العثور عليهما بواسطة رجال المباحث ليست لهما علاقة بالحادث او بالمتهم حيث تم سؤال الجنايني الذي يقوم بزراعة حديقة فيلا برادة، وقرر انه جمع القمامة والاوراق صباح يوم الحادث ولم يعثر على اي شيء كما اسفرت معاينة النيابة في ثاني ايام الحادث عن عدم وجود اي شيء بالحديقة، وامرت النيابة بتكليف المباحث بالقبض على المتهم الحقيقي نيابة حوادث جنوب القاهرة قد واصلت تحقيقاتها.. استمع حازم فتحي مدير النيابة لأقوال السائق علي عبد الرازق «30 سنة» شقيق محمد عبد الرازق «28 سنة» المتهم بارتكاب الجريمة وأكد ان شقيقه المتهم ملتزم وطيب واستشهد بالجيران عن اخلاقه مشيرا الى انه لم يحدث واشتكى منه أحد من قبل وليست له ميول عدوانية ويكره العنف اوضح ان شقيقه يكسب عمله كسمكري سيارات لكنه اصيب بصدمة أثر وفاة والدته منذ 6 سنوات مما اثر على اعصابه ورفض العمل ودخل مستشفى الامراض العقلية قبل 3 سنوات لعلاجه.. وأنه كان متواجدا معهم بالمنزل وقت الحادث وانه لا يعتاد السهر خارج المنزل ولا تربطه اية علاقة بالمجني عليه ولا يعرف شيئا عن الرياضة واستمعت النيابة لاقوال الجنايني محمود عبود قال انه بعد الحادث لم يشاهد اي آثار للجريمة ولم يعرف المتهم او يشاهده من قبل».

وهكذا انفتحت الابواب على مصاريعها لمفاجآت ومفاجآت.

الفنانون

ومن الجرائم والدماء، والاسرار التي ستكشف لنا أهل الفن وأسرارهم حيث زفت الينا «الخميس» خبرا في صفحتها الأولى بعنوان «نبيلة عبيد عروسة» وصورة كبيرة بالالوان لها وتفاصيله هي: «يبدو ان النجمة نبيلة عبيد قد وافقت على شروط العريس اللبناني الذي تقدم لها والذي اشترط عليها قبل الزواج أن تعتزل الفن وتسافر للاقامة معه في الولايات المتحدة الامريكية نبيلة عبيد وافقت على العرض ولكنها ارجأت مؤقتا نبأ اعتزالها الفن لحين اتمام مراسم الزواج نبيلة عبيد «55 سنة» والعريس «60 سنة»!!».

والمشكلة هنا ليست في السن الحقيقية لنبيلة وانما في العريس الذي اشترط ان تقيم معه في امريكا بينما كل تصريحاتها واحاديثها السابقة قالت فيها انه عرض عليها الاقامة في العاصمة البريطانية لندن!! وعلى كل فهذه ليست مشكلة على اساس ان الانكليز والامريكان من صنف الانكلو ـ سكسون ولكن هل تعتزل نبيلة وتترك الساحة لمنافستها نادية الجندي؟ الله اعلم بل قد تعتزل نادية بدورها بعد ان ادت هذا العام فريضة الحج وجاءت مرتدية الحجاب مما أسعد زميلنا بسيوني الحلواني بجريدة «عقيدتي» في بابه «بكل صراحة» إلا انه قال «لكن كل ما أخشاه ان يكون «التزام» نادية الجندي مؤقتا وان تعود الى تمثيل ادوار الاثارة التي تعودت عليها قبل اداء الفريضة، فهذه الادوار تفرض على «نجمة الجماهير» ان تكشف من جسمها اكثر مما تخفيه. وان تفعل كل ما هو حرام ولو على سبيل التمثيل. وكل ذلك لا يتناسب مع «الحاجة نادية» فالحج مرحلة تحول في حياة الانسان والا تحول الى مجرد طقوس لا هدف من ورائها الا الخداع والتمويه والتغطية على سلوكيات مرفوضة. وحياة العبث التي يعيشها الانسان ان هؤلاء الفنانين والفنانات الذين أدمنوا المعاصي والذنوب وامتلأت حياتهم الخاصة بكل ما هو حرام ومكروه لن ينفعهم الحج ولن تفيدهم العمرة الا اذا تابوا بعدها توبة نصوحا وتخلصوا من كل ما هو حرام ومكروه في حياتهم العامة والخاصة».

معارك وردود

والى المعارك والردود وتعرض السفير السابق بوزارة الخارجية تحسين بشير وهو من اصحاب كوبنهاغن للهجوم من زهير العربي بسبب ما قاله في ندوة بنادي التجديف المصري، عن اسرائيل، وكيف أنها تسعى للسلام، وان الرئيس السوري حافظ الأسد كان يظهر التشدد في السابق لأنه ينتمي للطائفة العلوية قليلة العدد التي لا تريد معاداة الأغلبية، وانه الآن يريد توريث الثورة لابنه لتحويل النظام الثوري الى ملكي، وان اسرائيل لا تريد ان تخسر مصر والعرب، وكلامه هذا لم يعجب الحاضرين، فانتقدوه ومنهم الكاتبة كريمة حافظ، ففقد المسكين أعصابه وقال ـ كما ذكر زهير ـ «ان علاقاتنا مع اسرائيل لمصلحة مصر في سبيل رفع مستوى الدخل، واذا كان هؤلاء الغوغائيون ينادون بالحرب ووقف التطبيع فان أنصار السلام لن يدخلوا حرب الشتائم انطلاقا من ادراكهم ان المصلحة المصرية تتطلب اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل»، وقال تحسين ان عصر الموهومين بالحلم العربي منذ أيام عبد الناصر قد انتهى، والشيء الملاحظ ان أنصار التطبيع يتبعون باستمرار اسلوبا غير لائق عند ردودهم على منتقديهم، وهي اتهامهم بأنهم ناصريون، وشموليون، واسلاميون متطرفون، حتى يحصروا معارضيهم في تيار سياسي واحد يتهمونه بالانغلاق والتطرف وقلة العدد، رغم ان المعارضين هم الغالبية الساحقة من أقصى اليمين لأقصى اليسار، ومن ألد أعداء الناصريين والاسلاميين أيضا، وعلى كل حال، فمالنا نحن وهذا السفير السابق، ولننظر في يوجه الدكتور مصطفى محمود وهو من ألد أعداء الناصريين والاسلاميين وهو يوجه كلامه في «اخبار اليوم» يوم السبت، الى وزير الخارجية نفسه، عمرو موسى، قائلا: «واسأل العزيز عمرو موسى.. أين نحن.. وأين مصر.. وأين العرب.. في هذه الأدغال؟! وما احتمالات المستقبل؟! واذا انتهى الوضع الى مواجهة بيننا وبين اسرائيل، والله يقول في قرآنه انها سوف تحدث قبل نهاية هذا الزمان، فماذا أعددنا لها؟ والكلام مزعج والموضوع مزعج للكثيرين، ولكن لا يمكن تجنبه، ولا يمكن ان ندفن رؤوسنا في الرمال كالنعام».

والأمر لا ينحصر في الاستعداد لحرب مع اسرائيل، وانما هناك مطلب آخر تقدم به يوسف القعيد في «الاسبوع» بعد ان عبر عن سعادته بالافراج عن المجند أيمن حسن الذي قتل عددا من الاسرائيليين وحكم عليه بالسجن، وأفرج عنه قبل نهاية المدة لحسن سلوكه، وقال يوسف عنه انه بطل. وأبدى تخوفه من قيام اسرائيل باغتياله وناشد صديقه الصحافي شفيق أحمد علي الذي وضع كتابا عن سعد حلاوة أن يضع كتبا أخرى عن سليمان خاطر وأيمن حسن ومحمود نور الدين عليه رحمة الله، ورفاقه الذين تمنى ان يتم الافراج عنهم، وقال عن الجميع «ان مثل هذه الملحمة ستقدم الجانب الحقيقي والأصيل للشخصية المصرية، قبل ان يحاول أهل كوبنهاغن وجماعة القاهرة للسلام ان يقولوا للتاريخ انهم مثلوا أي جزء من المصريين في هذا الزمان الصعب، مع انهم لا يمثلون حتى أنفسهم»!!

وننتقل الى «الوفد» لنجد ان الدكتور وحيد عبد المجيد أخذ يواصل حملاته واتهاماته ضد فريق من الشيوعيين كما هاجم ثورة يوليو ونظام خالد الذكر، دون ان يتخلى عن القدر الكبير من العصبية الذي بدأ يميز ردوده منذ الهجمات التي تعرض لها بسبب ما جاء في التقرير الاستراتيجي العربي الذي يشرف على اصداره من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام»، فاتهم الشيوعيين بتقبل التعذيب من خالد الذكر، والعمل لحسابه لأنهم عملاء كانوا يعملون لحساب الاتحاد السوفييتي ونظام عبد الناصر كان تابعا وعميلا بدوره، واشار الى دور اليهودي هنري كوربيل في تأسيس الحركة الشيوعية، وانهم يعملون لحساب قوى غربية، وهو مقال مؤسف للغاية، لأنه لا يليق بكاتبه بالمرة، ولو أحسن لتوقف عن الاستمرار في هذه المعركة خاصة بعد ان وصل الى حد القول: «أما التابعون الذين فقدوا دولتهم الأم فقد توزعوا بين خدمة مصالح اجنبية اخرى من خلال محاولة افتعال مشكلة طائفية في مصر ليتم استخدامها في تدخل خارجي، وبين خدمة فلول سلطة الستينات وأعوانهم، وقد آن الأوان للشيوعيين المستقلين المنتمين الى ارضنا الطيبة ان يقولوا لهؤلاء قفوا عندكم، وان ينتزعوا زمام المبادرة اذا أرادوا ان يكون لليسار مستقبل في بلادنا».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا وانجازاتها ووعودها لنا بالخير العميم والديمقراطية ونزاهة الانتخابات التي ستجري تحت اشراف قضائي كامل. ومع ذلك يرفض الكاتب الساخر الكبير احمد رجب ان يصدقها وقال عنها في بابه بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ آخر اغنية لحنها الشيخ زكريا احمد لام كلثوم كانت سنة 60 وهي اغنية ـ هو صحيح الهوى غلاب ـ التي تقول فيها: عهود لا تصدق ولا تنصان عهود مع اللي ما لهش امان. وقد اعتاد المصريون ان يرددوا هذه الاغنية بعد بيان الحكومة، كما كان كاريكاتير الصفحة الاخيرة من فكرته ورسم مصطفى حسين بعنوان «اشراف قضائي على الانتخابات والرسم لشخص يسير في المقابر وخلفه خادمة تحمل فوق رأسها سلة واثنين يقول احدهما للاخر: «ده عبده بيه عضو البرلمان فيه الخير جاي القرافة علشان يزور الاموات اللي انتخبوه». وفي الصفحة السابعة من «الوفد» كان عنوان كاريكاتير عمرو عكاشة «وعود حكومية بنزاهة الانتخابات» والرسم لمواطن بملابس مرقعة يغني قائلا: «لا.. لا لا تكذبي». وهي اغنية قديمة لنجاة الصغيرة وتأليف مأمون الشناوي وتلحين محمد عبد الوهاب. عليهما رحمة الله واطال في عمر نجاة لتغني وتضحك على كاريكاتير الصفحة الاولى، لعمرو ايضا بعنوان «ازمة البوتاغاز» والرسم لمخزن انابيب بوتاغاز ويقف امامه طابور طويل ووزير التموين د. حسن خضر يركب دراجة ويصيح «اصلح بوابير الغاز» وخلفه حقيبة مكتوب عليها د. حسن النية واحد الواقفين في الطابور يقول لزميله «معندوش غير الحل ده لازمة البوتاغاز».

البابا يوحنا

والى بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني واعتذاره التاريخي قبل ان يبدأ زيارته للاراضي الفلسطينية عما ارتكبته الكنيسة الكاثوليكية في حق اليهود والعالم الاسلامي. اذ لا يزال الجدل مستمرا حوله فأبدى ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» اعجابه به في عموده اليومي ـ حقائق ـ امس الاول قائلا: «ان الاعتذار الحر والطوعي بهذه الصورة الكريمة، انما هو من شيم ذوي الضمائر الحية، ولا يقوى عليه الا اولو العزم من الرجال، ولا يقدم عليه الا اصحاب القلوب الكبيرة. ويخطىء من يظن ان الاعتذار علامة الضعف، والصحيح ان اعتذار الاحرار هو علامة للقوة، ولكنها القوة النبيلة والخيرة!»، لكن زميلته سناء السعيد كان لها رأي آخر في بابها ـ هواجس ـ بـ«الاسبوع» في نفس اليوم الاثنين هاجمت فيه البابا قائلة: «والاعتذار البابوي يعزز موقف الفاتيكان من اسرائيل ولن ينسى للبابا يوحنا بولس الثاني انه اقام العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل سنة 93، كان قراره جريئا ومفاجئا، وبمثابة الصدمة للعرب خاصة انه اقدم على الخطوة واسرائيل ما زالت تحتل الارض وتصادر حقوق اصحابها، فكأنما صفح عنها وغض الطرف عن موقفها كمحتل غاصب، وبادر بالاعتراف بها بل وسعى الى تعزيز العلاقات معها. ولا شك ان اعتذار الكنيسة الغربية عن المآسي والآثام التي ارتكبت في الماضي يحمل اعترافا ضمنيا باشتراكها فيها والا فعلام الاعتذار؟ لقد تناسى بابا الفاتيكان ان هذا الاعتذار ضد مبدأ العصمة الذي تنادي به الكنيسة الكاثوليكية. وهذا يعني انهم لم يعودوا معصومين، ايا كان.. فان الاعتذار ضد السياسة العامة للفاتيكان، كما ان خطورة هذا الاعتذار أننا لا نعلم اذا كان فكرا خاصا بالبابا أم لا؟ واذا صح انه فكره الخاص فلا بد ان يعتذر عن اعتذاره او يعتزل المنصب بعد ان اعتذر!».

ويبدو ان زميلتنا تسرعت واساءت الظن بالبابا لان القضية لها اوجه اخرى تماما اوضحها الاب رفيق جريش رئيس المكتب الاعلامي في الكنيسة الكاثوليكية في حديث نشرته مجلة «صباح الخير» امس الثلاثاء واجراه معه جورج انس، قال فيه ان احدا لم يكن يتوقع الاعتذار قبل زيارة البابا للاراضي المقدسة وقال عن طبيعة الاخطاء التي قدم البابا عنها الاعتذار: «هناك خطايا ارتكبت ضد خدمة الحق وتعني التقاعس عن نصرة الحق، فالكنيسة او من يمثلها صمتت ازاء قول الحق في مواجهة ظلم وقع على اشخاصها، ولعل المثل الواضح الذي تتداوله الاوساط الان هو سكوت البابا بيو الثاني عشر ازاء المحارق النازية لليهود ابان الحرب العالمية الثانية، فهو متهم بالسلبية في الفترة التي تولاها من آذار (مارس) 1939 وحتى وفاته في تشرين الاول (اكتوبر) 1958، رغم النداءات العديدة التي وجهها اليهود له لانقاذهم من براثن النازي، الا ان الشواهد تؤكد ان مساعي البابا بيو باءت بالفشل، بل على العكس كانت اعتراضاته تزيد من غضب النازي ضد اليهود وبالتالي ارتفاع عدد الضحايا، مما جعله يتوقف عن استكمال مساعيه حرصا على حياتهم. وللعلم فالوثيقة ليس بها اعتذار صريح لليهود كما يدعي البعض خاصة فيما يتعلق بالمحارق النازية ولكنها تحوي توضيحا للعلاقة المتوترة بين اليهود والمسيحيين على مر العصور والتي ادت الى وجود خلافات وصراعات بينهما ساهمت في وجود اضطهاد لليهود فالوثيقة تؤكد وجود علاقة غير طيبة بين الفريقين، فتاريخ هذه العلاقة مؤلم بل انها طوال ألفي عام كانت سلبية بل مخزية، ومن هنا فان المحارق النازية كانت نتيجة لهذه العلاقة المتأزمة بين اليهود والمسيحيين، ولكن هذا لم يمنع وجود الكثير من المسيحيين الذين خاطروا بحياتهم لحماية جيرانهم اليهود من بطش النازي، بل ان بعض الاباء الكهنة قاموا بتعميد اليهود في الوقت الذي قام بعض اليهود بالابلاغ عن اخوانهم وتمكين النازي منهم ايضا هناك الخطايا التي ارتكبت في حق الاديان الاخرى والتي أشعلت الحروب وأبرزها الحروب الصليبية على منطقة الشرق الاوسط والتي رفعت الصليب بتأييد من الكنيسة الكاثوليكية لاستخلاص الاراضي المقدسة من ايدي اهلها العرب، كذلك هناك الاخطاء التي وقعت اثناء محاكم التفتيش في العصور المختلفة».

وفي «الاهرام» واصل رئيس تحريرها ابراهيم نافع في عموده اليومي «حقائق» الكتابة عن زيارة البابا للاراضي الفلسطينية، رغم وجوده في امريكا مع الرئيس مبارك لمتابعة زيارته، فاشاد نافع بالاستقبال الذي لقيه البابا في مدينة القاهرة قائلا:

«لقد أحسسنا جميعا بشيء من الارتياح الذي لا يخلو من فخر، خاصة ان مدينة الناصرة ذات اغلبية سكانية من المسلمين، وقد سبق ان ظهرت بعض التوترات في العام الماضي بين المسلمين والمسيحيين في هذه المدينة، حول بناء مسجد بالقرب من كنيسة البشارة، وهو توتر لم تكن الاصابع الاسرائيلية بعيدة عنه، بل ظهر من المؤشرات ما يفيد ان هناك اصابع اسرائيلية تسعى من وراء ستار لاثارة نوع من الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في الناصرة، وهو ما لم يحدث حتى الان بفضل حكمة الشعب الفلسطيني، بابنائه المسلمين والمسيحيين على السواء، وسوف يظلون يفكرون في البحث عن ثغرات لزرع الانقسام بين ابناء الشعب الفلسطيني، وعلى اي حال، فقد نجح ابناء الناصرة نجاحا يستحقون عليه التهنئة، في ان يحملوا الى العالم رسالة تقول ان في فلسطين شعبا فلسطينيا عربيا متحضرا، جديرا بان يستمتع بكامل حقوقه المشروعة، التي يتمثل حدها الادنى في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

الاخوان المسلمون

ومن مشكلة البابا يوحنا بولس الثاني والخلافات حول وثيقته الى جماعة الاخوان المسلمين والعشرين منهم الذين يحاكمون امام المحكمة العسكرية، واخذ المرشد العام للجماعة مصطفى مشهور في «الشعب» يشيد بالذين ادلوا امام المحكمة بشهادات لصالح المتهمين قالوا فيها انهم عرفوهم من خلال نشاطاتهم النقابية، وما ادوه من انجازات لنقاباتهم، وعلق مشهور على هذه الشهادات قائلا:

«انها شهادات نعتز بها ونقدرها، ويعتز بها كل حر شريف لانها صادرة عن وطنيين مخلصين هم قمم في مواقعهم وتخصصاتهم في زمن صار يحاكم فيه الفكر ويجرم فيه الرأي وتلفق فيه الاتهامات ويغيب فيه الابرياء، ويوارى فيه اهل العطاء والانجاز خلف الاسوار، ثم يساقون الى المحكمة العسكرية، اما حولنا فالنوافذ والابواب تفتح لنسمات الحرية، في السنغال، وايران، وفي العديد من الاقطار، وان كان يبقى عزاؤنا في وجود قيادات للفكر، واساتذة في الجامعات، ونقباء للنقابات كبار يصدعون بالحق والحرية، ولا يتنكرون لدور وانجاز وعطاء المخلصين المغيبين وراء الجدران، تحية تقدير وتكريم للكوكبة من رجال الفكر، ونقباء النقابات واساتذة الجامعات الذين رفعوا رايات العدل، والانصاف، وانحازوا لقافلة المخلصين الشرفاء».

ونحن من كل قلوبنا نتمنى انهاء مثل هذه القضايا وايجاد وسيلة لتمكين الاخوان المسلمين من ممارسة حقوقهم في العمل السياسي والنقابي بحرية مثلنا على ان يكونوا في مثل خيبتنا في الحزب العربي الديمقراطي الناصري، الذي انا عضو بلجنته المركزية حتى لا يكون لهم وجود او تأثير يخيف السلطة، ولكن كيف تستجيب السلطة لتمنياتنا، بينما لا يساعدنا بعض اعضاء الجماعة بان يهاجموا الرئيس مبارك، وزيارته لامريكا، مثلما فعل زميلنا محمد عبد القدوس، في «الشعب» والذي بدأ عموده «اولاد البلد» بالتهكم على نتائج الزيارة قبل ان تظهر، وانها تاريخية وحققت نجاحا كبيرا، على طريقة الاعلام المصري، واضاف:

«منذ عهد عبد الناصر لا توجد اي رحلة للريس الا وقد حققت نجاحا ضخما، مع اشادة قادة الدولة المضيفة بحنكة الرئيس وحكمته! وخطوات التقدم الجبارة التي حققتها بلادنا في عهده السعيد!! وغدا تخرج عليك مانشيتات صحف الحكومة بما سبقتهم اليه!! بنجاح كبير لمباحثات مبارك وكلينتون! فهل انا سعيد بهذا السبق الصحافي؟! ابدا والله قلبي ينفطر حزنا واتساءل: الى متى استمرار هذه المهزلة او نظام بالروح والدم نفديك يا ريس؟ وهل يمكن ان تتحقق التنمية الشاملة وهي الهدف الاسمى المقصود في ظل اوضاع موروثة من عهد الاتحاد الاشتراكي».

رحلة مبارك

وهكذا، أوصلنا محمد الى موضوع الزيارة، التي اختلف مقدما حول نتائجها عادل حسين الامين العام لحزب العمل في مقاله بـ«الشعب» وقال انها لن تحقق شيئا بل سيتعرض الرئيس الى ضغوط لتغيير سياساته، وقال:

«ما نتوقعه هو من عينة اسقاطهم الطائرة المصرية قرب السواحل الامريكي، اننا نتوقع مزيدا من المؤامرات بغرض الترويض، اضعافا للموقف المصري وللموقف العربي بشكل عام، وللموقف التفاوضي بالتالي، ان المطلوب لانقاذ مصر لن نجده في واشنطن، فموقعه في القاهرة اصلاحا لاوضاعنا كافة.. ويأتي في مقدمة ذلك ابعاد انصار الحلف الصهيوني الامريكي عن مراكز السلطة والقرار، وواضح اننا لا نلمس تحركا في هذا الاتجاه، فالمظالم والمفاسد قائمة، والقيود على الوطنيين تتواصل، بل تشتد، وحتى والي فانه ما زال نائبا لرئيس مجلس الوزراء وامينا عاما للحزب الوطني، بينما نحن امام المحكمة لاننا تجاسرنا على كشف جرائمه؟ ولكن الله غالب على امره».

وهكذا، لابد ان يزج عادل باسم والي ويجعل خروجه من السلطة شرطا لاي تقدم، بل انه قال مرة موجها كلامه للرئيس انه لو اراد ان يحصل على شعبية في العالم العربي مشابهة لتلك التي حصل عليها خالد الذكر بعد تأميمه شركة قناة السويس في عام 1956 فعليه ان يطرد والي، ومرة ثانية قال له انه يستطيع الحصول على موافقة جميع الدول العربية لحضور مؤتمر قمة لو فعلها.

بعد جنيف الفاشلة باراك ينتظر مساعدة واشنطن للخروج من لبنان اما دولة فلسطين فتنتظر كلينتون

الاسد المحافظ اضاع فرصة تاريخية اخيرة برفضه التنازل عن طبرية مقابل الحمة والجولان

■ كتب المذكرات التي يكتبها القادة الضالعون في القضية وحدها هي التي ستوضح الصورة الكاملة والتفصيلية لفشل قمة جنيف. تفاصيل كثيرة ما زالت مغلفة حتى الآن بغطاء من السرية الدبلوماسية والدعاية السياسية الا ان خطوط هذه القمة الهيكلية واضحة جدا. اكثر من ثمانية اشهر مرت منذ صعود ايهود باراك الى سدة الحكم مصحوبا بآمال وتوقعات هائلة لاحداث انطلاقة دراماتيكية في عملية السلام وحتى تفويت الفرصة السانحة الاكبر في قمة جنيف بالامس الاول. قمة جنيف بدت مثل احدى المناسبات النادرة القادرة على تغيير الخارطة الجيوسياسية (الجغرافية السياسية) ومسار التاريخ. وكأنه لم يتبق الا ان يخرج المشاركون من افواههم الكلمات الصحيحة حتى ينقلب الواقع كله رأسا على عقب.

ولكن القادة يأتون للقاء على هذه الشاكلة وهم يرزحون تحت ثقل ووطأة المصالح الوطنية التي تكبل اياديهم وتحولهم الى شخصيات في مسرحية ذات نهاية واضحة. غداة قمة جنيف بدا المشاركون مثل أبطال في قصة تراجيدية أدوا دورهم في خطوات يائسة فقط من اجل انقاذ ماء وجههم وضمان توجيه اتهام التاريخ لأحد آخر غيرهم.

القمة مثلت ارتفاعا في مستوى اللعبة الدبلوماسية بين سورية واسرائيل. للمرة الاولى لاكثر من ثماني سنوات من المفاوضات وبعد الكثير من الاحاديث الضبابية غير الواضحة والمراوغات ارسلت اسرائيل للاسد اقتراحا تفصيليا لتحديد الحدود التي تشكل قلب الصراع بين الدولتين: انسحاب تام من الجولان والحمة تكون بيد سورية وطبرية وغيرها من مصادر المياه تكون بيد اسرائيل. ولكن السوريون رفضوا ايضا الفرصة الاخيرة التي سنحت لهم.

الاسد لم يرغب بالجولان بدون القطاع الساحلي الضيق لبحيرة طبرية. كل اللاعبين قدروا ان النتيجة ستكون على هذا النحو. السوريون قالوا انهم يتوقعون من كلينتون ان يجلب معه انسحابا اسرائيليا تاما والا فليس هناك ما يمكن التحدث حوله كل شيء او لا شيء.

ساندي بيرغر مستشار كلينتون للامن القومي قال للمراسلين في الطائرة المتوجهة الى جنيف انه ليس من الواضح اذا كانت هناك امكانية لجسر الهوة فوق الفجوات الخلافية بين سورية واسرائيل مهما بدت صغيرة. باراك تحدث في جلسة الحكومة عن فرصة نجاح بنسبة 50 في المئة في اقصى الاحوال.

قمة كلينتون ـ الاسد كانت محاولة مثيرة لاستغلال القوة السياسية، وقد ارادت تحويل ضعف القادة الى رافعة لاتخاذ القرارات المصيرية لان الجميع محتاجون بالحاح للانجاز السياسي: كلينتون في نهاية ولايته الرئاسية والاسد المريض الذي يصارع حول خلافته وباراك الذي يفقد التأييد الجماهيري ويرتكز على ائتلاف سياسي واهن. ولكن الضعف السياسي هو بالضبط العامل الذي يحول دون اتخاذ القرارات الحاسمة ويرسل القادة الى نهاية فترتهم الرئاسية من دون شيء.

الفريق ايهود باراك جاء الى ديوان رئيس الحكومة اسحق رابين في هذا التاريخ حتى يشاهدا معا قمة كلينتون ـ الاسد في جنيف. قبل ذلك بأيام ومن دون اية علاقة مع قمة جنيف ضبط الفلسطينيون جاسوسا في قيادة م.ت.ف عمل لصالح اسرائيل وأدخل الى غرفة اجتماعات ياسر عرفات كرسيا مع جهاز تنصت خفي، ما الذي يحدث في جنيف؟ سئل باراك وهو على درج المكتب في القدس، فأجاب «نحن لا نعرف فقد أخذوا منا الكرسي».

بعد ذلك بست سنوات باراك اصبح هو نفسه في ديوان رئاسة الوزراء ولم يعد بحاجة الى التنصت والى الجواسيس. فلديه خط مباشر مع كلينتون الذي ينسق معه كليا ويطلعه قبل اللقاء وبعده، هذا اللقاء الذي توجه باراك في ذروته لوداع البابا في المطار في ختام زيارته لاسرائيل وسجل لنفسه ظهورا محترما في بث حي امام العالم كله في مواجهة تعنت حافظ الاسد.

باراك جاء الى منصب رئاسة الوزراء مع رؤية استراتيجية حول السلام مع سورية الذي سيزيل خطر الحرب ويعزز قوة اسرائيل في جبهتها الاساسية في مواجهة الفلسطينيين ويسمح بتحديث جيش الدفاع بتمويل امريكي.

في محادثة ليلية طويلة في كامب ديفيد جرت في تموز (يوليو) نجح باراك في اقناع كلينتون بأن الاتفاق الاسرائيلي ـ السوري سيعتبر مشروعا شخصيا له من دون شركاء وسيكون مثابة تركة معتبرة من فترته الرئاسية وبطاقة دخول لحصوله على جائزة نوبل للسلام.

في مرحلة معينة في شهر كانون الاول (ديسمبر) اعتقد باراك ان الانجاز اصبح في جيبه عندما استأنف حافظ الاسد بشكل مفاجىء المحادثات المعلقة وارسل وزير خارجيته فاروق الشرع اليها «الجميع يعرف لماذا تدخل العروس الى مخدعها» قال رئيس الحكومة في دعابة للصحفيين، ووسائل الاعلام المناصرة دللته من خلال عناوين مثل «الجولان ذهب» حسب مصادر بارزة قامت باعداد الرأي العام.

امس الاول عندما اتضح فشله اشتكى رئيس الحكومة من ان وسائل الاعلام تتحدث وكأن كل شيء منته مع انه هو ومساعد ولا الذين كانوا وراء هذا الانطباع. محادثات شبردزتاون في كانون الثاني أبرزت لباراك بأن السوريين هم نفس الشركاء الذين لا يطاقون كما كانوا في فترة رابين وكما كانوا دائما فقل الحماس. باراك خطط للعودة الى المباحثات من اجل احداث ازمة حول فقدان الشرع للصلاحيات ومطالبة كلينتون باحضار الاسد، ولكن الفجوة في التجربة السياسية لعبت هنا ضد مصلحة الزعيم السوري الذي فاجأه للمرة الثانية وفجر المباحثات من قبل ان تستأنف. باراك لم يتنازل وقدم اقتراحا آخر في تصريحه حول تعهدات سابقيه بالانسحاب حتى خطوط الرابع من حزيران وفي اقتراح الحدود الذي ارسله الى سورية بواسطة كلينتون.

منذ ان انتخب باراك قال ان من المهم له ان يظهر للجميع كيف قام بقلب كل حجر وهو يسير نحو السلام، حتى لا تلقى اللائمة على اسرائيل في حالة الاخفاق وانما على العرب، ولكن ما هذا الا عزاء صغير جدا: في السياسة لا توجد رحمة للخاسرين الذين نثروا وعودا كبيرة وفشلوا. باراك يستطيع ان يسأل شمعون بيريس عن ذلك الذي حذر خليفته من التوقعات المفرطة في التمكن من معانقة الاسد.

صورة الاسد الذابلة مع وجنتيه الغائرتين وجسده الهش قد تخدع الناظرين. الاسد يتوجه لرحلاته النادرة في العالم على رأس حاشية كبيرة تبلغ 150 شخصا: مساعدون وخدم والكثير من الحراس وطباخ شخصي يشرف على طباخي الفندق لاعداد الوجبات المفضلة للرئيس. نزعة المحافظة السورية ملموسة في شروط رحلات الرئيس. الاسد جاء اربع مرات للالتقاء برؤساء امريكيين في فندق «انتركونتننتال» في جنيف ، وفي كل هذه اللقاءات أصر على النزول في نفس الجناح في الطابق الثاني عشر. مدير الفندق روبرت شوط (33 سنة في منصبه) استضاف 130 زعيما دوليا وهو يتابع عملية السلام عن كثب منذ براعم مؤتمر جنيف بعد حرب الغفران. شوط يعرف زبونه جيدا وهو يقول ان الاسد لا يخرج من غرفته وليست له كلامها بتعليقات شخصية. مصادر امريكية تقول انها أرفقت في اكثر من مرة ترجمة الاقتراح الاسرائيلي الاخير بعبارة «صحيح ان هذا سخيف يا سيدي الرئيس؟». الجانب الامريكي من طاولة المباحثات فهم ما قالته بالعربية الا انهم لم يظهروا ذلك.

العفوية ايضا ليست مقبولة على السوريين، لقاءا الاسد السابقان مع كلينتون في 1994 انتهيا في مؤتمر صحافي أحرج الزعيمين وقضى على اللقاء مرة بسبب مقاطعة الصحافيين الاسرائيليين والاخرى بسبب سؤال حول دعم سورية للارهاب. في هذه المرة تقرر سلفا عدم المخاطرة والتنازل عن المؤتمر الصحافي واجمال الامر اعلاميا بالتقاط صورة قصيرة في بداية اللقاء.

الامريكيون قالوا ان من المعتاد عندهم ادخال المراسلين للحدث والسماح لهم بطرح سؤال او اثنين مع القادة الا ان السوريين ردوا عليهم برفض طرح أي سؤال كان. الكاميرات وحدها تدخل من دون المراسلين. الامريكيون تنازلوا وتم نقل الحدث من خلال التلفزة السويسرية والسورية ومصور البيت الابيض بينما لم يطرح احد أي سؤال.

طاقم السلام تعلم العبرة من الغبن السابق وادرك انه يحظر ترك الاعلام الاسرائيلي في الخارج تماما. الناطق بلسان السفارة الامريكية في تل ابيب لاري شفارتس استدعي لتعزيز الطاقم الاعلامي الرئاسي والعمل كحاضنة للمراسلين الاسرائيليين الذين دعوا في ختام اللقاء.

بيل كلينتون انتخب للرئاسة مع وعد باخراج الاقتصاد الامريكي من الركود ونفذ وعده. سياسة كلينتون الخارجية بدت مثل عمل جانبي كأمر قسري مفروض على زعيم العالم وعانت خلال فترتيه الرئاسيتين من انعدام الثبات والحساسية المفرطة للضغوط السياسية من الداخل.

كلينتون ليس سياسيا ينشغل في موازين القوى واجراء التحليلات الاستراتيجية المعمقة مثل باراك، وهو يرتكز على الحدس السياسي واللقاءات السياسية ويهتم اكثر بسيكولوجية محادثيه. عملية السلام في الشرق الاوسط كانت من المجالات القليلة التي أثارت حماس الرئيس بفضل اعجابه براين بدرجة كبيرة ورغبته في تجسيد الوصية السياسية لصديقه المغدور.

الانجاز الاساسي الذي حققه باراك كان في نجاحه في الدخول الى نعلي قائده الراحل وكسب ثقة كلينتون الذي تأثر من شخصية الجنرال الذي ينشد السلام. رئيس الحكومة أقنع كلينتون ببيع الاسد الاقتراح الاسرائيلي والان سيضطرا للتفكير معا حول تقليص الاضرار فيما تبقى من الزمن السياسي الذي تبقى لكلينتون.

باراك يحتاج لمساندته في الانسحاب احادي الجانب من لبنان. هذه الخطوة التي نالت اعجابا قليلا جدا في الادارة الامريكية. وكلينتون يحتاج لباراك حتى يحقق رؤياه ووعده باعطاء وطن للفلسطينيين.

الوف بن
(هآرتس) ـ 2000/3/28

كلينتون يصافح الاسد قبل بدء المحادثات بينهما في جنيف يوم الاحد الماضي

اي حاكم سيخلفه لن يتنازل عن الحقيقة التي اكدها حول سورية البحيرة

الرئيس السوري هو رجل التفاصيل الصغيرة وغير متحمس للسلام معنا بل ويستطيع العيش بدونه

■ «كنت سأشعر بسعادة لو وفرت على نفسي اتخاذ هذا القرار». هذا ما كتبه المستشار القانوني للحكومة في معرض تبريره لقرار فتح التحقيق ضد الحاخام عوباديا يوسف. لقد كانت هذه العبارة رسالة الى المجتمع المدني الاسرائيلي، المجتمع غير القانوني وليس السياسي الذي يستطيع ان يستخدم الحدث الناجم عن خطبة الحاخام يوسف كرافعة لفتح حوار ثقافي. صحيح ان تصريحات الحاخام الهرم تجاوزت المألوف في التصريحات العلنية غير الجنائية في اسرائيل ولكن وبسبب جيله واسلوب الحاخام عوباديا يوسف لم يكن من الضرورة ان تقود هذه التصريحات الى تحقيق شرطي.

■ هل اغلقت في جنيف نافذة الفرص؟

■ د. زيسر: الاسد بقي الاسد. انه مستعد للتوقيع على صفقة، ولكن بالثمن الذي لا نوافق على دفعه. ربما كان من الممكن ايجاد صيغة ابداعية، وربما نجعل الكيلو مترات المختلف عليها كمنطقة «خارج اقليمية» ولكن هذا يبدو مستحيلا في الوضع المتشكل، الوضع الذي يمتاز بعدم الثقة، والاسد غارق داخل نفسه فهو متعب وواهن.

■ ونحن في اسرائيل لا نفهم ما الذي يدفعه؟

■ انه واضح وعلني على الدوام اما نحن فاننا ننشغل بتحليل سلوكه، خاصة لاننا لا نصغي اليه. انه يفعل بالضبط ما يقول انه سيفعله في كل الطريق، نحن ايضا نتصرف معه كما نتصرف مع ديبلوماسي غربي، وهو ليس كذلك.

■ ما هو القادم؟

■ الاسد يخشى من الحرب مع اسرائيل ولكنه يقلق على اراقة الكثير من الدماء في لبنان كي يضغط علينا، ويذكرنا بان مشكلة الجولان لم تحل بعد. واذا انسحبت اسرائيل من لبنان من جانب واحد فان السوريين سيحاولون اشعال النيران في الحدود بما في ذلك داخل اسرائيل. من الممكن انه اذا استعرضت اسرائيل عضلاتها امام سورية مثلما فعلت تركيا مثلا في العام الماضي، فان هذا سيخيف دمشق ويكبح جماحها.

■ هل يستطيع خليفة الاسد تقديم تنازلات لاسرائيل بصورة اسهل؟

■ خلف الاسد تراث بان ضفاف طبرية هي ارض سورية غير قابلة للتنازل، وكل حاكم سوري يأتي خلفه لن يكون قادرا حسب رأيي على تجاوز هذا الخط. اما البروفيسور ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل السابق لدى الولايات المتحدة ورئيس وفد اسرائيل للمفاوضات مع سورية فيقول: «دائما نصل مع الاسد الى (القليل) وليس اكثر من ذلك. لم يرتق ابدا الى حجم اللحظات التاريخية حتى في هذه المرة في جنيف وهذا ينبع من موقفه المتناقض ازاء المسيرة السلمية. وهو مستعد لصنع السلام ولكن بشروطه». واضاف البروفيسور رابينوفينتش ان «الاسد هو شخص يسير حتى النهاية، يسمح لنفسه بان يكون وقحا امام كلينتون لانه لا يوجد للامريكيين لا عصا ولا جزرة امام سورية. لا شك في انه في الحسابات العقلانية كان يجب على الاسد منذ أمد بعيد ان يقطف ما عرض له ولكنه يرى الواقع على نحو آخر. ان الاسد وخلافا للسادات ليس رجل الصورة الكبيرة، بل رجل التفاصيل الصغيرة. انه غير متحمس للاتفاق، وهو يستطيع العيش بدونه.

«لقد كانت هناك فترات في السنوات الاولى من المفاوضات اجرينا فيها اتصالات علنية وانسانية مع سورية. من المؤكد انه حدث تراجع في الجولة الحالية من المفاوضات ينبع اساسا من الوضع السياسي المثير للمشاكل الذي نجم مؤخرا في سورية. ان أول ما يهم الاسد الان هو اعداد ابنه بشار للخلافة ولهذا الغرض يمس برفاقه السابقين ويبعد عددا كبيرا من الاشخاص عن السلطة، ولهذا السبب اثار ضده استياء يعبر عن نفسه بانتقاد خطواته مع اسرائيل. لذلك فان الاتفاق معه اليوم، هو مثار للخلاف الداخلي في سورية اكثر من أي وقت مضى.

■ هل تشعر انت شخصيا بهدر الفرصة؟

■ انا لا أشعر بخيبة الامل على نحو خاص ولا اشعر بان الصفقة منتهية. أنا مقتنع كمفاوض بان مهمتي ليست التوصل الى اتفاق باي ثمن، بل الى اتفاق جيد من الناحية الاسرائيلية. ان الميل السوري السلبي لا يمنحني الاحساس بان المطروح هو اتفاق جيد.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/3/28

السوريون: الانسحاب احادي الجانب من الجنوب لا يخيفنا وليس ضدنا ولكنه ورقة سورية ضد اسرائيل

■ المسيرة السلمية بين اسرائيل وسورية لم تمت في جنيف. هذه هي تقديرات واشنطن واسرائيل ويبدو انها تقديرات دمشق ايضا. ولكن في اعقاب فشل اللقاء بين الرئيس كلينتون والرئيس الاسد دخل ايهود باراك الى احدى المراحل الخطرة في المفاوضات. صحيح ان الاسد خيب آمال الرئيس الامريكي لانه لم يوفر له فرصة لاستئناف المفاوضات ولكن الضغط الامريكي سيتجه الآن باتجاه اسرائيل من اجل تقديم تنازل يؤدي الى الخطوة القادمة لانقاذ اتفاق السلام. يدور الحديث عن ضغط اخلاقي خاصة لان فترة الانتخابات ليست فترة ممارسة الضغوط على اسرائيل. فهل التطورات السلبية في جنيف تزيد من فرص الحرب في الشمال؟

من الواضح ان المخاطر تبرز خصوصا اذا تم تنفيذ انسحاب احادي الجانب بدون احراز اتفاق ما مع سورية، ولكن سيناريو الحرب الشاملة بين اسرائيل وسورية يبدو الان مبالغا فيه، هناك شك كبير في ان تسمح سورية لنفسها بالمبادرة بحرب هجومية ضد اسرائيل.

من الصحيح القول ان هناك خطراً للتدهور في لبنان مع حزب الله او أطر اخرى بدأ حزب الله بتنظيمها بدعم سوري وايراني من اجل مهاجمة اسرائيل من داخل المناطق التي ينسحب منها الجيش، وفي مثل هذه الحالة سترد اسرائيل بصورة أشد مما سبق، وفي كل الاحوال من الواضح ان الوضع الحالي لن يستمر حتى ما لا نهاية. وسيتحدد الاتجاه في الاسابيع القريبة القادمة.

وبأكثر من معنى فقد أعاد الاسد في جنيف المفاوضات الى مراحلها الاولى وفاجأ الامريكيين، وذلك رغم ان منسق المفاوضات السلمية دنيس روس لم يبث في الاسابيع الاخيرة تفاؤلا بصدد فرص المباحثات.

لقد كان الامريكيون على قناعة بأن السوريين مستعدين لحل يرضي اسرائيل بصدد طبرية ومصادر المياه ولكن دمشق الآن عادت للمطالبة بالوصول الى ضفاف طبرية. وبالنسبة لجبل الشيخ قال السوريون انهم لا يريدون أي تواجد اسرائيلي في محطة الانذار المبكر. والرسالة السورية في جنيف لباراك والامريكيين هي ان السوريين لا يخشون من الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب من لبنان، وحسب رأيهم فان انسحاب الجيش الاسرائيلي ليس ورقة اسرائيلية ضدهم بل ورقة سورية ضد اسرائيل.

ليس واضحا ما اذا كان الاسد قد سمع من الرئيس كلينتون بأن الادارة الامريكية ستحمل السوريين مسؤولية التدهور المحتمل في لبنان بعد انسحاب الجيش خاصة لان الجيش السوري يسيطر عمليا على لبنان. وقال السوريون، وان لم يكن ذلك بوضوح، بأن صحة الاسد لا تشكل عاملا للتنازلات من جانب دمشق، لقد بذلت دمشق جهودا جبارة من اجل ان يحكم الاسد السيطرة على الامور، ويقولون بأن حالته جيدة بما فيه الكفاية لاتخاذ قرارات وان الزمن غير ضيق كما هو مزعوم. هذه نصف الحقيقة، صحيح ان الاسد يسيطر وينفذ عملية اتخاذ القرارات في دمشق، وان كان ذلك بصورة بطيئة، مع ذلك فان وقت الزمن ضيق، وكذا الامر بالنسبة للجدول الزمني لابنه بشار.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 2000/3/28

من يريد سلاما مع سورية عليه ان يفهم ان ضفاف طبرية هي الثمن

الدولة التي تحاكم كبار قادتها ورجال الدين فيها قائمة على ديمقراطية حزينة

■ يقول د. آييل زيسر رئيس الملف السوري في مركز ديان «اقول بألم بان من يريد سلاما مع سورية عليه ان يفهم بان الثمن هو ضفاف طبرية. لقد طور الاسد لنفسه طوال السنوات الماضية مفهوما هو ان بحيرة طبرية هي منطقة سورية مقدسة وفي مثل هذه المنطقة لا يتنازلون حتى عن شبر واحد». خلال كل مراحل المفاوضات بين اسرائيل وسورية، وحتى في الوقت الذي اعتقدت فيه شعبة الاستخبارات العسكرية والموساد بان اتفاق السلام هو مسألة أيام أو أسابيع اصر د. زيسر بان فرص احراز السلام تكاد تكون صفرا ومواجهة ثقافية حامية الوطيس.

كان من الممكن اجراء المصالحة بين ميريتس التي لا تقودها شولميت الوني وبين شاس التي لا يرأسها آريه درعي. لقد اعتدلت الحركتان في مواقفهما، ومهما كان زعماء شاس السياسيون فان افعالهم تتحدث بصوت اعلى: شاس ستبقى في الحكومة وستعيد المظاهرات في الشارع، وستقبل قواعد اللعبة الديمقراطية. تتحفظ كل قيادتها (سرا) من شتائم الحاخام عوباديا، وترى ان تمدين شاس أفضل الف مرة من اغتراب شاس. ولكن الجسر لم يبن والممر الضيق والهش بين شطري المجتمع الاسرائيلي مهدد بالسقوط. وقرار المستشار القضائي التحقيق مع عوباديا يوسف بتهمة التحريض والتشهير واهانة موظف عام من شأنه ان يؤدي الى اندلاع حرب ثقافية اصولية ـ علمانية. التحقيق نفسه سيكون قصيرا وحضاريا ومؤدبا. وستقرر الشرطة بعد تردد قصير بنقل الملف الى النيابة العامة بدون توصية. والنيابة العامة من جانبها ستحيل القرار الى المستشار القانوني. وهكذا يجد روبنشتاين نفسه بعد وقت غير طويل امام قرار آخر اكثر مصيرية من القرار الذي اتخذ في الاسبوع الماضي : تقديم او عدم تقديم احد كبار حاخامي اسرائيل الى المحاكمة؟

تقريبا كل المبررات التي قدمها روبنشتاين لفتح التحقيق نفسه تسري ايضا على تقديم لائحة الاتهام ضد الحاخام عوباديا يوسف حيث كتب في قراره «ان كل واحد منا يستطيع ان يقرأ تصريحات الحاخام كلعنة ربانية مميتة، وكل واحد يستطيع ان يرى بان هذا القرار ينطوي على عنف» ويضيف روبنشتاين: ليس هناك أي مؤشر بان الحاخام تراجع عن الاهانات التي وجهها ضد الوزير يوسي ساريد. والسؤال هو ليس فقط ما اذا كان الحاخام يوسف قد قصد العنف بل كيف ستفسر اقواله وسط المستمعين. ماذا يمكن ان يفهم المستمع من هذه التصريحات؟ الا يخشى ان ينغرس في وعي المستمع الارتباط بين ساريد وهامان والمصير الذي يرتقبه؟

هذه اسئلة ثقيلة الوزن تستطيع المحكمة فقط اتخاذ قرارات بشأنها اذا احيل الموضوع الى الشرطة. خسارة ان تحسم في المحكمة وليس في المجتمع الاسرائيلي. ليس هناك اساس لادعاء بعض الناطقين باسم شاس، بان قرار المستشار القانوني عنصري أي اتخذ بسبب كون الحاخام عوباديا يوسف «شرقيا». هذا هراء، هل قرار التحقيق مع الرئيس وايزمان جاء لانه «غربي»؟

هذا يوم حزين للديمقراطية الاسرائيلية كما قال وزير العمل ايلي يشاي. وهذا صحيح: ان الديمقراطية التي ستضطر الى تفعيل جهاز فرض القانون ضد كبار السياسيين وقادة الدين في اسرائيل هي ديمقراطية حزينة. واضاف الوزير يشاي ايضا: ان الدولة التي تحقق مع اعظم الحاخامات ليست الدولة ذاتها التي نأملها. وهو صادق ايضا في ذلك غير ان عبارته تحتاج الى توسيع: ليس اعظم الناس هو الذي تحقق معه دولة اسرائيل، انها تحقق مع عظماء آخرين: رؤساء ورؤساء حكومات ووزراء وقادة شرطة وهم الذين دفعوا انفسهم لهذا التحقيق.

هذه ليست الدولة التي عرفناها، وهي ليست الديمقراطية التي عرفناها. انها ليست اليهودية التي عرفناها. انه ليس المجتمع الاسرائيلي الذي عرفناه.

رون لاشيم
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/3/28

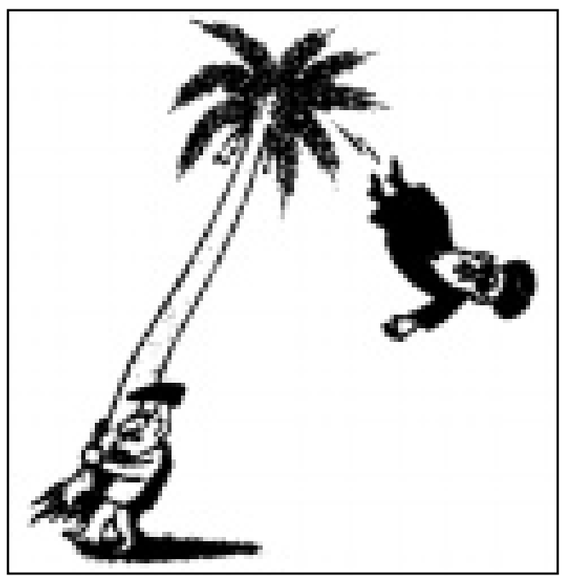

معاريف

نجاح قمة جنيف كان سيجبر قادة اسرائيل على التفرغ لمشاكلهم الداخلية وفشلها يعني الكارثة

■ اصوات فرحة الشماتة التي تعالت في اسرائيل اثر فشل قمة جنيف تثير ذكريات تقشعر لها الابدان منذ مطلع السبعينيات. في ذلك الحين ايضا لم يفهم القادة سبب الاستعجال في اعطاء سيناء لمصر، لماذا من الذي مات؟ فنحن اقوياء جدا وهم ضعفاء جدا ـ قالوا.

النتيجة معروفة: 2350 قتيلاً في يوم الغفران 1973 وصدمة نفسية معنوية واستراتيجية وفوقها ايضا اعادة كل سيناء، اتفاق السلام مع مصر كان متاحا بنفس الشروط من دون تلك الحرب، وهناك من يقولون ـ في شروط افضل. بعد ذلك وعدوا بطرد م.ت.ف من لبنان وان يسود الهدوء في البلاد مدة 40 عاما. هنا ايضا كانت النتيجة معروفة: ارهاب وفوقه انتفاضة واعتراف بـ م.ت.ف وكذلك تنازل عن بعض المناطق من اجل اقامة الدولة الفلسطينية.

الكثيرون ومن المحتمل ان تكون الاكثرية لم يتعلموا ان عكس السلام في الشرق الاوسط يعني الحرب. رؤساء الحكومة الاربعة الآخرون منذ اسحق رابين وحتى ايهود باراك عرفوا ان اسرائيل ستنتصر ايضا في الحرب القادمة مع سورية، ولكنهم ادركوا ايضا اننا سنعود للتحدث عن نفس النقاط الحدودية والترتيبات الامنية والنزاع المائي بعد انتهاء ايام الحداد السبعة.

لسوء الحظ لم يتمكنوا من جسر الهوة بين مواقف وشخصية الاسد وبين خطوطهم وخطوط الرأي العام الاسرائيلي الحمراء، بالامكان التساؤل حول حاجة اسرائيل لتحويل مئة متر على شاطىء طبرية الى خط احمر. من المحتمل ان الوصول للمياه ذخر استراتيجي يحظر التنازل عنه بأي شكل من الاشكال ولكن عندما أزيلت الاقنعة في جنيف كما يقول باراك وتمترس الاسد خلف خطه الاحمر ـ حدود الرابع من حزيران (يونيو) ـ كان من المهم التذكير بثمن البديل.

موضع اللاسلم واللاحرب بين الدول المتجاورة المتنازعة والمسلحة لا يمكنه ان يتواصل الى الابد، يقولون انه لا يتوجب الخوف من سورية: الاسد يحتضر وابنه غير مجرب والصدأ بدأ يعلو جيشه وبلاده معزولة، فمن الذي سيضمن لنا ان هذا الوضع سيبقى على حاله بعد خمس سنوات او عشر او 20 سنة؟

وهل من الافضل اصلا اجراء مفاوضات مع دولة قوية تتمتع بالدعم من دولة عظمى؟ ومن الذي يعرف طموحات فلاديمير بوتين؟ ولكن ليست هناك حاجة للايغال الى هذا الحد المفرط. ماذا سيحدث اذا مات الاسد غدا؟ هل سيكون بامكان بشار ان يسيطر على حزب الله وان يبعد الايرانيين عن الحدود الشمالية؟ كيف سيؤثر الصدام العسكري مع سورية او / و لبنان على العلاقات مع باقي الدول العربية؟ وكيف سيتصرف الرئيس القادم للولايات المتحدة والكونغرس الجديد؟ يهود الولايات المتحدة يبدون مؤشرات الارهاق والعياء من عملية السلام اللامنتهية واللوبي المؤيد للعرب يحظى بتأثير متصاعد.

يقولون ان توقف المفاوضات مع السوريين يعتبر بمثابة أمطار مباركة من السماء للمفاوضات مع الفلسطينيين. في اجهزة الاستخبارات يخشون من ان تكون النتيجة عكسية. الاسد برهن انه لا يوجد له ثان في تفعيل العملاء والعملاء الثانويين وحزب الله وحماس سيذكرون باراك وعرفات بوجوده.

موقف سورية الذي يصر على كل شبر من ارضها سيصعب على الفلسطينيين الظهور بمظهر المفرطين في المفاوضات حول الحدود الدائمة وخصوصا في المساومة المشحونة جدا حول ارض القدس المقدسة. وسابقة موافقة مناحيم بيغن على اعطاء كل سيناء لمصر ما زالت تطارد الاسد.

مصر كانت الاولى في سلسلة اتفاقات السلام، سورية تستطيع ان تستكمل الدائرة، الصفقة التي عرضها باراك على الاسد كان بامكانها ان تعزز مكانة اسرائيل الاستراتيجية في المنطقة وان تحسن وضعها الدولي. التنازلات الاقليمية في الجولان كانت ستتقزم مقارنة مع امكانية ضمان السلام للجليل واعادة تحديد مستوى العلاقات الامنية مع الولايات المتحدة ومعالجة التهديد النووي وتعزيز قوة جيش الدفاع الاسرائيلي.

القمة الفاشلة هي يوم حزين لان السلام مع سورية ولبنان كان سيجبر قادة اسرائيل على مواجهة المشاكل الداخلية اخيرا التي تهدد سلامة الدولة فعليا. الاسرائيليون يمتازون بالميل للشماتة، والسرور لفشل قمة جنيف ما هو الا شماتة بأنفسهم، لم يتبق الا الأمل بأن يكون هذا السرور مبكرا جدا.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2000/3/28

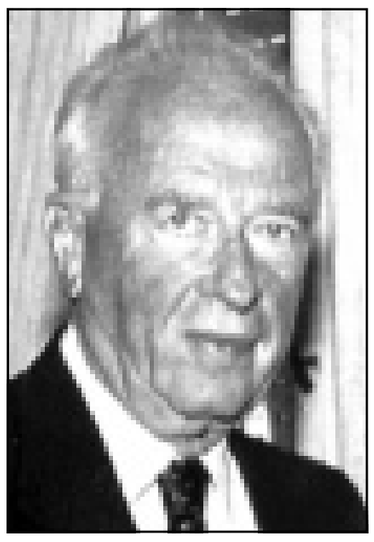

اسحق رابين

الآباء يضرسون أكثر بكثير من الأبناء والأحفاد:

إيهاب حسن وعذابات إدراك الادب ما بعد الحديث

صبحي حديدي *

■ إيهاب حبيب حسن ناقد أمريكي من أصل مصري، ولد في القاهرة عام 1925، وهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1946 حيث يقيم ويعمل في تدريس الأدب بعد أن تخلى عن الهندسة، اختصاصه الدراسي الأصلي. وهو يحتل موقعاً متميزاً، سواء على الصعيد الأكاديمي الأمريكي والعالمي (حاضر في قارات العالم الخمس)، أو على صعيد النظرية والدراسات النقدية. ومنذ عام 1961، تاريخ صدور كتابه الأول «البراءة الراديكالية: دراسات في الرواية الأمريكية المعاصرة»، وإيهاب حسن يجري سلسلة تنويعات على مبدأ نقدي متماثل يرى أن السمة المركزية في الأدب الحديث (أو «ما بعد الحديث» في الواقع) هي العدمية الراديكالية في مسائل الفنّ والشكل واللغة. هذا، في عبارة حسن المألوفة، هو «أدب الصمت» الذي يدور حول نفسه وينقلب على نفسه لكي يعلن «الرفض التام للتاريخ الغربي، ولصورة الإنسان كمقياس للأشياء جمعاء». وفي هذا السبيل ذاته، أصدر حسن كتابه الثاني «أدب الصمت: هنري ميللر وصموئيل بيكيت»، ثم أعقبه بكتابه الأشهر ربما: «تقطيع أوصال أورفيوس: نحو أدب ما بعد حداثي» (1971).

ولقد حاول حسن تقديم «تخطيط مدرسي توجيهي وتجريبي» لظاهرة ما بعد الحداثة، واجتهد في توسيع نطاق هذا التخطيط المقارن مع الحداثة فرسم موشوراً عريضاً من الأسماء والتيارات والأساليب... لكي يتجنّب ـ على الأرجح ـ المهمة العسيرة التالية، المتمثلة في «اعتصار» تعريف ما لظاهرة كان بين أوائل من تلمّس تجليّاتها في الرواية بصفة خاصة، وفي ما أسماه «أدب الصمت» الغربي بصفة أعمّ (النزاهة التاريخية تقتضي التذكير بأن جان ـ فرانسوا ليوتار، والذي يتفق الكثيرون على اعتباره فيلسوف ما بعد الحداثة الأول، كان قد اعتمد على أعمال حسن في إقامة معظم دليله الثقافي).

والكثيرون، قبل إيهاب حسن وبعده، بذلوا محاولات مماثلة لا تقلّ نزاهة ومشقة وحيرة، ولا تخرج في الجوهر عن المعيار الذي يطرحه الرجل في صدر مقالته الشهيرة «نحو مفهوم لـ ما بعد الحداثة» (1)، على هيئة تساؤل أقرب إلى علامة تعجّب: «هل في وسعنا حقاً أن نتصوّر ظاهرة، تعمّ المجتمعات الغربية إجمالاً وآدابها خصوصاً، تحتاج إلى ما يميّزها عن الحداثة، وتحتاج إلى تسمية»؟ ولكنّ مقالة حسن انفردت عن كثير من سواها في خصيصة التصدّي للمفهوم، أو محاولة الذهاب «نحو» المفهوم. هذه واحدة من فضائلها الكثيرة، ولكنها مثل العشرات سواها تظلّ أسيرة اللائحة المعتادة من المشكلات التي خيّمت وتخيّم على نقاش المفهوم، في الأدب والفنّ والعمارة والفلسفة والاقتصاد السياسي.

كذلك انفردت المقالة في محاولة معالجة المشكلات المفهومية التي تكتنف وتكوّن مسائل ما بعد الحداثة ذاتها، وذلك عن طريق «عزل» عشر من هذه المشكلات، بدءاً من أبسطها، وانتهاءً بأكثرها عسراً. وهنا لائحة حسن، كما أوردها بصفة شبه حرفية:

1 ـ كلمة ما بعد الحداثة لا تبدو خرقاء فحسب، بل هي توحي بما ترغب في تجاوزه أو قمعه، أي الحداثة نفسها. وبذلك فإن المصطلح يحتوي على عدوّه الداخلي، وهو ليس حال مصطلحات مثل الرومانسية أو الكلاسيكية أو الباروك Baroque [أسلوب زخرفي في العمارة، وتنميقي في الأدب ساد خلال القرن السابع عشر ـ المترجم] أو الروكوكو Rococo [أسلوب زخرفي بدوره، ساد في القرن الثامن عشر]. فوق ذلك، يوحي المصطلح بالخَطّية الزمنية ويستثير معنى التأخّر عن الزمن، وربما التآكل، الذي لا يقرّه أيّ منتم إلى التيارات ما بعد الحداثية. ولكن، هل هنالك اسم أفضل نطلقه على هذا العصر العجيب؟ عصر الذرّة، أو غزو الفضاء، أو التلفزة؟

2 ـ مثل سواه من المصطلحات غير المقيّدة ـ ومنها ما بعد البنيوية، أو الحداثة، أو الرومانسية بهذا الصدد ـ يعاني مصطلح ما بعد الحداثة من بعض اللاإستقرار الدلالي: أي أنه لا يوجد إجماع واضح بين الباحثين حول معناه. والصعوبة العامّة تتداخل هنا مع عاملَيْن: أ ـ الشباب النسبي، أو بالأحرى الرشَد الهشّ، للمصطلح؛ و ب ـ قرابته الدلالية مع مصطلحات أكثر راهنية، غير مستقرة بدورها. وهكذا فإن بعض النقاد يعنون بما بعد الحداثة ما يعنيه آخرون عند الحديث عن الطليعية Avant-gardism أو حتى الطليعية الجديدة، في حين أن البعض يواصل إطلاق اسم الحداثة على الظاهرة ذاتها.

3 ـ ترتبط بذلك صعوبة أخرى خاصة باللاإستقرار التاريخي للعديد من المفاهيم الأدبية، وقابليتها المفتوحة للتغيير. وفي هذه الحقبة من استشراس سوء الفهم، من يجرؤ على الزعم أن أضراب كولريدج، وأبرامز، وبيكهام، وبلوم فهموا الرومانتيكية بالطريقة ذاتها؟ وهنالك اليوم بعض الدليل على أن ما بعد الحداثة، ثم الحداثة أكثر فأكثر، أخذت تنزلق وتنحدر في الزمن، مهددة بجعل أي تمييز تفريقي بينهما أمراً ميئوساً منه.

4 ـ لا يوجد ستار حديدي أو سور صيني للفصل بين الحداثة وما بعد الحداثة، لأن التاريخ لوح أردواز، والثقافة مُنْفذة للزمن الماضي، وللحاضر، وللزمن المستقبلي. ويشكّ إيهاب حسن في أننا جميعاً فكتوريين بعض الشيء، وحديثين بعض الشيء، وما بعد حداثيين بعض الشيء... في آن معاً. ولعلّ في وسع المؤلف أن يكتب عملاً حداثياً وما بعد حداثي (كما في عملَي جويس «صورة الفنان في شبابه» و«يقظة فينيغانز»). وبصورة أعمّ، وعلى مستوى معين من التجريد السردي، قد تجوز الملاءمة بين الحداثة والرومانتيكية، وقد ترتبط الرومانتيكية بعصر الأنوار، وهذا الأخير بعصر النهضة، وهكذا إلى زمن سالف بعيد.

5 ـ ذلك يعني أن «الفترة»، وضمن هذا المعنى، ينبغي أن تُدرك في مستوى التواصل ومستوى اللاتواصل، حيث يكون المنظوران تكميليين وجزئيين معاً. الرؤية الأبولونية، الطوّافة والمجردة، لا تدرك سوى التزامنات التاريخية. والإحساس الديونيسي، الحسّي رغم أنه شبه متبلّد، لا يلمس سوى البرهة المفارقة. وهكذا فإن ما بعد الحداثة تنخرط في رؤية مزدوجة ضمن إيحائها باثنتين من المقدّسات. التشابه والاختلاف، الوحدة والإنقطاع، الإنضواء والثورة، كل هذه يتوجب تكريمها إذا توجّب الإنتباه إلى التاريخ، واستكناه (وإدراك، وفهم) التغيير بوصفه بنية مكانية وذهنية مثلما هو سيرورة زمنية فيزيائية، كنَسَق وحَدَث فريد.

صموئيل بيكيت

ميشيل فوكو

6 ـ «الفترة» عموماً ليست فترة على الإطلاق، إنها بالأحرى إنشاء آنيّ وزماني. وما بعد الحداثة ليست استثناء، مثلها مثل الحداثة أو الرومانتيكية كما سلف القول: إنها تتطلّب تعريفاً تاريخياً ونظرياً على حدّ سواء. وليس في وسعنا أن نزعم على نحو جديّ وجود تاريخ «افتتاحي» لها كما تحمست فرجينيا وولف وفعلت في حالة الحداثة، رغم أننا قد نتخيّل بألم أنها بدأت «في أو قرابة أيلول (سبتمبر) 1939» كما يُقال. وبذلك فإننا نكتشف «سوابق» لما بعد الحداثة ـ عند أمثال [لورانس] ستيرن، دوساد، بليك، لوتريامون، رامبو، تزارا، هوفمانشتال، جرترود شتاين، جويس المتأخر، باوند المتأخر، دوشامب، أرتو، باتاي، بروخ، وكافكا. ما يعنيه ذلك هو أننا خلقنا في أذهاننا أنموذجاً لما بعد الحداثة، وتيبولوجية للثقافة والمخيلة، وانتقلنا بعدئذ من أجل «إعادة اكتشاف» القرابات بين مختلف المؤلفين ومختلف العهود، استناداً إلى ذلك الأنموذج. بمعنى آخر، لقد أعدنا اختراع أسلافنا، ولسوف نفعل ذلك على الدوام. استطراداً، يمكن للمؤلفين «الشيوخ» أن يكونوا ما بعد حداثيين ـ مثل كافكا، بيكيت، بورخيس، نابوكوف، غومبروفيش ـ بينما لا يحتاج إلى ذلك المؤلفون «الأحدث سناً»: ستيرون، أبدايك، كابوت، إرفنغ، دوكتوروف، غاردنر.

7 ـ وكما رأينا، يستدعي أي تعريف لما بعد الحداثة رؤية رباعية الأطراف من المكمّلات، واعتناق التواصل واللاتواصل، والزمنية، والآنية. ولكن أي تعريف للمفهوم يقتضي الرؤية الجدلية أيضاً، لأن تعريف القَسَمات يظلّ تضادياً، وإهمال هذا الإتجاه نحو الواقع التاريخي هو انحدار إلى الرؤية الأحادية ونحو رقاد نيوتن. تعريف القسمات جدلي وتعدّدي أيضاً، واختيار واحدة من القسمات بوصفها معياراً مطلقاً لنعمة ما بعد الحداثة يفضي إلى وضع جميع الكتّاب الآخرين في غيهب الماضي.

8 ـ ذلك كله يقود إلى المشكلة الابتدائية حول التحقيب ذاته، وهي أيضاً مشكلة التاريخ الأدبي في حالة إدراكه كاكتناه معيّن للتغيير. والحق أن مفهوم ما بعد الحداثة يتضمن نظرية ما حول الإبتكار، وإعادة الإبتكار، والتجديد، أو التغيير ببساطة. ولكن أيّ نوع؟ هيراقليطي؟ داروني؟ ماركسي؟ فرويدي؟ كوهني Kuhnian؟ دريدائي؟ اصطفائي Ecclectic؟ أم أن «نظرية التغيير» ذاتها هي جماع متناقضات تُفصّل لكي تناسب أفضل أحوال المبشّرين الإيديولوجيين المعادين لالتباسات الزمان؟ هل يتوجب بالتالي ترك ما بعد الحداثة ـ في الآونة الراهنة على الأقل ـ غير مصاغة في مفهوم، ونوعاً من «الفارق» أو «الأثر» الأدبي ـ التاريخي؟

9 ـ وما بعد الحداثة يمكن أن تتوسع لتصبح مشكلة أعرض: أهي مجرّد اتجاه فنّي أم هي ظاهرة اجتماعية أيضاً، وربما برهة تبدّل في النزعة الإنسانية الغربية بأسرها؟ وإذا كان هذا هو الحال، كيف حدث أن توحّدت أو تفرقت جميع جوانب هذه الظاهرة، السيكولوجية والفلسفية والاقتصادية والسياسية؟ باختصار، هل نستطيع فهم ما بعد الحداثة في الأدب دون بذل بعض المحاولة لإدراك ملامح المجتمع ما بعد الحديث، وما بعد الحديث بالمعنى الذي جاء عند أرنولد توينبي، أو الحصيلة المعرفية للمستقبل بالمعنى الذي أشاعه ميشيل فوكو، حيث يكون الإتجاه الأدبي الذي أناقشه مجرّد ضَرْب وحيد نخبوي؟

10 ـ وأخيراً، ولكن ليس آخر الآلام، هل ما بعد الحداثة مصطلح مشرّف يستخدم في سياق الإنجرار وراء امتداح الكتّاب أياً كانت مشاربهم (ممن نكنّ لهم التقدير المسبق)، والتهليل للتيارات مهما تضاربت (والتي نقرّها بشكل أو آخر)؟ أم هو، على العكس، مصطلح للإزدراء أو الشجب؟ باختصار، هل ما بعد الحداثة مقولة في الفكر الأدبي، وصفية مثلما هي تقييمية ومعيارية؟ أم أنها تنتمي، كما يلاحظ شارل ألتييري، إلى مقولة «المفاهيم القابلة للمنازعة الجوهرية» في الفلسفة، والتي لا يحدث أنها تستنفد تشوشاتها التكوينية؟

وإجمالاً كانت نتائج إيهاب حسن في دراسة الآداب ما بعد الحداثية تنتهي بها إلى:

ـ الإغتراب عن العقل والمجتمع والتاريخ؛

ـ اختزال جميع الإلتزامات الطبيعية أو المختلقة المفروضة في عالم البشر؛

ـ استثمار حالات «الذهن» القصوى، بما في ذلك الإنفصال عن الطبيعة، أو اللجوء إلى الأنماط المنحرفة من الميول الحيوية والإيروسية؛

ـ سلخ اللغة عن الكلام اليومي، وتحريف الأفكار التقليدية عن الشكل؛

ـ مناهضة كل ما يتصل بمبادىء مثل «السيطرة» و«الحكمة» و«الثبات» و«النسق التاريخي».

وفي كتابه الأحدث «إشاعات التغيير: مقالات خمسة عقود» (2) حاول حسن إيجاز خمسة عقود من إشتغاله على إيضاح تلك السمة المركزية، ومواقفه هو من «إشاعات التغيير» الثقافي التي اقترنت بها، وكيف رأى أنها إنما تنبىء بأطوار ما بعد الحداثة (والبعض لا يتردد في القول إن إيهاب حسن هو أحد الآباء المبكرين لما سيستقر بعدئذ تحت اسم «ما بعد الحداثة»).

ـ العقد الأول في الكتاب (1954 ـ 1963) يضمّ مقالات حسن عن الرواية الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية «حين كان العالم ما يزال شاباً» كما يقول. هنالك مقالة عن بول باولز، وثانية عن جين ستافورد، وثالثة عن وليم بوروز، والخيط الجامع بين هذه المقالات هو أنها تكشف مدى تأثّر حسن بمدرسة «النقد الجديد»، التي يبدو أن أحداً لم يفلت من سطوتها في تلك الفترة.

ـ العقد الثاني (1959 ـ 1984) يتناول الموضوعات والأجناس الأدبية، ويغادر أمريكا ليتحدث عن البطل المضاد في الرواية الأوروبية، وعن المدينة الذهنية في الخطابين السوسيولوجي والروائي، وفي المساحة الأسطورية الوسيطة بينهما. وثمة هنا مناقشة لامعة لفكرة دور المدينة في إطلاق أو تعطيل «حداثة الماضي»، والحلقات التي تربط بين العمارة واليوتوبيا والنظام السياسي والمخيلة، في أمثلة تمتد من نينوى وأور وطيبة وبابل، وتنتهي عند درسدن ودبلن وهيروشيما.

ـ العقد الثالث (1975 ـ 1989) هو مرحلة منظورات ما بعد الحداثة، ويمهد له حسن باقتباس من هنري جيمس يقول فيه إن النظرية الأدبية تجابَه أولاً بتهمة السخف، ثم تُقبل بعدئذ إما لأنها صحيحة أو لأنها باتت واضحة، وأخيراً تصبح شديدة الأهمية إلى حدّ أن خصومها القدماء ينسبون إلى أنفسهم فضل اكتشافها أولاً. حسن يغمز من قناة الكثيرين هنا، ولعله على حقّ في تذكير البعض بأن مناقشته للميول التي اعتبرها «ما بعد حداثية» عند جيمس جويس وصمويل بيكيت، ظلت مناقشة قلقة وتساؤلية، ولم تنخرط سريعاً في الأحكام ما بعد الحداثية الصاخبة التي يطلقها اليوم مَنْ وقفوا ضد مناقشته آنذاك.

ـ العقد الرابع (1989 ـ 1994)، ولا يضمّ سوى ثلاث مقالات فقط، «هي التي تبدي احتراماً حضارياً للنص الأدبي أكثر مما تطنب في الدفاع عنه» كما يقول، وذلك رغم أن حسن كتب عشرات المقالات في شرح علاقة النقد الأدبي بالنظرية. وإذا صحّ أن هذا القسم من الكتاب هو الذي يعكس مواقف إيهاب حسن من العقائد والإيديولوجيات (الماركسية العالمية، اليسار الأمريكي، المدارس الفكرية في الحياة الأكاديمية، ...)، فإن الكاشف المهيمن هنا هو رغبة حسن في نفض يده من أي «تورّط» إيديولوجي عابر للنص الأدبي... على طريقة جرترود شتاين في ردّها على أحد الصحافيين: «إذا كنتَ قد استمتعت بكتابي فهذا يعني أنك فهمته، وإذا كنتَ لم تستمتع به فأنت لم تفهمه أصلاً. فما حاجتك إلى مناقشته في الحالتين»؟

العقد الخامس (1988 ـ 1994)، ويضم ثلاث مقالات تتناول ثلاث موضوعات: موضوعة الرحلة، موضوعة السيرة الذاتية، والموضوعة الجيو ـ سياسة. وفي الربط بين هذه، والتمهيد لها في الواقع، يقول حسن: «ما البدائل عن النظرية المعاصرة، وعن الإيديولوجيا، وعن خطاب ما بعد الحداثة، بكلّ استفزازاتها ومواربتها؟ لا شيء، كما أعتقد، وليس في المدى الأعرض على الأقل». ولكن ... ثمة منافذ هنا وهناك، تخفف من هذا «الشرط ما بعد الحداثي» المغلق، على رأسها فكرة الرحلة التي تكسر الحدود والحواجز، وتضع عذابات النفي على عتبة إبداعية مختلفة، وتعيد رسم الثوابت الجيو ـ سياسية حتى حين تتلكأ قليلاً عند النزوعات الإنفصالية والقبلية والإثنية؟

تساؤل بالغ الدلالة، خصوصاً حين يأتي من أحد الآباء المؤسسين لمصطلح «الشرط ما بعد الحداثي»، ممن يضرسون اليوم أكثر بكثير من الأبناء والأحفاد! ولعل في هذا الوضع الأخير ما يدفع إلى قراءة «إشاعات التغيير» كجردة مكثفة للمشهد الإبداعي والنقدي الأمريكي ما بعد الحرب، وكسيرة ذاتية نقدية أيضاً، لا تخلو في هذه الحالة الثانية من شجاعة النقد الذاتي و... مرارته.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

(1) أنظر ترجمتنا لهذه المقالة في «الكرمل»: 51، ربيع 1997.

(2) Rumors of Change: Essays of Five Decades
The University of Alabama Press, Tuscaloosa 1995.

زيارة الى أرض القيقب [2]

لشجرة القيقب نسب آسيوي و «الفايكنغ» أول «مكتشفي» كندا

امجد ناصر

■ بدأت القراءات الشعرية بداية مختلفة تماماً عما عهدت. فـ«الامسيتان» الاولى والثانية انعقدتا في «كافيه وبار زينوب» الذي يبعد عن الفندق خمس دقائق مشياً على الأقدام وسيحتضن الشطر الأكبر من القراءات الشعرية، خصوصاً، الليلية منها، وستعبق رائحته (السكائر، البيرة، الكحول، روائح الفتيات وعطورهن، عرق الشباب ورائحة صخبهم، اللمسات العفوية والمقصودة، السهام التي طاشت وتلك التي أصابت فـعلّمت) في ثيابنا حتى نعود الى بيوتنا.

انطلقت الامسية الاولى في الساعة الثامنة وشارك فيها ثلاثة عشر شاعرا وانتهت قرابة العاشرة والنصف ليلا لتعقبها بعد نصف ساعة الأمسية الثانية التي استمرت حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

كان البار مكتظاً بالرواد. بالكاد تستطيع أن تتحرك وسط الشبيبة الصاخبة المتحمسة التي جاءت باكراً إلى البار واحتلته. ففي مدينة/ بلدة مثل تروا ـ ريفير مرمية في قلب أكبر الأقاليم الكندية مساحة تحيط بها الغابات ويمرّ من جنبها أكبر أنهار كندا من دون ان تسمع له صوتا، لا يتكرر حدث ـ اختراق كهذا كثيرا.

فالمهرجان، على كل حال، كبير حتى بمقاييس العواصم الكبيرة. فليس قليلاً أن تقيم مهرجاناً يشارك فيه أكثر من ستين شاعرة وشاعراً، وتقدم فيه عشرات القراءات الشعرية. حدث سنوي مثل هذا تعرفه المدينة/ البلدة كلّها، شيبها وشبابها وتنتظره. فمن الصعب أن يكون هناك حدث يخترق عزلة المكان المنيعة المتراكمة طبقات منذ سقوط «فرنسا الجديدة» لصالح اعدائهم التقليديين: الإنكليز، ويربطه بأمكنة اخرى مثل هذا المهرجان. صحيح انه مهرجان فرانكفوني يهدف إلى تعزيز اللغة الفرنسية وابقائها حية على الألسن.. والقصائد، خصوصا، هنا، حيث بقاء الفرنسية يعادل الوجود نفسه، إلاّ انه يأتي، مع ذلك بنكهات، روائح، ألوان، مجازات من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية... بل ومن أوروبا نفسها البعيدة، رغم الروابط ـ الإثنية واللغوية، عن تروا ـ ريفير.. بل وكندا كلّها بعدا على مختلف المستويات الجغرافية، البيئة، الثقافية (إلى حد ما) ما يجعلهما ينتميان إلى عالمين مختلفين.

وكما أخبرني «فرانسو» وهو مسرحي شاب من المدينة أدار أمسيات «كافيه وبار زينوب» الليلية المتأخرة، فإن هذا الحدث محل انتظار الجميع. موضع ترقبهم. قال لي: هناك مهرجانات تحدث في الصيف، موسيقية على الأخص، لكن لمهرجان الشعر وقعا مختلفا. إنه أشبه ما يكون بعيد يستمر عشرة أيام. عيد يكسر إيقاع الحياة الرتيب هنا. يكسر الروتين اليومي الممل لمدينة لا تحدث فيها أشياء كثيرة وينشر في أوصالها حالة من الفرح.

لذلك فمعظم الذين يحضرون إلى «زينوب» هذه الأيام يحضرون من أجل الشعر. من أجل الفضاءات التي تفتحها كلمات الشعراء وتجاربهم خصوصا أولئك القادمين من عوالم مختلفة عن عالمنا ومن خلفيات ثقافية مختلفة عن خلفيتنا.

كان كلام «فرانسو»، الذي تتدلى من إحدى اذنيه حلقة ذهبية وكان يعتقد ان الأردن بلد افريقي، صحيحاً تماماً. فالصخب الذي كانت عليه الشبيبة تحوّل صمتاً مطبقاً مع بدء القراءات. كان هناك إنصات عميق لما يُقرأ. شغف بما يتوالى على إلقائه الشعراء المختلفون. ابتداء من رفيق رحلتي الأرجنتيني رودلفو ألونسو الذي استهل القراءات بقراءة رصينة، واثقة وانتهاء بشاعر من أيسلند يدعى ثور ستيفنسون مروراً بالقراءة ذات الايقاع السريع، المتلاحقة الأنفاس، التراكمية والتي بدت، لي، الفرنسية، من خلالها، كأنها تغرف غرفاً من الأعماق، التي قدمها شاعر من لوكسمبورغ يدعى پيير جوريس كان يرتدي قبعة عريضة الحافة تخفي نصف وجهه. كنت أصغي، مثل الحاضرين، للقصائد التي تلقى ولكن مع فارق واحد (بسيط!): إنني لا أفهم ما يقال. تصلني اللغة، الإيقاع، النبرة وليس المعنى. الفرق في القصائد، بالنسبة لي، ليس موضوعاتها ولا فحواها بل صوتها وطريقة قراءتها. الفارق. إيقاعي. ونبري. صوتي. كان هؤلاء الشعراء، مثلما سيكون حال البقية، في العشرة ايام الغريبة هذه يحيون في أصواتهم أو يموتون على الفور. صوتهم كان شعرهم بالنسبة لي. وربما، باستثناء پيير جوريس الذي قدّم قراءة فيها عاطفة وإنحياز إلى نصه، فقد كانت قراءات الآخرين بطيئة، باردة، رتيبة، كأنهم يقرأون خبراً أو نصاً نثرياً محايداً.

صحيح أن النص نفسه يفرض قراءته، فالنص التأملي أو الذي يشتغل على المشهدية والتفاصيل اليومية لا يقرأ مثلما يقرأ نص له طبيعة إنشادية أو بوحية. فمثلاً، لا يمكن أن تقرأ نصوص سعدي يوسف القصيرة بالطريقة التي تقرأ فيها نصوص محمود درويش الطويلة. لا أعتبر، هنا، القصر أو الطول معياراً مطلقاً ولكني أتحدث عما يمكن أن أسميه بـ«الصوت». فصوت الشاعر، موقعه داخل النص، واضح، جلي لا يمكن إنكاره عند درويش، بينما هو متوار أو شبه متوار عند سعدي. والأمر لا يتعلق بما دأبنا على تسميته بالقصائد ذات الصوت العالي. فتلك مذمة أو نقيصة أخذناها على الشعر. قعقعة لفظية. تصنيج أجوف. ولكنه، يتعلق، ربما، بشخصية الشاعر في شعره وبطبيعة العمل الشعري نفسه، فقصائد درويش ذات الأفق الملحمي تنطوي على مسرح. والصوت، بل الأصوات وتعددها، مهم في المسرح. بينما قصائد سعدي القصيرة هي أقرب إلى الرسم، إلى اللوحة، حيث ينسحب الصوت لصالح الخط، الحركة، التشكيل، فتستمد القصيدة حضورها من تركيبها. من امساكها بسرٍّ لحظتها. لا من حضور الصوت والبصمة التي يتركها عليها.

لهذا السبب، ربما، لا تتكشف لنا أرض كثير من القصائد بتضاريسها المختلفة إلاّ عندما تتلى، خصوصا، بصوت شاعرها. فهو وحده يعرف الصعود والهبوط والتعاريج والوقفات فيها. هكذا كان إصغائي للقصائد، سواء في هاتين الأمسيتين اللتين تدشنان قراءات المهرجان أم في باقي الأمسيات منصباً على الصوت. تعقبه في القصائد. فشدني الصوت عند پيير جوريس قبل أن أعرفه شخصياً. أي قبل ان اعرف أن بعض قصائده، الإنكليزية خصوصاً، تشتغل على تصويت الكلمة. على كسرها، على تقطيع الصوت، وقبل ان أعرف اهتمامه بالعالم والثقافة العربيين وخصوصاً بالتراث الصوفي.

فهل الصوت في القصيدة خصيصة شرقية، وله ثقل ومقام ملموسان في القصيدة العربية التي كان عليها أن تولد في الصحراء، على ظهر ناقة أو على سرج حصان، تحت النجم الساطع أو أمام الأفق المفتوح؟ القصيدة التي لها نسب في الحداء المستعان به على المسافة ووحشة الطريق؟

ربما. الأمر، يا ترى، صلة بذلك؟

فسألحظ قوة الصوت، حضوره عند الشاعر الفرنسي أندريه فيلتير الذي ستضمني معه أمسيات عدة، سيقرأ خلالها، بكل اخلاص، ترجمات قصائدي الى الفرنسية. فهو بين قلة جذبتني قصائده في هذا المهرجان (... تذكروا إنني لا اعرف الفرنسية وإنني إنما اتحدث عن الصوت، الايقاع، التوتر اللغوي، طريقة الالقاء فقط) وسأكتشف، تعزيزا لـ«مقولتي» المرتجلة عن علاقة الصوت بالشرق، ان له جذورا شرقية. لا أقصد أصلا او محتدا بل جذرا ثقافيا، روحياً. فهو، أيضاً، مهتم بالشرق وثقافته ولكنه ليس الشرق العربي، وان كانت له فيه صداقات ومطارح ألفة، بل الشرق الآسيوي الهندي، الأفغاني.

رائحة سويدية في تروا . ريفير

بعد انفضاض الأمسية الأولى في نحو العاشرة والنصف وصل ثلاثة من أفراد «عصبتنا» هم فريدريك إيكولند (السويدي) وطغرل تانيول (التركي).. ورافاييل باتنيو (الكولومبي) الذي انضم الينا على الفور منذ لقائنا في حفل الافتتاح.

كانت هناك نصف ساعة استراحة لتبدأ بعدها «الأمسية» الثانية التي سيشارك فيها زملائي هؤلاء وسأكون، لحسن الحظ، متفرجاً فقط.

لم تكن القراءات الشعرية السابقة متصلة بل كان بين كلّ قراءة وأخرى فاصل استراحة قصير تعاود خلاله موسيقى «الجاز»، التي يبدو أن «بار زينوب» يمتلك منها مجموعة متنوعة، سيطرتها على المكان. كانت موسيقى وأغاني الجاز الأمريكية التي سنظل نسمعها في هذا البار «الاختراق» الانغلوفوني الوحيد. هذا، بالطبع، إذا اعتبرنا الجاز ذا الجذور الأفريقية واللاتينية انغلوفونيا.

لكن مع توقف القراءات تغيرت الموسيقى فصارت امريكية لاتينية: تانغو مرة وصلصا مرة اخرى، الأمر الذي بعث مزيداً من النشاط في رفاييل باتنيو، النشط أصلا، فطفق يحجلُ بحثا عن مراقصة له ولكن من دون اي نجاح يُذكر.

كنا نراقب انطلاقته الذئبية التي لم تسفر عن أي «صيد» من طاولة قصية في البار مكتفين بالضحك إلى أن عاد. وقف معنا ولكن عينيه ظلتا تمسحان البار من أقصاه الى أقصاه بحثاً عن لحظة «شغور» او «نقطة ضعف» أو تراخٍ على الجبهة النسائية.

ولن يتوقف هذا المسعى الماراثوني المضني طيلة الأيام العشرة التي قضيناها معاً. من دون كلل أو ملل أو شعور باليأس سيواصل باتنيو حملته هذه الى ان ينتهي في احضان سيدة على طرف من الملاحة. وعندما أقول في «احضان» فأنا أقصد ذلك حرفيا. فقبل ليلتين من نهاية المهرجان وفي «بار زينوب» هذا وبعد فاصل من «صلصا» وكان البار مكتظاً على نحو يصعب على المرء التحرك فيه رأيت وأنا ذاهب الى الحمام رافاييل باتينو يجلس في حضن سيدة «عبلاء هركولة» على حد وصف العرب للمرأة الممتلئة.

كان رفاييل باتينو، الضئيل الجرم، يجلس باطمئنان في حضن سيدة ضخمة كانت تمسد شعر رأسه الخفيف كأنه طفل يستعد للذهاب إلى النوم. لكن كيف ينام رفاييل باتينو المختلط الدم والعرق ابن مدينة «ميدين»؟ فبعد قليل قفز من حضن امرأته المتينة وحام بعينين ضاريتين، على حد تعبير الشاعر الفنلندي جيركي كسكسين، باحثا عما يمكن أن يتساقط من شبكة آخر الليل واسعة الخروم.

كانت نحو الثانية بعد منتصف الليل عندما عادت عصبتنا الى الفندق بعد ان انفضّت الأمسية الثانية، وقرأ فيها «الثلاثي المرح»: ايكيولند، تانيول، باتينو.

كان الهواء معبأ برائحة غريبة، أشبه ما تكون برائحة الملفوف المسلوق.

فهتف ايكيولند: إنها رائحة سويدية مألوفة. فقلنا له ماهي؟ فقال: رائحة عجين الورق.

عرفنا، لاحقاً، ان تروا ـ ريفير كانت عاصمة صناعة الورق الكندية ولم تعد الآن كذلك، لكنها ما تزال تتوافر على مصانع كبيرة للورق.

أمضي إلى غرفتي وفي رأسي أصوات هذا اليوم الطويل.

الآن هي الساعة السابعة صباحاً في لندن. انقضت أربع وعشرون ساعة وأنا صاحٍ.

بَركة مياه القديس لورنس

أفقت اثفي «اليوم التالي» في الساعة الحادية عشرة. لم أجد أحداً في مطعم الفندق. فالإفطار ينتهي في العاشرة صباحاً. سألت موظفة الإستقبال أن تدلني على مقهى قريب من النّهر. كان المكان قريباً فعلاً. عشر دقائق مشياً على الأقدام. لم يكن المقهى على النهر بل قربه ولكن يمكن من خلال واجهته الزجاجية رؤية صفحة نهر سانت لورنس العريضة وهي تلمع تحت شمس الظهيرة الخريفية كبطن سمكة.

طلبت كوباً كبيراً من القهوة حتى أصحو تماماً. كانت أصداء اليوم السابق، اليوم الطويل ما تزال تترجّع في رأسي: سفر، سهر، قصائد، أصوات، روائح، أشخاص، الكثير من الاشخاص، كل ذلك في يوم واحد.

رواد قليلون في المقهى ظهيرة هذا السبت. وأناس قليلون في الشارعين، الثلاثة، التي عبرتها للوصول الى المقهى. خرجت من المقهى الى ضفة النهر ذي الصفحة اللامعة الساكنة. بدا «سانت لورنس» الذي لم تكن هناك حافة عالية تفصله عن رصيف المشاة المحاذي له أعرض من أي نهر آخر رأيته. إنه بالتأكيد اعرض من «التيمز» و«السين»، ولعله أعرض أيضا من «النيل» و«الدانوب» (الذي رأيته في بلغراد)، وهو، بالتأكيد، أنظف من هذه الأنهار كلّها. كانت مياه النهر نظيفة على شيء من الإخضرار. لفت نظري قلة المرافق المبنية على النهر، بل ابتعاد العمران، عموما، عن ضفته. فالمدينة/ البلدة تعطي لهذا النهر العظيم ظهرها لا وجهها. وقد ترسخ لدي هذا الاعتقاد خلال الايام القادمة، فليس بين 360 فعالية شعرية يتضمنها المهرجان فعالية واحدة أقيمت على مرفق يطل على النهر او بالقرب منه مع ان الطقس ليس بارداً في هذا الوقت من السنة. فالخريف هو، أجمل فصول السنة في هذا الشطر من كندا. سيظل التمشي على ضفة «سانت لورنس» أحد أجمل أعطيات تروا ـ ريفير.

خطر لي ان مجاورة الماء ليست أمراً مثيراً لأهالي هذه البلدة التي تغمرها الثلوج في فصل الشتاء وتتوافر على مصادر لا تنضب منه ويتشعب بالقرب منها سانت لورنس إلى ثلاث شعب (كما يقال، فأنا لم أر إلاّ شعبة واحدة) هي التي ظنها مكتشفها الفرنسي ثلاثة أنهار فأسمى المكان كذلك.

لكن مجاورة الماء أمر جليل لمن ليست لديه هذه النعمة. وحتى البلدان التي لديها ثروات مائية معقولة مثل بريطانيا وفرنسا فان أجمل الأماكن وأغلى اسعار البيوت هي تلك التي تجاور النّهر. النّهر، هنا، هو مصدر عيش ورزق وليس مصدر لهو وقصف. فهو شريان ملاحي مهم. وقد اخبرني «فرانسو» ان الأشجار التي تقطع لصناعة الورق كانت تلقى في النهر لتصل الى مصانع الورق، الأمر الذي اسهم في تلويثه، ولكن الحكومة منعت هذا التقليد، فصارت الأشجار تُنقل بالعبارات والسفن.

وخلال الساعة التي قضيتها أتمشى على ضفة النّهر لم ألح سوى زورق واحد يعبر. كان كل شيء هادئا: السماء، النهر، الشوارع، رأسي الذي اخذت تخفت فيه حدّة الأصوات ببرَكة مياه القديس لورنس(!)

تركت النهر وعدت في اتجاه الفندق.

في الشوارع التي عبرتها كان الكثير من أوراق شجرة «القيقب» المحمرّة متساقطا على الأرض. ورق له زوايا وشعب، هندسي الشكل كما يبدو عليه في العلم الكندي. لم أربط هذه الأوراق المحمرّة المتساقطة بكثافة على الأرصفة التي بدت لي ثمينة إلاّ بهذه الأرض، إلاّ بالسكان الأصليين. كأن حمرة هذه الأوراق، فرادتها هي من «الحمرة» المفترضة لوجوه السكان الأصليين. لكن «القيقب» ليس شجرة واحدة، بل هي عائلة أشجار منها «القيقب الأحمر» و«القيقب السكري» و«القيقب الأسود» و«القيقب دائم الخضرة». عائلة فريدة من الأشجار. يستخدم بعضها (ذو الورقة المشعبة) لزينة الأرصفة، ويستخرج من بعضها الآخر نوع من «العسل» أو «السيروب» الذي يحمل الأسم نفسه (ميبل سيروب) بالاضافة الى كونها مصدراً مهماً لصناعة الأخشاب التي كانت هذه المدينة/ البلدة عاصمة لها في القرن التاسع عشر.

وقد علمت أن لشجرة «القيقب» الكندية نسبا وقربى في آسيا ولكن الأخيرة مختلفة تماماً في شكل الأوراق. وليست «القيقب» وحدها من له نسب في آسيا. بل السكان الأصليون على ما تقول المصادر الكندية الإنكليزية التي ترجعهم الى شمال آسيا. ولا أدري إن كان «الإرجاع» هذا ورصد التشابه بينهم وبين سكان شمال اسيا هما «إرجاع» و«رصد» علميان أم ان لهما ظلاً ايديولوجيا؟ فقد خطر لي أنه باكتشاف جذر لسكان كندا الأصليين في شمال آسيا سيتساوى الأوروبيون الذين غزوا أمريكا الشمالية بالسكان الاصليين الذين جاؤوا هم ايضا من «الخارج» ولم تكن هذه ديارهم الاولى! وعلى كل حال، فالمصادر التاريخية الكندية تقول ان العلماء يعتقدون ان الاسكا وسيبريا كانتا متصلتين بأرض ـ جسر قبل نحو 10 الاف الى 45 الف سنة، وان السكان الاصليين استخدموا هذا الجسر المكوّن من مزيج من الأرض والجليد تبلغ مساحته 88 كيلومترا ليعبروا الى «كندا» التي لم تكن مأهولة قبلهم.

اما الأوروبيون فلم يصلوا إلى هذا الجزء من «العالم الجديد» إلاّ قبل 500 عام ولم يكن الفرنسيون أو الانكليز هم الذين قاموا بذلك، كما يمكن ان نتصوّر، بل «الفاكينغ» الذين أبحر عدد منهم بقيادة شخص يدعى «بارني» ليصلوا الى شاطىء أمريكا الشمالية في عام 986. مسجلاً بذلك سبقاً تاريخياً كأول أوروبي يصل الى النصف الشمالي من الكرة الارضية.

واعقبت رحلة «بارني» رحلة قام بها فاكينغ آخر من «غرين لاند» يدعى «ليف المحظوظ» وهو ابن مجرم عتيد يدعى «إريك الاحمر» عام 1000 الذي وصل إلى موقع في الشاطىء الكندي يعتقد انه «نيوفاوند لاند» أو «نيوانغلند».

ويبدو أن هذا الفاكينغ الأخير أسس مستوطنة على الشاطىء الكندي وتعامل مع السكان المحليين الذين اسماهم «سكريلنغ» ولكنه قفل عائداً الى بلاده بعد 15 عاماً من وجوده على الأرض الكندية من دون أن يعرف سبب ذلك.

هذه الحقائق عن وجود «الفاكينغ» على الشاطىء الكندي اكتشفت على ما تقول المصادر التاريخية الكندية عام 1960. ولكن «اكتشاف» نصف الكرة الشمالي لن يتم بالمعنى الإستطلاعي، فالإستيطاني إلاّ بعد 500 سنة على تينك الزيارتين الغريبتين اللتين قام بهما «الفاكينغ».

وسيغير البحث عن طريق إلى الهند مترافقا مع سقوط «غرناطة» آخر موقع عربي ـ اسلامي في اوروبا، وجه التاريخ البشري الى الأبد.

ستصعد آخر زفرة في جسد الحضارة العربية ـ الاسلامية وتولد حضارة لا يبدو ان شمسها ستغيب.

لاول مرة العربية في ذلك الصقع النائي

كانت القراءة الأولى التي عليَّ أن أشارك فيها «غداء شعرياً» يقام في مطعم «لا لوبان» الواقع في شارع القديس جورج. وصلت بعد جولتي النهّرية إلى المطعم لأجد الشعراء المشاركين في «الغداء» يتحلقون حول أكبر طاولة في المطعم. طاولة تواجه باقي الطاولات ومتنحية عنها في الوقت نفسه، بحيث يكون الشعراء في متناول أعين المتلقين ـ المتغدين. كان المطعم الصغير الذي يتسع، بالكاد، لثلاثين شخصاً حميماً يمكن لك أن تألفه بسرعة. وفي القراءة الشعرية مهمٌ أن تشعر بالألفة حيال المكان الذي ستقرأ فيه.

جلست بجانب الشاعر الفرنسي أندريه فيلتير الذي سبق لي وعرفته في مهرجان «ربيع القيروان» عام 1994 وكان يومها بصحبة عدد من كبار شعراء فرنسا أمثال برنار نويل ودوبوشيه ويوجين غليفك كما كان كبار شعراء العرب امثال نزار قباني، أدونيس، سعدي يوسف يشاركون في المهرجان العجائبي ذاك الذي تحولّ ربيعاً تونسياً خاصاً بنزار قباني. صار قباني هو المهرجان وهو الربيع والبقية أزهار في حديقته.

وقد ذكّرني فيلتير بذلك المهرجان والحمَّى القبانية التي سرت في أوصال مدينة القيروان وما جاورها من أرباض ودساكر.

قال فيلتير وهو يضحك أنه لم ير شيئاً كهذا في حياته. ولا بدّ ان يكون ذلك صحيحاً. فليس ممكناً أن يرى المرء في الغرب أمسية شعرية ينقلب إليها نحو سبعة الاف شخص. هذا ما حصل مع نزار قباني في القيروان أمام ذهول الشعراء الفرنسيين الذين لم يصدقوا أن الشعر يمكن له ان يجتلب جمهورا كهذا.

فالشعر الفرنسي (حسب العارفين بأمره) أصبح عملاً مختبرياً مغلقاً على نفسه لا يخاطب الكثرة ولا يتوجه اليها. الشعراء ومن جاورهم وحدهم يعرفون ماذا يجري في مختبر القصيدة والتركيبات والعناصر الداخلة في تكوينها.

قد يكون الشعر الفرنسي هو التطرف المختبري في الشعر الغربي، ولكن حتى في أكثر الشعريات الغربية انفتاحا على القارىء يصعب ان توجد ظاهرة كنزار قباني (السهل) ولا كمحمود درويش (الصعب) ولا، بالتأكيد، كمظفر النواب السبعيني بشرائطه المشوشة الصوت التي كانت تتداولها أيدي الشبيبة كالممنوعات.

سألت فيلتير، الذي ترجم له الشاعر التونسي خالد النجار كتابا شعرياً وصدر في تونس عن زوجته التي كانت بصحبته في المهرجان. فقال لي: توفيت بالسرطان مؤخراً.

تأسفت له.

فقال: لا بأس.

كانت «المنشطة الشعرية» لغداءات وعشاءات هذا المطعم فنانة تشكيلية لطيفة تدعى «جوان» أخبرها غاستون بلمار بعدم معرفتي بالفرنسية فطلبت، قبل أن أحضر، من أندريه فيلتير أن يقرأ نصوصي المترجمة.

كانت مختاراتي الشعرية المترجمة الى الفرنسية والصادرة عن دار «لارماتان» الباريسية أمامي، فأخذ فيلتير يقلّبها.. فوقع على أسم أدونيس في المقدمة. فأخبرني أنه جاء، للتو، من فعالية شعرية مشتركة مع أدونيس أقيمت في البحرين ساهم فيها معهم عازف العود العراقي نصير شمة.

سألني أن أختار قصيدة لكي يقرأها بالفرنسية فاخترت قصيدة قصيرة تتناسب مع «تعليمات» غاستون بلمار الصارمة.

كان عقد الشعراء مكتملا. فهناك الكولومبي رفائيل باتينو يجلس صامتاً، على غير عادته، على رأس الطاولة (كأن استحقاق الشعر نقله من عالم الحجل والصخب ليلة أمس الى الاستبطان والكمون الداخليين) وإلى جانبه شاعر من بلغاريا يدعى إيفان بوريسيلافوف وزوجته وبيير جوريس الشاعر اللكسمبورغي الذي قرأ الليلة الماضية في «كافيه وبار زينوب» وهو مرتد قبعة سوداء كبيرة تغطي نصف وجهه (لا يَلبسها الآن، فبدا بصلعة خفيفة)، ثم قبالة فيلتير كانت هناك شاعرة هادئة تصغي طوال الوقت للحديث الذي كان يدور بيني وبينه بالإنكليزية وكنت اظنها من كيبك ولكن تبين لي بعد أن دخلت على خط الحديث بيننا أنها ايرلندية. كانت مشكلة هذه الشاعرة والرسامة التي تدعى جوسليد أقلّ حدّة من مشكلتي فهي تعرف الفرنسية قراءة وكتابة، ولكنها تتحدثها بصعوبة. وقد حاولت، على ما يبدو، أن تقنع إدارة المهرجان أن تقرأ بالإنكليزية ويقرأ شخص آخر نصها المترجم بالفرنسية لكن الإدارة ردّتها على عقبيها.

فما دامت تنطق الفرنسية، حتى ولو بصعوبة بالغة، فعليها أن تقرأ بها. هذا هو الأصل في المهرجان، وهذه هي قاعدته.

هكذا كنت الإستثناء الوحيد ليس في دورة هذا العام فحسب (كما قيل لي) وانما في كل تاريخ المهرجان. فهي المرة الأولى التي يدعون فيها شاعراً عربياً ليس فرانكفونيا أو له صلة بالفرانكفونية، ويقرأ بلغة إمرئ القيس جد الشعراء العرب.. حتى اولئك الذين يكتبون «قصيدة النثر»!

كانت النادلة تتحرك بين الطاولات والمطبخ تلبي طلبات الرواد والشعراء سواء بسواء. أحضرت لي قائمة الطعام المكتوبة (طبعاً) بالفرنسية. فاستعنت بأندريه فيلتير لكي أطلّ على مطبخ «لا لوبان». كانت هناك عصافير مقلية مع نوع معين من الكريم وأنواع من «الستيك» البقري مصحوبة بالخضر، وعجات مختلفة. وبما أن مرض «جنون البقر» البريطاني حرمنا من تناول اللحم البقري في لندن فقد انتهزت الفرصة وطلبت «ستيكا» مع البطاطا والخضر. كانت أطباق الطعام التي توالت «النادلة» على إحضارها من المطبخ في الطابق السفلي من المطعم منسقة بأشكال فنية تجعل المرء يتردد في أكلها. كأنها للفرجة، لا للأكل. لتمتيع النظر لا للمعدة.

كانت الفكرة كلّها غريبة عليّ. قراءة شعر في مطعم بينما الرواد يأكلون. ورغم الجو الحميم الذي يطبع المطعم وأمتثال الشعراء الى الفكرة، فإن الأمر لم يكن عادياً ولا بسيطاً بالنسبة لي. صحيح إنني تنازلت منذ زمن عن «رسالة» الشعر ولكنني لم أتنازل عن اعتباره فناً له مواضعات تلق خاصة. ليس المطعم، بأطباقه وطرطقة شوكه وسكاكينه وانصراف الدم والدماغ إلى المعدة، من بينها. فلم أهضم فكرة أن يقرأ المرء شعراً في مطعم والناس يأكلون. لقد كنت أجد الغناء في مطعم نوعاً من ابتذال الفن، فما بالك بالشعر. لكن لم يكن أحد من الشعراء المتحلقين حول الطاولة يكترث للأمر. بل كانوا منساقين، بسلاسة، إلى مشيئة تقاليد المهرجان. ولم يكن أمامي سوى دخول هذه «التجربة». وليس التوتر الذي أصابني منذ ولجت مطعم «لا لوبان» بسبب فكرة القراءة في مطعم، فقط، بل، أيضاً، بسبب القراءة نفسها.

فلما تزال قراءة الشعر بالنسبة لي، في أي مكان كان، أمام إثنين أم أمام مئة، مهمة عسيرة. كأنني مصاب بـ «رهاب القراءة»، أو بوضوح أكثر.. «رهاب الجمهور».

وغالباً ما يكون الأمر أبسط مما أظن. ولكن هذا الشعور لا يتحقق إلاّ بعد انتهاء «الإستحقاق».

كان الأمر، فعلاً، أبسط بل وأفضل، مما ظننت. فما أن وقفت «جوان» على منبر صغير أُعدّ خصيصاً من أجل القراءات الشعرية وضع في أحد أركان المطعم وقالت أنني لا أعرف الفرنسية وسيقرأ الشاعر أندريه فيلتير نصي بالفرنسية أولا ثم سأعقبه بالعربية حتى اشرأبت إليّ أعناق الرواد المتقدمين في السنّ نسبياً. كأن ذكر اللغة العربية قد جعلني شخصاً آخر مختلفاً عن زملائي الذين لم يكونوا كلهم فرنسيين، بل أن بعضهم «أجنبي» مثلي لكنهم سيقرأون بلغة المكان مما يجعلهم كأنهم من أهله.

لا أدري أية صور أو خيالات بعثتها العربية في أذهان رواد المطعم، لكن الذي أدريه أن إصغاء وتنبهاً مضاعفين أحاطا قراءتي.

وقد خيّل إليّ أن التصفيق الذي أعقب انتهاء قراءاتي التي لم يفهموا منها بالتأكيد شيئاً، كان أطول من ذاك الذي أعقب قراءات الشعراء الآخرين. وأظن أن الأمر (لو كان هذا التخيل صحيحاً أصلاً) يتعلق بهذه اللغة التي يسمعونها، على الأرجح، للمرة الأولى.

هل بعثت العربية خيالات، صوراً إكزوتيكية في أذهانهم؟

أم أن للعربية، كلغة بحد ذاتها، حضوراً خاصاً عند سامعها؟

أم أن الأمر، برمته، مجرد تعاطف مع غريب لا يعرف الفرنسية؟

أيضاً، لا أدري.

«عين البلح» عمل مسرحي جديد للمخرج العراقي حازم كمال الدين:

دع خيالك يسرح وانس ان هناك فضاءات ينبغي تأطيرها

هيلينا فرلنت*

■ هذا النص هو الجزء الاول من البحث الموجز عن (عين البلح) الانتاج المسرحي الاخير لفرقة صحراء 93 الفرقة التي يقودها المخرج حازم كمال الدين.. وهو كذلك تقرير عن طريقة عمل صحراء 93 او بالاحرى تقرير عن الحالة المسرحية المؤقتة كما تحب Stan ان تسمي ذلك.

صحراء 93 ليست فرقة مسرحية كبقية الفرق! ترى هل يتماهى المسرح مع الصحراء؟ ولماذا كل هذا التأكيد على العودة الى ما هو تاريخي؟ سأترك هذا السؤال مفتوحا لبعض الوقت، وابدأ من كيفية ولادة العمل المسرحي في هذه الفرقة.

كما تنفصل الصحراء عن البحر كان النص المسرحي في البداية منفصلا عن التدريبات الحركية التي خضع لها الممثل.. في قاعة التمرينات كان المدربان المختصان بالحركة يقودان الممثلين طوال اليوم، اما المؤلفان والدراماتورغ فقد كانوا يجتمعون بشكل دوري لتبادل الافكار، وقد كان مسموحا لي ان اعايش تلك اللقاءات.

عندما قرأت نص مسرحية «عين البلح» للمرة الاولى، انفتح فجأة امامي عالم بأكمله ولم يتوقف بعد. وعمل الدراماتورغ والتأليف لم يتوقف عند مستوى التحليل والتأويل فقط. ففي كل لقاء دراماتورغي (تلك اللقاءات كانت تحمل هذه التسمية) كانت الحكايا تنمو عبر الملاحظات النقدية والاستجابة لتلك الملاحظات. الموضوع الاساسي الذي كان جديرا بالملاحظة هو لغة القص التي توازي بشكل مستقل لغة الديالوغ الموجه نحو الفعل الحركي اكثر من فعل الحكي. ولكن كيف سيتم انتاج المعنى المتكامل بين المستويين؟

مختلف انواع القص تستطيع ان تقف الى جانب البعض، تتحدى البعض، تجيز العمل للبعض.. انه لشيء ممتع مراقبة كيف تطفو طبقات النص الداخلية الى السطح عن طريق المعنى التركيبي لموضوع الزمن، شخصيات معاصرة تظهر في الماضي البعيد. شخصيات تاريخية تعلن عن وجودها في زمان اليوم.. اكثر من ذلك، صور آسرة تستحوذ عليك من خلال كلمات مكثفة لا اكثر. موضوعات تعتقد انها من نسج الخيال بيد انك تصطدم بانها ليست كذلك، وانما هي احداث تاريخية حقيقية او احداث ميثولوجية. اسم طفل يحمل من المعاني اكثر مما تتوقع، طقوس موجودة من قديم الزمان توصف بطريقة تفصيلية.

حسنا.. انا الّمح لبعض الاشياء تلميحا، فليس المقصود ان اكشف كل اسرار الطريقة الفريدة التي يكتب بها حازم كمال الدين والزا هيب، ذلك ان الجمهور يشكل عمودا مهما من اعمدة العمل المسرحي للفرقة ليس باعتبار الجمهور جماعة بل باعتبارهم افرادا يمنح كل واحد منهم تأويله الخاص الذي لا يشبه تأويل المشاهد الاخر.. عمل يدفع المشاهد للخيار الفاعل وليس لاستقبال وجبة طعام جهزتها مجموعة من الطباخين وليس له الا ان يأكل.

المشاهدون يشاركون بشكل نشيط في العرض المسرحي، اي ان المشاهد يستطيع ان يحدد لنفسه وظيفة اكبر من وظيفة المراقب عن بعد.

نحن لدينا اذن كل الثروة اللغوية واستثناءاتها: وعي استخدام مختلف الانماط التي تمنح تأثيرا غريبا وصحيحا في ذات الوقت، وعلينا لاحقا ان نضيف الحركة، وهي لغة تتحرك اينما يجد المرء فعلا فيزيائيا حقيقيا قابلا للتأويل، تماما كما ينجدل الزمن خلال المسرحية ليبدو الماضي والحاضر منفصلين عن بعض وكما تتقافز الشخصيات من زمان الى اخر. ولكن لا تنخدع، فالماضي يحتل الحاضر بسرعة البرق ويتجاوزه.

اين نحن اذن؟

اذا ما سمح لنا ان نتعامل مع الزمن باعتباره مادة اعتقد انه شيء يشبه نسيج العنكبوت تحت ضياء الشمس، نسيج مطاط. فالعنكبوت لا يبقى دائما في وسط النسيج كما ان اغشيته تتجاوز المرئي. هكذا يتجاوز الامر الموضوعات التي تعيد نفسها علينا مثل الموت والالم والانفصال والصور القاسية عن طريق استدعاء صور اخرى تشكل تناقضا مع تلك الثيمات كموضوعات الحب، الاشتياق، الاتحاد بكل اشكاله وما تستلزمه هذه الثيمات من انطباعية شاعرية.

هذه الصور لا ترتبط تقريبا بالطقوس المستخدمة وهي طقوس ذات طبيعة دينية او المرتبطة بثقافة محددة. ذات القضية تنطبق على الميثولوجيا. فالميثولوجيا يمكن تأويلها باعتبارها ميثولوجيا شرقية او غربية. ثمة شراكات بين الحكايات في صورتها الشرقية او الغربية ولكن ثمة اختلافات واضحة. الثيمات المسرحية تجد ارضها الصلبة في الواقع. الواقع يزاحمه الحلم، ام تراه الكابوس؟ هل الواقع هو الكابوس، وعالم الخيال هو البقعة الامينة الوحيدة؟

دع خيالك يسرح وانس ان هناك فضاءات يجب ان تؤطر. الموضوع كله يدور حول معايشة تجربة ما، وذلك بامكانك ان تفعله في الصباحات، عندما تتناول فطورك، او عندما تستدعي تلك اللحظة من الطفولة عندما كان الحلم يبدو حقيقيا لدرجة انك تنتفض من النوم مذعورا. من ذا الذي قرأ على الطفل تلك القصة المرعبة امس؟

تحتل المرأة في النص موقعا جد حساس. المرأة تقدم في الغالب على انها ضحية. انها العنصر المستلب الضعيف في الحياة الاجتماعية التي يعكسها النص. اما العلاقة بين الرجل والمرأة فهي علاقة غير متكافئة. فاسم الرجل يرتبط في اعمال حازم بكلمة السلطة وكأنه رديف للكلمة. كلمة الرجل او سلطة الرجل هي السائدة في الخطاب، ان الحرفين الاولين من كلمة man (رجل) هما ma التي تكاد تترجمها على انها تعني رأس، على رأس السلطة يوجد غالبا رجل. والرجل يتسبب بالعنف. والعنف الذي تتسبب به الحرب يبرز كالنتوءات هنا وهناك. فالحرب قد حطت اوزارها رغم وجود السلطة او بسبب وجود السلطة. ومن ثم الحدود.. حدود.. حدود.. حدود في الصحراء.. كيف تستطيع ان تتعرف على ذلك؟ الحروب تشتعل غالبا بسبب الحدود. والحدود تعني نقطة النهاية للنزاع او الخلاف، ام تراها نقطة البداية؟ بالامكان تخطيط حدود معينة لحصر منطقة مصابة بالوباء. والحدود ترفع او تخترق. الحدود باعتبارها طوق نجاة للهروب من الارهاب. حدود قصوى ليس بالامكان ملامستها، وانما بالامكان ملاحظة كيف انها تضمحل او تتلاشى. من هو الذي ابتدأ الارهاب؟ اين تجري تلك الاحداث المرعبة؟ وهل يمكن ان توضع حدود للارهاب؟ هل ثمة حقا حدود في الصحراء؟

نحن نلامس الحدود.

في كل لقاء دراماتورغي كانت ثمة نسخة جديدة من النص، بعض الافكار يتم العمل على تعميقها، وبعض الافكار تتعرض للحذف، السخرية تقبض باحكام على قناع الكليشيهات. لاحظ معي هذا المثال: كل ما يرسخ في سياق محدد يفقد ارتكازه، اذا ما منحت مياه المجاري العكرة الحرية، فلن يطفو في السطح شيء سوى الأغاني الرخيصة عن التواريخ المعادة، الكليشية.

نحن نبني لأجل أن نهدم، أو هكذا هو الأمر في الغالب، واذا لم يكن الأمر كذلك فستساعد الطبيعة على تطبيق مفهوم الهدم، ما عدا السلطة هي الوحيدة العصية على الخضوع لمثل هذا القانون، السلطة هي كيان دائم، كائن يحيا في قلعة حصينة قادرة على التصدي لكل خطط التهديم.

حازم يريد ان يعمل على موضوع التآكل والتعرية، ويريد ان يكون نفسه خاضعا لعوامل التآكل والتعرية EROSIE ذلك انه غير قادر على تقويض القلاع الحصينة، انه قادر على تقويض مسرحياته، قادر على اختيار أشكال قابلة للتفكيك ONTMANTELD. التعرض للتآكل والتعرية يعني ان حازم كمال الدين يعيد خلق الموجودات، ويعري فضاءات وأطراً قديمة.

المسرح ايضا لا يمتلك صفة الخلود، ففي أفضل الأحوال يمكن ان يتحول العمل المسرحي الى شريط فيديو كظل للحدث الأصلي الحي، بيد ان كل عرض لدى حازم هو عرض لا يشبه ما سبقه او ما يليه، فبعد ان تنتهي اي مسرحية من مسرحياته تسقط ستارة. نعم! لقد وجدت الستارة لكي تهبط او تسقط بعد ان يكون التفاعل قد أنجز مهمته، والجمهور قد نال ما يريد. وحتى بعد ذلك، بعد ان تسقط الستارة يبقى النص هو ولادة وموت، وانبعاث.. النص تاريخ يعيد نفسه، حياة تعيد خلق نفسها من جديد في المحيط الجديد. والمحيط هو الزمان الذي يعيد النص الى اصله، ومسرحية عين البلح متى ما قدمت ستعيد خلق نفسها في وجدان كل مشاهد على حدة.

ان هذه المعلومات المفصلة حول النص المسرحي لن تكتمل دون التعريج على جانب آخر من عمل حازم كمال الدين وفرته المسرحية، فحكاية النص المسرحي كانت احدى المساقط التي يمكن رؤية العمل على ضوئها، ولكن دعوني اتحدث عن اهم الجوانب، وكيف ابتدأ كل شيء، النص والممثل واسباب نشوء صحراء 93، أعني الحركة.

ابتدأ الأسبوع الأول بتمارين اعدها لودو فان باسل، الذي يعطي دروسا في معهد مسرح الحركة، والذي درب الممثلين على هيئات او اشكال الحيوانات الحركية المأخوذة عن تمارين الحيوية الجسدية لغروتوفسكي ويوجينو باربا، وعندما أتقن الممثلون تلك التشكيلات بدأ المدرب باضافة عناصر حركية تنتمي للاعراب الحركي «دوكرو» وبهذا اختطت التدريبات لنفسها رحلة اخرى للبحث في اصل الدوافع وعلاقتها بالطاقة الجسدية، او بالاحرى اختطت التدريبات لنفسها رحلة توجت بقبول الممثل لاستقلالية دوافعه الجسدية وما يلي ذلك من خلق ابداعي مفاجيء تتسبب به الطاقة.

أحد التمارين المهمة كان الركض. المقصود من هذا التمرين هو ان تقود الأقدام الجسد، على ان يتعرف الممثل من خلال الركض على المشاعر التالية في حركته، القوة، الطيران والزحف.. الخ.

التنويع في الحركة والشعور هما الأهم، الحواس والانفعالات تعمل عن طريق الحركة، التوقف الحركي، او تجمد الحركة الذي يؤديه احد الممثلين، لا يسمح ان يكون غير منظور، وببطء ولكن بعزيمة تصبح هذه التوقفات واضحة الملامح، الى حد انه اذا توقف احد الممثلين في مكانه يتوجب على الجميع ان يتوقفوا في ذات اللحظة.

الممثل يترك عدم تواصل الحركة والتوتر الناتج عن التوقف اثناء الفعل يهيمن حتى يبادر ممثل ما بكسر الصمت الذي نشأ قبل قليل عن طريق تنويع جديد على الايقاع الحركي.

او دعونا نأخذ تمرينا آخر، تمرين الحبل، وهو تمرين يطوع الحبل لكي يكون شكلا من اشكال الربط العضوي بين ممثل وآخر، فهو يعني في مستوى محدد الحبل السري، وفي مستوى آخر اداة قسرية. وهذا التحديد خاضع لدوافع وأحاسيس الممثلين المرتبطين بالحبل. الشروط هي: الحبل في حالة (توتر ـ لا توتر) وليس مسموحا لأحد اللاعبين ان يرخي الحبل او ان يشده، كذلك يجب ان تستمر الحركة ـ اللاحركة بالحركة. من خلال هذه الحالة يحدث شيء داخل الجسد. الممثلان يسعيان للشعور بدوافع بعضهم البعض عن طريق ارتجافات الحبل غير المرئية الطاقة تنتقل عن طريق الحبل. الدوافع الجسدية تأخذ شكلا مختلفا من عضو جسدي الى آخر.

ملاحظة هامة في هذا التمرين هي حركة الجسد في الفضاء، ومعرفة ان الجسد في كليته في حالة تمثيل، والجرأة على وضع دافع ما في الجسد، على خلق دافع ما في الجسد، ثم بعد ذلك تصدير هذا الدافع للممثل الآخر، دون ان يمر الدافع بالرقابة.

ينتهي هذا التمرين بخطوتين: اضافة نص على الحركة، وشد العينين بعصابة، في تمرين العصابة على العينين تنتفي تقريبا أية امكانية لبناء دوافع خارجية للممثل، فعندما تكون أعمى يتوجب عليك ان تشعر بالدوافع من الداخل، وكل شيء يجب ان يختط طريقه من الداخل الى الخارج، السلام الداخلي يمكن ان يراه المشاهد باعتباره قوة تشع على الجسد، سرعة الدوافع الداخلية قد تبدو للمشاهد وكأنها فوضى، ان ما يحسب حسابه بشكل خاص هنا هو التركيز على الدوافع، العلاقة مع الجسد هي كالتالي: يبدو للمرء وكأن الممثل يبحث في عالم سري. الممثل المكبل بالعصابة فوق عينيه يختفي في جسده ويشعر بكل عضلة من عضلات جسده، ادراك الممثل الذي ينشأ في تلك اللحظة ليس ادراك البصر، وانما ادراك جسدي خالص «هل يمكن ان نقول ادراك البصيرة»؟

ذلك الأمر ينطبق على النص المسرحي. فالاقتراب من دواخل النص يتم باعتبار النص مصدر الهام وليس تفسيرا او تأويلا، الممثل يجمع عدة حركية تؤسس لبؤرة الشخصية او لمحورها PARCOUR. بالاضافة الى ذلك يتعامل الممثل مع النص باعتباره مادة «شيء» قابل للتغيير، النص هو تكوين مادي طيني قابل للتغيير والتحوير والتفكيك واعادة التكون في تراكيب جديدة. ثمة حرب تشرع عن طريق المادة «النص»، بيد ان الحركة لا تخضع للنص في الفضاء المسرحي.

بمقابل هذا الاسلوب الحركي الفريد الذي يحترم الجسد احتراما كبيرا، يلجأ المخرج الى البيوميكانيكا وهو اسلوب مايرهولد الحركي، توني دو ماير (الممثل الرئيسي للمخرج الروسي المعروف بوغدانوف وآخر طلاب مايرهولد) يقود ورشة العمل تلك. توني دو ماير يعلم الممثل في هذه الورشة العلاقة التكوينية التشكيلية الجماعية، كذلك يعلم جسد الممثل مجموعة من الوضعيات المفتعلة التي تشكل جزءا من هذ الطريقة الصارمة التي تبدو للمشاهد كحركة سلسة، الحركة تبدأ من خلال التمارين التي تنشأ من الساقين، والممثل يعي كل حركة من حركات الاطراف. في تمرين استلام وتسليم اداة ما مثلا تتركز الاهمية القصوى على دقة قيادة الاداة، اتجاهها، وضعيتها التشكيلية وسرعتها، وقد اسمى ما يرخولد مراحل هذه التمارين «تمارين الاستلام والتسليم» باسماء عدة. أدكاس ADKAAS وتعني اتجاه الاداة او تحديد مكانها في الفضاء القادم. باسيل PASSIL تعني الحركة او تكوين السدود الحركية بوجه الدوافع او اعاقة الدوافع عن طريق الحركة وستويكا STOJKA تعني التشديد على الانتقال الحركي والتشكيل الجسدي الجديد او الوضعية الجديدة التي تتوقف فيها الحركة توقفا تاما وتعيق الدافع.

عندما يعمل الممثل على تمرين صعب في مكان او مرتفع صغير مع ممثل آخر يجب ان لا يخطيء في تحديد وضعيته الحركية المرتجلة! وبهذا يحدث تعريف جديد لعلاقة الدافع مع الوضعية التشكيلية الجديدة. كذلك يخضع الفضاء للتعريف من جديد. فالحركة تصغر بناء على متطلبات الفضاء الجديد، لكن الحيوية الحركية تبقى كما هي. انها اداة لتوليفات جسدية مفتعلة ومنسابة في مختلف الوضعيات التشكيلية الحركية بين ممثلين اثنين عليهما ان يشعرا ببعض مائة بالمائة. ان هذا يحتاج الى تمارين كثيرة جدا واعادات متتالية للتفاصيل ولتفاصيل التفاصيل لاجل الحصول على النتيجة المثلى للوضعيات التشكيلية الجسدية. في هذه المرحلة تتم المتابعة الدقيقة لتوازن الممثل، للتركيز على ان تكون نقطة القيادة الجسدية مغلقة. ونقطة القيادة الجسدية هذه تقع في الصدر على مقربة من الحجاب الحاجز.

يستطيع الممثل ان يستخدم هذه الاداة لتكوين منظومة حركية يمكن ان توضع في المشهد المسرحي. انها طريقة عملية جديرة بالتقدير لتعلم الحركة. فهي فقيرة اقتصادية غير مبهرجة وقوية الجوهر، مطواعة وجارفة كالموج، محددة بشكل دقيق وفي ذات الوقت قابلة بشكل لا نهائي للتكيف.

واخيرا بعض الفقرات لاستكمال صورة التمارين التي يقودها حازم بعد ان تمت تهيئة الممثلين طوال شهر على تدريبات غروتوفسكي ومايرخولد، وبعد ان اخذت هذه التمارين شكل البروفة المسرحية. ذلك انها الاسس التي سيعتمد عليها الممثل بشكل مستقل في الارتجالات الحركية قائمة. حازم يعيد بشكل منتظم الاشكال الحركية المستقاة من الحيوية الحركية او من الاعراب الحركي، لكي تبقى تلك الاشكال في جسد الممثل على الدوام، ولكي يساعد الممثل في العودة الى القواعد الاساسية متى ما انحرف بحثه اثناء البروفات وضاع في احد الطرق الجانبية. وحازم يضيف على تلك التمارين تمارين للتوازن، تمارين ارضية كمختلف انواع الشقلبات والاحساس بوجود الممثل الشريك، وتمارين التحدي كمثل الصفعات التي تأخذ مختلف المعاني اللاتصويرية. الموضوع هنا مرتبط باتجاه الحركة، سرعتها وقوة العضلات. في تمرين القفزات يأتي المعنى (الفعل ورد الفعل) بشكل واضح تماما. الممثل الشريك يستطيع ان يعمل مع رد فعل مباشر او مناقض. والان ها نحن نرى بنيانا لملامح درامية في الحركة.

تمارين البلاستيكس (تمارين المطاوعة والليونة) هي حركات قليلة جدا وصغيرة. تبدأ هذه التمارين من الرسغ وهي على اشكال عديدة (الحبل، الكمان، السمكة، القط، العسل، الصبغ.. الخ). لاحقا تنتقل هذه التمارين بمساعدة الدوافع والخيال الى مختلف الاعضاء الجسدية الاخرى. الحركات تتنوع من خلال الاشكال، التفاصيل، والاتجاهات. ومن ثم الارتجالات. الممثلون يحصلون الآن على بعض التفاصيل، تفاصيل لها علاقة غير مباشرة مع النص. والموسيقى الآن تستطيع الحضور لتساعد الهام الممثل.

مسموح للموسيقى ان تمنح الارتجالات دفقات ايقاعية وتدفع طاقة الممثل للامام. كذلك يمكن للموسيقى ان تلعب دورا في تحديد اجواء الارتجال الحركي. الخطوة التالية هي الارتجال عن طريق العمل مع المواد او الاشياء (عصا، كرسي، شال.. الخ) الممثلون يتلقون تعليمات او مقترحات او مهمات محددة في كل تمرين ارتجالي، وهي مهمات تلامس خلفيات النص المكتوب.

الممثلون ينطلقون للعمل مع الادوات الموجودة بطريقة فاعلة وبحيوية اخاذة وهم يبحثون عن مختلف الطرق لمقاربة العلاقة مع الشيء مقاربة لا تصويرية ولا مفتعلة. الممثل لا ينسى انه يجب ان يحافظ على علاقته الحسية بزميله الممثل الاخر، ويرتجل بناء على ذلك ارتجالات جماعية في سياق الفعل ورد الفعل وما خارجهما. الممثلون يولفون المهمات المحددة مع المواد والاشياء الموجودة في الفضاء، وهم بذلك يخلقون شخصية الدور الجسدية.

النص يقرأ من قبل الممثل بيد ان الارتجالات الحركية ما زالت تتم بعيدا عن محتوى النص المباشر. هكذا يستمر الحال حتى تبدأ تظهر هنا وهناك مهمات حركية مختارة من مشاهد قصيرة. لقد ولد الجزء الاول من العرض المسرحي. في البروفات اللاحقة يحصل الممثل على معلومات اكثر عن الادوار، عن المسرحية وخط الفعل وتطور الشخصيات.. الخ. وبهذه الطريقة وعن طريق تراكم قراءات النص تنمو علاقة الممثل والنص.

اما عملية اللقاء بين النص والحركة فتتم بعد ان يكون النص قد تعرض لعملية اعادة كتابة جماعية، وبعد ان تكون الحركة قد تأسست بشكل مستقل قائم بذاته، وبعد ان تكون الحكاية قد تأسست عن طريق ومن داخل الحركة، وبعد ان تكون عملية تسجيل وتثبيت الحركة بالفيديو قد تمت، وبعد ان يكون النص قد اخذ شكلا ماديا (صوريا) في الفضاء.

ومع ذلك، لكن لم يظهر في عملية دمج النص والحركة اي شكل من اشكال مضاعفة المعنى (التصويرية في الحركة او التفسيرية او الايمائية). النص لا يعاضد الحركة او يتكيء عليها، ولا العكس كذلك. انها عملية لا تصويرية. عملية توليف انفعالي ـ تعبيري. فالطاقة الصورية تختلف عن طاقة الكلمة.

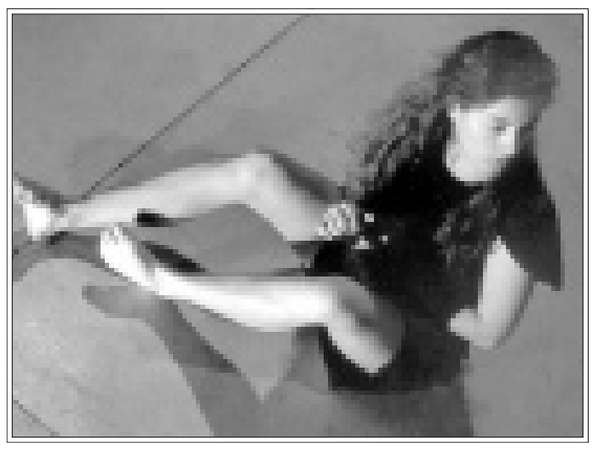

مشهدان من مسرحية «عين البلح» لفرقة «صحراء 93» (القدس العربي)

* مسرحية من بلجيكا

بطاقة

عين البلح
تأليف: حازم كمال الدين
إلزا هيب
اعداد واخراج: حازم كمال الدين
دراماتورغي: هيلينا فيرلنت
آنامي فان هوف
تمثيل: أدوين دو لانو، ايكو نور هاربانتو، تانيا بوبه
موسيقى: عبد القادر الزحنون
سينوغرافيا: ليبز آدريانسن
ورشة العمل: توني دو ماير (مايرخولد)
لودو فان باسل (جروتوفسكي)
تستمر عروض المسرحية حتى يوم 2000/3/24 في مختلف الصالات البلجيكية
لمزيد من المعلومات و الحجز:
تلفون: 89 05 235 3 0032
فاكس: 85 94 236 3 0032
بريد الكتروني: woes-tijn93@village.uunet.be

تداعيات

ما لا يجوز إهماله !..

حسن خضر *

■ تأسلمت فلسطين في العقود الأخيرة إلى حد يصعب معه التعرّف على ملامحها التقليدية .وإذا استثنينا بعض الجيوب هنا وهناك، تبدو المسيحية الفلسطينية وكأنها في طور الذبول، بالمعنى الديمغرافي والثقافي. في هذا الذبول ما يهدد هويّة المكان، الذي اكتسب خصوصيته كأرض للرسالات السماوية على مر العصور .لم تكن تلك الخصوصية نعمة دائمة بطبيعة الحال، فكثيرا ما ألحقت به من الضرر أكثر مما يذكر أو يعترف أصحابه، لكنها رفعته، بالتأكيد، فوق غيره من البلدان. وما يعنينا، في هذا المقام، يتمثل في عدم التفريط بتلك الخصوصية التاريخية والثقافية، وعدم التعامل معها كظاهرة عابرة، بل كمقوّم لا غنى عنه من مقوّمات شخصيتنا الوطنية .

ربما يستدعي الأمر محاولة فلسطينية على غرار المحاولة العملاقة لجمال حمدان في «شخصية مصر» الكتاب الذي حاول القبض على تفاصيل المكان المصري، ومنح الخصوصية ما تستحق من دلائل العبقرية. ومع هذا وقبله، ثمة ما لا يحتمل التأجيل، فالهوية شأنها شأن كل خصائص الوجود الاجتماعي لبني البشر، ليست حاوية لتراكمات فرضتها الصدفة، بل ما أبقت عليه وما أسفرت عنه عمليات إقصاء وانتخاب لا تكف عن الفعالية والحركة. وما أن نصل إلى هذا الحد حتى نكتشف الوظيفة الضرورية لهندسة الهوية، أي إخضاع فعلي الإقصاء والانتخاب لإرادة الجماعة البشرية، وتمكينها من تحويل ذاتها القومية إلى موضوع للتأمل، وبالتالي إلى موضوع يحتمل الصياغة من جديد. فالفرق بين ثقافة الاستبداد وثقافة التعدد يتمثل في الموقف من الذات القومية، ومدى ما تمنحه الثقافة من حريات خاصة لحامليها تمكنهم من التساؤل بشأن مكوناتها الأصلية، ومدى ما يستطيعون الذهاب إليه في نقد الذات أو نقضها .الجوهرانية الصافية هي أس الاستبداد، والنسبية هي أساس الديمقراطية ومصدر حرية البلاد والعباد. نقترب، بهذا المعنى، من منطقة شديدة الحساسية يعرفها المشتغلون في علم الاجتماع، وهي صناعة الديانة المدنية في مجتمع ما .فالصناعة تتم على يد طبقة سائدة تريد تحويل خطابها الأيديولوجي الخاص إلى خطاب للجماعة القومية، كما أن مفردات الخطاب الخاص بالديانة المدنية انتقائية وتخضع لمصالح ليست ثابتة في جميع الأحوال، لذلك تتغير من وقت إلى آخر، وأخيرا يعمد الخطاب إلى تزييف وقائع بعينها، إلى تقليص عناصر معينة أو الرفع من شأن عناصر أخرى خدمة لأغراض آنية في معظم الأحوال. لذلك، ينبغي التعامل مع موضوع الهوية وفي أذهاننا كل تلك التحفظات والنواقص المحتملة لخطاب الديانة المدنية .

ومع ذلك، ليس في الاعتراف بفلسطين كمنبت للديانة المسيحية، وليس في إدراك ما أضفته تلك العلاقة من خصوصية على المكان الفلسطيني على مدار عشرين قرنا من الوجود المتواصل، وغير المنقطع، ما يهدد الحقيقة التاريخية لصالح الحقيقة الأيديولوجية، كما ليس فيها ما يؤسس لجوهرانية من طراز جديد، طالما ظلت المعرفة التاريخية في حدود النسبي والقابل للتحوّل والتحويل. ولا ينبغي لاعتراف كهذا اكتساب بداهة المتحف، أو دلالة الحفرية الأركيولوجية، بل ينبغي له اكتساب كل خصوصيات الحالة العضوية الحيّة .بعبارة أخرى، عندما نتكلم عن المنبت أو عن العلاقة لا نصف حدثا تاريخيا مضى وانقضى، بقدر ما نفكر في ما تنطوي عليه الظاهرة من استحقاقات ثقافية واجتماعية في الحياة اليومية للجماعة القومية. وهكذا نصل إلى الفرق بين فكرتي التسامح والحق .فقد تبني الجماعات شبه القومية وجودها الاجتماعي في فترة ما قبل الدولة القومية استنادا إلى منطق تسامح الأغلبية، سواء كانت عرقية أو دينية، تجاه الأقلية .

عرفت مختلف الإمبراطوريات والدول السلطانية هذا المنطق بدرجات متفاوتة .

لكن الدولة القومية الحديثة تبني وجودها على فكرة الحق، فهي تقوم على مبدأ المواطنة وليس الرعية، وهي ملك لمواطنيها. وبقدر ما يتعلق الأمر بنا يمكن القول :رغم التجارب الدولانية الفاشلة التي بدأت كمحاولة لبناء دول حديثة وانتهت بدول تحكمها أقليات طائفية، ورغم الغياب الفاضح للديمقراطية السياسية والاجتماعية، كانت أيديولوجيا القومية العربية، وما زالت، هي الإطار الوحيد القادر على تحقيق شروط المواطنة، ناهيك عن بناء الدولة الحديثة. كيف نتمكن من تحويل الحق إلى حقيقة، أي كيف ننقله من ضباب النظريات والطموحات الذاتية أو الجماعية إلى وضوح الواقع؟ تلك هي المسألة. يمكن التفكير في أشياء مختلفة، بطبيعة الحال، لكن الإمكانية الوحيدة تتمثل في الدستور والتعليم، وكل ما عداهما يدخل في باب الحواشي .فالوثيقة الوحيدة التي تستطيع تحويل العلاقة بين المواطنة والدولة القومية الحديثة إلى علاقة واقعية قابلة للتحقيق هي الدستور.

أما التعليم فيمثل الوسيلة الأولى والأساسية لتحويل مفاهيم العقد الاجتماعي إلى ثقافة سائدة بين الناس. ولعل في التفكير بما تتصف به بلادنا من خصوصية، وفي العثور على العلاقة الموضوعية بين تلك الخصوصية والأدوات الكفيلة بتحويلها إلى واقع ما سيمكننا من تجنب المحاولة والخطأ من ناحية، وما سيمكننا من بلورة دولانية كافية لنقد مشروع الدولانية الصهيونية ونقضه من ناحية أخرى .فالتعددية الثقافية والاجتماعية هي الحجر الذي أهمله البناؤون، وهي ما لا يجوز لنا إهماله كلما فكرنا في غد أفضل.

* كاتب من فلسطين

في مرايا المعري

نضال برقان*

أنا والمعري
صديقان خارج ايامنا
نلعب الشطرنج
احدثه عن غبائي الطفولي
عن كبوتي المدرسية
عن فوران مياهي الفجائي
في بيت أرملة الحي
عن طفلة خبأت عمرها تحت مريولها
ويحدثني آخر الليل عن قمر ونجوم
وعن جنة فتحت بابها للصعاليك
والساذجين
وللبسطاء الذين غفوا خلف اعمارهم
كنت احكي له عن أبي دائما
وهو يصغي
وضحكته تتسلل من فوق لحيته
كنت احكي.

ويصغي
ويسألني مثل عادته فجأة
ـ أتحب أباك؟
فأهمس في اذنه:
يا أبي
فيداهمه الغثيان
ويمضي على عجل
تاركا لي دخان سجائره
يتسكع في رئتي
ولما يُشمّر عن ساعديه المساء
يعود
يكدس حكمته تحت جبّته
يتهيأ للانطفاء
يمارس نسيانه بالعراء

كقطرة
ماء
تواصل
ترحالها من محيطٍ لأخر
عطشى
ضرير صباحك
فأمض الى الله دون صباح
وحثّ الخطى للنهاية
كان يعلمني عقب كل صلاة
تغلغل بضدك
حتى تفاجيء ذاتك
وانثر زحامك بين الجماد
وواصل هبوطك مع جريان
الظلال الشفيفة
حيث أولوا الدور في دورهم
غرباء
وانأى لوقتي
وينأى المعري الى وقته
ليجوز فقط ما يجوز
ودون القياس على احد
وليجوز السبات على امسنا
وليجوز له ان يغادرنا عمرنا
يتلمس عري القوافي
يحاول ان يتجزأ من فرط عزلته
ويعود لنا وهو يحمل بين ثناياه رجع الصدى
وحناجرنا بعد مملؤة بالصراخ
أنا والمعري.

* شاعر من الاردن

«العراق وأمريكا: التحدي الذهبي» في كتاب جديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا بالقاهرة عن دار الموقف العربي، احدث كتاب لعبد العظيم مناف، تحت عنوان «من بلفور الى باتلر.. التحدي الذهبي.. العراق وأمريكا» في 772 صفحة من القطع فوق المتوسط.

احتوى الكتاب على ثلاثة فصول: في الاول يكشف الاكاذيب الامريكية ويفضح عدوان امريكا على الشريعة والشرعية والشعار، عبر ثلاثية الشر الامريكي من تلويث البعد الديني وارتداء قناع الشرعية الدولية لخوض معركة شرسة ضد شعب عربي اعزل، فيما استعرض في الفصل الثاني تطور حلقات الصراع العربي الامريكي والصهيوني من خلال الحرب الامريكية ـ العراقية. اما الفصل الثالث فاستعرض بالوثائق والصور والمستندات ملامح المؤامرة الامريكية الصهيونية على الامة العربية، وهي وثائق ـ يقول الكتاب ـ تنشر للمرة الاولى لتعري الوجه الاخر لما يسمى بالنظام العالمي تحت قيادة الولايات المتحدة، ولترسم بعض ملامح الصمود العربي العراقي في مواجهة امبراطورية الشر الامريكية.

كما يقيم الكتاب ـ على حد تعبيره ـ بنيان رؤيته السياسية والقومية «على اعمدة خرسانية ثلاثية ليصنع منها موقفه الوطني والقومي دفاعا عن الثلاثي: مصر والعراق وسورية، مثلث الحضارة والجدارة في مواجهة ثالوث الشر الرابض من الداخل والمتلمظ في الخارج لشرود الابل العربية».

«الرسام» علي الحجار يعود للمسرح والغناء:

الحزن جزء من تراثي العائلي والسياسة من اهتماماتي في الحياة

بيروت ـ «القدس العربي»:

الى صفة الفنان الشامل يجمع علي الحجار صفة الرسام الذي يستعد حاليا لوضع اللمسات الاخيرة على اول معرض له يقيمه في الربيع الحالي. والى جانب هذا المعرض يعيش علي الحجار نشوة النجاح الذي تحقق للاوبريت المسرحية «رصاصة في القلب» التي يقوم ببطولتها مع الفنانة انغام.

علي الحجار فنان مصري تشبع بالتراث الغنائي العربي وحفظ منه ما يقارب 80 بالمئة فصارت كل انواع الغناء طيعة وسهلة على حنجرته ذات الرخامة المميزة. فغناء علي الحجار يشعرنا بان الكلمة والنغم يتسلحان من روحه وجوارحه، وهو يعيدنا كصوت واحساس وخيارات فنية الى عصر العمالقة.

علي الحجار اشتهر في كل الوطن العربي كمغن يقدم بشجن وصدق للمسلسلات المصرية ذات الطابع الانساني المرتبط بالارض والوطن. كما عرفناه ممثلا لا سيما في مسلسل «ابو العلا البشري»، وعرفته مصر ايضا ممثلا مسرحيا. في سجل علي الحجار ما يقارب 400 اغنية بينها الكثير من الاغنيات الوطنية والسياسية والعاطفية والاجتماعية والدرامية.

اثناء زيارة قصيرة له الى بيروت لتسجيل حوار تلفزيوني التقته «القدس العربي» وكان معه هذا الحوار:

■ علمنا انك عدت الى خشبة المسرح في اوبريت ناجحة بعنوان «رصاصة في القلب» فلنتعرف عليها؟

■ «رصاصة في القلب» نص كتبه توفيق الحكم سنة 1928 وصدر في كتابة سنة 1931 وجسده المخرج السينمائي محمد كريم في فيلم ادى بطولته محمد عبد الوهاب سنة 1944. الاوبريت عنوانها الوفاء واختصارها ان صديقين يغرمان بذات الفتاة، لكن احدهما يضحي من اجل الاخر رغم ان الفتاة تحبه.

المخرج حسن عبد السلام رجل في الرابعة والسبعين من عمره اختار هذا النص بعد ان لمس طوال حياته ان التضحية والوفاء يضمحلان في حياتنا الى جانب غيرهما من المبادىء. وفي هذا العمل المسرحي، النهاية ليست سعيدة وتجافي الاسلوب الذي اعتاده الجمهور، وقد حذرنا المخرج من الامر لكنه اصر على رأيه، وتبين لنا صحة هذا الرأي بعد الاقبال المنقطع النظير الذي تشهده المسرحية، في الوقت الذي عانت الكثير من الاعمال توقفا سريعا. والتعليقات التي سمعناها وقرأناها في القاهرة مفادها ان المسرح لم يشهد عملا بهذا الصدق منذ حوالي العشرين عاما.

■ الى جانب انغام وعلي الحجار من يلعب في هذا العمل؟

■ سامي مغاوري واحمد رزق، وحضوري الى جانب انغام ليس الاول، فقد اشتركنا قبل اربع سنوات مع يحيى الفخراني في اوبريت «ليلة من الف ليلة» نص بيرم التونسي والحان احمد صدقي. والاوبريت تتميز عن الاوبرا باحتوائها مقاطع تمثيلية الى جانب الغناء، بينما الاوبرا كلها غناء.

■ اغنية المسرح هل تصلح لما بعده؟

■ في هذه المسرحية اربع اغنيات فردية اتقاسمها بالتساوي مع انغام يمكن ان تسمع خارج الحدث المسرحي الدرامي. بشكل عام الاغنية المكتوبة كبديل للمشاهد التمثيلية تكون في خدمة الحدث الدرامي ولا تسمع خارج اطار المشهد. والدليل ان الكثير من الاغنيات التي اديتها لمقدمات المسلسلات تم طبعها على اشرطة ولم تلق النجاح لانها كانت بعيدة عن مكانها الطبيعي.

■ ما هو الجديد على صعيد معرض الرسم الذي تعد له منذ زمن؟

■ الاستعداد لافتتاحه في الربيع قائم على قدم وساق. هذا المعرض سيجسد الرباعيات التي غنيتها سنة 1978 من كلمات صلاح جاهين والحان سيد مكاوي، وكل رباعية ستكون مجسدة في صورة خاصة بها.

انه معرضي الاول، كما انه المعرض الاول الذي سيكون له علاقة بالغناء. المعرض سيقام في قاعة اخناتون وسيترافق الافتتاح والاختتام مع حضوري وغنائي للوحات موضوع المعرض الى جانب فرقتي الموسيقية.

■ اهتمامك بالاغنية يتخطى الموضوع العاطفي الى السياسي ايضا، اين يقع علي الحجار في هذا الاطار؟

■ السياسة واحدة من اهتماماتي في الحياة. توجهي الفني ليس لاداء الاغنية السياسية، لكن عندما تشهد المنطقة العربية او مصر اي حدث فانه يشد اهتمامي وانفذ اغنية خاصة به او شريطا كاملا، كما «لم الشمل» الذي سجلته خلال حرب الخليج الثانية. الى جانب الاغنية السياسية أؤدي الاغنية الدينية والعاطفية والشعبية والدرامية، ولست ملتزما بالغناء السياسي تماما كما الشيخ امام او عدلي فخري او مارسيل خليفة.

■ حوافز حرب الخليج كانت اقوى من اية حوافز اخرى برأيك؟

■ الاغنية السياسية او ربما الاجتماعية او النقدية موجودة في كامل اشرطتي الغنائية. لكن مع بداية حرب الخليج الثانية بدأت اشعر ان خريطة الوطن العربي كجغرافيا اخذت تتبدل. فنحن من الجيل الذي تشكل وعيه على وجود القضية الفلسطينية، ومن ثم اضيف اليها جنوب لبنان الذي جعلته اسرائيل محتلا وملتهبا لصالح ما يسمى امنها. ثم بدأنا نلمس ان امن اسرائيل هو على امتداد الوطن العربي، وانهم لن يتركوا الارض للفلسطينيين ولن يمكنوهم من اقامة دولتهم. فالاسرائيلي لا يترك بسهولة اي متر من الارض احتله.

■ لماذا لا يغني علي الحجار اشعار نزار قباني؟

■ لقد قرأت كل شعر نزار قباني تقريبا، لكني لم ار شعره صالحا للغناء اكثر من شعر صلاح عبد الصبور وعبد المعطي حجازي. اني ارى شعر محمود درويش اهم بكثير من شعر قباني، حتى ان نثر درويش فيه الكثير من الشعر. اني انسان يحمل الهم القومي والوطني واعتبر ان اللهجة المصرية ليست وحشة، كما اني اقول ان اي لهجة عربية ليست اضعف من الفصحى، لذلك على اي فنان ان يؤكد لهجته، ثم يغني الفصحى احيانا.

■ نعود الى علي الحجار الفنان الشامل لنسأل، الى اي ساحة انت منجذب اكثر؟

■ احسب نفسي على فئة المطربين، واشترك في المسلسل التلفزيوني شرط وجود حيز للغناء، والامر نفسه في المسرح الذي ارى حضوري فيه مختلفا لاني اشعر معه وكأنني في منزلي، لذلك اطمئن الى خشبة المسرح اكثر من الكاميرا. والى جانب كل هذا فان شهادتي الجامعية هي في الفن التشكيلي الذي اتعامل معه في اطار الهواية.

■ ما سر الشجن الذي يسيطر على بعض اغنياتك وبخاصة مقدمات المسلسلات؟

■ في هذا الجانب يتداخل العام والخاص. في العام، الشجن جزء من تراثنا، وفي الخاص اني نشأت في عائلة الفنان ابراهيم الحجار الذي تميز بصوت جميل لكنه رفد من الاذاعة لان اسم الحجار لم يرق لمديرها في ذلك الزمان، ومن ثم عشنا حال عوز وقهر حيث لم يجد والدي عملا سوى كمدرس للموسيقي في احدى دور الايتام مقابل ثلاثة جنيهات في الشهر. ثم تدبرت والدتي من شقيقها الاصغر بدل ماكينة خياطة وصارت تعين الوالد على تربيتنا. كما عمل والدي في الكورس خلف من يفوقهم صوتا وقدرات فنية. كل هذا القهر اثر في نفسي وترك فيها مسحة حزن وشجن داخليين يصعب ان يزولا، وفي الوقت نفسه تعلمت من تجربة وحياة الوالد الصبر، وشكر الله على عطاياه.

■ انت فنان متشبع بالتراث. في اختيارك لاعمالك كيف تربط بين الاصالة والاغنية العصرية؟

■ الكلمة التي اقبل اداءها هي التي تتميز بالجدية واحترام القوافي والعروض والصور الجمالية. واطلب لحنا فيه جملة ايقاعية ويكون عصيا على مغني الموجة الجديدة. اني مواكب لحركة العصر دون التخلي عن شروطي.

■ ما هو اثر والدك ابراهيم الحجار على فنك؟

■ نشأت علي يديه واخذت منه الكثير من اسرار الفن التي لم يعطها لتلامذته. لقد علمني مخارج الحروف وتفخيمها، وكيف نلفظ الحرف مفخما ومن ثم رقيقا. علمني الوقف والمد وتنظيم النفس، وهو الذي شجعني لدخول الكتاب وانا في عمر الخامسة حيث بقيت فيه حتى الحادية عشرة وخرجت منه حافظا للقرآن الكريم.

ابراهيم الحجار رافقني في كل لحظة من حياتي، ولاجله سأفتتح قريبا معهدا لتعليم الموسيقي والغناء الاصيل وسيكون المعهد باسمه وتكريما له.

■ كثير من مطربي اليوم يتحدثون عن وصولهم الى العالمية او رغبتهم بالوصول اليها. كيف تفسر هذا الطموح؟

■ العالمية هي قمة المحلية. المغني الشهير «ستنغ» اعجب بنغمة «الراي» فاختار اغنية من الشاب مامي واداها. بالنسبة لي لو اخذت اغنية اجنبية واديتها باسلوب عربي سأكون «خايب» ولن يسمعني احد.

العالمية بالنسبة لي هي في ايجاد صلة للتبادل والتواصل الثقافي بين الدول العربية وغيرها من دول العالم وهذه مهمة تقع على عاتق الحكومات. فنحن لا نجد حكومة عربية تهتم باشتراك مطربيها في تلفزيون VH1 او MTV او في اي مهرجان عالمي. كل ما يقوم به المطربون هو اجتهاد شخصي. في الماضي القريب احييت ست حفلات في فرنسا لم يحضرها اي انسان عربي، وكان الفرنسيون عندما يستمعون الى طعم الناي والقانون والطبلة والرق «يتجننوا».

التقته: زهرة مرعي

علي الحجار والمطربة انغام (القدس العربي)

يوسف فخر الدين بعد عشرين سنة هجرة:

لن اعود لحياة الشهرة مرة اخرى وتفكيري في الانتاج «بيزنس» فقط

القاهرة ـ «القدس العربي»:

غادر مصر من اكثر من عشرين عاما وترك ـ هنا ـ نجومية لم يكن لها مثيل.. لان ان هناك ما حثه على ضرورة المغادرة.

يوسف فخر الدين كان نموذج النجم السينمائي، والكل يذكر عندما كون ثنائيا «رهيبا» مع حسن يوسف واحمد رمزي. وعندما تحول الزمن، وتغير.. تغير «الثلاثي المسرحي».. فسافر احمد رمزي، كما التحى حسن يوسف وراح يحارب الواقع بالايمان.

اما يوسف.. فقد رفض قبول اي دور على الشاشة منذ عام 80.. يعني من عشرين عاما. وخلال هذه الفترة ـ التي قضاها في اليونان ـ لم يزر مصر ولا مرة.

وفوجئنا ـ منذ ايام ـ ان يوسف عاد.. وسينتج افلاما سينمائية للجيل الجديد (!!) فماذا ينتظر يوسف فخر الدين؟! وهل يأمل في النجاح «انتاجيا» بعد ان تغير الحال؟ وهل يأمل يوسف ان يرجع نجما سينمائيا من جديد.

■ ماذا يريد يوسف فخر الدين، وهل يأمل في ان يرجع نجما سينمائيا فوق العادة ـ بعد ان تغير الوقت.. واصبح الزمن غير الزمن.

■ يضحك قائلا: «مش ممكن.. قول للزمان ارجع يا زمان». يكمل: «شوف الجو اصبح غريبا.. او غريب علي الاقل من وجهة نظري.. من الماضي، كنت امثل، وكنت اعتقد انني وسط عائلتي.. مريم فخر الدين شقيقتي كانت متزوجة من محمود ذو الفقار، وفاتن حمامة كانت متزوجة من عز الدين ذو الفقار.. عائلة ذو الفقار كانوا يملكون شركات انتاج وكانوا مخرجين في نفس الوقت.. وقتها كان الشغل يأتيني دون ان اطلبه، وقتها لم اكن اسأل عنه ولا انتظره». يكمل: «لم تكن واسطة، ولم اكن ممثلا اي كلام حتى تقول انني كنت ممثل بالعافية.. انما كان طبيعيا ان اعمل في هذا المجال.. لقد كنت اكاديميا قبل ان اكون موهوبا، والمعهد الحقيقي الذي تعلمت فيه هذه الاسرة الفنية.. كل هذا، ولا الزمن تغير، والموضوع لم يعد كما كان.. فلا يمكن ان اصبح ممثلا ولا احد يمكن ان يقبلني على انني ممثل الان».

■ ماذا عن الانتاج السينمائي؟

■ الانتاج لعبة كبيرة، ولعبة فلوس، ولعب الفلوس عادة ليس له سن، على العكس.. السن كلما كبر كلما كبرت الخبرة وكلما زادت. احب ان اقول ان سقطة الانتاج اقوى سبع مرات من سقطة الممثل، الممثل يستطيع ان يعيد ويجود ويتقدم، اما الانتاج فلا يمكن.. لان الفلوس بتضيع.

وقبل ان اقاطعه قال لي: احاول الان ان ابحث وان افهم الموضوع كويس.. الشكل العام الان تغير.. المجتمع السينمائي لم يعد مثلما كان الفن تحول لاكل عيش.. لم يعد هناك فنان «بحق وحقيقي»، زمان لم يكن هناك شيء اسمه اكل عيش.. الحكاية كان التزام وحس وقلق.. وبالنسبة للفلوس كانت السينما مش جايبة همها، المتحكم الوحيد كان الانتاج الجيد والفخر بما يقدمه الفنان تجاه جمهوره. انا الان ـ وان كنت انوي ان اخوض تجربة الانتاج فأنا ادرس الوضع جيدا.. الوضع الذي ظهرت فيه اغنيات جديدة وحبكات درامية جديدة والمنتج لا يعني فلوس وبس، او لم يصبح هذا المعنى هو الاساس والظروف تحتم علي ان اتريش جدا خصوصا ونحن من جيل سابق لم يتعود على مثل هذه الامور».

يكمل: «تعرف، لما كنت امثل دور شرف في اواخر افلامي، كان المنتج يعطني 500 جنيه، كنت ارفض اخدهم.. وقلت لاحدهم ذات مرة.. اعتبرهم هدية مني لك.. وقتها قالوا الراجل ده «آليط» ولا يجب ان يمثل معنا مرة اخرى. لماذا؟ لانني اذا رفضت اخذ فلوس على دور قليل مثلته، فأنني ـ لانني ارفض الفلوس ـ فأنه مفترض الا التزم وان اكون «آليط» لان لا احد يصرف علي.. المنطق ده غلط.. وكان الحب موجودا بين الاسرة الواحدة لان كل شخص عايز يعمل حاجة كويسة مع زملائه».

الدنيا اتغيرت.. سوف اكرر هذا اللفظ مرة واثنين وثلاثة اتحدى دلوقتي ان يدفع شخص من الفنانين سماعة التلفون ويسأل عن زميل ـ لا علاقة له به ـ او عن صحته.. المشكلة الان اصبحت العمل والعمل ثم الفلوس.. ولا بديل».

«في النهاية اؤكد لك انني دخلت الفن غلط.. ولو كانت هذه مهنتي الاساسية ماكنتش سبتها، والدليل ان هناك من تشبثوا في الفن ولم يتركوه ابدا».

■ «هل تتابع الفن المصري في الخارج، وهل عندك تقييم للوضع الفني الان؟

■ بصراحة لم اكن اتابع.. لكن بالتأكيد لم اشعر ان هناك اوضاعا انقلبت، وهناك اوضاعا تجددت او تغيرت.. وهذه هي كما قلت لك التي تحتاج للدراسة».

■ هل هذا سبب انك لم تزر مصر منذ اكثر من عشر سنوات؟

■ طبعا لا.. تقييمي للفن المصري لا علاقة له بزيارتي لمصر.. انا لم اعد خلال هذه الفترة لانه لم يكن عند اجازات.. ولم اكن «فاضيا» كي استمتع باجازة جيدة في بلدي.. وبعدين اليونان غالية جدا وتذكرة الطائرة لمصر كلفتني اكثر من 1000 دولار وهو مبلغ فعلا كبير».

■ الا ترى احدا من الفنانين المصريين في اليونان؟

■ «الحقيقة نادر.. ولاشخاص معينين، على سبيل المثال كان هناك كام واحد من الممثلين وطلبوني اول ما وصلوا اليونان، لكن احيانا كان وقتي يمنعني من الاختلاط بالجالية المصرية.. لان مواعيدي لم تكن توافق مواعيدهم، واحيانا يكون هناك ممثلون الواحد منهم يعتقد انه فور نزوله اليونان يجب على الكل ان يكونوا ملفا خاصا به.. لكن انا كان عندي شغل، او دائما ما كان عندي شغل.. ولم اكن اقابل احد الا في اوقات الفراغ».

■ يقال انك انت الاخر كنت «اليط» ايام شهرتك ومجدك؟

■ «ليس هذا صحيحا، لانني وحتى الان ـ اجل شعبي جدا.. واكلم الفقير قبل الغني».

■ هل لو عرض عليك دور للتمثيل الان، بعد كل هذه السنوات.. هل تقبل لو عجبك الدور، وكانت القصة جيدة؟

■ «بالنسبة للانتاج انا افكر، اما بالنسبة للتمثيل فأنا لن اقبل حتى لو عُرض علي ملايين. يكفي انني قرأت ـ فور اعتزالي ـ كلمة اعجبتني جدا.. وهي ان يوسف اعتزل الفن بهدوء، والتلفزيون المصري عرض علي اعمالا فنية في اليونان.. وقالوا انهم سيكتبون ادوارا تناسبني، الا نني رفضت.. وكان رفضي قاطعا والموضوع بالنسبة لي محسوم من البداية!».

■ كنت تحلم دائما بالعائلة، وبالاستقرار.. ويقال كنت متشوقا لهذا.. يعني بيت واولاد. وعملا اخر مربحا ومريحا، فهل حققت نجاحك الاسري الان؟

■ «بالطبع.. لقد حققت ما احلم به بعيدا عن السينما، فأنا متزوج من يونانية.. وعملت في اكثر من مهنة، واستقريت مؤخرا على العمل بالسياحة.. اعمل الان في فندق ميريديان اثينا.. في مجال العلاقات العامة والارشاد السياحي.. وانا سعيد جدا، الحمد لله. تحقق تخطيطي في العمل بعيدا عن الشهرة والاضواء». يكمل: «ليس لانني جئت لانتج او ادرس تفاصيل الانتاج السينمائي، انني انوي الرجوع لحياة الشهرة والاضواء، انما المعنى انني سوف اقدم فنا.. وانا بعيد عن الشهرة ـ مرة اخرى».

التقاه: وليد احمد

عروض «آخر أيام سقراط» في ابوظبي: عهد جديد من الموسيقى الكبيرة

مشهد من مسرحية «اخر ايام سقراط»

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ جمال المجايدة:

«آخر أيام سقراط» لا تزال حديث الوسط الثقافي والاعلامي والاجتماعي في دولة الامارات، فهذه المسرحية التي الفها منصور الرحباني الفنان المبدع ربما كانت اهم حدث ثقافي يعرض في دولة الامارات هذا العام، فعلى مدى ثلاثة ايام متتالية (20 ـ 22) مارس الحالي شاهد الاف المتفرجين على خشبة المسرح الوطني في ابوظبي المسرحية الغنائية (آخر ايام سقراط)، ووصف الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي بعد ان شهد العرض الاول الليلة قبل الماضية بحضور معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وصف المسرحية بانها عمل عبقري ومميز يحمل الشخصية الرحبانية والتي اشتهر مسرحها الغنائي بابداعاته على سائر الفنون الاخرى حيث عرف بصدق اعماله ورهافته وعمق موضوعاته الانسانية، وقال الشيخ عبد الله خلال حفل تكريم مؤلف المسرحية منصور الرحباني وفريق العمل والجهة المنظمة بان هذا العمل ربما لا يشجع فقط الفرق الفنية الاخرى التي تحذو حذوكم في اعمالها بل يتعداه الى المؤسسات والانظمة العربية ويشجعها للاهتمام بالفرد بقطاع حيوي وهام نحن الآن في امس الحاجة اليه وهو التعليم.

وقال سمير الزابري رئيس مجلس ادارة شركة الامل للاستشارات بابوظبي وهي المنظمة للمسرحية ان «اخر ايام سقراط» هو عمل فني ثقافي كبير وهو نتاج عبقرية لبنانية عربية كبيرة وهو الاستاذ منصور الرحباني خاصة والمدرسة الرحبانية عموما، واشار الى ان هذا العمل الفني يهدف لدعم الجامعة الامريكية في بيروت وجامعة بيت لحم في فلسطين هذه المسرحية التي الهبت خيال المشاهدين هي قصة وسيناريو وحوار منصور الرحباني ومن اخراج نجله مروان الرحباني وشارك في العروض الغنائية والتمثيل 120 فنانا جميعهم من لبنان.

ويقول منصور الرحباني ان ما يحدث في اثينا يحدث في كل مكان وما حدث من زمان، يحدث في هذا الزمان.. ويروي الرحباني بأسلوبه الادبي ـ الرشيق قصة مسرحية (آخر ايام سقراط) بالقول: يتكرر التاريخ وتتشابه البلدان وكان يا مكان، وجيوش سبارطة دولة الحرب والشراسة، احتلت اثينا وطن الفكر والفلسفة، القائد الاسبارطي ليساندر، عين على اثينا حاكما هو كريتياس المتعامل مع سبارطة وأحد تلامذة سقراط كريتياس الف وزارة من ثلاثين وزيرا عرفوا «بالطغاة الثلاثين» كما حل الحزب الديمقراطي واعدم ونفي الكثير، وحده سقراط لم يجبن وراح يهاجم حكم تلميذ ووزارته في الساحات والاماكن العامة داعيا الى التغيير.

انيتوس تاجر الجلد الغني، واحد زعماء الحزب الديمقراطي صب غضبه على سطراط مدعيا ان تعاليم هذا الفيلسوف الهدامة سببت انكسار اثينا امام سبارطة، وراح ينادي بمحاكمته، اما الاسباب الحقيقية لهذا العداء فهي ان ابن انيتوس رفض ثروة ابيه وتبع المعلم سقراط بحثا عن الذات، كما ان تيودورا الغانية الجميلة التي كان انيتوس يهيم حبا بها كانت هي تهيم حبا بسقراط وكانت كزنتيبي زوجة سقراط امرأة سويعاتية متقلبة تغار من تيودورا وتتبع المعلم الى ساحات الوعظ فتسخر منه امام الناس، وكثيرا ما شكته الى الآخرين ومنهم انيتوس وهمها ان يترك الفلسفة ليهتم ببيته وعائلته.. بين دعوة سقراط الى التغيير وغيرة اينتوس العاشق والسياسي المتمسك بالجوهر القديم.. وبين المساحات العاطفية التي يسكنها حضور تيودورا وجنون كزنتيبي الزوجة السويعاتية.. وحاجة المجتمع الاثيني المهزوم الى ضحية تبرر انكساره امام سبارطة، يدعي انيتوس وجماعته على سقراط بتهمة افساد الاخلاق وتهديم الدين فيساق الى محاكمة ملغومة يحكم عليه بالموت بواسطة شرب السم. آخر ايام سقراط حكاية الشهيد الاول للحقيقة، اخر ايام سقراط.. هي قصة كل مدينة في كل زمان ومكان هي قصتنا جميعا نحن الذين نحلم بالحرية والخلاص، اخر ايام سقراط.. احداث تتوالى وسط احتفالات غنائية راقصة انها عهد جديد من الموسيقى الكبيرة.

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

قناة MBC

7,05 الفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 المسلسل المدبلج، رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 برنامج بصراحة مع نشوة ـ اعادة، 11,00 منوعات غنائية، 11,30 برنامج اسواق واذواق ـ اعادة،12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 3,05 مسلسل عربي ـ دروب الشك، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ العزيزة ايزابيل، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الفوارس، 16,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 17,10 برنامج سينما 2000، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 حفلة غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي ـ انغام الغريب (حسن الاسمر)، 22,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,30 منوعات غنائية، 2,00 المسلسل العربي ـ قاصد خير، 3,00 كارتون، 3,55 القرآن الكريم.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عشق الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 امريكا في الخمسينات، 7,30 الاخبار، 7,40 ساحة المعركة، 8,30 الاخبار، 8,40 المجلة العلمية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 الاتجاه المعاكس، 12,00 عالم الغد، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 القطب الشمالي (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الجواسيس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 بلا حدود (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 عشق الطبيعة (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 رحلة الاحلام.

قناة ART

7,00 آلو ART، 9,00 رياضة الصباح، 10,10 مسلسل عربي، 11,05 مطابخ العالم، 1,30 مختارات من باريس، 2,00 مسلسل مكسيكي، 3,00 البيوت السعيدة، 5,00 مسلسل كوميدي، 6,00 بيني وبينك، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 ليالي عربية، 9,00 خليك على الخط، 10,10 الليلة، 12,00 تمثيلية السهرة، 2,30 العلم والايمان.

قناة الاولى اوربت

00,00 حلقة الرعب (هشام عبد الحميد/نورا) تشويقي، 1,35 قطط شارع الحمراء (نوال أبو الفتوح/يوسف شعبان) حركة، دراما، 5,15 ألبوم الافلام (برنامج)، 3,50 الزهور الفاتنة (فاتن حمامة/تحية كاريوكا/شكري سرحان) دراما، 5,50 الحلال يكسب (حسين فهمي/آثار الحكيم/معالي زايد) كوميدي، 7,40 وفية (فيلم تلفزيوني)، 10,00 حسن ونعيمة (محرم فؤاد/سعاد حسني) غنائي ـ رومانسي، 11,50 سرقوا أم علي (سمير غانم/هالة صدقي) كوميدي، 13,35 انا بنت مين (ليلى فوزي/محسن سرحان) دراما، 15,55 اليتيم والحب (سمير صبري/سحر رامي) دراما، 17,55 الليلة الموعودة (فريد شوقي/كريمة مختار/احمد زكي) دراما، 20,15 انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط (عادل امام/سهير البابلي) كوميدي، 22,15 الرداء الابيض (نجلاء فتحي/احمد مظهر) رومانسي ـ درامي.

قناة الثانية اوربت

00,00 برنامج منارات عربية (اعادة)، 1,00 برنامج شخصيات في حياتي، 1,30 برنامج بدون فيزا، 2,00 برنامج عالم الامازون المجهول، 2,30 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج ذاكرة مكان، 10,00 اغاني، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغاني، 12,30 برنامج جوائز نوبل، 13,00 برنامج بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 حقيقة الغرب الامريكي، 15,00 برنامج هؤلاء الاخرون (اعادة)، 16,00 برنامج شخصيات في حياتي، 16,30 برنامج رحلة الى المجهول، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج بيانو بيانو، 23,00 كان زمان (اعادة).

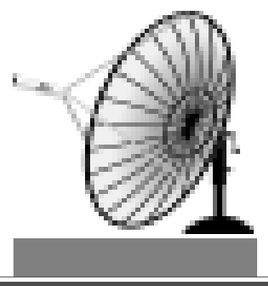

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,15 ساعة لصحتك، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 الشيخ الكبيسي، 9,00 المسلسل المعرب، 10,00 السوق، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 الكابتن سعود، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 رؤية، 7,00 مسلسل خليجي، 9,00 روائع القصص، 10,30 برنامج وثائقي، 11,40 كلاسيك، 12,00 فيلم تلفزيوني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 دليل السعادة الزوجية، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 ايام في مصر، 5,30 نشرة فنية جدا، 6,15 المسلسل المعرب، 6,15 مسلسل عربي، 8,30 حوارات ساخنة، 9,15 مجلة المسرح، 10,00 اهل الطرب، 1,20 هذا المساء، 3,10 فيلم عربي.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى ـ جزء اول، 10,30 المستكشفون الجدد، 11,00 الاخبار، 11,30 احداث القرن العشرين، 12,00 الاخبار، 12,05 المقهى الثقافي، 13,00 الاخبار، 13,05 ضوء على حدث، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 قضايا عالمية، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,30 هذا القرن، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,35 ضوء على حدث، 16,45 اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 افاق التجارة والتكنولوجيا، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 ريبورتاج، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 قضايا عالمية، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 هذا القرن، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 ريبورتاج، 2,40 قضايا عالمية.

فيصل حوراني يبحث عن «زمن الاسئلة» في الجزء الثالث من خماسيته «دروب المنفى» [13]

ادارة الجامعة حثت الطلاب للخروج واستقبال عبد الناصر فلم يذهب الا المخبرون في سنتي الاخيرة في البطيحة تحالف الاقطاع مع دولة المخابرات «للهط» تعب الفلاحين والابرياء

لم ينجح حوراني بالحصول على قرار لنقله من قرية البطيحة الى قرية الحمة، واضطر للعودة الى مدرسته التي قضى فيها فترة طويلة اكثر من اي معلم اخر عمل بها. عاد حوراني من دمشق محملا بالخيبة من تجربة الوحدة ومن تغير الاحوال في القرية حيث عاد الظلم يرتع فيها من جديد، ولم تنجح سياسات الاصلاح الزراعي بالتخفيف من تسلط الاقطاعيين. وتعرض الفدائيون الفلسطينيون للمضايقات من قيادة السرية العسكرية التي ارادت ان تحول كل الناس في القرية الى مخبرين وعملاء مخابرات.

غلاف الكتاب

عبدالناصر في عاصمة العروبة

وها أنا ذا اتذكر مرة كنا جالسين فيها في هذا النادي. وكنّا نتندر بما فعله سامي قنديل في اليوم السابق. وكان سامي مشهوراً بخفّة الدم والمواقف الطريفة التي يصطنعها فيملأ التندر بها اجواء النادي بالضحك. كان القوميون العرب قد نظموا في ذلك اليوم مظاهرة هدفها الحقيقي اظهار قوة الموالين للسلطة وهدفها المعلن تأييد تقدميي الكونغو في صراعهم مع عملاء الامريكيين. وقد تصادف ان قدم سامي الى الجامعة في لحظات التهيؤ لانطلاق المظاهرة فوقع على طالب مشهور بأنه مهووس بالمظاهرات دون ان يكون منتمياً لاي حزب او عارفاً بالسياسات التي تطلق هذه المظاهرات. فلقن سامي هذا الطالب هتافاً يجهر به في المظاهرة وافهمه انه سيكون أعظم الهتافات. وكان ان تقدم هذا الطالب جماعة من المتظاهرين وراح يزعق: «عاش محمد لومومبا، والكونغو عربيّة». جاهلاً ان اسم لومومبا الاول هو باتريس وانه كان قد قتل وانه لا يوجد في الكونغو كله من اسمه محمد وان الكونغو ليست بلداً عربياً. كنّا، اذن، نتندر حول هذه الواقعة ونستذكر ما اصاب منظمي المظاهرة من بلبلة وضيق، حين قطع راديو دمشق المسموع في النادي برنامجه العادي واعلن مذيعه بصوت مجلجل ان الرئيس عبد الناصر قد وصل للتو الى عاصمة العروبة ونزل، كعادته، في قصر الضيافة.

هذا الاعلان، كان بمثابة دعوة للجمهور كي يتوجه الى ساحة القصر من أجل تحية الرئيس. وقد جرت العادة أن تستقبل الساحة موجات متوالية من الجماهير، فيطل الرئيس عليها من شرفة القصر ويخطب فيها الواحدة بعد الأخرى ويحتسب هذا في عداد التأكيد على مدى شعبيته. وفي هذه الوحدة الأولى. كان الناس يتوجهون الى الساحة تلقائياً فتغص بهم افضاؤها كما تغص الشوارع المفضية إليها، ويحتاج الأمر الى عدد كبير من رجال الشرطة والجيش لتنظيم اندفاعات الجمهور والاشراف على دخوله الى الساحة وخروجه منها. اما في ذلك الوقت فكانت الاندفاعات العفوية قد خفتت حتى كادت تتلاشى، فصار على أجهزة الأمن ومسؤولي التنظيمات الموالية للسلطة ومديري المؤسسات الكبيرة أن يحثوا ناسهم حثاً على التوجه لتحية الرئيس، وكانت الحافلات الحكومية وسيارات الجيش تتوجه الى القرى لتجلب ناسها الى الساحة اثناء وجود الرئيس في القصر.

وفي تلك المرة التي احدثك عنها، جاء عميد الجامعة، واتذكر انه الدكتور احمد السمان، بنفسه الى النادي وأخذ هو ومعاونوه في التجول على حلقات الطلاب حاثين اياهم على التوجه الى قصر الضيافة القريب. ولم يقصّر العميد أو أي من معاونيه في الجهر بالدعوة باعلى الاصوات واشدّ النبرات حزماً، ولكن استجابة الطلاب جاءت اقل حتى مما تصورنا نحن الذين واصلنا سمرنا عازمين على البقاء حيث نحن. وعندما انتظم، في نهاية المطاف، الجمع الذي سيتوجه الى المكان المقصود، وقفت مع زملاء آخرين في مكان نرى منه بوابة الخروج واحصينا عدد من خرجوا فلم يزد عن الخمسين. وقد ألّفنا للتو التشنيعة الملائمة ووزّعناها على المجالس، فقلنا إن الذين خرجوا هم المخبرون الذين انتهت نوبة مراقبتهم في النادي. ثم اكملنا هذه التشنيعة بحكاية وزعناها في اليوم التالي. فقلنا ان الجماعة رددت امام الرئيس الهتاف الذي شاع في تلك الايام: «جيش الاول لا تعبس! بدّك عسكر بنلبس»، وهو يعني أن الهاتفين به يعلنون استعدادهم للتطوع في الجيش، واضفنا ان الرئيس رد على هؤلاء بقوله: «شكراً لكم، ابقوا مدنيين فهذا أفيد»، قاصدين ان نقول ان عمل الموالين مخبرين وهم بالملابس المدنية أكثر فائدة للسلطة مع عملهم جنوداً. ويصعب أن أصف لك مذاق الجدّل الذي غمرني وأنا أوزّع التشنيعتين وأجد نفسي في موقف المجازف بتحدي عميد الجامعة والاجهزة والرئيس الكبير ذاته! والواقع أنه ليس قليلاً أن تكون ابن عشرين سنة طالباً في بداية دراستك الجامعية، وان تتحدى دولة لها عظمة الجمهورية العربية المتحدة وتعارض رئيساً له مكانة الرئيس عبد الناصر، وأن تظن، فوق هذا كله، انك تعارض لأنك، انت الولد، افهم من الرئيس واعرف منه بمصالح الشعب!

وقد فكرت، حين وجدتني مستغرقاً في جو العاصمة بكليتي، أن اعمل للبقاء في دمشق وألغي طلب نقلي الى الحمّة بالرغم من آلام المفاصل. وشاورت اصدقائي البعثيين فشجعوني على البقاء وزينوا لي فوائده. وبهذه النية ذهبت الى ادارة التعليم في الاونروا، ظاناً انهم لن يضنّوا على بتلبية طلبي الجديد. الا اني فوجئت بأن طلب نقلي الى الحمة، ذاته، لم يحظ بالموافقة، وان اوان طلب الانتقال الى دمشق قد فات، وعليّ أن أعود الى البطيحة. وكانت هذه، كما لا بدّ لك ان تحزر، مفاجأة سيئة لي من وجوهها كافة. ولم ينفعني جدلي مع المسؤولين في الادارة، لأن القرارات كانت قد صدرت وانتهى الأمر.

وقد اثار رفض نقلي الى الحمة هواجسي فحاولت معرفة السبب، فلم أظفر بجواب شاف. وعندما جابهت رئيس الادارة الاستاذ عبد المنعّم حسن بسؤال مباشر عن هذا السبب، اكتفى الرجل المستقيم الذي يأنف الكذب بأن وجه اليّ نظرة تدعوني الى عدم احراجه ثم قال: «هذا هو ما حصل، اما دمشق فاعدك بأن أنقلك اليها في العام القادم». وبقي السبب الحقيقي سراً يؤرقني جهلي به. ثم جاء وقت تطوع فيه أحد موظفي الإدارة بكشف السر. وقد اتضح ان خالي نافذ تدخل لمنع نقلي ظاناً، بطبيعة الحال، أنه يفعل هذا لمصلحتي. اوصل الخال كلاماً الى مسؤولي الأونروا الكبار الذين كان على صلة بهم بحكم موقعه في مديرية الجمارك، مفاده ان وجودي في منتجع مطروق كالحمّة سوف يؤدي الى ان ابدد جهودي ومواردي على الاصدقاء الكثيرين الذين سيزورونني فيه. واستخدم الخال نفوذه للحيلولة دون ذلك.

السنة الأخيرة في البطيحة، البلبلة ثم الحسم

سنتي المدرسية الرابعة في البطيحة اختلفت عن السنين السابقة. لم يتبدل شيء بعينه في الواقع، لا في المدرسة التي جاءها معلمون جدد، كالعادة، وبقيت انا مديرها، ولا في علاقاتي بالأصحاب الذين ظلوا يرحبون بي، ولا في المشاغل التي اتعاطاها والتي صرت أكثر خبرة فيها، لكنه الجو النفسي، فهذا هو الذي تبدل.

لقد اشتد اساي لفقداني فرصة الاستشفاء في الحمّة، وأمضّني الاحساس بأن الأونروا غبنتني لسبب غير مفهوم. امضيت في البطيحة ثلاث سنوات، بزيادة سنتين عن أي معلم زاملني فيها، فصار من حقي ان انتقل إلى أي مكان أختاره، وها انا ذا قد حرمت من هذا الحق دون أن يكلفوا أنفسهم في الأونروا حتى باعلامي برفض طلبي إلا بعد مراجعتي لهم. ولو عرفت في الوقت المناسب لطلبت النقل إلى دمشق التي صارت تجتذبني بشدة ولظفرت به.

ثم ان الجو العام في البطيحة صار أشد قتاماً من اي وقت مضى. نالت المنطقة حصتها من القتام الذي يلفّ البلاد بسدومه الثقيلة، انحسر التفاؤل بالوحدة، وبهت الحماس الذي اثاره صدور قانون الإصلاح الزراعي بعد أن عاين الفلاحون كم هي بطيئة الإجراءات التي تستهدف تطبيقه. ووجد الفلاح المتعطش للاستقرار نفسه لا معلقّاً ولا مطلقاً، بل ضائعاً بين قوانين الدولة التي تمنيه بامتلاك مصدر رزقه وسطوة السرايا التي ما تزال تملك هذا المصدر. والقلق على مصير الوحدة واجراءاتها انبثق منه القلق على المصير الشخصي. والنشطاء الذين اجتذبهم العمل العام في السنوات الاخيرة ودفعتهم شعارات الدولة التقدمية الى مواقف ومسالك تثير السرايا عليهم، هم انفسهم الذين صاروا موضع شكوك أجهزة الدولة واسرى مراقبتها لهم وتضييقاتها على نشاطاتهم، فلا بقوا مع «سيدي» بخير ولا وجدوا الخير عند «ستي». كانت السرايا، التي تهيأ لنا في وقت من الأوقات أن نفوذها آيل إلى الاضمحلال ما تزال قائمة بكامل اركانها، بمبناها الذي يضم مخازن ثروتها، وناسها الذين تحمل ملامحهم النذر المرعبة للخصوم، وشبكة علاقاتها التي لا يقدّر الفلاحون حتى على فك رموزها. وكان ناس الدولة العسكريون منهم والمدنيون، الذين جافوا السرايا في أول عهد الوحدة، قد غابوا عن الساحة، شتتتهم اجراءات النقل والتسريح أو ابتلعتهم السجون والمنافي. والذين حلوا محل هؤلاء اعادوا حليمة إلى عادتها القديمة، واستمرأوا المنافع التي يوفرها القرب من قلعة الاقطاعي ومد اليد إلى ارزاق الفلاحين. وهكذا، استعاد مخفر الدرك سمعته السابقة مخفراً للسرايا، والرئيس الجديد للمخفر، وهو الذي حل محل أبي حسان، لم يعد يفترق عن وكيل البك او يعارض له رغبة، وبدا النقيب سعيد في علاقته مع السرايا راضياً مرضياً، ينفعها وينتفع بها. وقد تكشفت أطباع هذا النقيب بكاملها، فراح «يلهط» حيث يستطيع وبمقدار ما يتيسر له. ولغ النقيب في أرزاق الفلاحين والصيادين واستأثر منها بما يحتاجه هو واصدقاؤه ومعارفه. ووفرت السرايا للنقيب ما يحتاج إليه أو ما يبهجه اقتناؤه. وظهر في المنزل الذي استولى عليه قائد السرية لسكنه الخاص أثاث جديد فاخر، غرفة نوم حديثة، وصالون دمشقي من الخشب المحفور المكسو بالبروكار، ومائدة تليق بهذا الصالون، ومطبخ كامل الادوات، وبار طافح دوماً بالمشاريب من كل صنف. وأمّنت المسمكة للرجل المحب للترف لوح ثلج يصل إلى منزله كل يوم. واستخدم النقيب في منزله عساكر السرية الذين يتقنون الاعمال المنزلية، وجعل سكنه مضافة للسمر يلتقي روادها كل مساء على اطيب المآكل والمشارب وتنعقد فيها حلقات القمار ويربح هو بمهارته حين يسعفه الورق أو بالغش الذي يدرك أن جلساءه يتهيبون الجهر باكتشافهم له. ورتب هذا النقيب أموره مع مسؤول مخابرات اللواء ومع كل مَنْ له نفوذ على امتداد المواقع المنتشرة بين البطيحة والقنيطرة. كانت ربطات السمك الطازج تصل إلى هؤلاء بانتظام، تحملها اليهم سيارة المسمكة مع تحيات قائد السرية. وكانت السيارة ذاتها أو سيارة عوني تحمل إلى هؤلاء، ايضاً، أجود ما تمنحه حقول الغور في مواسمها المبكرة من خضار. وصار النقيب سعيد هو عين المخابرات المعتمدة في البطيحة، وصارت مصائر الناس تتقرر حسب رأيه فيهم، فزاد بهذا نفوذاً كما زاد سطوة، دون ان يكفّ عن تسويغ سطوته بالادعاء بأنه يعمل لتوفير الاستقرار واستتباب الأمن ومنع أعداء الوحدة العربية من افساد هؤلاء الناس لها. أما الموظفون الذين توجب عليهم مسؤولياتهم أن يزوروا البطيحة بين وقت واخر، أو يحملهم الطمع اليها، فكان أمامهم أن يختاروا الاستئثار برعاية قائد السرية أو برعاية السرايا، او التمتع بالاثنين. وافلح قائد السرية في الضغط على محمود آذن المدرسة، فشغله مخبراً، وأوكلت المخابرات إلى محمود مهمة مراقبتنا وتقديم تقارير تفصيلية عن كل ما نقوم به أو نقوله أو يقع بيننا. وكان شهاب الاحمد هو الذي همس لي بما وقع لمحمود ونصحني بالتزام الحذر وطلب مني أن أكتم أمر معرفتي به. أما محمود نفسه، وهو الذي انتهى إلى أن يحمل لي وداً حقيقياً ويعدني قدوة يتمنى لو يتمكن من الاحتذاء بها، فإنه لم يجرؤ على مفاتحتي بالأمر أو الاشارة اليه مجرد اشارة. ولأن محمود ألف معاملتنا له، نحن المعلمين، كصديق واوجعه ضميره حين توجب عليه الغدر بنا، فقد اضطرب سلوكه كله وراح يكثر من تناول الكحول فساءت أحواله جميعها وفقدت صلته بنا وبغيرنا من اقربائه واصدقائه وأقرانه تلك الحميمية التي كانت توفر له التوازن والكرامة. وفقدت انا صديقاً كنت كثيراً ما أعتمد عليه وأشركه في شؤوني.

ضحايا العهد الجديد

وكما يحدث في العهود التي تتوطد فيها سلطة أجهزة الأمن، كانت المخابرات بحاجة إلى ضحايا. فلكي تؤكد الاجهزة حضورها وأهميتها وجدواها ويتعزز بالتالي نفوذ ناسها، كان لا بد من أن تقع ضحايا. وقد صار من المألوف ان يتداول الناس في مجالسهم حكايا الذين يُستدعون إلى التحقيق وتوجه لهم التحذيرات المرعبة ثم يعودون فيبثوا الرعب في الاجواء، والاخرين الذين يستدعون ولا يعودون. وقد اشتطت المخابرات في استخدام سلاح الإبعاد، فالمنطقة، قبل أي شيء وبعد كل شيء، منطقة حدودية ومن حق مخابرات الجيش الموكلّة بالدفاع عن الحدود ان تبعد من تشتبه فيهم، وما أكثر ما تعسفت المخابرات في استخدام هذا الحق.

والواقع أن أكثر ما عنّاني في هذا الجو هو اضطراري لأن أحسب خطواتي وأقوالي، يستوي في ذلك ما أقوم به امام التلاميذ، وبين الناس، أو في حجرة نومي، ولم يكن هذا سهلاً على الفتى المشاكس الذي كنته.

ان معاينة الظلم أمر شاق، وأشق منه السكوت عنه. وقد يسهل القول بأن العين قادرة، مهما اشتد الجور، على مواجهة المخرز. أما في الواقع فالعين هي العين ليس أكثر والمخرز هو مخرز ليس أقل. لقد وجدتني اتمزق بين ما تدفعني اليه استكشافات العين النقادة وما يلزمني به التهيب ازاء قسوة المخرز الغاشم. وكان امري في البطيحة مختلفا عنه في دمشق. فأنا في العاصمة واحد بين معارضين نشيطين كثيرين معظمهم أكثر مني أهمية واجتذاباً لانتباه أعين المراقبين. أما في البطيحة فان وضعي المتميز يجعلني تحت الأضواء في مقدمة العدد القليل من الذين يجهرون بالانتقاد، والمراقبون يحيطون بي في كل مكان، من حيث ادري ومن حيث لا أدري. هذا الوضع اوجب علي ان اتعلم الاحتراس واتسلح بالحصافة وابتكر الاساليب الملائمة للمداراة. والحقيقة اني تعلمت في هذه السنة من الحصافة اكثر مما تعلمت في سني عمري السابقة كلها. ودربت ارادتي على التدخل للحد من الاندفاعات الطائشة التي تجرني اليها الاستفزازات الطبيعية أو المقصودة. وقد استخلصت لنفسي قناعة اراحت ضميري، مؤداها ان مداراة السفهاء والتحايل على الظالمين والاحتراس في مواجهة اجهزة القمع ليست تخاذلاً حين لا تقترن بالتنازل لمنطقهم ولا تمنعك من القيام بما تستطيع القيام به في مواجهتهم. كما استخلصت قناعة اخرى مفيدة وهي أن الاحتفاظ بمودة الناس المحترمين كنز لا يستهان به وان السمعة الطيبة هي وقاية بمقدار ما هي، أيضاً، مكافأة.

في ضوء هذا كله، وضعت خطتي لتمضية السنة التي تيقنت من انها سنتي الاخيرة في المنطقة. وفي إطار هذه الخطة، احتفظت بعلاقة محسوبة مع قائد السرية النافذ. كان هذا الرجل المجبول بالمباذل يهابني لأمر ما ويخصّني باحترام قلما يخص به أياً من الاشخاص غير النافذين. إلا أن مسلك الرجل ازائي لم يبدد حذري ولم يخلق لدي أي وهم، فان مَنْ له طبع هذا النقيب لا يتورع عن ايذاء اعز اصحابه ان لزم الامر. وعلى هذا، حرصت على ان لا يصدر عني ما يستفز الرجل وتجنبت أن أظهر أمامه ما يثير شكوكه أو يحرك طمعه للاستفادة من الوشاية بي. وظللت أتردد على مجلس الرجل. لا افعل ذلك كل يوم، لكني لا اغيب إلى الحد الذي قد يفسر على أنه مقاطعة. ولما كان لعب الورق هو النشاط الدائم في مجلس النقيب، ولأني لم اشأ ان ابدو متزمتاً ازاء اللعب، فقد نشأت مشكلة غير أني حللتها بطريقة قبلها الآخرون. فقد افهمت النقيب وجلساءه ان مبادئي لا تسمح لي بلعب القمار ولكني راغب في التسلية ثم عرضت حلاً وسطاً، هو الحل الذي قبلوه، فصرنا نلعب دون ان يستأثر احد لنفسه بما يربحه، بل نجمع الربح كله في ما سميته انا صندوقاً للنفقة العامة ونصرف من هذا الصندوق على مشاريع مشتركة، كأن نقيم حفلة، أو نشتري قطوف الموز ونخمرها ثم نتقاسمها، أو ان نجلب كتباً نقرؤها، ثم ينتهي امرها إلى مكتبة السرية أو مكتبة المدرسة، أو نقدم المساعدات للمحتاجين. وما لبث النقيب ان الف هذا النوع من اللعب، بل إن الامر استهواه، منذ وافقت على أن يحتفظ هو بمال الصندوق وصرت أغض النظر عن المرات التي يتصرف فيها بالمال بقرار منه ويتمتع بحسن السمعة.

أما العلاقة التي احتفظت بها وطورتها وشكّلتْ لي عزاء مريحاً وسط ما أكابده من شتى أنواع المعاناة، فكانت علاقتي مع فدائيي الاستطلاع.

ضغوط على فدائيي الاستطلاع

كان شهاب الاحمد ورفاقه قد تعرضوا لضغط شديد من مسؤول المخابرات كي يقبلوا التلصص على خلق الله في محيطهم فيضيفوا إلى مهمتهم الاصلية النبيلة هذه المهمة الوضيعة. إلا أن هؤلاء الرجال المجبولين بروح التضحية الحاملين دمهم على أكفهم، بالمعنى الحرفي للكلمة، تسلحوا بالإرادة الكافية لرفض الضغوط وأبوا الانحدار إلى المستوى الذي يدفعهم اليه المسؤول. وقد واظب هؤلاء الرجال على السلوك الذي حببهم إلى الناس، وظلوا جاهزين للمساعدة، وخصوصاً حين يتعلق الأمر ببريء أوقعت به الوشايات الكاذبة. وكثيراً ما سافر شهاب الأحمد إلى القنيطرة أو حتى إلى دمشق، على نفقته الخاصة، سعياً منه لرد الأذى عن مظلوم. ولم تكن علاقتي بهؤلاء الرجال، إذن، مبهجة ومريحة للنفس، فحسب، بل كانت، أيضاً، مفيدة، ولا بد ان شهاداتهم لصالحي أمام المسؤولين قد وازنت التقارير الكثيرة السلبية الموجهة ضدي.

وتوطدت علاقتي، كذلك، مع أبي أحمد الصرصور، كان في طباع «الدكنجي» الحاصل على شيء من التعليم مقدار من النزاهة لم تصادره طبيعة عمله، وان لم يتخل عن متطلبات هذه الطبيعة. ففي الدكان، كان ابو احمد واحداً من آل الصرصور، اي واحداً من هذه المجموعة التي تحصل على رزقها نتيجة حاجة الفلاحين البائسين للاستدانة منها ولا تتورع عن الاستفادة من هذه الحاجة. لكن الرجل الذي هو نفسه لاجيء معرض لما يتعرض له اللاجئون من فظاظات كان يعمل في الدكان عملاً شاقاً، وقد زادت حصته من العمل وكبر عبؤه فيه منذ تقدم السنّ بأخيه وشريكه في الدكان، أبي رمزي، فخفت مشاركة هذا الاخير في العمل وكثرت غياباته عن الدكان. وفي داخله، في قرارة النفس التي تنجو من المفاسد، احتفظ أبو أحمد بشيء من التعاطف مع البؤساء. وكان هذا الشيء ينبثق بين وقت وآخر فيميز الرجل بمسحة انسانية شذية ويصون شخصيته من اليباس الذي يسم شخصيات امثاله من التجار. وقد تمتع أبو أحمد بنظرة نافذة حين يتعلق الأمر بتقديره لأحوال البطيحة وناسها، نظرة عمقتها الخبرة الطويلة والمعرفة الشاملة بهذه الاحوال. ولأمر ما، حمل أبو أحمد لي احتراماً لا يتزعزع ومودة لا تتأثر باختلاف الآراء، فصار هذا وتلك أساساً للصداقة المتينة التي جمعتنا.

وفي ذلك العام المدرسي الرابع، ضم فريق المعلمين الجدد شاباً من آل الصرصور حصل لتوّه على الشهادة الثانوية واختار بنفسه العمل في البطيحة ليكون قريباً من أعمامه فيساعدهم في عملهم ويحظى برعايتهم. وقد أراد آل الصرصور أن يجيء فتاهم هذا، واسمه محمود، إلى البطيحة كي يدعم مكانتهم فيها ويتولى تنظيم حساباتهم بعد ان اتسعت تجارتهم وكثر عدد عملائهم وصار من الصعب عليهم التعويل على ذاكرة ابي عدنان وحدها. وكان أمر محمود متناقضاً، فهو، معنا وبيننا، الشاب المتفتح ذو الميول العصرية المتذمر من وسائل ذويه في استغلال جهل اهل المنطقة؛ وهو، مع ذويه، واحد من آل الصرصور، واحد من المجموعة، غارق في ما هم غارقون فيه. وقد أسلمت هذه الازدواجية محمود لوضع قلق، فذووه لم يطمئنوا اليه اطمئناناً كاملاً، فصاروا يخضعون كل ما يقوم به في عمله معهم للمراجعة والتدقيق، وانا والمعلمون الذين على شاكلتي لم نمنحه ثقة صافية، بل كنا نأخذ عليه تذبذبه بين قناعاته الفكرية ومصالحه العائلية ونلومه باستمرار. وكان أبو أحمد، على استفادته جزئياً من وجود ابن اخيه، يؤيد رأينا ويحث قريبه على التواؤم مع اخوانه في المدرسة، ويؤكد له أن مستقبله مرتبط بالتعليم وليس بالتجارة. وفي لحظات صفوه، كان أبو أحمد يردد امام ابن الأخ: «لو كانت لدي الشهادة التي لديك لما صرفت حياتي في هذا الدكان اللعين».

وفي المدرسة، تميز ذلك العام باجتذاب عدد اكبر من البنات إلى الصف الاول، فقد انتسب اليه عشرون بنتاً إلى جانب ما يزيد عن ثلاثين صبياً. لم تكن هذه النتيجة ثمرة الجهود التي بذلناها، فحسب، بل كانت ايضاً، ثمرة النجاح الذي حققته البنات اللواتي انتسبن إلى المدرسة في العام الفائت0 وكانت الأمثولة الملموسة أعمق تأثيراً من أي دعاية. وبت مطمئناً إلى ان مسيرة تعليم البنات التي شهدت خطواتها الاولى لن تتوقف.

في ذلك العام، تحسنت، أيضاً، علاقتي مع مفتش التعليم قاسم حمد. كانت للرجل الذي تلاحقه التهمة بالانتماء إلى حزب التحرير الاسلامي متاعبه مع المخابرات، لم يكن هو من النوع الصدامي أو الاستفزازي ولا كان من الذين تستهويهم الرغبة في تسجيل المواقف البطولية، بل كان، حين يتعلق الامر بالسلطة المتشددة، أقرب إلى التسليم بواقع الحال وتجنب مواقع الخطر. بالرغم من ذلك، بقي الرجل قيد المراقبة من قبل مخبري الأجهزة الأمنية وظل محسوباً على المعارضة من قبل الاجهزة التي تقيم الناس على قاعدة ان مَنْ ليس معنا فهو ضدنا. وبهذا، وجد ما يجمعنا في موقف واحد، وبه نشأ نوع من التعاطف غير المتفاهم عليه مسبقاً. ثم ان المفتش المعني بانتظام العمل في المدارس التي يشرف عليها استراح إلى طريقتي في معالجة امور المدرسة وأعجبه، بصورة خاصة، ان المشاكل كانت تعالج دون اقحامه فيها. وقد انتهى الرجل إلى الثقة بي وترك زمام الامور كلها بيدي، وكان يغض الطرف عن الكثير من اخطائي ومخالفاتي للأنظمة، بل إنه يسمح لي بالمخالفة حين أجد ذلك ضرورياً.

فيصل حوراني

حادث مؤسف في بيت ابي وليد

وفي ذلك العام، توثقت علاقتي اكثر من اي وقت مضى، بآل الكبير في القنيطرة. كان أبو وليد قد تعب من انتظار الانصاف بشأن التعويضات التي يطالب بها، فصار أميل إلى الأخذ برأيي أنا والآخرين المحسوبين على المعارضة، بل انتهى به الامر إلى ان يعد نفسه من البعثيين. وعندما افلح، بعد مسار عسير، في الحصول على شيء من التعويض، جاء هذا الذي حصل عليه أقل من أن يرضيه. والواقع ان التعويض الذي احتسبه الجيش مقابل استخدامه لأرض آل الكبير كان مضحكاً من كل النواحي، فقد قدروا الاجرة السنوية للدونم ببضعة قروش وجعلوا الاجرة تشمل الدونمات التي تقوم عليها منشآت عسكرية فاستثنوا بذلك المساحات الاوسع التي يستخدمها الجيش دون ان يقيم عليها منشآت. ثم انهم دفعوا لأبي وليد واخيه الأجرة المحتسبة على هذا النحو عن سنة واحدة وتوقفوا بعد ذلك عن الدفع لسبب لم يقدر للرجل أن يعرفه. أما ما اشيع حول هذه الواقعة فكان أشد وجوهها إغاظة للرجل، اذ انتشر بين الناس انه قبض مبلغاً كبيراً من المال وصار من الاثرياء. وعلى هذا الاساس، اخذ الناس يطالبون ابا وليد بانجادهم ويسخطون حين يظهر عجزه. فمن صديق مطالب باستدانة مبلغ، إلى قريب مطالب بهبة، إلى صاحب حاجة طارئة ساخط لان حاجته لا تلبى، زادت مشاكل الرجل بدل ان تحل فزاد سخطه على النظام.

وفي هذا الوقت بالذات، ألمّت بالأسرة مصيبة لم يتوقعها احد. ذلك أن أعراض حمل بدون زواج ظهرت على ابنة الاسرة الشركسية التي تجاور آل الكبير في السكن. وقد اشاع اهل الفتاة ان وليد هو المتسبب في الحمل وانه اغوى فتاتهم بوعده لها بالزواج وطالبوا بإنجاز هذا الوعد. اما وليد فقد انكر الامر، فلم يصدقه أحد، إذ جرت العادة بين الناس على تصديق رواية الفتاة في مثل هذه الحالات. وسقط الاتهام على رأس أبي وليد مثل صاعقة رأى انها سوف تودي به وأسرته ونفوذه ووجاهته إن لم يعالجها بالحكمة. وقد استنطق الاب ابنه فلم يسمع منه إلا الإنكار. وارتاب ابو وليد في الامر، وعرض على اهل الفتاة ترضية اقل من الزواج، فأبوا، واثاروا ضده الرأي العام في البلدة. وكادت الحكاية تتحول إلى فتنة طرفاها عربي وشركسي، ثم انتهى الامر باتفاق قبله رب الاسرة المستهدفة في سمعتها حرصاً على هذه السمعة. وأبرم الاتفاق بحضور شهود من وجهاء الطرفين وضمانتهم لحسن تنفيذه. وقد قضى الاتفاق بأن تلتحق الفتاة الحامل باسرة ابي وليد وتعيش معها إلى ان تضع حملها، فيفحص دم الجنين، فاذا ثبت، بنتيجة الفحص، انه ابن وليد حقاً يلتزم وليد بالزواج، اما اذا ثبت العكس فإن الفتاة تعود إلى اهلها. وانتقلت الحامل إلى منزل ابي وليد واحاطتها اسرته بالرعاية الكاملة.

أما وليد فقد فقدَ صوابه، حقيقة، ولم يعد يطيق المكوث في منزل اسرته، فكان يهرب إلى أيّ جهة يتيسر له الذهاب اليها، وكان كثيراً ما يزورني فيمضي في البطيحة أياماً تعتصره خلالها الآلام وتكويه الهموم، ويغيظه، أشد ما يغيظه، أن أهله أنفسهم يشكون في صدقه.

ومن جهتي، لم أشك في رواية وليد لحظة واحدة. لقد صارحني بأنه استلطف الفتاة وكاشفها باستلطافه، لكن العلاقة بينهما لم تتعد هذا الحد. وفي الشهور التي بقي الجميع فيها على انتظار، وجد وليد فيّ الصديق الوحيد الذي يفهمه فهماً صحيحاً ويعرف بالتالي كيف يخفف من معاناته. ولما كان مقدراً للعلاقات بين وليد وابيه ان تسوء بسبب شك الاب في الابن، فقد بذلت جهداً مثابراً لمواجهة شكوك ابي وليد. لم افلح في حمله على تصديق ابنه، لكني أفلحت في تهدئته وحمله على التصرف بما لا يسيء إلى هذا الابن.

وقد بقي هذا كله في حدود المحتمل من البلايا، إلى ان وقع ما وقع في الليلة التي وضعت فيها الفتاة جنينها. تمت الولادة في منزل أبي وليد برعاية أهل المنزل وحضور أهل الفتاة، فيما بات وليد تلك الليلة في منزل عمه. واشرفت على الولادة «الداية» أو الولاّدة التي انتقتها أسرة أبي وليد، وسمع الجميع صرخة الوليد الجديد ورأوه صبياً في تمام العافية، وأمنوا له وللوالدة حاجياتهما، وأحاطوا الوليد برعاية خاصة اذ انه هو المعول عليه في حسم المشكلة التي عصفت بهم. ثم آوى كل منهم إلى مهجعه في انتظار الصباح الذي يتوقعون ان تنجلي بعده الأسرار. لكن هذا الصباح حين أشرق حمل لأسرة أبي وليد أنباء مصيبة لم يتوقعوها، فقد وجد الوليد مقتولاً وعلى رقبته آثار الأصابع التي كتمت أنفاسه.

* ينشر باتفاق مع دار سندباد ومركز الاردن الجديد للدراسات في عمان/الاردن

بيادر القمح في طرف قرية صفورية (الناصرة) اخذت الصورة عام 1940 تقريبا

قطف البرتقال اليافاوي عام 1935

في مظاهرة لتأييد تقدميي الكونغو هتف احد المهووسين بالمظاهرات قائلا: عاش محمد لومومبا والكونغو عربية جاهلاً ان اسم لومومبا الاول هو باتريس وانه كان قد قتل وانه ربما لا يوجد في الكونغو كله من اسمه محمد وان الكونغو ليست بلداً عربياً

الاستغناء عن مدرب سلمنكة بسبب النتائج

■ سلمنكة (اسبانيا) ـ رويترز: انضم ماريانو جارسيا ريمون مدرب نادي سلمنكة الاسباني الى قائمة المدربين الذين تم الاستغناء عنهم هذا الموسم بعد ان حرم من تدريب النادي الذي يلعب ضمن اندية القسم الثاني للدوري الاسباني.

جاء الاستغناء عن مدرب الفريق الذي خاض سبع مباريات دون أي فوز اثر هزيمة الفريق صفر/1 امام اوساسونا ليحتل المركز الثاني بقائمة ترتيب اندية الدرجة الثانية.

وكان سلمنكة يتصدر البطولة بفارق تسع نقاط عن فريق المركز الثاني في مستهل الموسم.

وقال المدرب وهو يبدي تذمره من قرار الاستغناء عنه «كان الهدف طوال الموسم هو التأهل للدرجة الاعلى ويمكنك القول باننا كنا على الطريق».

لقاء كاليه وبوردو قبل نهائي كأس فرنسا

■ باريس ـ رويترز: اوقعت القرعة نادك كاليه الذي يلعب بالقسم الرابع للدوري الفرنسي لكرة القدم مع بوردو الشهر القادم في الدور قبل النهائي لبطولة كأس فرنسا.

يهدف كاليه الى ان يصبح اول ناد من اندية الهواة يصعد الى نهائي بطولة كأس فرنسا.

ويلتقي كاليه مع بوردو في لانس اما 11 او 12 نيسان (ابريل) القادم.

ويلتقي في المباراة الاخرى لقبل النهائي نانت حامل اللقب خارج ارضه مع موناكو اما 11 او 12 من الشهر المقبل.

ويقام الدور النهائي للبطولة في السابع من ايار (مايو) القادم.

اولمبياكوس في طريقه للفوز بالدوري اليوناني

■ اثينا ـ رويترز: انتهت منافسة حامية الوطيس بين الفريقين المتنافسين اولبياكوس بيريه وباناثينيكوس على قمة القسم الاول للدوري اليوناني لكرة القدم بتعادل الفريقين 2/2.

بذلك يواصل اولمبياكوس طريقه للاحتفاظ بالبطولة واستهل جيورجوس اناتولاكيس مدافع اولمبياكوس التهديف في الدقيقة الثامنة من اللقاء الا ان فرناندو جاليتو لاعب خط وسط باناثينيكوس افلح في التعادل في الدقيقة 22 من اللقاء0

كشف باناثينيكوس هجماته ليتقدم في الدقيقة 80 بهدف من نيكوس ليبروبولوس.

الا انه بعد دقيقة واحدة فقط تعادل المهاجم اليكسيس الكساندريس لاولمبياكوس الذي استضاف اللقاء.

وفيما لا تتبقى على نهاية البطولة سوى تسع مباريات يتربع اولمبياكوس على قمة ترتيب الاندية برصيد 67 نقطة مقابل 64 لباناثينيكوس فريق المركز الثاني.

تأجيل مباراة بين دن بوش واياكس بهولندا

■ امستردام ـ رويترز: اعلن رئيس بلدية مدينة دن بوش ورئيس اتحاد كرة القدم في هولندا امس الثلاثاء ان مباراة في القسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم بين نادي دن بوش واياكس امستردام المقرر اصلا اقامتها في الرابع من نيسان (ابريل) القادم تأجلت للمرة الثانية بسبب مخاوف تتعلق باعمال شغب.

وقال متحدث باسم رئيس بلدية المدينة الواقعة في جنوب هولندا «يرى رئيس البلدية انه فيما يتعلق بالامن العام والنظام فلا توجد ضمانات كافية بان يمر اللقاء بسلام». وسبب هذا القرار ان المشجعين يعتزمون الاحتجاج على قرار يلزمهم باستخدام وسائل النقل العام في المباريات الحساسة وليس من المسموح لهم استخدام سياراتهم الخاصة للذهاب الى الملاعب. وكان الموعد الاصلي للمباراة في نهاية شهر شباط (فبراير) وتأجل الموعد للسبب نفسه.

منتخب اسبانيا في احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

استعدادا لنهائيات كأس الامم الاوروبية

12 مباراة ودية اليوم ابرزها اسبانيا ـ ايطاليا وكرواتيا ـ المانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تتابع المنتخبات الاوروبية استعداداتها لنهائيات كأس الامم المقررة في هولندا وبلجيكا في حزيران/يونيو، فتقام 12 مباراة ابرزها بين اسبانيا وايطاليا، وكرواتيا والمانيا، في حين تلتقي الدولتان المضيفتان بلجيكا وهولندا.

في سبيلت، تفوح رائحة الثأر من لقاء كرواتيا والمانيا. وكانت كرواتيا الحقت بالمانيا خسارة فادحة 3–صفر في مونديال فرنسا 98 في الدور ربع النهائي، وهي اقسى خسارة لالمانيا في نهائيات كأس العالم منذ عام 1954.

ويبدو المنتخب الكرواتي في طور التجديد خصوصا بعد فشله في بلوغ نهائيات امم اوروبا المقبلة، واعتزال قائده لاعب وسط ميلان الايطالي زفونيمير بوبان.

ويقود المنتخب الكرواتي مهاجم ارسنال الانكليزي دافور سوكر.

اما المنتخب الالماني الذي تراجع مستواه كثيرا في السنوات الاخيرة فيخوض المباراة في غياب ثلاثي بايرن ميونيخ ماركوس بابل وينز بريميز ومحمد شول بداعي الاصابة.

وتلتقي اسبانيا مع ايطاليا في مباراة هامة بين منتخبين مرشحين لاحراز اللقب الاوروبي للمرة الثانية في تاريخهما.

ويغيب عن المنتخب الاسباني مهاجم ريال مدريد فرناندو موريانتيس، في حين يحوم الشك حول مشاركة كريستيان فييري في صفوف المنتخب الازرق لاصابته.

وفي بروكسل، تلتقي الجاراتان بلجيكا وهولندا في مباراة يتوقع ان تكون حافلة بالاهداف، ذلك لان اللقاء الاخير بين المنتخبين العام الماضي انتهى بتعادل مثير 5–5.

وفي ادنبره، تلعب اسكتلندا وفرنسا بطلة العالم.

ويغيب عن الفرنسيين صانع العاب يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان الذي سجل هدفين في مرمى البرازيل في نهائي مونديال 98 (3–صفر)، والحارس فابيان بارتيز بداعي الاصابة.

وفي المباريات الاخرى، تلعب النمسا مع السويد، وبلغاريا مع بيلاروسيا، وتشيكيا مع استراليا، واليونان مع رومانيا، والمجر مع بولندا، والبرتغال مع الدنمارك، وسويسرا مع النروج، وويلز مع فنلندا.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج المباريات الودية الـ12 المقررة اليوم في الملاعب الاوروبية استعدادا لنهائيات كأس الامم المقررة في هولندا وبلجيكا في حزيران/يونيو المقبل:

النمسا – السويد
بلجيكا – هولندا
بلغاريا – بيلاروسيا
كرواتيا – المانيا
تشيكيا – استراليا
اليونان – رومانيا
المجر – بولندا
البرتغال – الدنمارك
اسكتلندا – فرنسا
اسبانيا – ايطاليا
سويسرا – النروج
ويلز – فنلندا

استبعاد زيدان من لقاء اليوم امام اسكتلندا

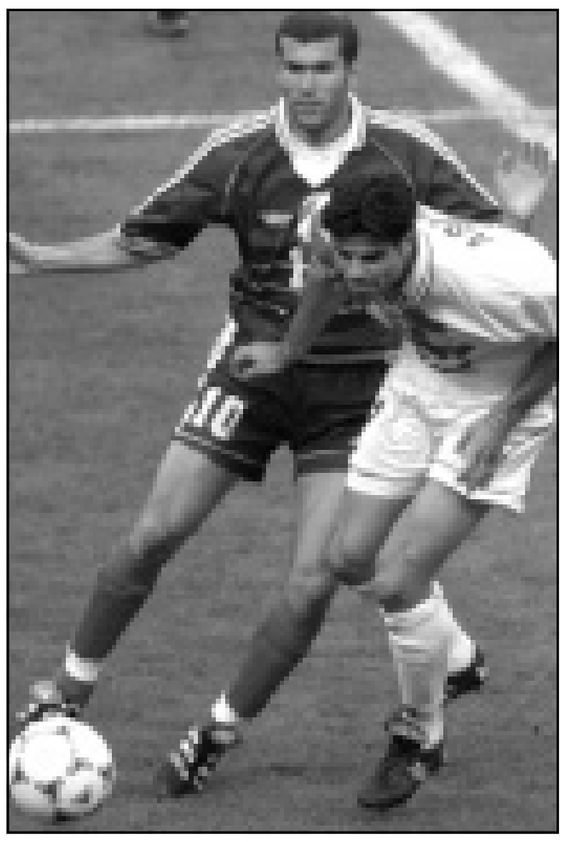

زين الدين زيدان

■ باريس ـ رويترز: بسبب الاصابة استبعد زين الدين زيدان من تشكيل منتخب فرنسا في اللقاء الودي الذي يقام اليوم الاربعاء امام منتخب اسكتلندا في غلاسكو ضمن استعدادات فرنسا لنهائيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

وانسحب ايضا حارس المرمى فابيان بارتيز والمدافع فنسان كانديلا من تشكيل المدرب روجيه لامير بعد اصابتهما اثناء مباريات اندية بالدوري هذا الاسبوع.

واصيب زيدان في ركبته اليمنى التي اجرى فيها جراحة العام الماضي اثناء لقاء ناديه يوفنتوس الايطالي مع اي.سي. ميلانو يوم الجمعة الماضي.

ولجأ زيدان الى جان مارسيل فيريه طبيب منتخب فرنسا اول امس قبل ان يصل الى تورينو امس لاجراء فحوص لدى اطباء ناديه الايطالي.

وقال لامير اثناء تشكيل الفريق امس قبل السفر الى غلاسكو «لا اريد ان اقوم بأي مخاطرة».

واستدعي المدرب يوهان ميكود من بوردو بديلا لزيدان ومارتن جيتو لاعب موناكو بدلا من كانديلا.

وحل ليونيل لاتيتسي لاعب ميتس محل بارتيز واستدعي ديفيد تريزجيه مهاجم موناكو ليحل محل كريستوف دوجاري الذي استدعى الامر اجراء تسع غرز له في الرأس لعلاج جرح اصيب به اثناء مباراة مع بوردو.

لاتسيو يستأجر طائرات خاصة لاعادة لاعبيه

■ روما ـ رويترز: استأجر نادي لاتسيو الذي ينافس على البطولة بالقسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم ثلاث طائرات خاصة للاطمئنان الى عودة اللاعبين الى انديتهم باسرع وقت ممكن بعد المشاركة في مباريات دولية اليوم الاربعاء.

وستقوم الطائرات باعادة اللاعبين على الفور الى روما بعد لقاءات ودية في عدة مدن اوروبية حتى يتسنى للاعبين الاستعداد لمباراة مصيرية امام يوفنتوس متصدر الدوري في تورينو يوم السبت القادم.

وستنقل طائرة واحدة بين كل من براغ وبلغراد وزغرب لاعادة التشيكي بافيل نيدفيد واليوغوسلافي سينيسا ميخائيلوفيتش والكرواتي الين بوكسيتش.

وستعيد طائرة ثانية اللاعبين الايطاليين باولو نيجرو وجوسيبي بانكارو وسيموني انزاجي بعد لقاء دولي امام اسبانيا في برشلونة الى جانب اليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش الذي سيلعب لمنتخب يوغوسلافيا تحت 21 سنة امام منتخب انكلترا في برشلونة ايضا.

وتعيد طائرة ثالثة من لشبونة فرناندو كوتو وسيرجيو كونشيكاو من لقاء ودي بين البرتغال والدنمرك.

الا ان عملية النقل الجوى التي تصل كلفتها الى 100 مليون ليرة ايطالية (50390 دولارا) لن تمكن المدرب سفين جوران اريكسون من تجميع افراد الفريق بالكامل قبل المباراة التي تقام يوم السبت.

وقبل ظهر الجمعة القادم لن يتمكن لاعبو الارجنتين نيستور سانسيني وديجو سيميوني وخوان فيرون ولاعب شيلي مارسيلو سالاس من العودة من لقاء بين منتخبي الارجنتين وشيلي في تصفيات كأس العالم.

ادريانس يتولى تدريب اياكس

■ امستردام ـ رويترز: اذاع التلفزيون الهولندي ان نادي اياكس امستردام عين كو ادريانس مدربا جديدا للنادي. يحل ادريانس الذي يتولى حاليا تدريب فيليم تيلبورغ محل يان فوترز الذي تم الاستغناء عنه الاسبوع الماضي. ويحتل اياكس المركز الخامس في القسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم حاليا وخرج من بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ومن بطولة كأس هولندا.

وسيتولى هانز فسترهوف مدرب منتخب الناشئين مسؤولية تدريب النادي بصفة مؤقتة حتى نهاية الموسم حيث يحل محل ادريانس في فيليم تيلبورغ.

نيكولاس انيلكا

انيلكا يعتذر لريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز: وجه نيكولا انيلكا اعتذارا علنيا لنادي ريال مدريد الذي يلعب بالقسم الاول للدروي الاسباني امس الثلاثاء في خطوة قد تمهد الى عودة المهاجم الموقوف الى الفريق الاول للنادي.

وكان النادى اوقف انيلكا لمدة 45 يوما بعد رفضه التدريب مع النادي لثلاثة ايام الا انه تلا امس بيانا مكتوبا امام خوليو سين المدير الفني لريال مدريد الذي رفض ان يرد اللاعب الفرنسي على اى اسئلة قد توجه اليه.

وقال انيلكا في بيانه الذي وافق عليه ريال مدريد «بادىء ذي بدء اريد ان اعتذر علنا لموقفي خلال الايام الاخيرة وهو الامر الذي لم يعد بالفائدة لا على النادي ولا على نفسي».

ومضى يقول «اطلب الصفح عني من اللاعبين والنادي وجميع المشجعين. اننى ادرك ان النادي سيوقع علي الجزاء المناسب».

وقال «في ضوء المباريات التي تواجه النادي في الوقت الراهن فانني تحت طلب النادي متى طلب مني ذلك وانني اقبل ما سيوقع علي من جزاء».

وقال سين ان النادي سيصدر بيانا بشأن انيلكا في وقت لاحق. جاء بيان الاعتذار لانيلكا بعد ساعتين من المحادثات مع مسؤولي النادي .

وتشتد حاجة ريال مدريد الذي يتقابل مع مانشستر يونايتد السبوع القادم في دور الثمانية لبطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري لمهاجم يحل محل فرناندو مورينتز المصاب.

وقد يعني هذا عودة انيلكا الى النادي هذا الاسبوع. وسجل اللاعب هدفا واحدا لريال مدريد منذ انتقاله اليه من ارسنال العام الماضي بمبلغ 35,7 مليون دولار.

بالاكوف يعاود اللعب لمنتخب بلغاريا

■ صوفيا ـ رويترز: وافق صانع الالعاب كراسيمير بالاكوف الذي اعتزل كرة القدم بعد نهائيات كأس العالم عام 1998 على معاودة اللعب لمنتخب بلغاريا في تصفيات كأس العالم الحالية.

وقال بالاكوف للتلفزيون البلغاري امس الثلاثاء «سابذل قصارى جهدي فيما يتعلق بالخبرة والامكانات لمساعدة الفريق البلغاري».

وكان ستويتشو ملادينوف مدرب منتخب بلغاريا الجديد اقنع بالاكوف بالعودة الى كرة القدم خلال زيارة لالمانيا حيث يلعب بالاكوف لشتوتغارت الالماني.

ووصل بالاكوف الى صوفيا للاستعداد للقاء ودي امام روسيا البيضاء اليوم الاربعاء.

ونفى تقارير افادت بانه ترك الفريق القومي منذ عامين بعد خلاف مع خريستو ستويتشكوف الذي يلعب الان لنادي شيكاغو فاير بالدوري الامريكي لكرة القدم.

وقال بالاكوف «لا اسمح بهذه التكهنات الخاصة بخريستو ستويتشكوف اذ ان الجميع يعرف انه اعظم لاعب كرة قدم في بلغاريا».

تلعب بلغاريا في تصفيات كأس العالم مع جمهورية التشيك والدنمرك وايسلندا وايرلندا الشمالية ومالطا.

سير اليكس فيرغوسون افضل مدرب في بريطانيا

■ لندن ـ اف ب: اختارت مجلة «فور فور تو» الانكليزية مدرب مانشستر يونايتد السير اليكس فيرغوسون افضل مدرب في تاريخ بريطانيا في استفتاء شاركه فيه 52 مدربا.

وحل ثانيا بيل شانكلي مدرب ليفربول (1959–74)، وثالثا براين كلاف مدرب نوتنغهام فوريست (75–90). وجاء رابعا مدرب مانشستر في الخمسينات والستينات مات بازبي، وخامسا الف رامزي الذي قاد منتخب انكلترا الى احراز كأس العالم عام 1966.

تغريم ناد روسي بسبب شغب مشجعيه

■ موسكو ـ رويترز: اصبح نادي سبارتاك موسكو اول ناد روسي يواجه جزاءات في الموسم الحالي امس الثلاثاء عندما وقعت عليه الجهات المعنية غرامة عشرة الاف روبل (350 دولارا) بسبب شغب مشجعيه الاسبوع الماضي.

وكان بضع مئات من مشجعي النادي قد عاثوا فسادا في مدينة ساراتوف على ضفاف نهر الفولجا قبل لقاء الفريق في بطولة الكاس امام نادي سوكول ليحطموا النوافذ والاثاث في فندق محلي.

وفاز سبارتاك في اللقاء 1 /صفر.

واشتهر مشجعو سبارتاك بشغب الملاعب في مختلف المدن الروسية في السنوات الاخيرة مما جعل النادى يتعرض لجزاءات مختلفة العام الماضي.

كاريو يؤكد تعاقده مع بلنسية الاسباني

■ اوسلو ـ رويترز: أكد جون كاريو مهاجم نادي روزنبرغ ترونديهايم النرويجي امس الثلاثاء انه سينتقل الى نادي بلنسية الذي يلعب بالقسم الاول للدورى الاسباني لكرة القدم في الصيف مقابل رقم قياسي في تاريخ كرة القدم بالنرويج يبلغ 8,4 مليون دولار على الاقل.

وقال في بيان «كانت عدة اندية قد عرضت على الانتقال الا ان بلنسية كان هو اختيارى الاول».

واضاف «لقد رأيتهم يلعبون على شاشة التلفزيون وتأثرت بهم انه افضل فريق في اسبانيا».

ويقضي اتفاق تم التوصل اليه الليلة الماضية بان ينفذ كاريو الانتقال بعد الدور الاول من موسم كرة القدم بالنرويج الذي يبدأ في الثامن من نيسان (ابريل) وينتهي قبل نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية في يونيو حزيران القادم.

وقال هارالد بدرسون المتحدث باسم النادي النرويجي لرويترز ان الانتقال سيتم مقابل 70 الى 80 مليون كرونة نرويجية (من 8,4 الى 9,6 مليون دولار).

وفي وقت سابق قالت وكالة الانباء النرويجية ان كاريو قد ابرم اتفاقا مع نادي بلنسية الاسباني وسيوقع على العقد امس الثلاثاء.

وقالت الوكالة ان روزنبرغ امتنع عن الافصاح عن التفاصيل المالية للتعاقد على الرغم من ان تقارير صحفية اسبانية افادت يوم الجمعة الماضي بان اللاعب على وشك الموافقة على الانتقال الى بلنسية مقابل نحو ثمانية ملايين دولار وسيكون هذا الرقم قياسيا في تاريخ كرة القدم بالنرويج.

وقال كنوت سكوجلوند رئيس مجلس ادارة روزنبرغ للوكالة «اتفقنا بشأن جميع البنود تقريبا التي طالبنا بها في المفاوضات».

وسيحطم هذا الرقم الرقم القياسي النرويجي السابق المسجل باسم فيجارد هيجيم الذي تعاقد مع ليفربول من روزنبورغ مقابل 5,1 مليون دولار.

وقال كاريو البالغ من العمر 20 عاما امس ان بروسيا دورتموند الالماني حامل لقب بطل الاندية الاوروبية لايزال مهتما بالتعاقد معه على الرغم من تقارير سابقة اشارت الى ان ثمة اندية اخرى اعربت عن رغبتها في التعاقد. وقال انه لن يوقع على اى عقد قبل يوم الخميس القادم حين يعود ليلعب لمنتخب النرويج تحت 21 سنة في سويسرا.

واعلن نادي بلنسية انه سيعقد مؤتمرا صحفيا في هذا الشأن اليوم.

انسحاب نادي الجيش الراوندي من كأس الاندية الافريقية

■ تونس ـ ق.ن.أ: انسحب نادي الجيش الوطني الراوندي من لقاء الاياب امام فريق الترجي الرياضي التونسي والذي كان مقررا له الاسبوع الجاري في رواندا ضمن منافسات الدور الاول لبطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري لكرة القدم.

ذكرت ذلك وكالة الانباء التونسية نقلا عن مصدر مقرب من الاتحاد الافريقي لكرة القدم لم تحدده.

وكان الترجي الرياضي قد فاز على الفريق الرواندي 7/صفر في مباراة الذهاب التى اقيمت في الثامن عشر من اذار (مارس) الجاري بتونس.

ويواجه نادي الجيش الوطني الراوندي اثر قرار الانسحاب عقوبة الاقصاء من مختلف مسابقات الاتحاد الافريقي لمدة ثلاث سنوات بالاضافة الى غرامة مالية قدرها 1500 دولار.

وفي القاهرة أعلن الدكتور علي الدين هلال وزير الشباب المصري خلال اجتماع امس مع عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان بلاده ستتقدم لتنظيم كأس الامم الافريقية عام 2004.

ومن جانبة نفى رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم كل ماتردد عن نقل مقر الاتحاد الافريقي من القاهرة.. مشيرا بان هذا الموضوع لم يتم التفكير فيه.

واكد حياتو ان العلاقات بين الاتحادين الافريقي والمصري لكرة القدم علاقات قوية ووطيدة منذ زمن بعيد. مشيدا بالمساعدات التى تقدمها مصر للاتحاد الافريقي.

وقد تم خلال الاجتماع استعراض اوجه التعاون بين وزارة الشباب والاتحاد الافريقي لكرة القدم بالاضافة الى اهم القضايا الرياضية المطروحة على الساحة الافريقية وخاصة موضوعي استضافة مصر لبطولة افريقيا للكرة الخماسية الشهر القادم واستضافة مصر لكأس الامم الافريقية عام 2004.

الاقبال على الرياضة بين النساء لا يؤدي الى الادمان

■ باريس ـ اف ب: نفت دراسة اجراها فريق من جامعة برمنغهام الاعتقادات السائدة قبلا بان الاقبال على التمارين الرياضية يمكن ان يؤدي الى الادمان وبات بالتالي بوسع النساء اللواتي يزاولن الرياضة بانتظام ان لان يخشين التعلق بها.

وشملت الدراسة 291 امراة شابة يمارسن رياضة الايروبيكس او يشاركن في نشاطات نواد للرياضة او للركض. وتبين ان النساء اللواتي يعانين من مشاكل الشراهة (البوليميا) او لا يملكن ثقة كافية بالنفس او بشكلهن يمكن ان يصبحن مهووسات بالرياضة الى حد ايذاء النفس.

الا ان تلك النساء يعانين اصلا من مشاكل نفسية او عصبية وبالتالي فالهوس بالرياضة سببه تلك المشاكل وليس الرياضة بحد ذاتها.

وفي ما خلا ذلك، لم تختلف النساء اللواتي «يفرطن» في مزاولة الرياضة عن النساء «العاديات» ولم يظهر لديهن اي دليل على الادمان، فهن يتمتعن عادة بمعنويات عالية بالاضافة الى القوة الجسدية. ووردت الدراسة في عدد نيسان (ابريل) المقبل من مجلة «بريتيش جورنال اوف سبورتس ميديسن» التي نشرتها جمعية «بريتيش ميديكال اسوسييشن».

وجاءت الدراسة في اعقاب ابحاث سابقة اقترحت في السنوات الماضية ان رياضتي الركض او الايروبيكس يمكن ان تؤديا الى الادمان.

وصنف مقال نشر في عدد «سبورتس ميديسن» للعام 1997 22 % من النساء و49 % من الرجال الذين يمارسون رياضة الركض من بين «المدمنين»، في حين اشار مقال اخر نشر في «انترناشيونال جورنال اوف ايتينغ دياوردرز» (1998) الى ان 26 % من اصل 240 رجلا و25 % من اصل 85 امراة مما يزاولون الركض «يمارسون الرياضة بالاكراه».

وافادت الدراسة ان «ادمان الرياضة ظاهرة نادرة ولا علاقة لها بالتأكيد بالاحصاءات السابقة».

يذكر ان دراسة موازية لمزاولي الرياضة من الرجال لا تزال جارية.

تصفيات امم اسيا 2000

الكرة السورية تحاول فك عقدة التفوق الايراني

دمشق ـ من فايز وهبي:

يأمل السوريون ان ينجح منتخبهم الوطني لكرة القدم في فك عقدة التفوق الايراني اولا، وفي تكريس تفوقهم التاريخي على البحريني والماليفي ثانيا وذلك في تصفيات المجموعة الثانية لكأس الامم الاسيوية التي ستقام مرحلتها الاولى (دور الذهاب) في مدينة حلب شمالي سورية من 31 اذار/مارس الجاري وحتى 4 نيسان/ابريل المقبل، وايابا في طهران من 7 الى 11 نيسان/ابريل.

ويكاد يكون المنتخب السوري اقل فرق مجموعته جاهزية واستعدادا قياسا على استعدادات ايران والبحرين رغم ما يضمه من لاعبين موهوبين من المحليين والاخرين المحترفين في اندية يونانية.

ويرى الكثيرون ان وقوع المنتخب السوري الى جانب الايراني قلل كثيرا من حظوظه في انتزاع بطاقة التأهل الا اذا تكلمت الكرة بلغتها الخاصة وتفوقت لغة العاطفة والحماس على لغة العقل والمنطق حينها قد يكون للحظوظ السورية مكان.

ويرى الجهاز التدريبي لسورية الذي يقوده المدربان اليوغوسلافيان بوزدار فوكوتيتش ورادوفيتش ميلاسلاف امكانية المنافسة على بطاقة المجموعة ان استفاد فريقهم من عاملي الارض والجمهور وان وقف الحظ معهم.

وتكمن مشكلة الكرة السورية انها لا تزال تعيش تحت مظلة الهواية في وقت فرض فيه الاحتراف نفسه على من ينشد الوصول الى العالمية وان كانت المناخات غير متوفرة في الوقت المنظور لتطبيق نظام الاحتراف على الكرة السورية التي لم تذق من قبل طعم اي لقب قاري في تاريخ مشاركاتها في البطولات الاسيوية على صعيد المنتخب الاول.

وتشكل المباراة الافتتاحية لسورية مع البحرين يوم الجمعة المقبل بوابة عبور الى المحطة الاصعب مع ايران الاحد المقبل، وتبدو الحظوظ السورية كبيرة في تجاوز البحريني خصوصا بعد ان عزز السوري صفوفه بالرباعي المحترف في اليونان محمد عفش (ايونيكوس) وخالد الظاهر وسيد بيازيد (برودفتيكي) ومحمد مصطفى (ايوس نيكولاوس) اضافة الى باقي التشكيلة التي تضم لاعب الوسط احمد عزام الذي نال جائزة احسن لاعب في بطولة الاندية العربية لابطال الدوري في القاهرة وزميله المهاجم ماهر السيد افضل لاعب في بطولة الاندية العربية ابطال الكأس في الكويت.

ويحمل اللقاء القادم بين سورية والبحرين الرقم 12 في تاريخ لقاءات البلدين الرسمية والودية على صعيد المنتخب الاول ومعظمها كان في مصلحة السوريين حيث التقيا 11 مرة بدأت لاول مرة قبل 21 عاما في تصفيات كأس اسيا في ابو ظبي عام 1979، وفازت سورية 8 مرات مقابل خسارة واحدة وتعادلين اثنين، وسجلت سورية 13 هدفا مقابل 4 اهداف.

وهنا لقاءات الطرفين: ـ فازت سورية 1 ـ صفر في تصفيات كأس اسيا السابعة في ابوظبي عام 1979 وتوقفت المباراة في شوطها الثاني لانسحاب البحرين.

ـ فازت البحرين 1 ـ صفر في المجموعة التي استضافتها السعودية ضمن تصفيات مونديال 1982.

ـ فازت سورية 1 ـ صفر ذهابا وتعادلا ايابا 1 ـ 1 في تصفيات مونديال 1986.

ـ فازت سورية 2 ـ صفر وتعادلا صفر ـ صفر وديا في المنامة عام 1987.

ـ فازت سورية 2 ـ 1 في نهائيات كأس العرب الخامسة في الاردن عام 1988.

ـ فازت سورية 1 ـ صفر في نهائيات كأس اسيا السابعة في قطر عام 1988.

ـ فازت سورية 2 ـ صفر وديا في المنامة عام 1992.

ـ فازت سورية 1 ـ صفر وديا في حلب عام 1993.

ـ فازت سورية وديا 2 ـ 1 في دمشق عام 1996.

عقدة ايران

وتشكل الكرة الايرانية عقدة للكرة السورية حيث اشارت لقاءات المنتخبين السابقة الى تفوق ايراني صريح، ويحمل اللقاء القادم بين المنتخبين الرقم 13 في تاريخ لقاءات البلدين الودية والرسمية التي انطلقت لاول مرة قبل 27 عاما في طهران وتحديدا عام 1973 ضمن تصفيات مونديال 74، وفازت ايران 6 مرات مقابل فوز سوري يتيم و5 تعادلات، وسجلت سورية 8 اهداف مقابل 14.

وهنا لقاءات الطرفين

ـ تبادلا الفوز بنتيجة واحدة 1 ـ صفر عام 1973 ضمن تصفيات مونديال 74 التي استضافتها طهران على طريقة التجمع من مرحلتين ذهابا وايابا.

ـ فازت ايران 1 ـ صفر في دمشق ضمن تصفيات مونديال 1978، واعتذرت سورية عن مباراة الاياب في طهران فاعتبرت خاسرة قانونا صفر ـ 2.

ـ تعادلا صفر ـ صفر في نهائيات كأس اسيا السابعة في الكويت عام 1980.

ـ فازت ايران 3 ـ 1 في تصفيات كأس اسيا في اندونيسيا عام 1984.

ـ فازت ايران 1 ـ صفر وديا على هامش تصفيات كأس اسيا في اندونيسيا 1984.

ـ تعادلا 1 ـ 1 في تصفيات كأس اسيا في نيبال عام 1988.

ـ تعادلا 1 ـ 1 في كل من دمشق وطهران في تصفيات مونديال 1994.

ـ فازت ايران 1 ـ صفر في دمشق وتعادلا في طهران 2 ـ 2 ضمن تصفيات مونديال 1998.

اما مباراة سورية مع جزر المالديف اضعف فرق المجموعة فتحمل الرقم 3 في تاريخ لقاءات البلدين حيث سبق ان سجلت سورية فوزا قياسيا لها على الصعيد الدولي عندما سجلت 24 هدفا في مرماها 12 ـ صفر ذهابا في دمشق و12 ـ صفر ايابا في طهران ضمن تصفيات مونديال 1998.

وسبق لسورية وشاركت في تصفيات 6 بطولات للامم الاسيوية تأهلت في 4 منها الى النهائيات وهي السابعة في الكويت عام 1980 وخرجت من الدور الاول بعد فوزها على الصين وبنغلادش بنتيجة 1 ـ صفر وتعادلها مع ايران صفر ـ صفر وخسارتها امام كوريا الشمالية 1 ـ 1.

والمرة الثانية كانت في البطولة الثامنة في سنغافورة عام 1984 وخرجت من الدور الاول بعد فوزها على كوريا الجنوبية 1 ـ صفر وتعادلها مع قطر 1 ـ 1 وخسارتها امام السعودية صفر ـ 1 والكويت 1 ـ 3.

والمرة الثالثة كانت في البطولة التاسعة في الدوحة عام 1988 وخرجت من الدور الاول بعد فوزها على الكويت والبحرين بنتيجة واحدة 1 ـ صفر وخسارتها امام الصين صفر ـ 3 والسعودية صفر ـ 2.

والمرة الرابعة كان في البطولة الحادية عشرة الاخيرة في الامارات 1996 وخرجت من الدور الاول بعد فوزها على اوزبكستان 2 ـ 1 وخسارتها امام اليابان 1 ـ 2 والصين صفر ـ 3.

جدول المباريات

الجمعة 31 اذار/ مارس:

ايران ـ المالديف

سورية ـ البحرين

الاحد 2 نيسان/ابريل:

البحرين ـ المالديف

سورية ـ ايران

الثلاثاء 4 نيسان/ابريل:

ايران ـ البحرين

سورية ـ المالديف

(اف ب)

اللاعبة الروسية آنا كورنيكوفا

48 دقيقة تضع هينغيس في ربع نهائي ميامي

وبلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الدور ربع النهائي من دورة ميامي الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على البلجيكية كيم كلايسترز 6–صفر و6–4 في مدى 48 دقيقة.

وانهت هينغيس المجموعة الاولى نظيفة خلال 17 دقيقة وهي ستقابل في الدور المقبل الجنوب افريقية اماندا كوتزر او الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة سادسة.

وتأهلت الى ربع النهائي ايضا الفرنسية ساندرين تستو الثانية عشرة اثر تغلبها على الروسية ايلينا ديمنتييفا 5–7 و6–4 و6–4 وستلعب مباراتها المقبلة ضد احدى الامريكيتين سيرينا وليامس الخامسة او جنيفر كابرياتي الثالثة عشرة.

وفازت الامريكية ايمي فرايزر على الفرنسية ناتالي ديشي 6–4 و7–5، وستواجه الامريكية مونيكا سيليش السابعة او الروسية آنا كورنيكوفا التاسعة.

ولدى الرجال، تأهل السلوفاكي دومينيك هرباتي الى الدور الرابع بفوزه على السويسري ميشال كراتوشفيل 7–6 (7–2) و7–6 (10–8)، والاسترالي مارك فيليبوسيس على حساب الفرنسي سيدريك بيولين الحادي عشر 6–4 و7–6 (7–3).

رفع قيمة جوائز بطولة فرنسا

■ باريس ـ رويترز: أعلن منظمو بطولة فرنسا المفتوحة للتنس امس الثلاثاء انه تم رفع قيمة جوائز البطولة هذا العام بنسبة 6,69 في المئة الى 69,16 مليون فرنك (11,52 مليون دولار).

بذلك سيحصل الفائز بلقب فردي الرجال الذي فاز به الامريكي اندريه اغاسي العام الماضي على 4,24 مليون فرنك (706 الاف دولار) بزيادة قدرها 200 الف فرنك (33 الف دولار) عن البطولة السابقة.

ستحصل الفائزة بلقب فردي السيدات الذي فازت به المعتزلة شتيفي غراف على 4,03 مليون فرنك (670 الف دولار) وكانت غراف حصلت على 3,84 مليون فرنك (640 الف دولار) في سادس فوز لها ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

احمد برادة يتوجه لالمانيا للعلاج

■ القاهرة ـ رويترز: غادر المصنف الثالث عالميا في الاسكواش المصري احمد برادة القاهرة امس متوجها الى المانيا لاجراء جلسات للعلاج في اعقاب قيام مجهول بطعنه في ظهره الاسبوع الماضي.

وقال برادة البالغ من العمر 22 عاما للصحافيين بمطار القاهرة قبيل سفره الى فرانكفورت «اود ان اطمئن جماهيري بان حالتي الصحية طيبة وستستغرق عملية العلاج في المانيا حوالي اربع اسابيع تشمل العلاج الطبيعي لكي تعود عضلة الظهر الى حالتها الطبيعية».

واجريت بمصر عملية جراحية بسيطة لبرادة لعلاج طعنتين غائرتين قرب العمود الفقري الاسبوع الماضي في اعقاب الهجوم الذي تعرض له خارج منزله بضاحية المعادي.

وقال معاونو برادة ان اخصائيا في ميونيخ سيقوم بتحديد المكان الذي سيخضع فيه للعلاج الطبيعي على ان تتكفل جهات ترعى نشاط برادة الرياضي بالانفاق على العلاج.

وقال هشام العطار مدرب برادة الذي يرافقه في رحلة المانيا ان اللاعب يسعى لاستكمال العلاج والعودة الى الاسكواش قبل بطولة هونغ كونغ المفتوحة للاسكواش في آب (اغسطس) المقبل.

وقد اخلي النائب العام ماهر عبد الواحد الاثنين لعدم كفاية الادلة سبيل رجل كان قد القي القبض عليه الاسبوع الماضي للاشتباه في تورطه في تنفيذ الهجوم.

منتخب سورية خلال احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

اغاسي للمرحلة الرابعة

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغ الامريكي اندريه اغاسي المصنف اول المرحلة الرابعة من دورة ميامي الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الروماني اندري بافل 6–4 و6–3.

وفاز ايضا البرازيلي غوستافو كويرتن الصنص سادسا على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 7–6 (7–4) و6–3، والتشيلي مارتشيلو ريوس الثامن على الفرنسية نيكولا ايسكوديه 6–2 و3–6 و6–1، والبريطاني تيم هنمان العاشر على الارجنتيني ماريانو زابالييتا 6–3 و6–3، والاكوادوري نيكولاس لابنتي على الاسباني فيليكس مانتيا 5–7 و6–1 و6–1.

وفاز ايضا الجنوب افريقي واين فيريرا على الاسترالي يتشارد فرومبرغ 6–3 و6–4.

وفي فئة السيدات، بلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6–4 و6–4، والجنوب افريقية اماندا كوتزر على اسبانية كونشيتا مارتينيز 6–1 و6–2، والروسية ناديدا بتروفا على البلجيكية سابين ابلمانس 6–3 و6–2، والاميرمية مونيكا سيليش على الروسية انا كورنيكوفا 6–1 و3–6 و6–صفر.

اللاعبة الامريكية مونيكا سيليش

بطولة السعودية

الاتحاد يحقق اعلى نتيجة على حساب الوحدة 8 ـ صفر منها 6 للهداف

■ الرياض ـ أ ف ب: حقق الاتحاد اعلى نتيجة في الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) بفوزه على الوحدة 8–صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة عشرة.

وكان نصيب اهداف الدوري حمزة ادريس 6 من الاهداف الثمانية (3 و13 من ركلة جزاء و14 و36 و84 و90) رافعا رصيده الى 32 هدفا، واضاف الحسن اليامي (63) وخميس الزهراني (66) الهدفين الاخرين.

واسترد الاتحاد الصدارة من جاره الاهلي رافعا رصيده الى 50 نقطة (مقابل 48 للاهلي)، فيما بقي الوحدة ثامنا وله 22 نقطة.

وسيطر الاتحاد على مجريات اللعبة تماما وحاصر منافسه منذ البداية في منطقته فبكر بالتسجيل عن طريق ادريس الذي عالج بدراية الخبير كرة مرتدة من الحارس صالح السلمان اثر تسديدة قوية من محمد نور (3).

وفي الدقيقة 13 اعترض طلال الخيبري كرة باسم اليامي المتجهة نحو الشباك بيده فنال البطاقة الحمراء واحتسبت ركلة جزاء تصدى لها ادريس بنجاح، واستفاد الاتحاد من النقص العددي واضاف ادريس نفسه الهدف الثالث بعد دقيقة مستغلا خطأ فادحا للمدافع احمد القرني.

وفي الدقيقة 36، ساق ادريس كرة من منتصف الميدان وتخلص من المدافع القرني وتوغل وصوب على يسار الحارس محرزا الهدف الرابع له ولفريقه.

وفي الشوط الثاني، تابع الاتحاد سيطرته بفضل تألق ادريس وخبرة الايطالي روبرتو دونادوني الذي اجاد في تموين المهاجمين بكرات متقنة ودقيقة، فسجل الحسن اليامي الهدف الخامس (63) واضاف الزهراني السادس (66) من تمريرتين بينيتين هندسهما الدولي الايطالي السابق.

وتوج ادريس جهوده وتحركاته بهدفين اخيرين في الدقيقتين 84 و3 من الوقت بدل الضائع.

السعودية تنسحب من بطولة لكرة القدم في تايلاند

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان السعودية سحبت فريق الاهلي من بطولة كأس اسيا للاندية ابطال الكؤوس التي تقام في تايلاند الشهر المقبل.

وقالت الوكالة ان الاهلي لن يشارك في الدورين قبل النهائي والنهائي بين 13 و15 نيسان (ابريل) القادم لكنها لم تذكر المزيد من التفاصيل.

وكانت السعودية انسحبت من دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك عام 1998 لحلول شهر رمضان والاستعدادات لاحتفالات العيد المئوي للملكة.

وتوترت العلاقات بين السعودية وتايلاند بعد مقتل عدة مواطنين سعوديين في تايلاند خلال السنوات العشر الماضية.

حسين السبع نجم صاعد في القوى السعودية

الرياض ـ من عيسى الجوكم:

اثبت حسين السبع، الذي احرز الجمعة الماضي المركز الاول في مسابقة الوثب الطويل ضمن لقاء بريتوريا الجنوب افريقي لالعاب القوى، احد مراحل الجائزة الكبرى للفئة الثانية (باء)، انه احد نجوم العاب القوى السعودية.

وكان المركز الاول (7,92 م) تتويجا لعطاءات السبع، الذي قدم نفسه كأفضل لاعب في ام الرياضات السعودية في العام 1999 بقفزه 8,00 امتار في لقاء الدوحة القطري ضمن الجائزة الكبرى للفئة الاولى (الف) في 13 ايار (مايو) الماضي.

وبوجود رياضيين مجتهدين من امثال السبع، تطور الرقم السعودي في مسابقة الوثب الطويل اكثر من 1,60 م خلال 30 عاما وتحديدا بدءا من العام 1969 حيث كان الرقم القياسي بحوزة غازي مرزوق وهو (6,39 م) وقد سجله في الطائف، ثم رفعه حامد علي البيشي بعد 6 سنوات الى 6,95 عام 1975.

وتجاوز السعوديون عتبة الـ7 امتار لاول مرة في لقاء اقيم في القاهرة، ثم سجل محمد ابراهيم بحيري (7,09 م) في الرياض عام 77، وارتفع مجددا مع البيشي الى 7,29 م في لاهور (باكستان) عام 81.

ومع ان التطور يبدو عاديا حتى الان، فقد صمد الرقم الاخير اكثر من 16 عاما وعادله مرة واحدة لاحق عسيري في لقاء اقيم في بودابست عام 94، الى ان برز حسين طاهر السبع وحطمه بمقدار 2 سنتيمتر عام 97 مسجلا 7,31 في الطائف لكن ذلك حصل على ارتفاع 1650 م عن سطح البحر، وهذا برأي الخبراء عامل مساعد.

وتمكن بطل الوثبة الثلاثية سالم مساعد الاحمدي (رقمه 17,07 م) بعد شهرين من زيادة 6 سنتيمترات على رقم السبع مسجلا 7,37 م في الدمام، وعاد السبع ليعادل الرقم في الدورة العربية الثامنة في بيروت (7,37 م) وحصل على الميدالية الفضية، لكن المفاجأة كانت في البطولة العربية العاشرة لالعاب القوى في كانون الاول (ديسمبر) بالطائف حيث حطم الاحمدي والسبع الرقم السعودي.

وسجل الاحمد في المحاولة الاولى 7,62 م، والسبع في المحاولة الرابعة 8,01 م، ثم اصيب في العام التالي ولم يستطع تحسين الرقم. وفي الدورة العربية التاسعة الصيف الماضي في الاردن، احرز السبع الميدالية الذهبية بعدما سجل 7,93 م، وبعدها مباشرة في بطولة العالم في اشبيلية سجل 8,06 م ليحتل المركز الثالث عربيا بعد المصري حاتم مرسال (8,31 م) والمغربي يونس مدرك (8,30 م)، والثامن اسيويا والـ44 عالميا.

(اف ب)

السعودية تحرز لقب بطولة الاردن الدولية لكرة اليد

■ عمان ـ أ ف ب: احرز منتخب السعودية بطولة الاردن الدولية في كرة اليد بفوزه المثير على نظيره الاردني 20–19 (الشوط الاول 9–8) رافعا رصيده الى 6 نقاط من 3 مباريات.

وخاض المنتخب السعودي المباراة باعصاب هادئة لانه كان يدرك تماما بان اللقب من نصيبه حتى ولو خسر بفارق 7 اهداف.

وضغط المنتخب الاردني منذ البداية في محاولة لتحقيق الانجاز لكن النتيجة ظلت متقاربة وحسم المنتخب السعودي الشوط الاول 9–8، وحافظ على تقدمه في الثاني.

ماليزيا تتصدر المجموعة الثامنة بتصفيات اسيا للكرة

■ كوالالمبور ـ رويترز: تصدر منتخب تايلاند ترتيب فرق المجموعة الثامنة بالدور الاول لتصفيات كأس اسيا لكرة القدم بتعادله 1/1 مع كوريا الشمالية.

سجل هدف كوريا الشمالية كو جونج نام في الدقيقة السادسة من اللقاء الذي شهده 18 الف متفرج.

وتعادل محمد نزار الدين يوسف لمنتخب ماليزيا في الدقيقة 56 وادار اللقاء الحكم الياباني فيوز ناوتسوجو.

وامس ايضا فاز منتخب تايلاند على تايوان 2/ صفر وسجل الهدف الاول لتايلاند ساكسان بيتوراتنا في الدقيقة 74 واضاف التايواني تشينغ يونغ جين الثاني في مرمى فريقه في الدقيقة 81 امام اربعة الاف متفرج. ادار اللقاء الحكم الفلبيني جيرى اندريس.

تحتل ماليزيا قمة المجموعة برصيد اربع نقاط تليها تايلاند بنفس الرصيد ثم كوريا الشمالية برصيد نقطتين واخيرا تايوان دون رصيد من النقاط اذا هزمت في اللقاءين اللذين لعبهما المنتخب.

فوز سان انطونيو وهزيمة يوتا في الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ أ ف ب: تغلب سان انطونيو سبيرز حامل اللقب الموسم الماضي على سياتل سوبر سونيكس 90–82 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل تيم دنكان 30 نقطة ونجح في 18 متابعة واضاف زميله ديفيد روبنسون 23 نقطة و16 متابعة، في حين سجل كل من غاري بايتون وفين بايكر 21 نقطة للخاسر.

وخسر يوتا جاز على ملعبه امام دالاس مافريكس 105–113 للمرة الاولى منذ 11 عاما.

وسجل مايكل فينلي 31 نفقطة واضاف زميله ستيف ناش 16 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وفي نيويورك سجل انطونيو دانييلز تسع نقاط في اواخر لقاء فريقه سياتل سوبرسونيكس على ارضه ووسط جمهوره الا ان هزم 82/90 امام المدافع عن اللقب سان انطونيو سبيرز في المباراة التي اقيمت بينهما في اطار دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

اما تيم دونكان فسجل 30 نقطة واضاف زميله ديفيد روبنسون 23 نقطة لسبيرز.

وهذا هو الفوز الرابع لسبيرز خلال خمس مباريات.

في سولت ليك سيتي سجل مايكل بينلي 31 نقطة وستيف ناش 16 نقطة ليفوز دالاس مافريكس على يوتا جاز على ارضه 113/105.

وهذا هو الفوز الاول لمافريكس على يوتا خلال 11 عاما.

مقتل مدرب مصارعة اوكراني بالرصاص

■ كييف ـ رويترز: قال متحدث باسم الشرطة امس الثلاثاء ان تيموراز سافلوخوف كبير مدربي المصارعة في اوكرانيا وحارسه الشخصي قتلا بالرصاص. وقتل سافلوخوف البالغ من العمر 45 عاما والذي قام بتدريب عدد من مصارعي اوكرانيا في بطولات عالمية واولمبية على الفور بعدة طلقات في الرأس بعد ان فتح مسلحون مجهولون النار عليه امام مقر اقامته الليلة الماضية.

وهذا هو احدث حادث قتل ضمن سلسلة من جرائم العنف التي تستهدف الشخصيات الرياضية البارزة في الاتحاد السوفييتي السابق.

مجموعة لكح المصرية تبيع مصنع صلب

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مجموعة لكح المصرية في بيان نشر الثلاثاء انها باعت مصنع الصلب الذي تملكه لمجموعة قوطة مقابل 331 مليون جنيه (96 مليون دولار).

وقال رامي لكح رئيس مجلس ادارة المجموعة ان الصفقة «تتيح للمجموعة ان تركز اكثر على الرعاية الصحية والتشييد ومبيعات وخدمات المعدات الطبية والتوريدات الطبية وهي مجال اهتمامنا الرئيسي».

واضاف لكح «نحن نعمل بنصيحة مستشارينا ومستثمرينا الذي يفضلون شهادات ايداع عالمية اكثر تركيزا».

وتحصل الشركة القابضة للاستثمارات المالية على حصيلة البيع. وقال لكح انه سيتم التوسع في قطاع الرعاية الصحية لتقديم خدمات اكثر تجانسا.

ارتفاع ارباح البنك المغربي للتجارة الخارجية

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي في البنك المغربي للتجارة الخارجية الاثنين ان ارباح البنك الصافية عن عام 1999 زادت بنسبة 91,4 في المئة الى 960 مليون درهم /93,1 مليون دولار/0

واضاف ان حجم الودائع والقروض زادا بنسبة 8,3 في المئة الى 31897 مليون درهم و24133 مليون درهم على التوالي.

الدولار يساوي 10,309 درهم.

هبوط موجودات الأردن من الذهب

■ عمان ـ «قدس برس»: أعلن تقرير اقتصادي اردني ان موجودات البنك المركزي الاردني من الذهب انخفضت إلى 69,3 مليون دينار مع نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي، في حين بلغ حجم النقد المصدر مليارا و123 مليون دينار.

وافاد التقرير الصادر عن البنك المركزي ان موجودات البنك ارتفعت إلى أربعة مليارات و269 مليون دينار، ووصل مجموع الحسابات الجارية والودائع بالدينار إلى مليار و87 مليون دينار، منها 7,6 مليون دينار للمؤسسات العامة، و759 مليونا للمصارف المرخصة، و1,1 مليار لشهادات الإيداع و6,7 مليون دينار للهيئات والمؤسسات الخارجية.

صندوق النقد يقرض موزامبيق 50 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويترز: وافق صندوق النقد الدولي على تقديم قرض قيمته 50 مليون دولار لموزامبيق مشيرا الى الفيضانات المدمرة التي اصابت ذلك البلد الافريقي واثارها المحتملة على ميزان المدفوعات.

واشاد شيجميتسو سوجيساكي نائب المدير التنفيذي لصندوق النقد بموزامبيق لاستجابتها السريعة في تقديم المساعدة لمنكوبي الفيضانات وحشد مساندة مانحي المعونات الدوليين والتخطيط لاعادة بناء البنية التحتية للبلاد التي لحقت بها اضرار كبيرة.

واشاد الصندوق بالاداء الاقتصادي القوي لموزامبيق في عام 1999 وهو ما ظهر في ارتفاع النمو وانخفاض التضخم ومستوى معقول من الاحتياطيات الاجنبية.

وقال ان جدول اولويات الحكومة للاصلاحات الهيكلية شهد بعض التأجيل في نهاية عام 1999، لكنه اشار الى ان السلطات نفذت الان بعض الاجراءات المؤجلة.

مبارك يدعو شركات تكنولوجيا المعلومات الامريكية للاستثمار بمصر وتشغيل آلاف المصريين المؤهلين

واشنطن ـ من صفاء كنج:

الرئيسان المصري حسني مبارك والامريكي بيل كلينتون يجيبان امس على اسئلة الصحافيين في مؤتمر صحافي عقداه في واشنطن (اف ب)

دعا الرئيس المصري حسني مبارك شركات الانترنت الامريكية الى الاتجاه الى مصر لسد حاجتها من الالاف من الايدي العاملة الماهرة والاستثمار في هذا البلد لانشاء بنية تحتية قوية لتكنولوجيا المعلومات.

وقال مبارك خلال اجتماعه بمدراء كبار شركات خدمات الانترنت في منطقة هيرندون في ولاية فيرجينيا الاثنين ان «المصريين يمكنهم تعويض النقص في اليد العاملة الماهرة» في السوق الامريكية.

وفي فيرجينيا وحدها التي تشكل مهد الانترنت في العالم، تؤكد شركات خدمات المعلومات حاجتها الى حوالي 35 الف فني في الوقت الحالي.

وقال الرئيس المصري في كلمة القاها امام المجلس الهندي للتكنولوجيا ان «مصر غنية بالايدي العاملة. في سنة 1999 وحدها تخرج 154 الف طالب وطالبة من الجامعات المصرية. هؤلاء الخريجون هم اهم رافد لبناء صناعة معلوماتية ناجحة».

وقال متوجها الى رؤساء شركات الانترنت الامريكيين «اننا نحثكم على مشاركتنا» في «بناء وتشغيل البنية التحتية اللازمة».

وقال مبارك ان «الطلب على الخدمات المعلوماتية ينمو بمعدل 30 % في الاسواق المحلية والاقليمية» مؤكدا «اننا نولي اهمية خاصة لتكنولوجيا المعلومات. اننا ندرك اهمية شبكة الاتصالات في تشجيع الاستثمار وخلق فرص العمل وتحسين مستوى حياة كل مصري».

واضاف «لقد بدأنا بالتعاون مع شركات دولية برنامجا لتدريب 5 الاف خريج سنويا» مؤكدا بدء برنامج «طموح» لنشر الانترنت عبر اقامة «قرى ذكية» لخدمات المعلومات تقع اولاها قريبا من هضبة اهرامات الجيزة، جنوب القاهرة.

ويقدر الخبراء عدد مستخدمي الانترنت في مصر بحوالي 120 الف مستخدم، في حين تتحدث التقديرات الحكومية عن 300 الف.

واكد مبارك ان في مصر حاليا 300 شركة عاملة في مجال خدمات المعلومات وتصنيع البرمجيات المخصصة للتصدير.

وقال مسؤول عن منطقة الشرق الاوسط في شركة «بي اس اي نت»، وهي من كبرى شركات خدمات الانترنت العالمية، ان الطلب على الفنيين المهرة يزداد سنويا في الولايات المتحدة مع اتساع تكنولوجيا صناعة وخدمات المعلومات. واضاف المصدر نفسه ان الكونغرس الامريكي يبحث في زيادة عدد العاملين المهرة المسموح لهم بالهجرة الى الولايات المتحدة الى مئة الف سنويا.

واعلن مبارك في رسالة موجهة عبر موقع شبكة «اميركا اون لاين» تدشين موقع خدمة السفارة المصرية في واشنطن على الانترنت، على ان تتبعه باقي سفارات مصر في الخارج.

واشار كذلك الى بدء تنفيذ برنامج بالاشتراك مع شركات امريكية لاستخدام الاحرف العربية لانشاء المواقع الالكترونية، بما وصفه بانه «دليل اضافي على رغبة مصر في ان تشكل محورا لنقل التكنولوجيا الى افريقيا والعالم العربي».

وتشكل الشركات العاملة في فيرجينيا معبرا لنصف خدمات الانترنت في اميركا. وتوجد في الولاية 3500 شركة للتكنولوجيا. وتوقع شرادر ان يرتفع العدد الى اكثر من 24 الف شركة بحلول 2002، عندما يصل عدد مستخدمي الانترنت في العالم الى 500 مليون مستخدم مقابل 150 مليونا في الوقت الحالي.

وكان وزير الاتصالات والمعلومات المصري احمد نظيف اكد ان مصر تبنت خطة ميزانيتها 1,1 مليار جنيه (حوالي 300 مليون دولار) على ثلاث سنوات، لتأهيل وتدريب الاف الكادرات الفنية، وتوسيع شبكة نقل المعلومات، وتطوير صناعة البرمجيات المخصصة للتصدير، وادخال المعلوماتية الى الخدمات الحكومية.

واوضح الوزير ان مصر تسعى لاقامة «تحالفات استراتيجية» مع كبرى شركات البرمجيات العالمية لزيادة انتاج وتسويق البرمجيات المصرية في الخارج ورفعها «من حوالي 50 مليون دولار حاليا الى 500 مليون دولار» خلال بضع سنوات، في ما وصفه بانه «محاكاة للتجربة الهندية» في المجال.

(اف ب)

شركات الانترنت ترى بمصر سوقا واعدة وقابلة للاتساع

■ هرندون (فرجينيا) ـ رويترز: ابلغ كبار المسؤولين في شركات الانترنت الامريكية الرئيس المصري الزائر حسني مبارك ان مصر يمكن ان تصبح مركزا اقليميا للانترنت وقوة كبيرة في مجال التجارة الالكترونية.

وفي مقر شركة بي.اس.اي. نت قال رئيس مجلس ادارة الشركة وليم شرادر ان شركته تخطط لشراء شركة لتقديم خدمات الانترنت وشركات اعلانات عبر الانترنت في مصر.

واشترت بي.اس.اي.نت شركة لتقديم خدمات الانترنت في لبنان الشهر الماضي وقال مسؤولو الشركة انها تتفاوض بالفعل لشراء شركة في مصر.

والشركة تمتلك بالفعل الحق في استغلال تسهيلات كابل الياف ضوئية يعرف باسم (فلاج) يمر بميناء الاسكندرية.

وقال شرادر «اعتقد ان لدينا كل ما نحتاجه لدخول مصر ومساعدتكم على بناء قوة كبيرة للتجارة عبر الانترنت».

وقال المسؤولون في فرجينيا ان هناك اكثر من 30 الف وظيفة خالية في مجال تكنولوجيا المعلومات في الولاية وانهم يتطلعون الى اصدار تشريع لرفع عدد تأشيرات دخول الولايات المتحدة للاجانب اصحاب المهارات الخاصة بمقدار مئة الف تأشيرة.

وسأل مبارك اذا كانت الشركات تقبل توظيف مصريين فأجاب مسؤول «سنقبل اي عدد لديكم».

الجزائر تضع قواعد جديدة لتسريع تحويل الاموال لاجتذاب استثمارات اجنبية للبورصة وشراء حصص بالشركات المخصصة

الجزائر ـ من عبد المالك التواتي:

اعلنت الجزائر قواعد تنظيمة جديدة تتيح سرعة تحويل الاموال في اطار جهودها لجذب المستثمرين الاجانب للتداول في اسهمها وشراء حصص في الشركات المقرر خصخصتها.

وقال البنك المركزي في بيان حصلت عليه رويترز امس الثلاثاء ان المستثمرين الاجانب في الجزائر يحق لهم تحويل صافي ارباحهم للخارج. وسيتيح البنك المركزي التحويل خلال 60 يوما.

واضاف البيان ان المستثمرين الذين يملكون اسهما في شركات محلية او الشركاء في مشروعات مشتركة يجوز لهم تحويل حصيلة بيع مشروعاتهم اذا قرروا التخلص من استثماراتهم نهائيا.

ويتيح التنظيم الجديد حرية دخول المستثمرين الاجانب الى البورصة التي انشئت العام الماضي وبها ثلاث شركات مسجلة فحسب مملوكة للدولة هي شركة ارياد للمنتجات الغذائية وفندق الاوراسي ومجموعة سيدال للمستحضرات الطبية.

وقال البنك انه يسمح للمستثمرين الاجانب بحرية التداول في البورصة كما يجوز للبنوك والمؤسسات المالية تحويل الايرادات من تداول الاسهم للخارج.

ويبدو ان القواعد التنظيمية الجديدة تستجيب لشكاوى رجال الاعمال والمستثمرين المحتملين من البيروقراطية والاجراءات الروتينية المعوقة في البنوك التي تديرها الدولة حيث يمكن ان يطول تنفيذ الصفقات المالية لشهور.

وتأتي القواعد التنظيمية الجديدة تعديلا لقانون الاستثمار الاجنبي الصادر في 14 نيسان (ابريل) 1990 الذي اعلن في بداية حذرة لعملية اصلاح الاقتصاد الذي تديره للدولة.

كما يبدو ان القوانين الجديدة تمهد الطريق امام استثمارات اجنبية جديدة بدلا من اقتصار هذه الاستثمارات حاليا على صناعة النفط والغاز0

وتعهدت الدولة باجراء اصلاحات اقتصادية تشمل خصخصة شركات مملوكة للدولة. ومن الشركات المقرر خصخصتها جزئيا شركة سوناطراك التي تحتكر قطاعي النفط والغاز وشركة الاتصالات ومصنع لتجميع السيارات.

ولم يكشف المسؤولون الحكوميون بعد عن القائمة الكاملة للشركات المقرر خصخصتها بعد وضع قانون الخصخصة الجديد المتوقع صدوره هذا العام.

ولم يحقق برنامج الخصخصة تقدما يذكر منذ بدايته في 1995 فيما يعزوه اقتصاديون الى جمود التنظيمات المالية والشروط التي تلزم المستثمرين المحتملين بالابقاء على معظم العاملين في الشركات التابعة للدولة.

توقع ألا يتجاوز محصول الحبوب مليوني طن

المغرب يبدأ تنفيذ خطة طوارىء لمكافحة الجفاف

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال المغرب مساء الاثنين انه بدأ تنفيذ خطة طوارىء حجمها 6,5 مليار درهم (633 مليون دولار) لمواجهة أسوأ جفاف تشهده المملكة خلال عقد في اطار برنامج يشمل امدادات المياه وتوفير وظائف في المناطق الريفية واستيراد الحبوب.

وقال المغرب انه يتوقع ارتفاع وارداته من الحبوب بنسبة 30 بالمئة في موسم 2001/2000 الى 5,2 مليون طن.

وقال وزير الفلاحة المغربي الحبيب المالكي ان المغرب سيضطر لشراء 4,2 مليون طن من القمح ومليون طن من الشعير في موسم 2001/2000 لمواجهة العجز في المحصول.

واضاف في مؤتمر صحافي بعد ان بدأت الحكومة تنفيذ خطة الطوارىء ان موسم الجفاف الحالي أسوأ موسم جفاف يتعرض له المغرب في الاعوام العشرة الماضية.

وتابع ان نحو 70 في المئة من الاراضي الصالحة للزراعة في البلاد والبالغة مساحتها 5,3 مليون هكتار تأثرت بالجفاف. وافاد ان معدل هطول الامطار تراجع بنسبة 37 في المئة.

ولم يعط الوزير ارقاما لحجم محصول الحبوب هذا العام لكن خبراء قالوا انهم يتوقعون ان يبلغ نحو مليوني طن انخفاضا من 3,76 مليون طن العام الماضي الذي شهدت فيه البلاد طقسا جافا تسبب في انخفاض المحصول بنسبة 41 في المئة مقارنة مع العام الاسبق.

وقال وزير كبير لرويترز في وقت سابق امس ان الحكومة وافقت على خطة الطوارىء في اجتماع يوم الخميس الماضي برئاسة رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي.

واضاف ان 4,2 مليار درهم ستخصص لخلق وظائف في المناطق الريفية لتجنب النزوح للمدن.

وقال المالكي ان الحكومة تبحث عن حلول طويلة الاجل لمواجهة الجفاف الذي تسارع معدل تعرض المغرب له الى مرة كل عامين من مرة كل ثلاثة اعوام في الثمانينات.

واضاف ان الحكومة تنظر الى الجفاف كظاهرة هيكلية تتطلب اجراءات هيكلية تشمل زيادة رقعة الاراضي المزروعة بنظام الري المخصصة لزراعة للحبوب لضمان امن المغرب الغذائي وابقاء المزارعين في حقولهم.

وقال المالكي ان قطاع الزراعة لا يزال محرك النمو الاقتصادي المغربي مشيرا الى ان جهودا ستبذل لضمان محصول حبوب لا يقل عن ستة ملايين طن سنويا اعتبارا من موسم 2003/2002.

واردف ان هناك حاجة لمحصول حبوب يتسم بالاستقرار لضمان حد ادنى من النمو السنوي للناتج المحلي الاجمالي بنسبة ثلاثة في المئة.

ويقدر الناتج المحلي الاجمالي للمغرب بنحو 36 مليار دولار.

ويساهم قطاع الزراعة بنحو 20 بالمئة في الناتج المحلي الاجمالي ويعمل به حوالي نصف القوة العاملة في المغرب البالغ حجمها عشرة ملايين فرد.

الدولار يساوي 10,309 درهم مغربي.

اليابان تتجه لإقراض مصر 200 مليون دولار لمشروعات تنمية اجتماعية وتوليد الكهرباء بالرياح

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قال مسؤولون الاثنين ان اليابان تتوقع منح مصر قروضا ميسرة طويلة الاجل حجمها 200 مليون دولار لتمويل مشروعين للتنمية الاجتماعية وتوليد الكهرباء بطاقة الرياح.

وقال كوجي فوجيموتو المدير التنفيذي لادارة افريقيا في بنك اليابان للتعاون الدولي، وهو بنك حكومي لرويترز ان المشروعين طرحا خلال زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لليابان في نيسان (ابريل) الماضي. وسيتم الانتهاء من اتفاقات القروض خلال شهرين.

وقال كويتشي فوجي المستشار الخاص لرئيس البنك الياباني «نأمل في ان نتمكن من التوصل لاتفاق مع السلطات المصرية بشأن هذين المشروعين تحديدا.. توليد الكهرباء بطاقة الرياح والتنمية الاجتماعية. نحن في مرحلة وضع اللمسات النهائية» على الاتفاق.

ولا يزال يتعين على مصر ان تطلب رسميا تمويل مشروع توليد الكهرباء بطاقة الرياح في منطقة الزعفرانة المطلة على خليج السويس ومشروع التنمية الاجتماعية الذي يستهدف دعم المشروعات الصغيرة والاشغال العامة صغيرة الحجم التي تهدف الى خلق فرص عمل للفقراء. ويدعم هذا المشروع أيضا الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي.

وفي اوائل التسعينات علقت اليابان تقديم قروض ميسرة الى مصر عندما وافق نادي باريس للدول الدائنة على برنامج لخفض ديون مصر. لكن طوكيو قدمت في العامين الماضيين بعض القروض لقطاعي الاسمنت والصلب المصريين.

وقال فوجيموتو ان الظروف مؤاتية لدعم التعاون بين مصر واليابان في ميادين مثل مكافحة تلوث الهواء وادارة المخلفات وتنظيم المرور وخلق فرص العمل.

واضاف ان محاولات الحكومة المصرية لزيادة مستوى الاستثمارات الاجنبية لم تحقق سوى نجاح ضئيل.

وقال ان مصر تحتاج لتطوير مهارات قوتها العاملة وتحرير الاطر القانونية وتحسين تطبيق القانون وزيادة حوافز الاستثمار.

وتعرضت مصر لانتقادات في الفترة الاخيرة بسبب ما بدا انه تراجع عن اصلاحات السوق وبرنامج الخصخصة اثناء صفقات بيع اخيرة لحصص في شركتي أسمنت العامرية وأسمنت بورتلاند طرة المصرية.

وقال فوجيموتو ان المخاوف الاجتماعية وراء هذا مشيرا الى ان الحكومة تشعر بالتزام تجاه ضمان حد أدنى من الامان للفقراء.

ويقول البعض الخصخصة على نطاق كامل قد تؤدي لزيادة كبيرة في الاسعار واثارة اضطرابات اجتماعية. ويقول فوجيموتو ان هذه المخاوف تفسر سبب تحرك اصلاحات الحكومة «خطوتين للامام وخطوة الى الوراء».

(رويترز)

10 مليارات دولار اجمالي الديون الشخصية للاسرائيليين

القدس ـ «قدس برس»:

يتضح من معطيات نشرت امس في اسرائيل ان اجمالي الديون المتراكمة على سكان الدولة العبرية يصل الى حوالي 42 مليار شيكل (10 مليارات دولار امريكي).

ويتبين من المعطيات التي طرحت خلال النقاش الذي اجرته لجنة التشريع والقضاء التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي حول نشاطات دوائر الاجراء الاسرائيلية ان هذه الدوائر تقوم حاليا بمعالجة ومتابعة ما مجموعه مليون و400 الف مختلف في مخلف انحاء اسرائيل ثلثها في منطقة (لواء) تل ابيب.

ويظهر من المعطيات التي طرحت امام اللجنة ان نحو 60 في المئة من ملفات دوائر الاجراء فتحت بسبب حوالات مالية لم تحترم، فيما فتح 40 في المئة من الملفات اثر قرارات احكام صدرت عن محاكم ولم تحترم من قبل المعنيين.

وخلال العام الماضي استصدرت مكاتب دائرة الاجراء الاسرائيلي 42 الف امر اعتقال بحق متخلفين عن تسديد الديون المستحقة عليهم. وعلق رئيس لجنة القوانين والقضاء البرلمانية عضو الكنيست آمنون روبنشتاين على هذه المعطيات بقوله «ليس معقولا في دولة تعداد سكانها ستة ملايين نسمة وقيمة انتاجها القومي الخام 100 مليار شيكل (24 مليار دولار) في السنة ان تصل ديون مواطنيها الى 42 مليار شيكل؟»

على صعيد آخر يستدل من تقارير اسرائيلية حديثة ان حجم الاستثمارات في المرافق الاقتصادية شهد تراجعا حادا في السنوات الاخيرة. واوضحت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس الثلاثاء استنادا الى تقرير للبنك المركزي الاسرائيلي ان حجم الاستثمارات في المرافق الاقتصادية شهد انخفاضا بنسبة 17 في المئة خلال العام الماضي.

ووفقا للتقرير فقد سجل انخفاض بنسبة 19 في المئة في الاستثمارات المخصصة لشبكات المواصلات الارضية، وسجل انخفاض بنسبة 38 في المئة في الاستثمارات المخصصة لتطوير شبكة القطارات، و14 في المئة في تطوير شبكات الطرق.

واضافت الصحيفة ان تراجع حجم الاستثمارات في البنى التحتية يدل على التباطؤ في النمو الاقتصادي.

واكد التقرير الذي اعده بنك اسرائيل انه خلافا لسياسة وزارة المالية التي تركز على اهمية الاستثمار في البنى التحتية، فان تراجع حجم الاستثمارات في الطرق شمل جميع الجهات الاساسية والسلطات المحلية والاشغال العامة وغيرها من الجهات.

واوضح التقرير ان حجم الاستثمارات في البنى التحتية للمواصلات ادنى مما هو موجود في الدول الاوروبية، اذ تحتل هذه الاستثمارات تسعة اعشار في المئة من اجمالي الناتج القومي العام في اسرائيل بالمقارنة مع 1,4 في المئة من الدول الاوروبية.

ونتيجة لتدني حجم الاستثمارات في شبكة الطرق تشهد الطرق الاسرائيلية ازدحامات مرورية خانقة. ويشير التقرير الى ان الارتفاع بمستوى الطرق الى المستوى الموجود في الدول الاوروبية يستوجب استغلال موارد كبيرة من الدخل القومي على مدى خمس سنوات.

التلوث الصناعي يهدد بتحويل قاع المحيطات الى صحارى

سيدني ـ من مايكل بايرنس:

تتعرض الاعشاب البحرية الى خطر الانقراض بسبب التلوث الصناعي وسط مخاوف بأن يتحول قاع المحيطات الى صحارى قاحلة تحت الماء وتتكبد صناعات الصيد خسائر فادحة نتيجة لذلك.

يقول علماء ان الروبيان (الجمبري) سيكون أول الضحايا من السلالات البحرية اذا اختفى عشب البحر وبعد ذلك يأتي الدور على سرطان البحر. كما ستهرب التونة من مراتع تكاثرها.

وكلما زاد الجفاف باختفاء الاعشاب البحرية كلما ازدادت كثافة الرمال وتعرضت الحياة البحرية للانقراض.

وقال ألان بتلر العالم بمنظمة الكومنولث للابحاث العلمية والصناعية باستراليا «في هذه الحالة يسميها الناس صحارى بحرية ولن يستمتعوا بالسباحة أو صيد الاسماك».

ويضم العشب البحري في استراليا الذي يغطي مساحة 51 ألف كيلومتر مربع أكثر من نصف أنواع الحشائش البحرية في العالم وعددها 70 نوعا. ويقدر علماء ان 450 كيلومترا مربعا من الحشائش البحرية في استراليا اختفت خلال الخمسة عشر سنة الماضية.

ولفتت الدراسة النظر الى أن الامتداد العمراني في استراليا سبب رئيسي في اختفاء الاعشاب البحرية قبالة ولاية فيكتوريا وشمالي سيدني.

قال بتلر «بالتأكيد تحدث خسائر كبيرة في العشب البحري في مناطق معينة لها صلة بمراكز سكانية وصناعية رئيسية».

ويسهم تدفق مواد سامة من العمليات الزراعية ومصانع معاملة مخلفات المجاري والتلوث الصناعي في القضاء على الاعشاب البحرية.

وذكر التقرير انه بحلول عام 1996 فقدت استراليا نحو 54 ألف هكتار (111195 فدانا) من الحشائش البحرية بالمقارنة مع 90 ألف هكتار (222390 فدانا) في الولايات المتحدة.

ويقول العلماء ان الظاهرة منتشرة في العالم الصناعي وأن أكثر المناطق تأثرا تقع في خليج المكسيك ومناطق قبالة فلوريدا في الولايات المتحدة وجنوب شرق اسيا.

قال مارني كامبل عالم البيئة البحرية «انها نفس القصة في كل مكان. السبب تزايد الضغوط من الانسان. ونحن في استراليا لسنا أسوأ من غيرنا. واذا لم نتوقف عن الافساد فان أعشاب البحر ستختفي والطحالب لن تنمو».

وقال العلماء أن أكثر الانشطة التجارية التي ستخسر كثيرا بتقلص المساحات العشبية البحرية صناعات الروبيان وخاصة في خليج كاربنتاريا حيث بلغت صادرات هذه الصناعة 224 مليون دولار استرالي /130 مليون دولار أمريكي/ في 1999/1998.

كما ستتأثر صادرات سرطان البحر التي حققت عائدات لاستراليا بلغت 450 مليون دولار استرالي (275 مليون دولار أمريكي) في العام الماضي.

ويقول علماء ان التونة وهي محصول بحري مهم في القارة الصغيرة وخاصة الصادرات الى اليابان لن تتأثر على المدى القصير لانها تستطيع الخروج الى عرض المحيط ولكنها ستصاب بأضرار على المدى الطويل.

وحذر بتلر قائلا «اذا اختفت احواض الاعشاب البحرية فان مصائد الاسماك ستصاب بأضرار بالغة بسبب تغير البيئة البحرية».

(رويترز)

الخبراء يدعون لاندماجات لمواجهة المنافسة

توقع نمو قطاع التأمين الصحي في الدول العربية

أبوظبي ـ من ادموند بلير:

يتمتع قطاع التأمين الصحي في سوق التأمين العربية الاقل نموا بامكانات نمو جيدة غير ان شركات التأمين في المنطقة تواجه منافسة شديدة في سوق مكتظ وسيتعين على العديد منها الدخول في اندماجات لتستطيع البقاء.

هذه هي الرسالة التي ستطرح في مؤتمر عربي للتأمين بدأ اعماله الاثنين في ابوظبي.

وقال ابراهيم مهنا رئيس شركة مهنا للتأمين في ورقة طرحها على المؤتمر ان العالم العربي شهد في السنوات السبع الاخيرة نموا كبيرا في صناعة التأمين الصحي.

واوضح ان أوضاع السوق لم تستقر بعد مشيرا الى ان المؤمن عليهم تتجاذبهم شركات محلية واقليمية ودولية مضيفا ان الحكومات لم تعط اهتماما كافيا لوضع قواعد تنظيمية. واضاف ان الحكومات بدأت تلجأ الى القطاع الخاص لان مطالب خدمات الرعاية الصحية تثقل كاهل ميزانياتها.

وفي بلدان الخليج العربية مثل المملكة العربية السعودية والكويت بدأ تحويل خدمات الرعاية الصحية الحكومية المجانية الى الشركات الخاصة. وبدأ الامر بالمغتربين لكن المواطنين قد يحتاجون ايضا للتغطية في المستقبل.

وقال خالد سليم احمد المدير العام السعودي لشركة الواحة للتأمين ومقرها البحرين ان قطاع التأمين الصحي في السعودية يتمتع بامكانات نمو جيدة غير ان هوامش الربح ضعيفة مع تنافس نحو 80 شركة تعمل بنظام الاوفشور معظمها سعودي.

واضاف لرويترز ان صناعة التأمين غير المنظمة حاليا تحتاج لوضع قواعد فيما يتعلق بالتعريفات لتنظيم السوق الذي تواجه فيه بعض شركات التأمين خسائر نتيجة تخفيضها للاقساط.

واشار الى ان كل شركة تفعل ما يحلو لها مضيفا ان قانونا جديدا يجري وضعه سيشمل قواعد تتيح تأسيس شركات تأمين في السعودية التي لم يسجل فيها سوى شركة واحدة حتى الان وسيحدد حدا ادنى لرأس المال.

وقال خبراء ان معظم البلدان العربية لديها شركات تأمين كثيرة تتنافس على القليل.

وقال المدير العام لشركة الشرق الاوسط للتأمين ان الدعوة للاندماج التي سادت اسواق العالم ستصل الى المنطقة ان اجلا او عاجلا ليظهر ادراك بان شركات عربية كثيرة لن يمكنها الاستمرار وسط العمالقة.

وتوقع في ورقة بحثية ظهور الحاجة للاندماج اساسا نتيجة منافسة الشركات الاجنبية التي تجد فرصا اكبر لدخول الاسواق العربية في ظل قواعد التجارة في اطار منظمة التجارة العالمية.

وقال اورس كايسر مدير خدمة العملاء الاسيويين بشركة سويس ريانشورانس لاعادة التأمين ان الاردن نموذج للسوق المكتظ حيث تتنافس 20 شركة على اقساط قدرها 120 مليون دولار. واضاف ان العديد من الشركات لديها قاعدة رأسمالية صغيرة لذلك تضطر الى الاعتماد على شركات اعادة التأمين لتوفير أس المال اللازم للتشغيل.

وتوقع تزايد الضغوط من اجل الاندماج مع ادراك الشركات الدولية لاعادة التأمين ان تعاملها مع شركات صغيرة كثيرة ينطوي على تكلفة عالية.

وقال خبراء ان الاتجاهات الدينية المحافظة خاصة في دول الخليج العربية ربما تحد من نمو سوق التأمين.

السعودية ضغطت على اوبك لرفع انتاجها 1,7 مليون برميل يوميا

فيينا ـ من ريتشارد مابلي:

سعى وزراء نفط الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) طيلة يوم امس الثلاثاء الى التوصل لاتفاق بشأن زيادة امدادات النفط لتخفيض أسعار النفط وتفادي خطر تراجع معدلات النمو الاقتصادي في الدول المستوردة للنفط في اسيا والغرب.

وسعت المملكة العربية السعودية لدفع المنظمة للموافقة على زيادة الانتاج بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا وهو ما يرفع سقف انتاج المنظمة بما يزيد قليلا عن سبعة في المئة. وكان واضحا ان الرياض عازمة على التوصل الى اتفاق على هذه الكمية دون تقديم اي تنازل لايران التي قالت مصادرها انها تريد زيادة قدرها 1,2 مليون برميل يوميا فقط وهو ما يرفع انتاج المنظمة بنسبة خمسة في المئة فقط.

وقال بيجان زانغانه وزير النفط الايراني ان طهران قبلت مبدأ زيادة الانتاج اعتبارا من اول نيسان (ابريل) عندما ينتهي اجل اتفاق خفض الانتاج المعمول به منذ عام بشرط الا تكون زيادة «كبيرة».

واضاف للصحافيين «اعتقد انه سيتم. قبلتها (الزيادة) ما دامت ليست كبيرة.. نجري مناقشات لتقريب وجهات النظر».

وستاتي زيادة الانتاج المتوقعة اضافة الى سقف الانتاج الرسمي لدول اوبك العشر (باستثناء العراق) المتفق عليه في اذار (مارس) من العام الماضي والبالغ 22,976 مليون برميل يوميا.

والعراق عضو اوبك غير مشارك في اتفاق خفض الانتاج.

وتتطلع السعودية وحلفاؤها من دول الخليج العربية لضمان اقرار زيادة كبيرة في الانتاج تكفي لخفض اسعار النفط الى مستوى 25 دولارا للبرميل وهو مستوى يرضي اغلب دول اوبك وكذا الولايات المتحدة اكبر مستهلك لنفط اوبك.

وقال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي «نتطلع لسعر يتراوح بين 23 دولارا و25 دولارا للبرميل من (خام مزيج) برنت».

وتقول الولايات المتحدة انها تخشى ارتفاع اسعار البنزين والضغوط التضخمية وهي ترى فرصة لان ترفع اوبك انتاجها في نهاية الامر بمقدار ثلاثة ملايين برميل يوميا بما يسمح باعادة المخزونات المستنزفة لمستوياتها الطبيعية.

لكن هناك اعتقاد بان واشنطن بدأت تقبل استراتيجية التحرك خطوة خطوة التي المحت اليها اوبك بما يعني انها ستضخ المزيد من النفط الى السوق في وقت لاحق خلال الصيف اذا لم تتراجع الاسعار.

وفي هذا السياق فمن المرجح ان تتفق اوبك على الاجتماع مرة اخرى في حزيران (يونيو) لبحث ما اذا كانت هناك حاجة لضخ مزيد من النفط.

ويقول محللون انه اذا نجحت الرياض في اقناع المنظمة برفع الانتاج بمقدار 1,7 مليون برميل فان الاسعار ستتراجع.

وقال مندوبون في اوبك ان ايران قلقة من عواقب تعهد العراق في مطلع الاسبوع برفع انتاجه في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال وزير النفط العراقي عامر رشيد ان بغداد ستستغل موافقة الامم المتحدة على عقود لشراء قطع غيار لصناعة النفط في رفع صادراتها بمقدار 700 الف برميل يوميا. وكانت اوبك قررت قبل عام خفض الانتاج بما اجماليه 4,32 مليون برميل يوميا بهدف الصعود باسعار النفط من مستوياتها المتدنية التي هوت دون مستوى عشرة دولارات للبرميل.

ولا يلتزم الاعضاء تماما باتفاق خفض الانتاج ويضخون كميات اضافية وهو ما يعني انهم يضخون بالفعل الحصص الجديدة المقترحة تقريبا. وذلك يعني ان الاضافة الحقيقية ستكون اقل من مليون برميل يوميا.

ومن المتوقع ان تعلن المكسيك غير العضو في اوبك والشريك في اتفاق تقييد المعروض عن موقفها من زيادة الانتاج قريبا. وقال جورج شافيز بريزا نائب وزير النفط المكسيكي ان بلاده ستعلن القرار الخاص بانتاجها عقب اختتام الاجتماع الوزاري الحالي لاوبك.

العراق يتوقع زيادة صادراته النفطية 550 الف برميل يوميا بنهاية نيسان

■ لندن ـ رويترز: صرح وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد لرويترز امس الثلاثاء بان مبيعات النفط العراقي سترتفع 550 الف برميل يوميا الى 2,25 مليون برميل في نهاية نيسان (ابريل).

وقال رشيد في حديث هاتفي من فيينا حيث يحضر اجتماع اوبك ان صادرات ابريل ستزيد 280 الف برميل يوميا في المتوسط عن المستوى الحالي البالغ نحو 1,7 مليون برميل يوميا.

وتابع الوزير ان مبيعات النفط في بداية ايار (مايو) ستقفز الى 2,4 مليون برميل يوميا وهو المستوى الذي حققته في نهاية العام الماضي.

واضاف ان بغداد بدأت في زيادة الانتاج قبل ثلاثة ايام مستغلة موافقة الامم المتحدة على شراء قطع غيار لقطاع النفط وتسعى لزيادة الانتاج والصادرات تدريجيا بمقدار 700 الف برميل يوميا.

وقال وزير النفط العراقي ان زملاءه في اوبك اتخذوا موقفا «ايجابيا ومنفتحا يقوم على الاحترام» تجاه الزيادة المقررة في انتاج بغداد. واضاف رشيد ان اوبك يجب ان تضع في اعتبارها زيادة انتاج العراق بنحو 700 الف برميل عند اتخاذ القرار.

يذكر ان صادرات العراق لا تحتسب في اطار نظام الحصص الذي تتبعه منظمة اوبك

وكان مسؤولون بالامم المتحدة قد قالوا الاثنين ان صادرات النفط العراقي انخفضت بمقدار 260 ألف برميل يوميا في الاسبوع المنتهي 24 آذار (مارس) الى ما متوسطه 1,73 مليون برميل يوميا.

واظهرت بيانات الامم المتحدة ان متوسط سعر النفط العراقي انخفض ايضا 1,74 دولار الى 24,30 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط صادرات النفط العراقي في الاسابيع الاربعة حتى 24 مارس 1,74 مليون برميل يوميا.

وابرم العراق عقدين جديدين لتصدير النفط في اطار المرحلة السابعة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء ليرتفع اجمالي الكمية التي تعاقدت بغداد على بيعها في هذه المرحلة التي تنتهي 8 حزيران (يونيو) الى 275,15 مليون برميل. وبدأت المرحلة السابعة في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وباع العراق خلال المرحلة السابعة حتى الان 181,8 مليون برميل بما تقدر قيمته بنحو 4,48 مليار دولار. وقال مسؤولون عراقيون في اجتماع اوبك الوزاري بفيينا ان العراق سيرفع قريبا انتاجه بمقدار 700 الف برميل يوميا.

وزير النفط العراقي عامر رشيد (يسار) في طريقه الى اجتماع اوبك (اف ب)

سوميتومو اليابانية ستعيد بناء جسر اللنبي الذي يصل بين الاردن واسرائيل

■ عمان ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الاردنية بترا امس الثلاثاء ان شركة سوميتومو اليابانية ستقوم ببناء جسر الملك حسين في الموقع نفسه للجسر القديم الممتد فوق نهر الاردن والذي يربط الاردن بالضفة الغربية وذلك بفضل منحة يابانية قيمتها 9,7 مليون دولار.

وفي نبأ لها من طوكيو، اعلنت الوكالة ان الهبة المخصصة تكفي لتغطية اكلاف المشروع الذي رسى تنفيذه على شركة سوميتومو بعد ان وقع عليها الاختبار بين اربع شركات تقدمت بعروض.

وتعتبر هذه المنحة جزءا من حزمة معونات بقيمة 400 مليون دولار من المقرر ان تقدمها طوكيو لعمان على مدار ثلاث سنوات من اجل مساعدتها في مواصلة عمليات الاصلاح الاقتصادي. وكان اعلن عن هذه المنحة خلال زيارة الملك عبد الله لليابان مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويعود الجسر الحالي الذي يحمل اسم العاهل الاردني الراحل الملك حسين ويطلق عليه الاسرائيليون اسم اللنبي الى مطلع القرن الماضي. ويقع الجسر الذي دمر ابان حرب عام 1967 جنوب غرب عمان.

ومن المقرر ان يكون طول الجسر الجديد 120 مترا وستكون له اربعة مسارب. وستخصص المنحة اليابانية ايضا لتحسين نحو 8 كم من الطريق المؤدية الى الجسر.

وسبق لليابان ان قدمت منحة بقيمة 7 ملايين دولار لتمويل بناء جديد للجانب الاردني من جسر الشيخ حسين العام الماضي. ويقع هذا الجسر ايضا على نهر الاردن شمال المملكة وهو يربط بين الاردن واسرائيل منذ توقيع معاهدة السلام بينهما في العام 1994.

ويوجد منفذ حدودي اخر بين البلدين في وادي عربة في اقصى جنوب الاردن.

صعود ارباح مجموعة اونا المغربية بنسبة تفوق 20 %

■ الرباط ـ رويترز: قالت مجموعة اونا اكبر شركة قابضة في المغرب ان صافي ارباحها ارتفع 20,5 بالمئة في عام 1999 الى 1,45 مليار درهم (140,6 مليون دولار) تمشيا مع توقعات السوق.

وقالت اونا في بيان منشور ان صافي الارباح المجمعة ارتفع بنسبة 69,5 بالمئة الى 2,67 مليار درهم في العام الماضي مقارنة بعام 1998 بعد ان اصبح لها السيطرة على ثاني اكبر شركة قابضة وهي الشركة الوطنية للاستثمار.

وتابعت ان دخلها ارتفع 35,7 بالمئة الى 21,78 مليار درهم نتيجة تزايد الانشطة في مجال التعدين ومبيعات الجملة وبيع السيارات وضم الشركة الوطنية للاستثمار وشركة بيمو لانتاج البسكويت الى المجموعة.

وقال عدنان شمانتي مدير الابحاث في شركة ام.اي.تي للسمسرة «النتائج تتماشى مع توقعات السوق وبصفة خاصة بعد شراء اونا للشركة الوطنية للاستثمار.00توقعنا ان يرتفع صافي الارباح بنسبة 25 بالمئة ولم نبتعد كثيرا».

وفي يوليو رفعت اونا حصتها في الشركة الوطنية للاستثمار من 35 بالمئة الى 51 بالمئة لتوسعة نشاطها في القطاعات المالية والصناعية.

وتمتلك الشركة الوطنية حصصا في 29 شركة صناعية بينما تشارك اونا في 80 شركة من بينها قطاعات الصرافة والعقارات والتعدين والصناعات الزراعية.

وقال يونس مخلوف المحلل المالي في البنك المغربي للتجارة والصناعة ان اونا انفقت مبالغ ضخمة في عام 1999 ولكنها استطاعت رفع ايراداتها.

وافاد بيان اونا انها ستقترح توزيع 18 درهما ارباحا لكل سهم مقابل 17 درهما عن عام 1998.

وتابع ان ربحية السهم المقترحة تحقق عائدا بنسبة 1,53 بالمئة وهو اقل من المتوسط في السوق.

وبدا سهم اونا جلسة امس منخفضا درهمين الى 1170 درهما بعد ان زاد امس ستة دراهم.

شركة البحرين للتسهيلات التجارية تطرح سندا ثالثا

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة البحرين للتسهيلات التجارية امس الثلاثاء انها تعتزم في النصف الثاني من هذا العام طرح سندات لاجل خمس سنوات قيمتها ثمانية ملايين دينار (21,2 مليون دولار).

وقال حسن خليفة الجلاهمة رئيس مجلس ادارة الشركة ان الطرح هو الثالث من نوعه للشركة ويهدف الى تنويع الموارد المالية للشركة. واضاف في حديث الى الصحافيين ان هذا الطرح سيتيح للشركة مرونة اكبر في الاقتراض كما سيعزز قدرة البحرين كمركز مالي.

وستسجل السندات في بورصة البحرين.

وتتخصص شركة البحرين للتسهيلات التجارية في اقراض الافراد والشركات.

وحققت الشركة صافي ارباح 1,98 مليون دينار خلال الشهور التسعة حتى ايلول (سبتمبر) 1999 مقارنة مع 1,8 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام السابق عليه.

وقال الجلاهمة ان الشركة تعتزم ايضا انشاء شركة مشتركة في قطر خلال ثلاثة شهور، مضيفا ان الشركة التي يقدر رأسمالها بنحو خمسة ملايين دينار ستتخصص في اقراض الافراد والشركات الصغيرة.

واضاف ان سوق البحرين صغيرة للغاية بالنسبة لنشاط الشركة التي تفكر في التوسع الى دول اخرى. واضاف ان الشركة ستملك في الشركة الجديدة ما يتراوح بين 30 في المئة و35 في المئة، بينما ستملك شركات محلية بقية الحصة البحرينية البالغة 50 في المئة، في حين ستملك شركات لتجارة السيارت في قطر حصة النصف الباقية.

جنوب افريقيا تدعو لمناقشة ديون القارة خلال قمة الثماني

■ طوكيو ـ رويترز: دعت نكوسازانا زوما وزيرة خارجية جنوب افريقيا امس الثلاثاء قمة مجموعة الثماني القادمة الى ان تبحث مع القادة الافارقة تخفيف ديون الدول الفقيرة.

واقترحت زوما ان يحضر رئيسا الجزائر وجنوب افريقيا قمة الثمانية المقبلة التي تعقد في جزيرة اوكيناوا اليابانية في تموز (يوليو) لمناقشة الامر.

وقالت وزيرة خارجية جنوب افريقيا خلال مؤتمر صحافي في طوكيو انها عرضت هذا الاقتراح خلال اجتماعها مع رئيس وزراء اليابان كيزو اوبوتشي ووزير الخارجية الياباني يوهي كونو لكنها لم تتلق ردا قاطعا.

وخلال قمة منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في ايلول (سبتمبر) الماضي فوض الزعماء الافارقة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ورئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي السعي لدى الدول الدائنة لاسقاط ديون القارة السوداء.

وفي حزيران (يونيو) الماضي قررت مجموعة السبع الصناعية الكبرى خلال القمة التي عقدتها المجموعة في كولونيا بالمانيا اسقاط نحو ثلث ديون الدول الفقيرة.

وتضم مجموعة السبع الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا وتنضم اليهم روسيا في مجموعة الثمانية.

رئيس وزراء سورية الجديد يدعو لاصلاح الادارة لتسريع التنمية واجتذاب استثمارات عربية واجنبية

دمشق ـ من سلطان سليمان:

دعا رئيس الوزراء الجديد في سورية محمد مصطفى ميرو حكومته امس الثلاثاء الى ايلاء اهتمام كبير بالاصلاح الاداري وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في البلاد.

وقال ميرو مخاطبا الاجتماع الاول لحكومته «ان تطوير الادارة بنظمها واساليبها وطرق ادائها مهمة اساسية لرفع مستوى عمل الدولة وتحديثها».

واضاف انه «لا بد من تحرير الواقع الاداري مما يعانيه باستخلاص ما هو ايجابي وتعزيزه واستئصال ما هو عقيم وسلبي وجعل مفهوم الادارة مفهوما مواكبا للتطورات الادارية في العالم تشريعا وتنظيما واداء». وكان ميرو (59 عاما) قد اكتسب سمعة طيبة في ميدان الادارة من خلال توليه ادارة ثلاث محافظات سورية في اوقات مختلفة خلال العقدين المنصرمين.

وقال ميرو في معرض دعوته لتشجيع الاستثمارات الاجنبية في سورية «من اهداف الحكومة.. دعم التوجهات الاستثمارية في القطاع الخاص وتشجيع الرساميل الوطنية والعربية وغيرها على توظيف استثماراتها في بلد يعتبر نموذجا للاستقرار السياسي والاجتماعي في بلد غني بموارده وثرواته الزراعية والصناعية».

واضاف «يجب ان تكون السبل مفتوحة امام المستثمرين وبلا عائق في جميع المجالات واهم وسيلة لتطوير طرق الاستثمار هو تطوير التشريعات والاجراءات وتسهيلها وتوحيدها وتعزيز كل الوسائل المؤدية الى تسريع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

خطة خمسية سعودية لتشجيع الخصخصة وتقليص الدعم الحكومي وخفض عجز الموازنة

■ دبي ـ رويترز: اوضح مرسوم يحدد الاهداف العامة للخطة الخمسية القادمة ان المملكة العربية السعودية ستمضي قدما في عملية الخصخصة وتقليل الدعم للمساعدة في تقليص عجز الميزانية وتعزيز النمو حتى عام 2005.

ولم يشمل المرسوم الذي حصلت رويترز على نسخة منه امس الثلاثاء وقال مصرفيون ان وزارة التخطيط اصدرته أي أرقام لكنه حدد استراتيجية الدولة العامة لخطة التنمية الخمسية 2000/2005.

وقال المرسوم ان الحكومة في هذه الخطة السابعة ستواصل منح القطاع الخاص فرصة اداء كثير من مهام الحكومة الاقتصادية والاجتماعية شريطة ان يؤدي هذا الى فائدة حقيقية من تكلفة اقل واداء افضل وتوفير فرص عمل للمواطنين السعوديين.

واضافت ان هذا سيتحقق جزئيا من خلال الخصخصة مع اختيار انسب وقت وتوفير الظروف الملائمة لخصخصة الشركات.

وقالت الحكومة قبلا انها ملتزمة بالخصخصة لكنها لم تستكمل بعد اي عملية رئيسية. لكنها اسست شركة جديدة للاتصالات واعادت هيكلة قطاع الكهرباء قبل بيع مزمع.

وقال المرسوم ان تدابير اخرى ستشمل تشجيع القطاع الخاص على ان يصبح اكثر مرونة وكفاءة علاوة على تبسيط اللوائح وتطوير سوق المال وتشجيع استثمارات غير السعوديين المقيمين في المملكة.

واضاف المرسوم ان الحكومة ستقوم بترشيد الدعم الحكومي من خلال مراجعة الدعم المباشر ووضع جدول زمني لخفضه تمهيدا لالغائه مع اخذ اصحاب الدخول المنخفضة في الاعتبار.

ودعا المرسوم الى تبني سياسة مالية تحقق التوازن بين ايرادات ومصروفات الحكومة من خلال رفع كفاءة اداء الوكالات الحكومية وتقليل الانفاق على القطاعات غير التنموية وزيادة الدخل غير النفطي.

وتشمل الخطة ايضا تقليص عجز الميزانية وخفض حجم الدين العام الى المستويات المقبولة دوليا.

وواجهت الحكومة عجزا في الميزانية على مدار السنوات الاخيرة مولته بالدين المحلي الذي يقدر الخبراء ان حجمه يبلغ نحو 500 مليار ريال (130 مليار دولار) بنسبة 100 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وعلاوة على ذلك قال المرسوم ان الحكومة ستسعى لتقليل الاعتماد على النفط وتحقيق نمو متوازن في انحاء المملكة.

ودعا المرسوم ايضا الى استمرار ما يسمى بسياسة «السعودة» من اجل تشغيل المزيد من المواطنين السعوديين. وتمثل العمالة المغتربة نحو 25 في المئة من القوة العاملة في السعودية التي يقدر حجمها بنحو 20 مليون فرد.

ولم تنشر ارقام الخطة الخمسية السابقة 1995/2000 الا بعد ان اقرها مجلس الوزراء. وشملت ارقام تلك الخطة استهداف تحقيق نمو في اجمالي الناتج المحلي بنسبة 3,8 في المئة سنويا اضافة الى توقعات فيما يتعلق بالتجارة والاستثمار.

وكانت اهداف رئيسية كثيرة في تلك الخطة منها ترشيد الانفاق وتعزيز القطاع الخاص مماثلة لاهداف هذا المرسوم.

عمان تنتظر موافقة الهند على مشروع مشترك اسمدة

■ مسقط ـ رويترز: قال مصدر في صناعة الاسمدة امس الثلاثاء ان عمان تنتظر موافقة نهائية من الهند لتنفيذ مشروع مشترك لانتاج اليوريا يتكلف مليار دولار تأجل بسبب هبوط اسعار اليوريا العالمية.

ومن المتوقع انشاء المصنع مع شركاء هنود في الغليلة قرب صور على الساحل العماني وان ينتج 0,33 مليون طن من الامونيا و1,45 مليون طن من اليوريا سنويا.

وقال المصدر لرويترز «عمان تنتظر موافقة نهائية من الهند لبدء المرحلة الاولى من المشروع».

وكان المشروع المؤجل قد جرى احياؤه في العام الماضي بعد اتفاق البلدين على تخفيض بعض تكاليف التشغيل بالنسبة للشركاء الهنود خلال زيارة لوزير الكيماويات والاسمدة الهندي سوريش برابهو لسلطنة عمان.

وكان برابهو قد قال ان الهند حريصة على ان يرى المشروع النور بعد ان تأجل بدء العمل فيه من كانون الثاني (يناير) 2000 الى اذار (مارس) 2001 بسبب هبوط اسعار اليوريا.

وتقضي البنود الاصلية للاتفاق المبرم بين البلدين بان تضمن عمان توفير امدادات الغاز لمدة 20 عاما فيما يتعين على الشركاء الهنود ان يأخذوا اليوريا خلال نفس تلك الفترة.

ومن المتوقع ان تتولى شركتا كريشاك بهاراتي التعاونية المحدودة وراشتريا كيميكال آند فيرتيلايزرز المحدودة الهنديتان انشاء المصنع.

وزير التخطيط السعودي يدعو لتسريع الاصلاح وتنويع قاعدة الدخل لضمان القدرة على المنافسة

■ ابوظبي ـ رويترز: من المتوقع ان يرفع قريبا الى الملك فهد مشروع قانون للاستثمار الاجنبي للتصديق عليه.

ويهدف القانون الى جذب رأس المال الاجنبي الى المملكة.

وقالت صحف سعودية امس الثلاثاء ان مجلس الشورى استكمل مناقشة مشروع القانون. وقال محللون انه بمجرد مراجعة مجلس الشورى للقانون المقترح لايتبقى لسريانه سوى اجراءات شكلية اذ يصدر القانون عقب موافقة الملك.

وفي الشهر الماضي وافق المجلس الاقتصادي الاعلى برئاسة ولي العهد الامير عبد الله على مشروعات قوانين بشأن الاستثمار الاجنبي ووافقت الهيئة العامة للاستثمار على توفير الية لجذب رأس المال الاجنبي.

وقال اقتصاديون ان القواعد التنظيمية القائمة تعيق تدفق الاستثمارات. ومن هذه القواعد اشتراط ان يكون لكل اجنبي كفيل سعودي وتقييد تملك الاجانب لعقارات وتقييد فترات السماح الضريبية.

من جهته قال خالد القصيبي وزير التخطيط السعودي ان المملكة يجب ان تسرع بخطى الاصلاح الاقتصادي وتنويع قاعدة الدخل ومنح القطاع الخاص دورا اكبر اذا ارادت المنافسة ضمن الاقتصاد العالمي.

وقال القصيبي في مؤتمر للطاقة والبنية الاساسية والتمويل يعقد حاليا في ابوظبي انه مع الاصلاح السريع في دول اخرى فان وقوف المملكة بلا حراك يعني التخلف عن الركب.

وقال القصيبي، وهو ايضا وزير البريد والبرق والهاتف، ان المملكة يجب ان تفي باحتياجات السكان الذين يتزايد عددهم سريعا فيما يتعلق بالبنية الاساسية وتوفير مزيد من الوظائف والاسراع بخطى النمو الاقتصادي عن طريق تنويع مصادر الدخل.

ويعتمد دخل الحكومة السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم على صادرات الخام اعتمادا كبيرا.

وتابع القصيبي ان من المتوقع ان يتضاعف تعداد السكان تقريبا الى نحو 29,7 مليون في عام 2020 مقابل 15,6 في عام 1999 مما يتطلب استثمارات كبيرة في مجالات مثل الاسكان والاتصالات والكهرباء والمياه والطرق.

وتابع القصيبي ان السعودية تتوقع ان تواصل الحكومة الوفاء بمتطلبات الاستثمارات الضخمة في البنية الاساسية بينما تمول الانشطة التي تحظى باولوية مثل الصحة والتعليم وقطاعات اجتماعية اخرى.

وقال انه يرى ان دور الحكومة في معظم قطاعات الاقتصاد سيتحول الى اقامة اطار عمل مؤسسي وتشريعي وتنظيمي وتابع ان القطاع الخاص سيشارك بدرجة أكبر في عمليات التطوير. وتابع ان التنويع سيركز على الصناعات التي تهدف الى التصدير مثل البتروكيماويات والتعدين فضلا عن تنمية الصناعة المالية وتكنولوجيا المعلومات وقطاع المنتجات الغذائية.

وتقدر وزارة التخطيط امكانات نمو القطاع الخاص السعودي على المدى الطويل بنسبة 5,7 في المئة سنويا.

وقال الوزير ان تحقيق هذا المعدل يتطلب الاسراع بزيادة الانتاج وتعزيز القدرة على المنافسة دوليا.

الرئيس التركي يزور تركمانستان لبحث مشروع انابيب الغاز

■ انقرة ـ ا ف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان الرئيس التركي سليمان ديميريل غادر تركيا امس الثلاثاء متوجها الى تركمانستان في زيارة رسمية تستغرق يومين سيجري خلالها مباحثات تتعلق بمشروع خط انابيب لنقل الغاز التركماني الى الاسواق الاوروبية عبر تركيا.

وصرح ديميريل في مطار انقرة «سأبحث مع نظيري التركماني (صابر مراد نيازوف) في مشروع نقل الغاز الطبيعي عبر بحر قزوين الذي من المفترض اتمامه قبل عام 2002 وسنتخذ خطوات من اجل الاسراع في اتمام هذا المشروع». ووقعت انقرة وعشق اباد اتفاقا لنقل 16 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركماني سنويا الى تركيا عبر خط انابيب يعبر اذربيجان وجورجيا وصولا الى تركيا، وهو مشروع تدعمه الولايات المتحدة التي تسعى الى الحد من تاثير ايران وروسيا في المنطقة.

ويعتبر مشروع خط انابيب الغاز الذي تقدر قيمته بملياري دولار عنصرا اساسيا في الاستراتيجية الامريكية الى جانب انبوب النفط باكو–جيهان (جنوب تركيا) الذي من المفترض ان ينقل النفط الاذربيجاني الى الاسواق العالمية عبر تركيا وجورجيا.

وتهدف زيارة ديميريل ايضا الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بحسب الوكالة.

ويرافق ديميريل في زيارته هذه وزير الطاقة جمهور ارسوميير ووزيرا الدولة عبد الخالق جاي ومحمد علي ارتمجليك ووزير الثقافة استميحان تالاي ومجموعة من رجال الاعمال.

تراجع ازمة السيولة وهبوط اسعار الفائدة يدعمان الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية انتعشت امس الثلاثاء مرة اخرى مع انتعاش اسهم الشركات الكبيرة اثر تراجع سعر صرف الدولار في السوق الحرة وانخفاض اسعار الفائدة وانحسار مشكلات السيولة.

وعزا بسيم عريضة من شركة اتش.سي. للاوراق المالية انتعاش السوق بدءا من الاثنين الى عاملين هما الانخفاض الحاد في سعر الصرف بما يشير الى تحسن الوضع فيما يتعلق بالدولار وتحسن السيولة.

وارتفع مؤشر هيرميس القياسي 151,96 نقطة أو 1,2 في المئة الى 12622,05 نقطة، وقفز مؤشر بامي لشركات قطاع الاعمال العام 174,3 نقطة أو 1,4 في المئة الى 12644,39 نقطة، بينما تراجع مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 0,40 نقطة او 0,4 في المئة الى 103,79 نقطة.

وقال عريضة ان مستثمرين محليين استغلوا تحسن السيولة وسعر الصرف للشراء في سوق شهادات الايداع العالمية مما ساعد في رفع اسعار كثير من الاسهم.

واضاف ان زيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة ربما ينجم عنها مكاسب اقتصادية اذا شجعه المستثمرون الامريكيون على اسراع خطى خصخصة المرافق التي طال انتظارها.

وتوقع كريم مصطفى السمسار في برايم ان يشهد سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) ارتفاعا مشيرا الى ان السهم من الناحية الفنية تجاوز منحنى المقاومة لذلك يتوقع ارتفاعه.

وتعقد موبينيل اجتماعها السنوي اليوم الاربعاء وارتفع سهم الشركة 5,50 جنيه عند اقفال امس الى 171,18 جنيه مع تداول 1,3 مليون سهم.

وقال عريضة ان السهم استفاد من تحول مستثمرين عن سهم الشركة المصرية لمدينة الانتاج الاعلامي الذي تراجع 2,91 جنيه عند الاقفال الى 71,45 جنيه مع تداول 1,354 مليون سهم. وتأثر سهم شركة مدينة الانتاج الاعلامي بجني ارباح بعدما بلغ السهم اعلى مستوياته على الاطلاق.

وكان سهم الشركة القابضة للاستثمارات المالية (لكح غروب) ثالث انشط الاسهم امس وارتفع 0,22 جنيه عند الاقفال الى 7,10 جنيه بعد تداول 256465 سهما ولكن في 36 صفقة فحسب.

وفي وقت سابق امس اعلنت الشركة انها باعت مصنع الصلب الذي تملكه لمجموعة قوطة مقابل 331 مليون جنيه (96 مليون دولار).

أزمة المعارضة في مصر:

احزاب من ورق توفر للسلطة القائمة البقاء في الحكم «الى الأبد»!

د. عياد امين وهبة *

جدد مجلس الشعب المصري مؤخرا العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات اخرى تبدأ من حزيران (يونيو) القادم وبذلك يكون الشعب المصري قد اتم حوالي عشرين عاما تحت نير الاحكام العرفية.

وكالعادة في كل مرة يجدد فيها العمل بهذا القانون تدعي الحكومة ان القانون لمكافحة الارهاب ولاستباب الامن وليس موجها للمعارضين السياسيين او ضد المفكرين من كافة التوجهات.

وكالعادة ايضا تحتج المعارضة المصرية بشدة وتلطم الخدود وتشق الجيوب على صفحات صحفها اعتراضا عليه دون ان تعيرها الحكومة التفاتا.

وقد تكون الحكومة محقة تماما في شعورها بضرورة الطوارئ للسيطرة على الامن في البلاد ولكن الطوارئ المستمرة لمدة عشرين عاما تؤكد ان مصر ما تزال في «سنة اولى ديمقراطية».

ويدلل هذا الوضع كذلك على عدم نضج العملية الديمقراطية واذا كنا ننحو باللائمة على الحكومة لمسؤوليتها عن ذلك المناخ الذي يسيء لسمعة البلاد فان الاحزاب المعارضة لا تنجو هي الاخرى من نصيب وافر من الممارسات المعوجة التي تضرب مصداقيتها في الصميم ولا تجعل من اي منها بديلا له مصداقية لحكم البلاد في المستقبل المرئي ويدع هذا الساحة خالية تماما للحكومة كي تفعل ما تريد، فالاحزاب المعارضة باستثناء حزب او اثنين قد خرجت من عباءة السلطة في عهد الرئيس الراحل انور السادات ووضعت نفسها منذ البداية في موضع التابع للحكومة بحجة ان «المعارضة هي جزء من النظام».

وتقبل احزاب المعارضة على نفسها ان تعيش على الاعانات الحكومية ودعم صحفها من الخزانة العامة للدولة.

وتقوم هذه الاحزاب بالمتاجرة في حصتها من تأشيرات الحج وتبيعها لوكالات السفريات والسياحة بمبلغ يصل الى اربعة الاف جنيه لكل تأشيرة بدلا من توزيع هذه التأشيرات على اعضاء الحزب كما ان هذه الاحزاب تستخدم صحفها في المزايدات المبالغ فيها لاحراج الحكومة دون اللجوء للمعارضة الموضوعية الجادة بدلا من لي عنق الحقيقة في كثير من الاحيان.

وتقوم بعض هذه الاحزاب ايضا باستخدام جرائدها في ابتزاز بعض المواطنين والا قامت بالتشهير بهم.

كما تقوم بعض الاحزاب بتوظيف صحفها للدفاع عن بعض الحكومات وخاصة في بعض الدول العربية مثل العراق وليبيا والسودان وهي حكومات اقل ما يقال عنها انها لا تؤمن بالديمقراطية اساسا وتحكم شعوبها بالحديد والنار، ولو كانت هذه الصحف المعارضة موجودة في احدى هذه البلدان لذهب محرروها «وراء الشمس»، ويقدم البعض الآخر من هذه الصحف بتأجير صفحاتها مفروشة لبعض التيارات التي لا تعمل لمصلحة الوطن.

على ان القاسم المشترك الاعظم لكل الاحزاب المعارضة في مصر (والحزب الوطني الحاكم ايضا) هو ضآلة شعبيتها بين الجماهير وعدم اخذها مأخذ الجد من قبل جموع المواطنين.

فهي احزاب يندر ان يكون لها وجود في الشارع المصري والمظهر الوحيد المحسوس لوجودها هو الجرائد التي تصدرها هذه الاحزاب بحيث يمكننا ان نقول عن حزب جريدة «كذا» وليس جريدة الحزب «الفلاني».

ويعتبر حزب الوفد الجديد وجريدته «الوفد» اكثر الاحزاب المعارضة تواجدا على «الورق» حيث تصدر جريدته يومياً وبها مادة معارضة لا بأس بها وتتسم بقدر من الموضوعية، ولكن فيما عدا هذا فان الوفد الجديد ليس له من اسم «الوفد القديم» نصيب.

فحزب الوفد القديم كان حزبا ليبراليا عتيدا يتمتع بشعبية هائلة وكان راعيا للوحدة الوطنية بين عنصري الامة في حين يفتقد «الوفد الجديد» الى الانتشار الجماهيري وعند قيامه حاول استجداء الشعبية المفتقدة بالتحالف مع الاخوان المسلمين متنكرا لمبادئه القديمة ومع هذا انتهى هذا الزواج «غير الكاثوليكي» بين الوفد والاخوان الى الطلاق السريع وذهب كل في طريق.

وقس على هذا باقي الاحزاب الهلامية الموجودة على الساحة حيث لا تعرف لها مبادئ واضحة وحيث يقتتل اعضاؤها فيما بينهم على الزعامة مثلما حدث في حزب الاحرار والعدالة الاجتماعية وغيرهما.

اما ذلك الحزب العائلي الذي يتزعمه رجل «مطربش» يقرأ الكف والبندول ويفتح المندل لتسلية زملائه في احد المجالس النيابية فلا يمكن ان يأخذه عاقل مأخذ الجد.

ـ هذه الاوضاع المؤسفة لاحزاب المعارضة تؤخر المسيرة الديمقراطية في مصر وتساهم في تخريب الحياة السياسية مثلما ساهمت في تخريبها قبل الثورة وهكذا التاريخ يعيد نفسه.

ـ على ان حكومة الحزب الوطني التي تسيطر على مقاليد الحكم في البلاد تسعد بهذه الاوضاع غاية السعادة لأن هذه الاحزاب المهلهلة لا يمكن ان تمثل من وجهة نظرها (أي الحكومة) منافسا يعتد به لاعتلاء سدة الحكم وبذلك تضمن حكومة الحزب الوطني بقاءها في السلطة «الى الابد» دون ان تلوح اي فرصة لتداول السلطة كما تقضي بذلك الاعراف الديمقراطية. وهذه نظرة ذاتية ضيقة من الحزب الوطني لا تراعي مصلحة البلاد ومستقبلها، اذ ان المعارضة الشرعية القوية هي سند للنظام الحاكم وتدعم شرعيته وان عدم وجود معارضة فعالة يشكك في سلامة المناخ الديمقراطي ويدفع البلاد الى مستقبل مجهول ويفتح الباب للمغامرين للتلاعب بمقدرات الوطن.

ـ وهذا كله يقودنا الى مسألة غاية في الخطورة على مستقبل البلاد من وجهة نظرنا ـ وهي المعارضة غير المشروعة المتمثلة في قيام التيار المتستر وراء الدين (حيث لا يبيح قانون الاحزاب قيام احزاب على اساس ديني) بالدخول الى حلبة الصراع السياسي وذلك عن طريق حزبي الاحرار والعمل وكذلك السيطرة على نقابتي الاطباء والمهندسين والعديد من الاتحادات الطلابية ونوادي اعضاء هيئة التدريس بالجامعات، هذا عن الجناح المدني والعلني لهذا التيار بينما يقوم فريق منهم بالعمل تحت الارض واللجوء لاعمال عنف وتخريب موجه ضد الحكومة والاقباط (لاحراج الحكومة ايضا ولتمويل انشطتهم) هذا التيار لو استطاع الاستيلاء على نظام الحكم ـ لا قدر الله ولا كان ـ فقل على الديمقراطية السلام. حيث ان هذا التيار على خلاف ما يدعيه ـ من باب التعمية ـ من ايمانه بالديمقراطية فهو لا يؤمن بها في حقيقة الامر وسوف يعمل حينئذ على اضطهاد خصومه من العلمانيين والليبراليين بل سيعمل على تصفيتهم ولن يتيح لأي قوى اخرى ان تشاركه السلطة او تتبادلها معه تحت اي ظرف من الظروف وبذلك تكون البلاد قد «طلعت» من «نقُرة» الحزب الوطني ووقعت في «دحديرة» حكم الملالي الذين لا يعرفون «الالف من كوز الذرة» في امور الادارة والسياسة وهم لا يملكون اي برنامج محدد للحكم او الادارة ويرفعون شعارات غامضة غير محددة مثل «الاسلام هو الحل» وان «الحكم بما انزل الله» ولا يدلونا على كيف سيكون هذا.

إذن الى اين يقودنا هذا كله؟

الخلاصة ان المعارضة الشرعية في مصر التي تمثلت في الاحزاب القائمة هي معارضة ورقية غير فعالة ولا يصلح اي منها ليكون بديلا للحكومة الحالية لافتقارها للمصداقية والشعبية والخبرة لادارة دفة الحكم ولا توجد بينها اي مساحات معقولة للاتفاق بحيث يمكن ان تؤلف تحالفا وحتى اذا امكن هذا، فليس لهذه الاحزاب مجتمعة اي وزن او برامج تمكنها من حكم الامور.

والحزب الوطني الحاكم هو الآخر، حزب ضعيف غير متجانس ومُبتل بمجموعة كبيرة من الانتهازيين والمتسلقين والوصوليين بل والمنحرفين الذين ادانتهم المحاكم ولا يتمتع بشعبية مؤكدة ولا يمنعه من الانهيار سوى وجود السيد الرئيس نفسه على رأس هذا الحزب.

بل ان الحياة السياسية بأكملها في مصر والاستقرار السياسي الحالي كله مرهون بوجود السيد الرئيس ويعتمد على حكمته وحنكته في ادارة دفة الامور وهو يضطر للتدخل والتوجيه لكل صغيرة وكبيرة لعدم وجود مؤسسات فاعلة قوية قادرة على التصرف واتخاذ المبادرة في تسيير امور البلاد والعباد وهذا معناه انه في حالة غياب السيد الرئيس اطاله الله في عمره ـ او تخليه عن زعامة الحزب الوطني لأي سبب من الاسباب فان المحصلة سوف تكون فراغا قويا هائلا Power Vacume واضطرابات وفوضى سياسية واجتماعية.

وان الحل لهذا الوضع المتأزم في يد سيادته حيث يمكنه ان يعمل على تنقية حزبه من المغامرين والافاقين والوجوه غير المقبولة وان يعمل على قطع الرؤوس «التي حان قطافها» في حزبه (ليس حرفيا بالطبع وانما مجازا).

وان يعمل سيادته على تشجيع الاحزاب القائمة والسماح بتكوين احزاب اخرى وان يعمل على تقوية شوكة المعارضة الشرعية وليس اضعافها وان يسمح للتيار الديني بالتعبير عن برامجه في الاحزاب الشرعية فقط. وان يبدأ في وضع الآليات التي تسمح بتداول السلطة في مصر عن طريق صناديق الانتخابات لكي تقطع الطريق على الطامعين وجماعات العنف، لعل سيادته يبدأ قبل فوات الاوان.

* جراح وكاتب من مصر

الواقع الديني في الغرب بين الأصولية وتحولات البنى التقليدية [2.2]

فهم المتدين الغربي للاسلام مؤسس على تلاعب استشراقي ديني اعلامي

د. عز الدين عناية *

تبدو الكاثوليكية اوسع التفرعات المذهبية المسيحية، او كما يريد تسميتها اصحابها اوسع الديانات وهذا الجمع الواسع الذي يناهز المليارات الاربعة الموزع بين اوروبا وامريكا اللاتينية يخضع لمؤسسة نافذة تتحكم باعتقاداته وخياراته، فبين النص المقدس وجماعة الايمان تتواجد مؤسسة صارمة متحكمة وهي المكلفة والوصية بتأويل النصوص المقدسة وشرحها، حتى ان كلام الحبر المقدس ـ البابا ـ هو استلهام ان لم نقل تولد عن الكلام الالاهي، ولذلك تعد خطاباته ذات مصداقية مطلقة غير قابلة للنقض او النسخ، انها عصمة القول والفعل، فهو الاوحد مشفوعا بأعوانه من كرادلة واساقفة ممن يخول لهم اصدار المعنى بشأن الكلام المقدس، وما على المؤمن الا اتباع المكشوف من طرف الجماعة المقدسة. يعتبر لويجي سارتوري في مقاله: «هل توجد اصولية كاثوليكية؟» في مجلة «دراسات لاهوتية» ان العصمة تشكل اعلى درجات الممارسة الاصولية داخل الكنيسة الكاثوليكية. وهذه الحقيقة المشخصة في قمة التراتبية الكنسية انسحبت على فلسفة الوعي بالاخر ففي ظواهرية الاديان تحضر المسيحية كخلاصة للوعي البشري وما الديانات الاخرى والتي الاسلام من ضمنها الا اشكال تعبير انحرافية او تمهيدية للمسيحية. ان الوعي بالاخر برغم تدريسه والتخصيص لبعض السويعات له مثلما هو الامر في الجامعة البابوية الغريغورية لا يأتي غاية الوعي برؤاه وفلسفته وانما غاية بيان انه مرحلة من مراحل التطور الوعيوي المتجه نحو نهاية التاريخ الديني المتجلي في المسيحية، ولذلك تبقى انتاجات الوعي بالاخر مصلحية وذاتية وغير متحررة من محددات الايمان والاعتقاد الذاتيين. ولذلك يتعذر على كليات اللاهوت البابوية ان تدمج في احضانها مدرسين من اديان مغايرة لدياناتهم، للمحافظة على وحدة النسق الرؤيوي وخوف الانثلام العقائدي. فالمتدين الغربي ـ مثلا يحمل فكرا خاطئا عن المقابل الاسلامي، انه ضحية تراكمات تلاعب استشراقي ديني اعلامي، حيث يتعاضد الثلاثي في خلق مصل لقاحي ظرفي لا يصمد امام الخصخصة العلمية. اثناء دراستي في الجامعتين المسيحيتين «القديس توما الاكويني» »«الغريغورية» بروما وعبر اقامتي مع رهبان كاثوليكيين كان الحوار بيننا يتناول مسائل فكرية متنوعة وكنت اعرض الرؤية الاسلامية من عديد المسائل مستندا على وعي داخلي بالتشريع الاسلامي كما درسته في الجامعة الزيتونية طيلة مرحلتي الاستاذية والدكتوراه، فما يروعني الا اهتزاز المحادث والمحاور المسيحي الذي لم يظفر بصورة المسلم المتصلب واللاهوت الاسود التي تشبع بها من خلال تكوينه ودراساته. فما كان قلق المسيحي من التناقض ولكن من اهتزاز معادلات الحوار والنظر الخاطئة التي اتى بها وهو يحسب انه تحدد بشكل صحيح شخصية المسلم ودينه لديه.

فعلم اجتماع الكنيسة بمفهومها العقدي والبشري وكفرع من علم الاجتماع الديني في الغرب ليست خافية السياجات الايديولوجية التي تحرسه، فمثلا في تعامل السوسيولوجي الغربي مع الاصولية الاسلامية نراه ينعتها بأبخس النعوت في حين يتهيب الامر ويتحاشاه مع الاصولية المسيحية. وقلة منهم من تجرأ على متابعة الاصولية في وجهها الكاثوليكي. يرسم انزو باتشي ضمن كتاب: «الزوايا الاربع للاصولية»، خاصيات ثلاث للاصولية الكاثوليكية: وجه تقليدي، ووجه تمامي، ووجه لاهوتي محافظ. فهذه الاوجه، وكما يرتئي هي رد فعل ضد اللائكية ومبادئها النابعة من الثورة البرجوازية والثورة الفرنسية، باعتبار اللائكية متضاربة جذريا مع التوماوية مرجعية الكنيسة الاساسية. كان خير تجل للوجوه الثلاثة السالفة الذكر في صراع الفاتيكان مع لاهوت التحرر بامريكا اللاتينية. فالكاثوليكية الممثلة في كنيسة الفاتيكان تستحوذ على الثروة الرمزية للتراث المسيحي وترفض اي تأويل لا يتمتع بموافقة كرادلتها. ومن ثمة فان كل التزام اجتماعي حر وتحرري يعني في منظورها خروجا عن السلطة العليا. كانت اعنف الوقائع التي شهدتها الكنيسة الكاثوليكية من الحقبة المعاصرة الاستقلال اللاهوتي والعملي الذي اعلنته كنائس امريكا اللاتينية على اثر عقد مؤتمر مادلين 1968، والذي استعملت بسببه اعلى العقوبات، الحرمان والطرد وقطع المعونات. يتلخص الخلاف اساسا في رفض لاهوت التحرر التخلي عن قضايا الحرية والعدالة والخبز للجميع، وتواصل ترديد الثانية لترنيمة دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله. اذ ينتقد لاهوت التحرر تأورب الكنيسة الكاثوليكية مما حول مقولاتها الى خطاب ديني للرأسمالية بكل دلالة الايديولوجية. كانت النواة السلطوية داخل المؤسسة الكاثوليكية حريصة على المحافظة على سلطانها وهيبتها الكاريزمية في فضاءات نائية، ولكن تلك الهيمنة ما كان بمقدورها ان تمتد الى فضاءات بعيدة تتغير فيها معادلات الصراع الاجتماعي ليصبح اللاهوت خطابا ايديولوجيا منخرطا ضمن معادلات صراع اجتماعي ويفقد مدلول حياديته ليتحول الى خطاب مستغل او مستغل. وبقدر ما تطرح الكنيسة الكاثوليكية من مشاريع عملاقة اعادة تعميد اوروبا ـ او انجلة العالم ـ فانها تواجه تحديات داخلية محرجة، وتأزمات الكنيسة تنامي ظواهر دينية مستجدة في الغرب، فكان للكنيسة استراتيجيات متنوعة للتعامل مع هذه المستجدات.واللافت للنظر ان جموعا ليست بالقليلة في الفضاء الغربي اصبحت تولي اهتماما والتفافا نحو قطاعات دينية وروحية مستجدة، من النحل الى الديانات الشرقية وخصوصا منها البوذية والاسلام، فاحصائيا تشهد الكنيسة الكاثوليكية في القطاع الفرنسي ان لم نقل الاوروبي عموما تقلصا وتراجعا لافتا للنظر للمنخرطين في سلك الرهبنة والذي من شأنه ان يؤثر على الكم المسيحي العام، حيث وكما يبين جون لويس شلاجل في مقاله «من المسيحية الى البوذية: الممارسات الدينية اليوم» بمجلة «اسبري» ان تواصل الحالة سوف يؤدي الى حالة فراغ شبيهة بحقبة ما بعد الثورة الفرنسية.

فعند اقامتي في الرهبانية الاسكتلندية بروما عاينت وفرة البذخ والاموال التي تغدق على هؤلاء المكونين غاية المحافظة عليهم داخل السلك وحتى لا تجتذبهم الحياة المدنية. كانت حياة النعمة والرفاهية هي التي تجتذب المتطوع في الخلية وليست المقولات الدينية في حد ذاتها. اذ يدافع الراهب عن مميزاته المادية داخل الراعوية اكثر من التزامه بالدين قولا وعملا. واما المنتمون من دول العالم الثالث الى سلك الرهبنة من الهنود والافارقة والاسيويين فان الحاجة المادية تبدو اساسية في اختيارهم هذا التوجه غاية التحصن ضد الفاقة والبحث عن شهادة او منصب يؤمن للفرد مستقبله امام صعوبات الحياة. في حين الايطالي الذي ينخرط في الرهبنة فانه يندر ان ينتمي الى اوساط ميسورة ولذلك جل المنتمين هم من الطبقات المعدمة التي وجدت نفسها امام خيارين الانتماء للمافيا او للكنيسة. واما الاخوات المترهبات فان قاسم نقص العطية الجمالية الالاهية يميزهن، حيث لاحظ لهن في سوق الفتنة والاغراء، فكان الارتماء في حضن كنيسة الخلاص تدفعهن احلام واوهام. ولعل ما ذكرناه سلفا احدى التناقضات الكبرى التي تعرفها الكنيسة من الداخل.

فمسألة النحل بما تمثله من تحد للواقع الديني والسائد التشريعي والقانوني احدى الاشكاليات المطروحة اليوم. فالغربي يعبر عن ذاته باشكال مختلفة سياسية وفنية وروحية فهل يجد التعبير الروحي شكلا لتواجده في الغرب خارج النمط السائد؟

سؤال يقلق الغرب اليوم ويعرض فلسفته الاجتماعية السياسية لاختبار مباشر.

فتنامي النحل ـ الجلي ان هذه الكلمة تحمل شحنة استنقاصية في اللسان العربي ـ اصبح امرا جليا، ففرنسا لوحدها تحوي 172 نحلة تستقطب 250 الف مريد.

وما تشهده الساحة الغربية بقطاعاتها القانونية والسوسيولوجية والدينية من جدل بشأن الاعتراف او الرفض يضع مفهوم الحرية الغربية رهن الاختبار ويكشف اللوبيات المتحكمة بالساحة الاجتماعية فعلا. شلاجل في مقاله المعنون «لماذا لا يحسم مع مسألة النحل بمجلة «اسبري» يبين حدة تلك الصراعات. وتبدو الكنيسة الرسمية ـ الكاثوليكية اساسا ـ اكثر الاطراف تشددا مع المسألة لعدة اسباب، اعوصها ان هذه الحركات اصبحت تطرح نمطا دينيا يختلف جذريا مع الاقنومية الكنسية التقليدية، فالدين في منظور هذه الحركات، وكما يمليه الواقع، اصبح يتميز بليونة جلية (Religion ale Carte) فالمؤمن ما عادت تجذبه الأطر الصارمة بل اصبح يفتش في الدين من مغنم سلامي، او كما تعبر عنه دانيالة هرفيي ليجير في مؤلفها «نحو مسيحية جديدة». والكنيسة بطبيعتها اول القوى رفضا للنحل بفعل ما يمثله حضورها وتواجدها من تهديد لانماط دينية تقليدية اصبحت مقولاتها فاقدة لشحنة جذب.

وهو ما يدعو حتى الحظة للقول ان العلمانية الغربية ما تخلصت من كافة الضغوطات والولاءات للكنيسة الثائرة ضدها، خصوصا في الدول ذات التقليد الكاثوليكي التي ما زال يخيم ظل الكنيسة عليها وتحاول التحكم بمجريات حقوقية مدنية متعلقة بالاحوال الشخصية تضمنها المؤسسة الرسمية. فبعض الحقوق التي تضمنها المؤسسة العلمانية للمسلم وغير المسلم تسعى لالغائها احيانا قوى ضغط دينية، واخرها ما ورد التصريح به في صحيفة «الريبوبليكا» الايطالية بتاريخ 2 شباط (فبراير) للسنة الحالية على لسان اللاسقف انطونيللي سكرتير مجلس اساقفة ايطاليا الذي يرنو لعرقلة ومنع زواج المسلمين من المسيحيات بدعوى التخوف على مستقبل المسيحية متعللا بان المسلمين يجبرون زوجاتهم على الردة مع عدم تعميد ابنائهم او ادخالهم المسيحية.

نستأنف تتبعنا لمحاولات الكنيسة احتواء المستجدات الدينية في المغرب من خلال حديثنا عن انتاجها من داخلها لمضادات حركية وجمعياتية ذات مغزى وظيفي للحفاظ على الوضع السائد. فما كان لتناول وتحرير Communione e Liberazione ان تظهر دون من الكنيسة، كان تأسيس هذه الحركة من طرف رجل دين كاثوليكي دون لويجي جيوساني مع بداية السبعينيات، وهي في الاصل امتداد لتجربة نشاطية جمعياتية سابقة منشغلة بالقطاع الطلابي في الساحة الايطالية تحت اسم -Gionventiu Studentesces تناول وتحرير وريثة المنظمة الطلابية سعت في ثوبها الجديد الخروج من ضيق المساحة الطلابية الى معانقة الساحة الشعبية تماشيا مع تطور الاحداث والوقائع. فشعارات الخدمة والمعونة التي تبنتها المنظمة الطلابية تجاوزتها شعارات التحرر المتطرفة التي انطلقت شراراتها من الجامعة الفرنسية سنة 1968 باتجاه كبرى الجامعات الاوروبية. ما عاد لمنظمة خيرية دينية مكان في ساحة تعج بمقولات الصراع الطبقي، وموت الله، وتقشير البطاطا خير من تشييد الكاتدرائيات. فكانت تناول وتحرير النمط الكنسي المحدث للتعامل مع الواقع الايطالي. فالكنيسة مدركة لانحصار خطابها الديني وتشيخ مقولاتها ولذلك لا بد من ابداع خطاب مستجد يستوعب التحولات. فالمطلوب من تناول وتحرير لا تحديث المسيحية بل مسحنة الحداثة ولكن كيف السبيل لمسحنة هذه الحداثة؟ هذه المسحنة تتم عبر تحويل التجربة الروحية الى وسيلة عينية من خلال تنزيلها في ممارسات اجتماعية. فكان الانضمام الى هذه المنظمة يتم عبر تكوين عقائدي اضافة الى حث على المواظبة على تأدية بعض الطقوس الدينية علاوة على المشاركة في النشاطات المتنوعة. من خلال ذلك ارادت تناول وتحرير تجاوز الحزبية الى النشاط الحركي الفعلي، واذا بها تحت اغطية مغايرة، بعد هذا التقديم المقتضب لهذه الحركة نتساءل ما هي ومن هي تناول وتحرير؟! ان المتابع لتاريخ الكنيسة الكاثوليكية في الحقبة المعاصرة يلحظ مدى القلق الذي هزها من جراء تفجر لاهوت التحرر بامريكا اللاتينية وخصوصا ما وفق فيه من بناء مصالحة بين المدرسة الاشتراكية نظريا وعمليا واللاهوت المسيحي، فقد استطاع غوستافو غوتيراز احد منظري هذا اللاهوت اخراج الوحي من كونه وثنا الى جعله حدثا فهو وثن، ان تم تقديسه لذاته وهو حدث ان كان دافعا على الحركة والفعل. تجلى هذا الالتزام بشكل مباشر في تحمل بعض الكرادلة مسؤوليات عليا في جهاز الدولة والمساهمة في تشكيل الحكومات داخل انظمة يسارية، كما هو الامر في نيكاراغوا بتعيين فرناندو كاردينال وارنستو كاردينالا على رأس وزارتي التربية والتعليم والثقافة. في حين ان الفاتيكان تمنع وتحرم اي انضمام لاحزاب او حكومات يسارية، التزاما بنص القانون الكنسي C.D.C في فقرته الثالثة من البند 285 الذي يحجر على رجال الدين الاضطلاع بمهام سياسية او القيام بوظائف زمنية. هذا الانحراف ـ بالمفهوم الفاتيكاني ـ داخل المؤسسة الكنسية، كان يستلزم ابداع «كمونيون وليبرزيون» كرد فعل عملي وايديولوجي على تحول في عالم الكنيسة في اوروبا وخارجها، بدأت تنطلق شراراته من امريكا اللاتينية ويخشى تصديره لاوروبا الرأسمالية الكثلكة. ولعل تلك الاسباب التي ولدت فيها تناول وتحرير وخلقت لاجلها هي التي جعلت السوسيولوجي الغربي حذرا معها وتراوح التناول بين نعتها بالاصولية وبين التغافل عنها واعتبارها حركة دينية ذات طابع طهري وتقوي، بفعل ما تحتله هذه الحركة من مكانة تحت مظلة الفاتيكان وما تربطها بها من وشائج قربى.

وليست الساحة البروتستانية ـ التي يحتل لاهوتها التأسيسي مع لوثر وزنجلي وكالفان مسحة ايجابية لدى الدارس العربي المنشغل بالواقع الديني الغربي ـ بأقل شأنا في ابداع سياق اصولي ودغمائي. ننبه كذلك الى ان المتابعة للاصولية في الفكر الديني الغربي بشقيه الكاثوليكي والبروتستاني تخضع لضربين مختلفين من حيث خاصياتها وممارساتها ومضامينه!

ولذلك ينبغي الوعي بدلالات النعت وتحولاتها عند التعامل مع هذين الفضاءين. فقد نشأت الكنيسة السوداء ـ مثلا ـ داخل الاوساط الامريكية ـ ولم يسلم القطاع الديني من تأثيرات التمايزات الاجتماعية واللونية. وما عاد باقتدار الخطاب الديني ان يرص الصفوف تحت سقف واحد ونحو رب واحد، فكان ان نشأت كنائس معبرة عن مصالحها الخاصة بعد ان تحولت الكنيسة الكبرى الى مؤسسة تحت تصرف طغمة مصلحية. يقول روبارتو جيامنكو في بحثه المعنون بـ«الكنيسة السوداء سلطة المخيال وملجأ السلطة»:

تخضع الكنائس السوداء الى تسيير ذاتي برغم فقرها، انها العالم المصغر المثالي للسود في مقابل مجتمع البيض وهي تتبنى صراحة ما نادى به هنري ماك نيل ترينر بان للسود حقا في تمثل الاههم ـ المسيح الاله المتجسد ـ زنجيا كما يتمثله البيض اشقر. لقد تحولت الكنيسة السوداء الى كعبة تنتظم حولها نشاطات اجتماعية جمة المدرسة، المحكمة، التجمع السياسي، الاروقة الفنية، المحافل الموسيقية النواحي الرياضية البدنية والذهنية. ففي غياب الحضور السلطوي الفعلي، الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وحتى الديني منه وجدت كنيسة السود تشكلها وتبلورها كقطاع اجتماعي باحث عن الحضور، يخلص شموئيل. ن. ايزنستادت في مؤلفه «الاصولية والحداثة» الى ان ابرز مولدات الاصولية ممارسات التهميش والالغاء، اي كلما استشعرت الجماعات الملغية انها خارج مراكز النفوذ والقرار الا ويتولد الاحساس لديها باحداث الانشقاق وبناء مركز قوة جديد. ضمن هذه الواقعة السوسيولوجية يطرح التساؤل من هو الاصولي صانع الظاهرة ام ممارسها؟

فليس الدين واشكالياته مسألة شرقية فحسب كما دأب العديد على ترويجه، بل ان البنية الدينية الغربية ايضا تبدو امام تحديات وتحولات جمة قد تمس المألوف والمعتاد فبين جدل المتخلد والما ينبغي مع تحولات الالفية الثالثة تنجم مسائل الواقع الحالي للعلماني والمتدين على حد سواء.

* باحث في علم الاديان من تونس يقيم في روما

بريد القدس

تأييد وتعديل على «عرب خيانات»:

من ناصر السعيد حتى عبد الخالق محجوب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفة «القدس العربي» الغراء عدد (3376) تاريخ 2000/3/20 افتتاحية بقلم رئيس تحريرها الاستاذ عبد الباري عطوان تجيش بعواطف صادقة ومؤلمة لما انحدرت اليه نفوس وتصرفات البعض ممن تنكروا لاقدس عاداتنا وتراثنا لا بل وللحقوق الطبيعية من حماية المستجير ونجدة الملهوف.

حقا ان من يفرط بأهله وبلاده لا يترفع عن تسليم لاجيء او مستجير ولكن ذلك ان صدق على القلة القليلة التي اشار اليها الكاتب في نهاية افتتاحيته فانه بالتأكيد لا يصدق على الكل بما جاء في عنوان الافتتاحية وفي نهايتها ايضا، ويبقى التعميم غير صحيح، او هكذا نأمل على الاقل.

فحماية المستجير كاكرام الضيف تأتي في مقدمة ما نعتبره واعتبره اجدادنا من الواجبات ولعلنا نذكر قصة ذلك الاعرابي الذي ضاقت به الدنيا عندما لم يعثر على «قرا» الضيف فهام على وجهه فقال:

«ايا رباه ضيف ولا قرا .. بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما»

الى ان رزق بغزال اشبع به ضيوفه.

والكرم كما هو معروف، له صور شتى، ككرم الاخلاق واكرام الضيف وحماية المستجير والضعيف والفقير والمريض وهي كذلك اوامر ديننا الحنيف ويلخص المرحوم محمد مهدي الجواهري ذلك بقوله:

كانوا يذمون ربا بالعصي قرعا
ويغضبون لانف منهم جدعا
ويقتلون لان قبّرة ضيرت
وان بسوسا ذيلها قطعا
حمية لو اخذناها مخففة بالعلم
كانت لنا درءا او مدرعا

وهو بذلك يشير الى حروب داحس والغبراء، والنخوة التي تصل حد حماية الطير في الارض والفرس في المرابع.

وما ساقه الكاتب من امثلة بشعة عن التنكر لهذه العادات والتقاليد هو تنكر ايضا للحقوق وبالذات شرعة حقوق الانسان في المادة 14 التي تنص على «انه لكل فرد الحق في ان يلجأ الى بلاد اخرى او يحاول الالتجاء اليها هربا من الاضطهاد» وهي الشرعة التي اقرتها معظم دول العالم ومنها البلدان العربية. وقد اوجب الاعلان العالمي لحقوق الانسان المشار اليه حماية اللاجيء السياسي وهو ما تراعيه كل الدول المتمدنة نصا وتطبيقا وليس فقط النص عليه في دساتير لا تعرف التطبيق.

وما سرده الكاتب في الافتتاحية هو قليل من كثير، اذ لا يمكن ان يمر مثل هذا الموضوع دون ذكر المرحوم ناصر السعيد النقابي السعودي المعروف الذي استقر في دمشق فترة من الزمن واسس رابطة ابناء الجزيرة كما رافق الراحل جمال عبد الناصر لدى زيارته اليمن بعد تحررها من الامامة واخيرا استقر به المقام كمعظم احرار العرب في بيروت، تلك «النافذة الحرة» التي ذاقت اهوال الحرب الاهلية لاسباب عدة ليس اقلها كونها «النافذة الحرة» وفي بيروت كان ناصر يتردد على بعض المنظمات الفلسطينية واللبنانية وله فيها اصدقاء عديدون الى ان قبض عليه بعض هؤلاء «الاصدقاء» ووضع في كيس وسلم لاحدى الدول العربية ولم يعلن عن مصيره منذ اختفائه في السبعينات حتى الان.

وليس تسليم الضباط السودانيين القادمين من لندن ولجوؤهم الى ليبيا عندما علموا بفشل انقلاب هاشم العطا بأقل هولا، فقد تم تسليمهم الى حكومة الانقلاب الجديد واعدموا فورا شأنهم في ذلك شأن احمد الشيخ رئيس نقابات السودان ونائب رئيس النقابات العمالية العالمية وكذلك عبد الخالق محجوب الذي كان امين عام الحزب الشيوعي السوداني انذاك. حقا ان الواحد منا يطأطيء رأسه خجلا لا من شعبه ولا من تراثنا بل من ممارسات وانتهاكات البعض وعليه فان الافتتاحية على بلاغتها قد شابها تعميم هي في غنى عنه.

محمد عياش ملحم
عمان ـ الاردن

حول الحرب الكلامية بين كافي وخالد نزار

مسكينة يا جزائر!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هل يمكن اعتبار الحرب الكلامية الشرسة بين رئيس المجلس الاعلى للدولة علي كافي، ووزير الدفاع خالد نزار، بداية مسلسل الفضائح وتصفية الحسابات في قمة هرم السلطة الجزائرية؟

نعم، والآكيف يمكن تفسير موقف كافي، هو الذي «بارك» النظام السياسي بما فيه من فساد وانحراف منذ الاستقلال، عندما نراه اليوم يندد بـ«الطابور الخامس» الذي ركّع البلاد بالحديد والنار.. كافي ذاته، الذي بدافع المصلحة الذاتية، ساهم في ابعاد زعيم الوطنيين الجزائريين وداعية الحل السياسي للازمة الجزائرية ومهندس طلاق حزبه مع النظام، عبد الحميد مهري، من قيادة جبهة التحرير الوطني.

هل نسي كافي انه، بموافقته على تولي الرئاسة بعد اغتيال بوضياف، منح تزكية العائلة الثورية للذين اغتالوا أب الثورة الجزائرية؟

أخطر ما في ذلك، يقرّ كافي بانه هو الذي اعطى الامر لقدماء المجاهدين بحمل السلاح لدعم قوى القمع في «مهامها» التي شابتها الانحرافات التي نعرفها جميعا.

من الواضح ان تصريحات كافي الانفعالية أعقبت التغييرات التي جرت داخل قيادة الجيش والتي عُزل بموجبها ممثلو التيار الوطني في هذه المؤسسة، مع تكريس هيمنة مطلقة عليها من قبل قدماء ضباط الجيش الفرنسي.

كأن كافي يعاتب شركاءه على هذا المصير المشؤوم الذي خبأوه له، رغم كل الخدمات التي قدمها لهم.

بوضوح اكثر: حرّك كافي دافع الحسرة اكثر مما حركته يقظة ضمير مزعومة.

اما رد فعل وزير الدفاع السابق خالد نزار، فيعبر عن حقيقة مستوى رجال الدولة في الجزائر.

يخبرنا نزار بان كافي «سكّير مداوم على سكره» وانه ظل طوال فترة حكمه «رئيساً سكراناً». وعلى ضوء هذا، لا يمكن لمن يهتم بتصريحات نزار ان يجرد اعترافه ذلك من غطاءات وخلفيات سياسية. فبفك رموز ما قاله نزار نصل الى تفسير منطقي تماما لممارسات واخلاقيات رجال السلطة الجزائرية.

اعتقد ان نزار لم يستهدف كافي شخصياً، ولكنه استهدف وظيفة رئيس الدولة، وبما ان «السكّير» ليس بوسعه اتخاذ القرارات، يُفهمنا نزار ان الاختيار وقع على كافي بسبب سنه كأكبر اعضاء المجموعة الحاكمة، وليس بسبب كفاءته. مسكينة يا جزائر!.

سأسمح لنفسي بربط تصريح نزار حول كافي، بما قاله نفس الشخص عن بوتفليقة اثناء «الحملة الانتخابية» لانتخابات الرئاسة السنة الماضية.

وصف نزار بوتفليقة بـ«الحصان المريض»، وعندما ندرك ان بوتفليقة كان مرشح رفاق نزار في قيادة الجيش، نستنتج ان الاهانة ليست مجانية ولا جزافية. لقد اراد نزار ان يقول لبوتفليقة: «لقد اختاروك من بين اخرين مثلما يختار الفارس فرسه. والحصان لا يركب صاحبه. اذن، نحن وحدنا من يختار الاتجاه الذي يجب ان تذهب فيه البلاد».

لا يمكن لهذه الوقائع المأساوية وتداعياتها الا ان تدعم مواقف اولئك الذين قالوا دائما ان اصحاب القرار الحقيقيين يختفون بعيدا عن المكاتب الرسمية، وانه يجب التفريق بين المرئي وغير المرئي، بين الحقيقي والشكلي، في طرق ومواقع الحكم في الجزائر.

هل أُتيح للجزائريين الاختيار بين «السكير» و«الحصان المريض»؟

اكيد ان نزار يعرف جيدا الجواب.

إلياس آيت مقران
جنيف ـ سويسرا

حل ثوري لمشكلة القات

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

القات.. القات.. وما ادراك ما هو القات.. سموم تسري في دماء ابناء اليمن السعيد، لن يعرف نتائج تخزينه لمن يتعاطاه الا بعد ظهور السرطانات.

وما كان اسعدنا عندما أعلن رئيسنا عبد الله صالح بأنه ترك عادة التخزين ليكون قدوة لكل صغير وكبير في اليمن الحبيب، وأول قرار بعدم التخزين طُبق على الضباط والجنود والموظفين اثناء العمل.

وللاقلاع عن عادة التخزين يجب تدريس اخطار التخزين في المدارس والجامعات وبيان الأمراض التي يسببها القات من سرطان في الحلق والبلعوم والفم والتي انتشرت بنسبة كبيرة في بلادنا.

وهناك حل ثوري ومبتكر للقضاء على زراعة القات نهائيا في اليمن واستخدام طريقة امريكا في محاربة نبات الماريغوانا في ولاية ميامي الامريكية بعد انتشار زراعته هناك.

والطريقة هي استخدام الهندسة الوراثية في اصابة نباتات القات فقط دون غيرها بأمراض معينة، لا تكتمل نباتات القات المصابة فتذبل ثم تموت فيتحول المزارعون الى محاصيل زراعية جديدة ومفيدة وعلى رأسها البن اليمني الشهير فتعود امجاده العالمية مرة اخرى.

ولكن اخشى ما اخشاه ان يتحول المزارعون الى نباتات اخرى اخطر مثل الحشيش والأفيون.

عبد الغني علي صالح الزوقري
من قرية الرفاعي باليمن
والمقيم في نيويورك بامريكا

رأي القدس

الاردن: جدل ساخن ولكنه صحي

■ ما يشهده الاردن حاليا من جدل سياسي حول المستقبل يمكن اعتباره بانه ظاهرة «صحية» تعكس وجود حيوية مجتمعية، ورغبة اكيدة في الاصلاح تخرج البلاد من حالة الجمود التي تعيشها حاليا.

واللافت ان هذا الجدل الذي ظل محصوراً لسنوات طويلة داخل الجدران، وفي المنتديات المغلقة، بدأ يخرج الى السطح، وينتقل الى المناظرات العامة، مما يؤكد على وجود خلل كبير في المؤسسات الديمقراطية يتمثل في عجزها عن اداء دورها الصحيح في التمثيل الحقيقي للقوى السياسية والاجتماعية في المجتمع الاردني.

فبعد الضجة التي اثارها كتاب عدنان ابو عودة رئيس الديوان الاردني الاسبق حول العلاقة الاردنية الفلسطينية وتطورها، ها هو السيد طاهر المصري رئيس الوزراء الاسبق يدخل الى الحلبة ولكن باسلوب مختلف، وبمادة جديدة تضفي على الجدل اهمية خاصة، وتفتح الابواب امام المزيد من الآراء ووجهات النظر من هذا المعسكر او ذاك.

السيد المصري كان شجاعا في تشخيصه للعلة التي تعاني منها المؤسسة السياسية الاردنية وفرخّت جميع الامراض الجانبية، عندما ركز على امرين اساسيين نوجزهما فيما يلي:

● اولا: ظهور ممارسات تقزم معنى ومفهوم الدولة في اطر عشائرية او اقليمية او جهوية ومن خلال ولاءات لا تسمح باي هامش للتعبير عن الرأي، كما تراجع مفهوم الشعب ليصبح تعاملاً مع السكان مما ادى في النهاية الى الشرذمة والتفتيت وانتشار الفساد.

● ثانياً: حالة الجمود التي تعانيها المؤسسة الامنية واتباعها معايير باتت قديمة تنتمي الى مرحلة الحرب الباردة المنقرضة، وتتناقض كلياً مع المتغيرات الاقليمية التي فرضت نفسها وتمثلت في عملية السلام.

وشجاعة السيد المصري تنحصر في تناوله بجرأة للمؤسسة الامنية الاردنية وانتقادها بهذه الرؤية الواضحة والصريحة فقد ظلت هذه المؤسسة فوق النقد، ومن المواضيع المحرمة على النقاش، لما يترتب على ذلك من تبعات خطيرة اقلها المطاردة في لقمة العيش، والمنع من السفر، وربما دخول السجون والمعتقلات لسنوات دون محاكمة.

انها دعوة ايجابية للحوار بهدف بلورة مفاهيم جديدة يؤدي تطبيقها الى الارتقاء بالاردن الى خانة المجتمع المدني الديمقراطي، وتعميق جذور المواطنة، والغاء حالة الازدواجية التي تؤثر بطريقة سلبية على الوحدة الوطنية وتهدد بنسف النسيج الداخلي.

ان هذه المبادرات التي تناقش المسكوت عنه في الحياة الاردنية بطريقة علمية حضارية، وبما يخدم الوطن ومستقبله، يجب ان تنال كل التشجيع والتفهم من مختلف مؤسسات الحكم، لانها تلقي اكثر من حجر في بركة راكدة، ادى ركودها الى طغيان ممارسات فاسدة، وقيم غريبة على المجتمع الاردني تهدد بتقويضه من الداخل.

ففي ظل العولمة الزاحفة، وثورة الاتصال التي تجتاح العالم، لا يمكن الاحتكام الى قواعد تعود الى خمسين عاماً الى الوراء، خاصة في بلد مثل الاردن يشكل الشباب اكثر من ستين في المئة من سكانه، ويتمتع بنسبة تعليم عالية جدا، ويواجه تحدياً اسرائيلياً لا ينحصر فقط في الجوانب العسكرية، وانما ايضا الاقتصادية والعلمية والديمقراطية.

العرب وفرنسا: علاقة ود خاصة جداً أو مصالح وحسابات؟

د. بشير موسى نافع *

■ دعيت قبل شهور قليلة على شرف ضيف إسلامي بارز من دولة عربية كبرى للغداء على مائدة سفير تلك الدولة في العاصمة البريطانية لندن. وقد جمعتني المناسبة بدبلوماسي عربي شاب كان يحتل موقع نائب السفير الذي تفضل باستضافتنا.

وكما يحدث في مثل هذه المناسبات، فقد دار الحديث بيننا حول مسائل شتى، بما في ذلك علاقة الدولة العربية المعنية بمختلف القوى الغربية. وقد تطرق الحديث تلقائياً إلى المسألة الفرنسية. قال الدبلوماسي العربي، واصفاً حال علاقات بلاده بفرنسا، «المشكلة ليست ما إن كانت فرنسا تؤيد مواقفنا أو لا تؤيدها، المشكلة أن فرنسا لا تفي بتعهداتها (مستخدماً المصطلح الانكليزي الشهير Can not deliver)».

وأحسب أن محطة الجزيرة قد فعلت حسناً عندما جعلت من مسألة علاقات العرب بفرنسا موضوعاً لاحدى حلقات برنامجها «الاتجاه المعاكس». فما يسمى بالمسألة الفرنسية هي واحدة من أهم مسائل علاقات العرب بالعالم، وبالقوى الغربية بشكل خاص، وهي مسألة يمتزج فيها التاريخ بالثقافة والسياسة بالاقتصاد، وهذه جميعاً بأزمة الهوية العربية.

ما سلط الأضواء على المسألة الفرنسية وموقعها المثير للجدل في علاقات العرب بأوروبا كان بالطبع وصف رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي جوسبان في القدس المحتلة لنضال حزب الله ضد الاحتلال الإسرائيلي بأنه من صنف الأعمال الإرهابية، وذلك في تصريح رسمي أثناء زيارة جوسبان للدولة العبرية في نهاية الشهر الماضي. فوجئ جوسبان (وفوجئت فرنسا والعالم كما يبدو) أن تصريح رئيس الوزراء الفرنسي قد ووجه بردود فعل بالغة الغضب من طلاب جامعة بيرزيت الفلسطينية.

خلال ساعات قليلة كانت أزمة جوسبان قد انتقلت من المشرق العربي إلى فرنسا ذاتها، فقد بدا وكأن الرئيس الفرنسي الديغولي شيراك قد أثير هو الآخر، وأنه قام بعد الحادث بأيام قليلة بتأنيب رئيس وزرائه على ما سببه من أذى للسياسة الخارجية الفرنسية في الشرق الأوسط. كما ووجه جوسبان بردود فعل سلبية أخرى من أوساط الإعلام الفرنسي، داخل الحزب الاشتراكي الحاكم، وفي البرلمان.

ليس هناك على المستوى الفرنسي الرسمي ما يناقض تصريح جوسبان بشكل واضح ومباشر، والأرجح أن شيراك قد انزعج من جهة محاولة رئيس وزرائه التدخل في مسائل السياسة الخارجية التي هي تقليدياً من صلاحيات رئيس الجمهورية.

كما أن السياسة الفرنسية قد حرصت منذ عقود على اتخاذ موقف متوازن بين الدولة العبرية والعرب، وقد جاء تصريح جوسبان ليخل بهذا التوازن الذي أتاح لفرنسا تقديم نفسها كصديقة للعرب.

فرنسا هي بالفعل دولة أوروبية صديقة للعرب، أو هكذا استقر الأمر في الوعي العربي الجمعي، حكاماً ونخبة ومحكومين. وبالرغم من النفوذ الصهيوني الهائل على وسائل الإعلام الفرنسية وفي دوائر القرار السياسي والمال والاقتصاد، فقد تميزت السياسة الخارجية الفرنسية تجاه قضايا العرب والشرق الأوسط بشكل لا يخفى عن سياسة أمريكا، وعن سياسة شريكتيها الأوروبيتين الكبيرتين بريطانيا وألمانيا.

هذا التمايز الفرنسي الإيجابي، بدأ كما هو معروف مباشرة بعد حرب حزيران (يونيو) 1967، وبمبادرة من الرئيس الفرنسي الأسطوري شارل ديغول. فقد سارع ديغول بعد اندلاع الحرب إلى إيقاف الصادرات العسكرية إلى الدولة العبرية، بل إنه صرح في مناسبات عدة معرباً عن تعاطفه مع العرب وعن استنكاره للسياسات الإسرائيلية التوسعية ذات الطابع العنصري والامبريالي. وكانت فرنسا كما هو معروف المصدر الرئيسي للسلاح التقليدي الإسرائيلي، كما لمنشآتها النووية منذ مطلع الخمسينات.

وقد وصلت العلاقات الفرنسية ـ العراقية مستوى بدا فيه وكأن الدولتين تعيشان حالة من التحالف الاستراتيجي. ولا يخفى أن العلاقات الفرنسية ـ المصرية قد تحولت خلال العقدين الماضيين إلى علاقات خاصة جداً، بحيث أن الرئيس مبارك (الذي لا يتحدث الفرنسية) يلجأ عادة إلى المستشفيات الفرنسية عند حاجته لبعض العلاج أو للكشف الطبي الروتيني. ووسط الشكوك التي تحيط بعلاقات دمشق بلندن وواشنطن وانحدار مستوى التأثير الروسي على أوضاع العالم، أصبحت فرنسا هي واحدة من أهم بوابات سورية على الغرب.

كان الموقف الفرنسي أثناء المفاوضات التي أدت إلى اتفاق نيسان (أبريل) في العام الماضي، الذي رسم حدود الصراع بين حزب الله ودولة العدو الإسرائيلي، قد عزز من استقلالية الموقف الفرنسي عن واشنطن وشجع دمشق وباقي العرب على استثمار مزيد من الثقة في علاقاتهم فرنسا. بل وأخذ بعض منظري السياسة العربية في استرجاع تحالف فرنسا مع الدولة العثمانية ضد باقي أوروبا في القرن السادس عشر، ثم موقف فرنسا الإيجابي من محمد علي ومشروعه النهضوي في ثلاثينات القرن التاسع عشر. بشكل من الأشكال، وبعد سنوات من الصراع الدموي بين العرب والفرنسيين في سورية ولبنان والمغرب العربي، وبعد عقود من الأحقاد المتبادلة، بدا وكأن هناك أيديولوجية فرنسية آخذة في النمو في الخطاب العربي السياسي. لم لا، ألسنا بالفعل في حاجة للأصدقاء وقد حاصرتنا الحركة الصهيونية من جانب والقوى الأنغلوساكسونية من جانب آخر؟

ثمة محددات رئيسية تحكم سياسة فرنسا والخارجية وسياستها تجاه العرب والصراع العربي ـ الإسرائيلي، فدولة في حجم ودور فرنسا لا تتحرك بمزاجات الحكام الشخصية، بدوافع عاطفية، أو بضغوط اللحظة. أول هذه المحددات يتعلق بالانقلاب الجذري الذي تعرض له ميزان القوى داخل الكتلة الغربية ذاتها منذ مطلع القرن العشرين، وبالذات منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. لقد انقسمت القوى الأوروبية الغربية منذ بداية العصر الامبريالي إلى كتلتين رئيسيتين: الأولى هي الكتلة الانغلوساكسونية بقيادة بريطانيا والثانية هي الكتلة اللاتينية بقيادة فرنسا. بصعود روسيا وألمانيا إلى مسرح الأحداث في بداية القرن العشرين، توصلت فرنسا وبريطانيا إلى حالة من التفاهم الاستراتيجي الذي استهدف ضبط ميزان القوى في القارة ومنع ألمانيا من التحول إلى منافس امبريالي رئيسي. هذه السياسة هي التي أدت إلى انفجاري الحرب الأولى والثانية، وما تبع ذلك من دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى الساحة الدولية باعتبارها قوة كبرى مهيمنة وشريكا أساسيا في الشأن الأوروبي. وقد صاحب الصعود الأمريكي تعزيز القوة والنفوذ الأنغلوساكسوني. وخروج بريطانيا وفرنسا من دائرة دول الصدارة. غير أن التحالف البريطاني ـ الأمريكي أعطى بريطانيا دوماً مجالاً للتأثير على شؤون العالم أكبر بكثير مما أتيح لفرنسا التي تركت وحيدة تتدبر أمرها.

الحقيقة التي لا يمكن أن تغيب عن ذاكرة النخبة السياسية الفرنسية (والتي شكلت عقدة ديغول الدائمة) أن فرنسا قد ركعت أمام الجيش الألماني وأن هتلر قد استعرض قواته في قلب العاصمة الفرنسية باريس، وأن تحرير فرنسا قد أنجز على يد تحالف انغلو ساكسوني كان قياده في يد جنرال أمريكي. منذ استقرت قواعد الجمهورية الفرنسية في نهاية الخمسينات، وفرنسا تحاول من جهة التخلص من عقدة هزيمة الحرب الثانية وتحاول من جهة أخرى المحافظة على وضعها كدولة ذات ثقل ووزن عالميين. وقد أدركت النخبة السياسية الفرنسية ـ ديغوليين واشتراكيين، اليمين واليسار، إن ذلك لن يتحقق بخضوع فرنسا للتحالف الانغلوساكسوني المهيمن، وأن خيار فرنسا هو في التوكيد على الاستقلال عن ذلك التحالف، وإلا فمصير فرنسا سيكون الاختفاء والتلاشي في ثنايا الظلال الانغلوساكسونية الكثيفة.

المحدد الثاني يتعلق بسياسة فرنسا الأوروبية وتصورها لدورها الأوروبي. عملت فرنسا منذ تأسيس السوق الأوروبية المشتركة وبعد تطويرها إلى اتحاد أوروبي، على أن تكون قاطرة التفاهم الفرنسي ـ الألماني هي القائد للنظام الأوروبي الجديد. وعملت على منع بريطانيا من عضوية السوق حتى منتصف السبعينات، وبعد أن دخلت بريطانيا عضواً عملت السياسة الفرنسية على تهميش الدور البريطاني. ويقوم التصور الفرنسي للنظام الأوروبي على توزيع الأدوار داخل إطار الشراكة مع ألمانيا. فلأن ألمانيا قوة صناعية واقتصادية هائلة فهي المؤهلة لقيادة أوروبا مالياً واقتصادياً.

ولكن لا الشبهات التي تحيط بالشخصية الألمانية، ولا النزوع الألماني للعزلة ولا تاريخ ألمانيا وخبرتها العالمية، تؤهلها لقيادة السياسة الخارجية الأوروبية، وهو الدور الذي ترى فرنسا ذاتها أحق بتسلمه. القاطرة الأوروبية وسياساتها الخارجية هي المشروع الذي سيعطي فرنسا القوة والدور اللذين فقدتهما بفقدانها لإمبراطوريتها الاستعمارية وبصعود التحالف الانغلوساكسوني وسيطرته على مقدرات العالم. ولذا فإن تعويل فرنسا فوق العادي على سياستها الخارجية واستقلالها عن واشنطن هو جزء رئيسي من تأهيلها المستمر والمضطرد لقيادة السياسة الخارجية الأوروبية.

يتعلق المحدد الثالث بالحوض المتوسطي وتاريخه الطويل والمعقد، وبالجوار العربي القريب لفرنسا، وآثار هذا الجوار وتحولاته على دور فرنسا العالمي وعلى استقرارها الداخلي. تسعى فرنسا من ناحية إلى الحفاظ على مستوى من الاستقرار المتوسطي وإلى أن تتجنب المنطقة العربية حالات الانفجار السياسي، سواء ذلك الناتج عن الصراع العربي ـ الإسرائيلي وسياسات التوسع الإسرائيلية أو الناتج عن الصراع العربي الأيديولوجي الداخلي بين قوى الإسلام والدولة. شيئاً فشيئاً يتحول المتوسط إلى بحيرة إسلامية تحيط به أغلبية سكانية إسلامية، يشكل العرب الجزء الأكبر منها. كما أن هناك جالية إسلامية كبرى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من النسيج الديمغرافي.

في حال اتجهت الأمور إلى التوتر على الجانب العربي ـ الإسلامي من المتوسط، فستكون فرنسا واحدة من أولى الدول الأوروبية تأثيراً.

بيد أن ذلك ينبغي ألا يغطي على الجانب الآخر من الصورة. ففرنسا لا تريد قوة عربية أو إسلامية كبرى تمسك بساحلي المتوسط الجنوبي أو الشرقي، سواء جاء ذلك من وحدة عربية إقليمية أو شاملة. وهي لذلك ما تزال وفية للسياسة الامبريالية الأوروبية في فترة ما بين الحربين ووقوفها ضد كل مشاريع الوحدة العربية. وبشكل مواز، فإن فرنسا لن ترحب بأي تحول إسلامي راديكالي، لا في المغرب العربي ولا في أي من الدول العربية الرئيسية الأخرى. ليس فقط لأن لغة الإسلام السياسي تحمل عداءً لا يخفى للغرب الأوروبي، بل أيضاً لأن فرنسا، وأوروبا الغربية ككل، ما تزال أسيرة لمخزونها الثقافي المعادي للإسلام.

فرنسا إذن لم تقع فجأة في هوى العرب أو الإسلام، والتزامها ببقاء الدولة العبرية وسلامتها لم يهتز. ولكن فرنسا تحتاج موقفها المستقل والمتميز عن التحالف الأمريكي ـ البريطاني، تحتاجه لتوكيد دورها العالمي وتحتاجه لتوكيد دورها الأوروبي. هذا السعي الفرنسي للاستقلال عن الهيمنة الانغلوساكسونية يسمح للعرب ببعض الهامش السياسي والدبلوماسي، ولكن هذا الهامش لا يجب أن يتحول إلى وهم حول المدى الذي يمكن أن يذهب إليه وحول الدوافع الفرنسية وراءه. وعلى العرب فوق ذلك كله أن يدركوا حدود قوة فرنسا وإمكاناتها، خاصة عندما يتعلق الأمر بالإرادة الأمريكية ـ البريطانية. إن رسمت واشنطن خطاً في الرمال، ففرنسا لا تستطيع تخطيه، تماماً كما شهدنا في حرب الخليج، وكما نشهد فيما يتعلق بالحصار المستمر على العراق والعدوان غير المنقطع عليه.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

من يصنع قرار أوبك: دول الكارتل النفطي ام واشنطن؟

د. سعيد الشهابي *

■ هل من المنوع ان يكون للنفط سعر عادل بمستوى ما يمثله من اهمية في حياة الناس؟ هذا هو السؤال الذي يجب ان يطرح عندما يحاول الغرب منع صعود اسعار هذه السلعة الحيوية الى المستوى الذي تستوعبه السوق، بل ويهدد باستعمال الاحتياطي النفطي لخلق تخمة في السوق تؤدي الى تداعي الاسعار. فعندما اجتمع وزراء نفط الدول المصدرة للنفط الاعضاء بمنظمة اوبك هذا الاسبوع في فيينا كانت الاجواء التي سبقت الاجتماع والتي تخللته تعبر عن حالة التوتر الذي خلقته التهديدات الامريكية لهذه الدول، وحاول الوزراء التوصل الى قرارات تحقق أمرين: الخروج باتفاق بين الدول الاعضاء الاحدى عشرة، واتخاذ اجراءات تؤدي الى استقرار السعر عند معدل بحدود 25 دولارا. وكانت الاسعار في الشهور الاثني عشر الماضية تتصاعد تدريجيا حتى وصلت الى حوالي 30 دولارا للبرميل الواحد. كما كانت هناك خشية من ان يؤدي عدم خروج اجتماع فيينا باتفاق عام الى استمرار تصاعد الاسعار او انهيارها. وتحركت بعض الدول قبيل الاجتماع لخلق «تفاهم» مشترك بين الدول الاعضاء لمنع تصدع الجبهة التي نجحت العام الماضي في وقف تداعي الاسعار التي هبطت الى اقل من 10 دولارات للبرميل الواحد، وهو سعر أقل كثيرا من الناحية الواقعية مما كان عليه سعر النفط قبل اكثر من ثلاثين عاما. وقد أصبح النفط منذ الحرب العالمية الثانية سلعة استراتيجية عالمية اعتبر الغرب نفسه معنيا بتطوراتها بشكل مباشر. ولكون الدول الصناعية تمثل نصف المعادلة تقريبا، أصبح القرار المرتبط بالنفط، من وجهة نظر الغرب، هما مشتركا بين الدول المنتجة والدول المستهلكة.

ومن خلال المسيرة النفطية خلال الاربعين عاما الماضية، اي منذ تشكيل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) يتضح ان الدول المستهلكة تتحرك على وجه السرعة عندما تبدأ اسعار النفط في الصعود لكنها لا تتحرك ابدا عندما تتداعى. فعندما هبطت اسعار النفط قبل عامين الى ادنى معدل لها اكتفى الغربيون بالتفرج، ولم يسعوا للتأثير على السوق لاستيعاب التخمة النفطية التي كانت تمنع صعود الاسعار، ولكن ما ان تجاوز سعر النفط 25 دولارا للبرميل حتى بدأ الغرب تحركا محموما لوقف ذلك. ورأى المراقبون في المواقف الامريكية تجاوزا للباقة وحسن التعامل. فالرئيس الامريكي يشير الى امكان وقف تصدير الاسلحة الى الدول التي تعارض وقف صعود اسعار النفط. وسبق للحكومة الامريكية ان اشارت الى احتمال استعمال الاحتياطي الاستراتيجي من النفط لديها لخلق تخمة نفطية في السوق لضرب اسعاره. وصدرت تصريحات كثيرة تعبر عن قلق العواصم الغربية من الآثار السلبية لاستمرار صعود الاسعار، بل ان مسؤولين امريكيين توجهوا الى المنطقة سرا وعلنا للمطالبة بزيارة الانتاج. وقام وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الاسبوع الماضي بجولة لـ «اقناع» الدول الحليفة لواشنطن برفع الانتاج بحوالي مليونين ونصف برميل. ولكن تلك الدول، ومنها السعودية والكويت رأت ان ذلك كمية كبيرة قد تؤدي الى انهيار الاسعار، ووافقتا على رفع الانتاج بحوالي مليون ونصف برميل يوميا. ويلاحظ هنا ان واشنطن ليست مرتاحة من استقرار العلاقات بين دول اوبك، لان ذلك الاستقرار من شأنه ان يؤدي الى تفاهم سياسي كذلك على المدى البعيد. والمعروف ان الغربيين يراهنون عادة على تمزق الصف العربي والاسلامي لتمرير مخططاتهم والتظاهر بالقوة.

في ضوء هذه الظروف انعقد اجتماع اوبك في فيينا. وكان على المشاركين فيه اتخاذ قرارات مهمة بخصوص سقف الانتاج وتوزيع الحصص. وفي السابق كان هذان الموضوعان اهم القضايا التي تؤثر سلبا او ايجابا على اجتماعات الكارتل النفطي. ومع ان حصة اوبك في السوق النفطية استمر في الهبوط تدريجيا من 60 بالمئة قبل عشرين عاما الى اقل من 40 بالمئة في الوقت الحاضر فان الدول غير الاعضاء في اوبك ما تزال تنظر الى المنظمة كمرجعية في ما يتعلق بالسوق النفطية. واذا كانت الخلافات في السابق قد ساهمت في منع حصول اتفاقات عامة بين الدول الاعضاء على سقف الانتاج وحصص دول المنظمة في اطار ذلك السقف، فان الاوضاع السياسية الهادئة التي سادت المنطقة في الاعوام الثلاثة الماضية، والازمات المالية التي عصفت باقتصادات الدول النفطية نتيجة الهبوط الحاد في الاسعار ادت في النهاية الى تقارب قوي بين اكبر دولتين نفطيتين في المنطقة وهما السعودية وايران، وكان من ثمار ذلك التقارب عودة التفاهم حول قضايا النفط في منظمة اوبك. واذا كان اجتماع فيينا قبل عامين بزيادة سقف الانتاج قد ادى الى تصدع السوق وهبوط الاسعار فان الاتفاق بين طهران والرياض العام الماضي ادى الى عكس ذلك. ونجم عن ذلك التفاهم عودة الثقة المتبادلة بين الدول الاعضاء واتفاقها على خفض الانتاج.

والاهم من ذلك تولد شعور مشترك بين الدول الاعضاء بضرورة الموافقة على نسب متفق عليها لخفض حصة كل منها، الامر الذي ادى في النهاية الى توافق جيد للمرة الاولى بين الدول الاعضاء منذ زمن طويل. وكانت النتيجة بداية صعود الاسعار مجددا حتى بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الاتفاق. وبالاضافة الى حالة الاختلاف بين دول اوبك، كانت هناك عوامل اخرى ساعدت على تداعي الاسعار في نهاية التسعينات، منها كارثة الانهيار المالي في جنوب شرق آسيا، وما نجم عن ذلك من ركود معدلات النمو وتراجع الاقتصاد وتقليص الواردات النفطية.

ومنها ايضا مرور اكثر من شتاء دافىء نسبيا في نصف الكرة الشمالي، الامر الذي أدى الى انخفاض احتياجات تلك الدول من النفط. هذه العوامل اجتمعت لتضغط على الاسعار وتبقيها هابطة. ونجم عن ذلك مشاكل مالية كبيرة في الدول النفطية، وتم التخلي عن مشاريع تنموية واسعة، وازدادت الديون الخارجية وهبطت معدلات النمو بدرجة كبيرة في هذه الدول. والمعروف كذلك ان الازدهار المالي كان من العوامل التي منعت التوتر السياسي في بلدان تحكمها انظمة استبدادية، وبالتالي فان تراجع هذا الازدهار كاد يعصف بالاوضاع السياسية في عدد من البلدان النفطية.

يضاف الى ذلك ان جميع المعنيين بالانتاج النفطي يشعرون بضرورة خلق التوازن بين الانتاج والاستهلاك، وان على اوبك وبقية الدول المنتجة توفير ما يكفي من نفط للسوق العالمية. فاذا هبطت اسعار النفط كثيرا اصبحت القوة الشرائية للدول المنتجة غير قادرة على شراء احتياجاتها من الخارج. وبالتالي تصبح هذه الدول اسواقا غير مربحة للمنتجين الغربيين. اما اذا قفزت اسعار النفط واستطاع المصدرون مضاعفة عائداتهم فقد يكون ذلك على حساب المصانع الغربية، ولكن قد يؤدي تصاعد اسعار النفط بدرجة كبيرة الى وقف المصانع الغربية.

وهكذا تصبح «العولمة» عاملا مهما في تحديد اسعار النفط، اذ لم يعد السوق مقتصرا على المصدرين، بل اصبح المستوردون عاملا آخر يجب ان يؤخذ بالحسبان. فالتوازن بين المنتجين والمستهلكين امر ضروري، لانه يخلق سوقا نفطية وتجارية متوازنة تحمل مقومات الاستقرار والاستمرار والنمو. ولكن هذا التوازن يجب ان لا يكون على حساب منتجي النفط. فالسوق مرنة ويمكنها ان تتأقلم مع اي ظرف طالما ان هناك قدرة على استيعاب اية طفرات في اسعار النفط. وتجدر الاشارة الى ان الدول الغربية توفر جزءا كبيرا من موازناتها العامة من الضريبة التي تفرضها على النفط.

ان التحرك الامريكي الاخير لتحجيم اسعار النفط خطوة غير مبررة بعد ان انهارت اسعار النفط الى اقل مما كانت عليه قبل ما سمي «الطفرة النفطية» التي اعقبت حرب 73. فواشنطن لم تخفض اسعار السلع التي تصدرها الى العالم بل هي في تصاعد مستمر، ومعروف عن الولايات المتحدة انها تدمر فائض منتجاتها الزراعية عندما تشعر ان اسعارها تتجه نحو الانخفاض. فلماذا هذا الاصرار على ابقاء اسعار النفط، الذي يشكل مصدر الدخل الوحيد تقريبا للدول المصدرة للنفط، هابطة؟ ومع ان الاوروبيين لم يتحركوا علنا لمنع ارتفاع اسعار النفط فانهم يشاطرون الولايات المتحدة سياستها ويريدون ابقاء اسعار النفط بمعدلات هابطة ليستمر الازدهار الاقتصادي في بلدانهم اما اليابان وهي بلد مستورد للنفط على مستوى عال فقد اصبحت اقل نموا من حيث النشاط الاقتصادي ولكن النفط يبقى بالنسبة لها سلعة اساسية لتشغيل مصانعها، ولذلك فهي تشاطر الغرب في مواقفه وسياساته. وقد تحسنت اوضاع النمور الآسيوية في العام الماضي واصبحت قادرة على استيعاب كميات نفطية كبيرة نسبيا.

الهم الاكبر، في نظر المراقبين، يكمن في عدم وجود مشاريع تنمية حقيقية في دول اوبك العربية. فزيادة الاسعار لا يعني ان اوضاع هذه البلدان سوف تتحسن من الناحية الاقتصادية، لان احدا لا يستطيع ان يسأل عن كيفية انفاق المدخولات النفطية، ولا المنطق الذي يحكم موازنات هذه الدول، خصوصا في ما يتعلق بمشاريع التسلح.

وبسبب الاوضاع السياسية المحلية تشعر واشنطن ان بامكانها ممارسة الضغط على هذه الدول وفرض ما تريده من خلال التهديد والتخويف خصوصا بعد ان زرعت في قلب الامة كيانا غريبا عنها. لقد مر اكثر من نصف قرن في اغلب الدول العربية النفطية وكان بامكان دولنا ان تستثمر في مجال التنمية البشرية والاقتصادية، وتوسيع البنية التحتية ووضع اسس نهضة صناعية وزراعية، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. واذا بقيت الامة ضعيفة من الناحية الاقتصادية والتكنولوجية عجزت عن مواجهات التحديات السياسية والعسكرية وبقيت في خانة الضعف المتراكم.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

مجلس الشورى العُماني واستجواب الوزراء تلفزيونيا

محمد الحارثي

■ المتابع لجلسات «مجلس الشورى العُماني» التي يبثها التلفزيون العُماني، بين فترة واخرى، لا بد وان يلاحظ طبيعة العلاقات غير الطبيعية بين اعضاء في مجلس للشورى معني بمناقشة الوزراء في بعض الوزارات الخدماتية، وتتجلى هذه العلاقة في طبيعة المناقشة بين الوزير المدجج بتقارير وملفات وقاموس للعرب وللانكليز يرد عبره على بعض الاسئلة التي تعودنا في عُمان من بعض اعضاء مجلس الشورى الشرفاء طرحها.

تابعنا في الاسبوع الماضي جلسات مناقشة وزراء «التعليم العالي»، «الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني»، و«وزارة التربية والتعليم». ولست هنا في معرض الاشارة الى انهم جميعا وزراء امضى بعضهم ما لا يقل عن ثلاثة وعشرين عاما في حقيبة وزارية، فضلا عن عدم اهلية وزير ما ليكون وزيرا لاسباب عديدة.

وطبيعة الردود لبعض الاسئلة الجارحة تدل على ضحالة هذا الوزير او ذاك، معرفيا وثقافيا وحتى تربويا، بل وحتى لغويا. وما ضلوع رئيس مجلس الشورى او نائبه الى اسكات الميكروفون قسرا (بزر خفي) عندما يسترسل احد الاعضاء الشرفاء فيما يشبه الاستجواب للوزير.

وهي حركة غير ديمقراطية تماما تحت قبة برلمانية نفترض ان لها حرمتها، كما انها حركة يفضحها البث شبه المباشر، ويفضحها الضوء الاحمر لميكروفون الـ Philips الذي ينطفىء فجأة امام المشاهد ليحدث نوع من الهرج والمرج (غير المسموع) لم نر له مثيلا حتى في برلمان اليمن، مع فارق اساس: هو ان الشيخ عبدالله الاحمر في صنعاء يحترم اعضاء مجلسه، فيما شيخنا عبدالله القتبي ونائبه عامر الحجري (البعثي سابقا) لا يملكان من الامر شيئا سوى تقريظ الوزير الجالس الى يمينهما، ضاربان عرض الحائط بآراء اعضاء مجلس الشورى.

ليس هذا فحسب، بل ان احد السفراء العمانيين السابقين في واشنطن كتب قبل شهرين مقالا جريئا نشرته صحيفة محلية، ذكر فيه ان من غير اللائق ان يجلس المستجوب على المنصة قرب رئيس مجلس الشورى، فيما الاعضاء يقتعدون مقاعدهم في القاعة، مشيرا في معرض مقاله ذاك الى ان من حق العضو الذي يود الادلاء بمداخلة ان يعتلي منصة تكون على مستوى غريمه. واخاله طرحا على مجلس الشورى العماني ان يأخذ به، اذا ما اراد الارتقاء بآلياته الى مستوى يجعل المواطن العماني يثق فيه. اما والحال على ما هو عليه من محاباة مبثوثة على الهواء من رئيس المجلس للضيوف من الوزراء، فذاك ما لا نظنه يرضي طموحات سلطان البلاد الذي اعطى رئيس المجلس والوزراء صلاحيات يهدف منها رفاه المواطن العماني، لا خذلانه بقوانين متضاربة.

كما ان طبيعة الخطاب «المؤدب» اكثر من اللازم من بعض اعضاء مجلس الشورى تجاه بعض الوزراء يجب ان يختفي، ويجب ان تكون للمجلس مهابته وكرامته التي على الوزراء خشيتها، لا الرد عليها باجابات عامة لا تُشفي غليل المواطن المتضرر، من سياسات بعض الوزارات التي أدت الى امتلاء الشوارع بالعاطلين عن العمل، فيما الهنود والبنغلاديشية يعتلون سيارات الـ BMW والليكزس. وان وجُد واقع كهذا في بعض الدول المجاورة، فان المواطن، في تلك الدول، تكون له الاولوية، وما فاض من خير فليعم القاصي والداني. والفرق واضحٌ في الحالتين!

والسؤال: هل سبعون ريالا (اقل من مئتي دولار) في دولة نفطية! كافية لاعالة اسرة مكونة من سبعة افراد؟ وجامعة وحيدة حرمت العمانيين من البعثات المجانية الى دول اخرى؟ اسئلة، هنا وهناك، من يجيب عليها: يقول مواطن عماني لا يجد عملا حتى في «صندقة» سندويتش متنقلة؟

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637
*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3384 الاربعاء 29 آذار (مارس) 2000 ـ 23 ذو الحجة 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3384 Wednesday 29 March 2000

الحكم على شركتي سجائر امريكيتين بدفع 20 مليون دولار تعويضا لإمرأة مصابة بسرطان الرئة

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أمرت هيئة المحلفين في محكمة في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) مساء الاثنين الشركتين الكبيرتين لانتاج السجائر «فيليب موريس» و«آر. جي. رينولدز» بدفع عشرين مليون دولار لإمرأة بدأت تدخن في سن الثالثة عشرة واصيبت بسرطان الرئة.

وهي المرة الاولى التي تخسر فيها شركات التبغ دعوى على شخص بدأ يدخن بعد 1969 أي السنة التي بدأت فيها شركات انتاج السجائر تضع على علب السجائر تحذيرا من مخاطر التدخين. وقد واصلت ليسلي واتلي (40 عاما) التدخين لمدة 25 عاما.

وقالت الشركتان انهما ستستأنفان الحكم إذا ثبت القاضي الحكم.

وقال مدير عام مجموعة «رينولدز» دانيال دوناهو ان «الحكم لا يستند الى أدلة ونحن واثقون من انه سينقض».

واضاف «ليست هناك ادلة على ان وايتلي قررت التدخين او الاستمرار في التدخين بسبب الاعلانات الدعائية لـ «رينولدز» و«فيليب موريس» وعلى كل علبة سجائر اشترتها كان هناك تحذير طبقا للقانون».

واستند المحلفون في حكمهم على «اعلانات دعائية ووقائع اخرى قبل ولادة وايتلي»، حسبما ذكرت «فيليب موريس» موضحة ان وايتلي «لم تدخن اي سيجارة من علبة لا تحمل التحذير الذي يفرضه القانون».

وكانت محكمة في سان فرانسيسكو حكمت في 1999 على «فيليب موريس» بدفع 51 مليون دولار لباتريسيا هينلي وهي مدخنة اصيبت بالسرطان. وقد خفض قاض التعويضات بعد ذلك الى 26 مليونا وما زالت الدعوى في الاستئناف حاليا.

وفي جنيف اعلنت منظمة الصحة العالمية ان التدخين سيؤدي الى وفاة عشرة ملايين شخص سنويا بحلول العام 2030 من بينهم سبعة ملايين في الدول النامية بسبب اقبال عدد متزايد من الشباب على التدخين. وافادت المنظمة في تصريح نشر في اليوم الاول من سلسلة من الاجتماعات التحضيرية بهدف التوصل الى اتفاق حول اطار معاهدة للحد من التدخين ان «هناك أدلة متزايدة على التلاعب بمادة النيكوتين لضمان تعلق القاصرين بها وإدمانهم عليها».

واضافت ان «معلومات جديدة تم الحصول عليها من البرازيل والهند والصين وجنوب افريقيا وزيمبابوي وسلطنة عمان ومصر أظهرت ان منظمة الصحة العالمية أساءت تقدير عدد القاصرين والشباب المدخنين بشكل يومي».

ودعت المديرة العامة للمنظمة «غر بروندلاند» الى اجراء نقاش شامل حول المسألة قائلة «انني ادعو جميع الاطراف المعنية بتحسين اهداف الصحة العامة الى التعاون معنا على نحو بناء».

ومن المقرر عقد اجتماعات عامة بين ممثلي الدول الـ191 الاعضاء في المنظمة في جنيف في اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل او اوائل تشرين الاول (اكتوبر). وستكون معاهدة الحد من التدخين المقرر اعتمادها في آيار (مايو) 2003 الوسيلة الدولية الاولى التي يمكن استخدامها من اجل الحد من انتاج واستهلاك التبغ.

ومن بين الاجراءات التي سيتم تناولها في الاجتماعات، منع الترويج للسجائر وفرض ضرائب أعلى وتشديد المراقبة على التهريب وإعداد برامج تربوية لتحذير الشباب من مخاطر التدخين.

ماجدة الرومي تغني في ابوظبي في 13 نيسان

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تحيي الفنانة اللبنانية المعروفة ماجدة الرومي حفلا غنائيا على خشبة المسرح الوطني بابو ظبي يوم الخميس الموافق 13 نيسان (ابريل) المقبل.

ويرافق الفنانة ماجدة الرومي اربعون عازفا، وتنظم هذا الحفل منظمة أطباء بلا حدود بالتعاون مع وزارة الاعلام والثقافة الاماراتية تحت عنوان «صوت بلا حدود» ومن المقرر ان يعود ريع الحفل لصالح البرامج الانسانية التي تنفذها «اطباء بلا حدود» لاغاثة أطفال العالم العربي في كل من فلسطين ولبنان والسودان واليمن.

ويرعى الحفل نادي ضباط القوات المسلحة في ابوظبي وعدد من الشركات المحلية.

محمود درويش يتألق في بيت الشعر بباريس

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

في بيت الشعر، الواقع في قلب العاصمة الفرنسية، تألق الشاعر محمود درويش في أمسية حافلة، اكتظت بالمعجبين بشعره، بحيث كانت معظم تذاكر الدخول ان لم تكن كلها محجوزة بواسطة الهاتف، مما اضطر مجموعة من الجمهور ان تفترش الأرض وممرات القاعة.

الشاعر أندريه فيلتير، المسؤول عن أبرز سلسلة شعرية في دار نشر غاليمار قال في كلمته الافتتاحية: ان الوقت قد حان لأن تظهر مجموعة شعرية تضم مختارات من أشعار محمود درويش بين أبرز شعراء العالم، مشيدا بالحساسية الشعرية المتميزة لدى الشاعر الفلسطيني.

جاك كاريير، أول من ترجم اشعار محمود درويش الى الفرنسية تحدث عن قصة ترجمته الى جانب زوجته لأشعاره في دار نشر ميركيز دي فرانس عندما أثارته نصوص الشاعر التي تميزت بمسحة شخصية للغاية اضافة الى كونها متجذرة وتسرد القصص وسنوات التراجيديا التي مر بها الشعب الفلسطيني، تلك التراجيديا التي لا يمكن ان يعبر عنها سوى معجزة الشعر.

لا بد من الاشارة الى ان بيت الشعر احتفل بدرويش بمناسبة صدور مجموعته الشعرية (تضيق بنا الأرض وقصائد أخرى) بالفرنسية عن سلسلة الشعر في دار نشر غاليمار والتي ترجمها الكاتب والمؤرخ الفلسطيني المقيم في باريس الياس صنبر الذي قرأ الى جانب كل من أندريه فيلتير وجاك كاريير وميشيل دينون أشعار محمود درويش بالفرنسية وهي القصائد التالية: تضيق بنا الأرض، أربعة عناوين شخصية ـ مقعد في القطار، حجرة العناية الفائقة، غرفة في فندق3 ونمشي على الجسر ـ المغول، يذكر ان عددا من أعمال درويش الشعرية والنثرية ترجمت من قبل الى الفرنسية مثل (ورد أقل) و(أحد عشر كوكبا) و(لماذا تركت الحصان وحيدا)، و(ذاكرة للنسيان) وسواها.

حديث الموت

رشاد أبوشاور

لا أظن أن الاعتذار واجب علي لقراء (القدس العربي) لتذكيرهم بالموت ذلك أن حديث الموت يعيد الإنسان إلى الأرض والإنسان نسّاء ولا يملأ عينه إلا التراب وأنا شخصيا أتذكر الموت كثيرا وهذا ما يجعلني أحيا دون تشبث بالعيش ومعي هاجس مقيم بأن الموت آت لامحالة وأنه خاتمة هذه الحياة مهما امتد بنا العمر وأن الحياة حلم.. وبعض الناس يحولون حياة غيرهم إلى كابوس وهؤلاء ما أكثرهم في بلاد العرب لأن عددهم يزيد عن عدد دول الجامعة إذ أن لهم حاشيات وأتباعا وجيوشا من المنتفعين...

والآن دعوني أروي لكم هذه الطرفة : لما كنا في بيروت قبل الخروج الشهير عام 82 تغيب الباحث هاني مندس عدة أيام عن (الفاكهاني) حيث مكاتب ومقرات الثورة الفلسطينية من يسارها إلى يمينها (بحسب مصطلحات تلك الأيام...).

السيد أبو حاتم محمد أبوميزر مسؤول العلاقات الخارجية لحركة فتح الذي كان مكتبه مجمع الخلان ـ ومجمع الخلان بيت أم عامر.. كما في شعر ورد في تغريبة بني هلال ـ افتقد هاني مندس وحواراته الطريفة فاتصل به مستفسرا عن سر غيابه، فاجأه هاني مندس بالرد بصوت حزين :

ـ ما في شي الوالدة ماتت شوي...

وهنا حبكت مع أبي حاتم فروج في الفاكهاني أن أم هاني مندس ماتت شوي ــ قليلا بالفصحى ــ ووالده مات كتير.. (كثيرا)...

وهكذا تحولت جلسات العزاء في شقة هاني مندس إلى جلسات مرح وفرفشة ولم تجد كل المحاولات الجدية للتعامل مع حدث وفاة الأم بما يليق به من الحزن...

هذه الأيام يموت الأصدقاء والمعارف والزملاء بكثرة وكم كنت أتمنى لو أنهم يموتون شوي شوي..

أرجو أن لا تحبك مع أحدكم فيحولها إلى موتولي شوي شوي على وزن غنيلي شوي شوي كما تقول أغنية أم كلثوم الشهيرة..

قبل أسابيع قرأت نعي الصديق الدكتور حسام الخطيب لصديقنا المشترك فتحي عبد الحميد المثقف الإعلامي سفير فلسطين السابق في اليابان زميل سنوات تونس واللقاءات اليومية وحملات التضامن مع العراق... فتحي عبد الحميد (عاد) إلى الوطن.. وهناك أصيب بالصمت والدهشة والبياض ـ كما يقول بعض الكتاب ـ فهو ما عاد يتذكر شيئا وهكذا ذوى بصمت إلى أن رحل...

وبعده بأسابيع قليلة جاءني خبر رحيل محمد ذيب (أبو الذيب) عالم الآثار الخطاط الفنان الخزاف النقاش غير العادي المتصوف في حب فلسطين والذي تنقل بين فلسطين والعراق وألمانيا وتونس ثم غزة حيث تبين لزملائه وأصدقائه أنه كان يخفي عنهم جوانب من حياته وأنه خاض غمار رحلة شاقة مضنية إلى أن بلغ ما بلغه من العلم والإبداع والعطاء , محمد ذيب وجد ميتا في شقته في غزة وهو بالمناسبة لم ينيف كثيرا عن الخمسين... فلسطينون كثيرون ممن عادوا ماتوا بالسكتة القلبية بعضهم مات على مقربة من الحواجز (الإسرائيلية) في السيارة.. هذا الموت تكرر كثيرا، كتاب ومثقفون فلسطينيون وجدوا لهذا الموت تفسيرا بالقول أنه بسبب صدمة العودة للوطن!.. صدمة العودة للوطن أم صدمة هكذا عودة والقهر مما يعانيه الوطن والمواطن الفلسطيني؟

قبل أيام رافقت جنازة أحد أعمامي إلى مقبرة (سحاب) التي تبعد عن عمان أكثر من عشرين كيلومترا والتي تحولت إلى حقول من القبور وأخذت تمتد وتمتد في عدة جهات والحفارون يحفرون ويعدون حفرا جاهزة لاستقبال المزيد من الموتى الذين لا بد أن يجيئوا مهما تلكأوا في الحياة الدنيا...

خرج حفار القبور الشاب وعلى كتفه فأسه وأخذ ينفض التراب عن ملابسه وهو يعلق ساخرا:

ـ هما مالهم الناس ما بيموتوش اليومين دول؟

سألته :

ـ وأنت لماذا لا تموت ؟

ـ أنا بخدم بس ثم مسيري ألحق بيهم.. يا عالم.

والمصري في الأردن يشتغل في حفر القبور وتقليم الشجر والبناء وتسميد الأرض وفي المطاعم ناهيك عن الكراجات أضف إلى ذلك أي عمل يخطر ببالك.. وهذا يعود إلى أن (المصري) يهجم على الحياة ـ بنت الكلب ـ ويتحمل رزالاتها والعيش يحب الخفية يعني الشطارة وعدم التكبر.

غادرت المقبرة ضاحكا لأن حفار القبور المصري روى لنا نكاتا لولا حرجي واحترامي لجثمان عمي الذي لم يكن قد ووري التراب لانفجرت بضحك مجلجل...

إذاعة (مونتكارلو) استضافت الفنانة السورية الموهوبة والجادة جيانا عيد التي تربطني بعمها الشاعر ميخائيل عيد صداقة في برنامج (مع العرفاء)...

فوجئت بجيانا عيد تقول: المرحوم علي الجندي...هنا دهشت ! فمتى صار علي الجندي مرحوما ؟ علي الجندي الشاعر والكاتب والمترجم الذي كان يملأ دمشق بحضوره ! علي الجندي يرحل دفعة واحدة وليس شوي شوي كما وصف هاني مندس موت أمه..

تذكرت كيف كنت أحرج علي الجندي عندما أراه جالسا في (النجمة) بدمشق بين صبايا الجامعة من زميلات بناته ـ تزوج إحداهن فيما بعد ـ بالانحناء أمامه وإبداء احترام مبالغ به والتذكير بأنه أستاذنا وأننا منذ كنا تلاميذ في الابتدائي تعلمنا منه...

مرة وقف وصرخ :

ـ حل عني أنا لا أعرفك لماذا لا تحترم ما بيني وبينك؟

تذكرت محمد ذيب، علي الجندي، فتحي عبد الحميد.. تذكرتهم جميعا فوجدتني أهمس: أيها الأصدقاء موتوا ولكن شوي شوي.. ارجوكم ...

ووجدتني أضحك و..ما يشبه الدموع تسيل من عيني بينما أجلس وحيدا والليل يتقدم والصمت يهيمن ثقيلا شوي شوي...

● **عبد الرحمن اليوسفي** رئيس الحكومة المغربية استقبل في الرباط ضيوف المؤتمر الرابع للمنظمة المغربية لحقوق الانسان الذي عقد نهاية الاسبوع في الرباط.

● السفير **هاني خلاف** مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الانسانية يصل الى المغرب للمشاركة في مؤتمر حول المرأة العربية والافريقية يعقد غدا الخميس بالدار البيضاء.

● يستضيف ديوان الكوفة المعماري **راسم بدران** في محاضرة بعنوان «ذاكرة المكان في العمارة». وذلك يوم الاربعاء 5 نيسان (ابريل) المقبل في الساعة 7,15 مساء.

● **محمد العربي المساري** وزير الاتصال المغربي عقد اجتماعا مطولا مع وفد عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للصحافة الجهوية برئاسة الزميل **ادريس الوالي**.

● هددت الفنانة المصرية **ماجدة زكي** برفع دعوى قضائية ضد منتج فيلم «الشرف» الذي لعبت فيه دور البطولة امام الفنان **فاروق الفيشاوي**، لاخلاله بشروط التعاقد معها، بوضع اسمها في مكان مساو أو تال لاسم الفيشاوي في الافيشات والاعلانات.

● تم في القاهرة زفاف الزميل **سعيد جمال الدين** الصحافي بجريدة «الاحرار» التي يصدرها يوميا حزب الاحرار على الانسة **آمال محمد شاكر**.

● أقام **عبيد حميد المزروعي** رئيس تحرير جريدة «الفجر» حفل استقبال بفندق هيلتون ابوظبي بمناسبة اليوبيل الفضي للجريدة وحضره الشيخ **نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير التعليم العالي والبحث العلمي والشيخ **فاهم بن سلطان القاسمي** وزير الاقتصاد والتجارة، و**راشد عبد الله** وزير الخارجية و**عوض العتيبة** رجل الاعمال وعضو مجلس ادارة غرفة ابوظبي و**ابراهيم العابد** مدير الاعلام الخارجي و**محمد العكش** المشرف العام على جريدة «الفجر» وحشد من الاعلاميين ورجال الاعمال.

● يحتضن متحف مراكش لقاءات موسيقية مع عازفين على الآلات الوترية وهم **محمود عمر تركماني** من لبنان، **لونز كيرخوف** من المانيا **وكين حام** من كندا.

● توفي في القاهرة **سيد مدبولي** شقيق الناشر المصري **محمد مدبولي**.

الرئيس البولندي يتدخل لوقف مشروع قانون يمنع الافلام والصور الإباحية

■ وارسو ـ اف ب: استخدم الرئيس البولندي الشيوعي السابق الكسندر كواسنيشفسكي حق النقض (الفيتو) لوقف مشروع قانون يمنع كل أشكال صناعة الافلام والصور الإباحية في بولندا كانت أقرته الغالبية الكاثوليكية الحاكمة في مطلع الشهر الحالي.

وقالت مساعدة سكرتير الرئاسة المكلفة القضايا التشريعية «جولانتا سزيمانك ديريز» عند اعلان قرار الرئيس ان هذا القانون «لن يكون قابلا للتطبيق وبالتالي فهو يهدد هيبة الدولة والقانون».

ويتضمن القانون طلب عقوبات بالسجن تصل الى عامين بتهمة انتاج او توزيع صور ووثائق إباحية والى خمسة اعوام اذا كان هذا الانتاج يصنف بـ«الإباحية الشديدة » التي تشمل تصوير اطفال او حيوانات او مشاهد عنف.

وسيواجه البرلمان صعوبة في الحصول على غالبية الثلاثة أخماس من الاصوات اللازمة لإقرار هذا القانون.

وكانت أمام الرئيس مهلة حتى يوم الاثنين الماضي لتوقيع القانون او استخدام الفيتو، لكنه أعلن قراره خلال مؤتمر صحافي عقده في اللحظة الاخيرة.

فريق البوب الاسترالي الذي يضم خمس مغنيات هو نسخة جديدة من الفريق البريطاني الشهير «سبايس غيرلز» وقد تم تشكيله خلال مسابقة تلفزيونية (اف ب)

مشاركة كبيرة للجالية في حفل رابطة المرأة العربية بفيينا

فيينا ـ «القدس العربي»:

شاركت الجالية العربية أفراد وعائلات النمساويين في سهرة غنائية راقصة وفلكلورية مشتركة من حيث الفعاليات والحضور بشكل غفير غصت بهم القاعة للحفل السنوي وبمناسبة يوم المرأة العالمي الذي دعت له رابطة المرأة العربية النمساوية وتحول الحفل الى مهرجان للمحبة والأخوة بشكل لم تشهده فيينا منذ فترة طويلة.

استهل الحفل بالدبكة الاشورية (سورية/ العراق) المكونة من 8 شباب وشابات، تلتها فرقة التراث الفلسطينية للغناء والرقص الشعبي التي غنت لفلسطين وتلتها فرقة (الصوت) السودانية للغناء حيث ابدع الفنان صلاح باب الله ونقل للحضور اللحن والغناء العربي الأفريقي الأصيل.

ثم اوصلت جسر الاخوة العربية ـ الكردية الفرقة الكردية بمصاحبة الفنان عصمت المحمود عازف البزق الشجي.

ثم قدمت فرقة «بابل/ العراق» موسيقى وأغاني عامة وخاصة بالشاب ريمون من ألحانه وكلماته، شد اليه الجميع خاصة شباب الجالية. بعد ذلك جاء دور 3 مواهب فلسطينية شابة (سعاد، نادية، حليم) قدمت اغاني مختلفة نالت اعجاب الحضور.

كما شاركت الفرقة المصرية للفنون الشعبية بقيادة الفنان طه موسى.

وكان مسك ختام الحفل للمطرب الدكتور صفاء رومايا (العراق) حيث قدم المقامات العراقية واغاني ناظم الغزالي وام كلثوم.

وجدير بالذكر ان رابطة المرأة العربية النمساوية تأسست عام 1997 وهي هيئة اجتماعية ثقافية لدعم اواصر العلاقات بين الجالية العربية وابنائها والنمساويين ايضا. والنشاطات الاجتماعية للرابطة مثل متابعة قضايا السجناء العرب بسبب الدخول غير الشرعي ليست الوحيدة فالى جانبها هناك دورات لتعليم اللغة العربية لابناء الجالية وتعليم السيدات العربيات اللغة الالمانية المستمرة بنجاح منذ عامين وحظيت بدعم واحترام الادارات النمساوية المعنية خاصة بلدية فيينا.

كما تهتم الرابطة باستضافة العديد من المثقفين العرب، واستضافت مؤخرا الفنانة المسرحية نضال الأشقر والتي قدمت محاضرة بعنوان «المرأة العربية وآفاق المستقبل».

وتترأس الرابطة منذ تأسيسها الناشطة السورية ماري تيريز كرياكي وتضم في عضويتها السيدات: انجيل بلوخ، ايلين كرياكي، سلامة التهوف، سعاد السعدي، ماري عطية وهي تشكيلية عربية نمساوية مشتركة.

راكب سكران يهاجم طيارا خلال الرحلة

■ برلين ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة المحلية امس الثلاثاء ان رجلا يبلغ من العمر 38 عاما هاجم، وهو في حالة سكر على ما يبدو، مساء الاثنين الماضي قائد طائرة كانت تقوم برحلة بين تينيريف وبرلين غير أن الطاقم نجح أخيرا في السيطرة عليه. وهبط مستوى ارتفاع الطائرة من طراز بوينغ 737 التابعة لشركة الطيران الالمانية «ال تي يو» وعلى متنها 143 راكبا لفترة وجيزة خلال الهجوم على الطيار. ونفذ المعتدي الهجوم من دون سلاح وبغير هدف واضح في حين كانت الطائرة لا تزال تحلق في المجال الجوي الاسباني. واضافت الشرطة ان مساعد الطيار تمكن على الفور من إعادة الوضع الى حاله الطبيعية. ونقل المعتدي المتحدر من برلين الى مستشفى قريب بعد هبوط الطائرة عند الساعة 21,00 تغ «بسبب حالته النفسية المضطربة».

«ريا وسكينة» سويسريتان في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: تقدم فرقة باليه المسرح الكبير في جنيف «بين غسق وسحر» لأول مرة على خشبة مسرح دار الاوبرا المصرية ابتداء من مطلع الشهر القادم وحتى اليوم الثالث فيه.

وتدور أحداث الباليه السويسرية حول قصة «ريا وسكينة» المشهورة التي وقعت أحداثها في مصر في العشرينات من القرن الماضي عندما قامت الشقيقتان ريا وسكينة بقتل 17 سيدة واستولتا على حليهن ولحظة اعدامهما سخرتا من رجال البوليس. وهي نفسها الحكاية التي اوحت بتقديم فيلم ومسرحية حملا نفس الاسم في مصر.

شون كونري يدافع عن شاطئه الخاص

■ لندن ـ اف ب: انضم الممثل الاسكتلندي شون كونري الى انصار البيئة للاعتراض على مشروع عقاري يهدد النظام البيئي ويعكر صفو خليج ناسو في الباهامس الذي يملك فيلا فيه، حسبما جاء في صحيفة «ذي تايمز» امس الثلاثاء. واحتج كونري مع غيره من سكان خليج لايفورد كاي ومن بينهم روبرت ابن شقيق الرئيس كينيدي على مشروع الحكومة الذي ينص على بناء 600 منزل بكلفة لا تتعدى 250 الف دولار على مقربة من الحي الفاخر الذي يضم فيلاتهم الفاخرة والتي تتجاوز قيمتها عشرة ملايين دولار.

تحديد نسل الصراصير

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: لدى الصرصور العادي الكثير مما يفخر به فهو من أكثر الكائنات خصوبة بالقياس الى فترة حياته.

لكن الصرصور يواجه الان خطرا جديدا وهو وسيلة «آمنة وفعالة» لتحديد النسل يجري تطويرها خصيصا للصراصير. ويقول جيفري سكوت عالم الحشرات بجامعة كورنيل في بيان صدر امس الثلاثاء في اجتماع جمعية الكيميائيين الامريكيين في سان فرانسيسكو «الصراصير، خاصة البنية المخططة والالمانية هي الآفة الاولى التي تصيب المنازل». وأضاف «انها الهدف لأطنان من المبيدات تنتج كل عام ولكنها تقاوم وتعود من جديد. وما نحتاج اليه فعلا هو علاج غير سام أي وسيلة لتحديد النسل لتقليل كميات الصراصير دون القضاء على حشرات اخرى او الاضرار بالبشر».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ستقع بين امرين مثل السندان والمطرقة فحاذر النتائج لانها وخيمة عليك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
لا تغلل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك. شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
أصرف النظر عن مشروع عائلي، وعليك التحلي بالصبر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
هدية على الطريق. حافظ على علاقاتك في العمل.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تفاءل بالخير تجده، انت محظوظ وما تأمله سيتحقق.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الناس اجناس، وليس كل من تسمعه يجب ان تصدقه.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ابدأ بنفسك اولا، وتجنب انتقاد الاخرين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ليس كل ما يبرق ذهبا.. ولكن الذهب في الطريق اليك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
قضية مطروحة حاليا تتعلق بشؤون العمل. ثق بانك ستنجح فيها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
احبابك كثيرون. فلا تيأس من المحاولة الاولى.